القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4343 Thursday 8 May 2003

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4343 الخميس 8 ايار (مايو) 2003 ـ 7 ربيع أول 1424 هـ

لقاء

8 الشيخ ياسين: مطلبنا التحرر وليس حكومة

ثقافة

12 لائحة مجلة «غرانتا» لأفضل عشرين كاتبا شابا

مدارات

الاسلاميون المغاربة واستحقاقات «السبت الاسود» 18

رأي

حكومة ابو مازن: حدث عادي في صراع طويل 19

17 حالة كوليرا تثير مخاوف من وباء بالجنوب ● اعتقال مسؤول البعث في الكوت

صدام في شريط جديد: سأعود للنضال السري 3 قتلى بمعارك بين اكراد وعرب شمال بغداد

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

ادت معارك بين عرب واكراد عراقيين شمال بغداد امس الى تجديد المخاوف من اندلاع حرب اهلية في البلاد، بينما تعهد الرئيس السابق صدام حسين في شريط صوتي وصل الى مراسل صحيفة استرالية في بغداد، العودة الى النضال السري لطرد الاحتلال الانغلو امريكي.

وبدا صوت صدام متعبا في الشريط، الا ان اشارته الى احتفالات بعض العراقيين بعيد ميلاده في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) تشير الى انه تسجيل حديث، وربما تم الاثنين الماضي.

واكد صدام في الشريط على ضرورة توحد الشعب العراقي بكافة طوائفه من اجل هدف واحد هو طرد الاحتلال.

على صعيد اخر ذكر اطباء ومسؤولون محليون امس ان ثلاثة اشخاص على الاقل قتلوا في معارك بين عرب واكراد في بلدة الخالص شمال بغداد في الايام الثلاثة الاخيرة.

وقال اطباء في مستشفى الخالص قرب بعقوبة على بعد حوالي اربعين كيلومترا شمال العاصمة العراقية، ان معارك اندلعت بعد ان بدأ عرب باطلاق النار على اكراد كانوا متوجهين من كركوك الى بغداد. وقال احمد محمد الطبيب في المستشفى المحلي ان «عددا كبيرا من المسلحين ينتشرون في الشوارع وينتقمون من بعضهم البعض». واضاف «استطيع تأكيد مقتل ثلاثة اشخاص لكنني اعتقد ان عدد القتلى اكبر من ذلك بكثير». ودخلت القوات الامريكية المدينة ليل الثلاثاء الاربعاء للمساعدة على احلال الامن بعد ان تخلى عناصر الشرطة المحلية الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ عدة اسابيع، عن مواقعهم. وقد غادرت القوات الامريكية المدينة بعد ان قامت بدوريات فيها ووعدت بارسال قوات اخرى في الايام المقبلة.

وقال الاطباء ان هناك شعورا كبيرا بالعداوة بين العرب والاكراد في المنطقة موضحين ان المعارك اندلعت عندما بدأ عرب باطلاق النار على اكراد.

واكد احمد محمد ان «اي سيارة تحمل لوحات تسجيل من الشمال (كردستان) هي هدف لاطلاق نار عشوائي والمدينة لا تخضع لاي قانون».

واضاف ان «عددا كبيرا من الاشخاص قتلوا لكنني لم ار سوى ثلاث جثث في المستشفى».

وقال غسان كدران الذي ذكر انه رئيس بلدية الخالص انه ابلغ منذ يومين ضباطا في الجيش الامريكي بالمشكلة لكن اي مساعدة لم تصل.

وقد بلغ تدهور الوضع ذروته الثلاثاء عندما وصلت المعارك حتى داخل المستشفى، مما دفع كدران وعددا من الاطباء الى التوجه الى القاعدة الامريكية في بعقوبة لطلب المساعدة.

من جهة اخرى اعلنت القيادة الامريكية الوسطى المتمركزة في قطر امس الاربعاء ان المسؤول السابق لمكتب حزب البعث في محافظة الكوت جنوب بغداد غازي حمود العبيدي معتقل لدى قوات التحالف.

وقال بيان ان غازي حمود العبيدي المسؤول السابق لمكتب حزب البعث وميليشيا الحزب في محافظة الكوت على بعد 150 كلم جنوب بغداد «في ايدي قوات التحالف».

والعبيدي هو الثاني والثلاثين (اثنين الكبا) على اللائحة التي وضعتها الولايات المتحدة للمسؤولين العراقيين السابقين الـ55 الذين تبحث عنهم.

وهو المسؤول العشرين الذي يتم توقيفه في حال اكدت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اعتقال مزبان خضر هادي (الرقم 41) الذي تحدثت عنه «واشنطن بوست» السبت الماضي.

من جهة اخرى قالت منظمة الصحة العالمية انها تخشى انتشار وباء الكوليرا في جنوب العراق بعد تشخيص 17 حالة خلال الايام الاخيرة.

(تفاصيل ص 3 و4 و5 و6 و7)

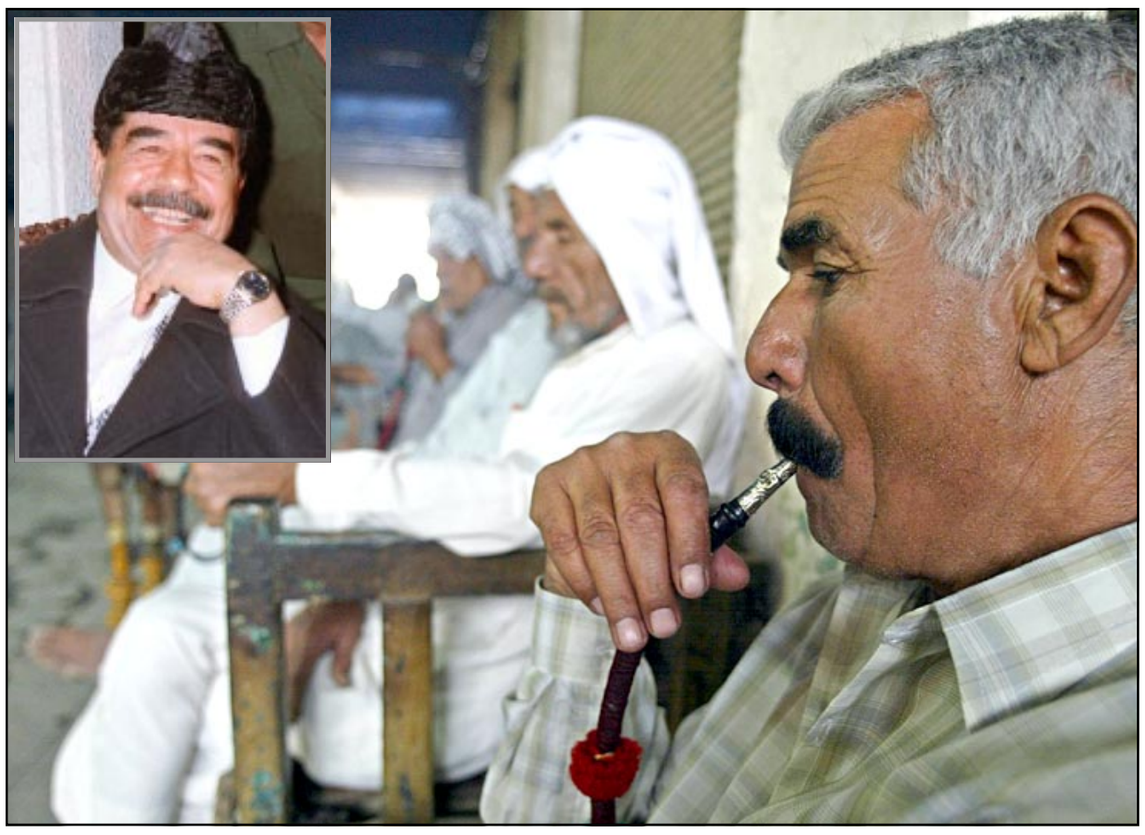

عراقيون على مقهى في سوق الهرج بمدينة البصرة (ا ف ب)

ضبطت كمية كبيرة من المتفجرات في الرياض

السلطات السعودية تعلن «احباط محاولة ارهابية كبيرة»

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية السعودية امس الاربعاء ان قوات الامن تمكنت «من احباط محاولة ارهابية كبيرة» مساء الثلاثاء في مدينة الرياض وضبط كمية كبيرة من المتفجرات.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية بيانا عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية جاء فيه ان «القوات الامنية السعودية تمكنت من ضبط كمية كبيرة من المتفجرات والأسلحة والذخائر المعدة للقيام باعمال ارهابية مدمرة وذلك اثناء قيام فرق البحث والتحري في الاجهزة الامنية بواجباتها في تعقب اشخاص مطلوب القبض عليهم لعلاقتهم بحادث تفجير وقع في منزل شرق الرياض» في الثامن عشر من اذار (مارس) الماضي.

وكانت وزارة الداخلية السعودية اعلنت عن انفجار عبوة ناسفة في الثامن عشر من اذار (مارس) الماضي في احد المنازل في شرق الرياض ادى الى وفاة شخص داخل المنزل الذي عثر فيه على قنابل ورشاشات وذخائر ومتفجرات.

واضاف البيان ان «المتابعة الميدانية رصدت تحركات هؤلاء الاشخاص المطلوبين امنيا يترددون على منزل يقع في حي اشبيلية بشرق الرياض».

وتابع البيان «وعند مغادرة البعض منهم قامت احدى الفرق الامنية بمتابعتهم الا انهم بادروا باطلاق النار مباشرة على الفرقة والفرار واثر تعطيل سيارتهم استولوا تحت تهديد السلاح بالقوة على سيارة احد المواطنين ليتركوها بعد ذلك في احد الاحياء المجاورة ولاذوا بالفرار متوارين عن الانظار داخل احد الاحياء المكتظة بالسكان». وتابع البيان انه تم العثور داخل السيارة «على 55 قنبلة يدوية و208 طلقات رشاش و38 طلقة نارية عيار 9 ملم و7 مخازن رشاش فارغة و49 طلقة نارية عيار 2,2 ملم، اضافة الى «عدد من وثائق السفر واثباتات الهوية وغيرها من المفكرات والنشرات ومبلغ مالي 253717 ريالا و5300 دولار امريكي».

كما تابع البيان انه «لدى تفتيش المنزل الذي فروا منه عثر على خمس حقائب حديدية كبيرة الحجم مملوءة بقوالب من مواد عجينية شديدة الانفجار وعددها 391 قالبا تزن 377 كغم واربع رشاشات كلاشنيكوف مع ثلاثة صناديق ذخيرة تحوي 2250 طلقة و21 مجندا مليئة بالذخيرة و82 مخزنا معبأة بالذخيرة وخمس اجهزة حاسب وعدد من اجهزة الاتصال».

واضاف البيان انه «عثر على سيارة داخل فناء المنزل بداخلها ثلاثة رشاشات كلاشنيكوف مع مخازنها معبأة بالذخيرة وكميات كبيرة من ادوات التنكر كالشعر المستعار وغيره». واكد البيان «عزم هؤلاء الارهابيين على القيام باعمال تخريبية كبيرة وقد تم تحديد اسمائهم».

واورد البيان اسماء 19 شخصا من المطلوبين هم 17 سعوديا وكويتي من اصل عراقي يحمل الجنسية الكندية ويمني «اضافة الى اخرين سيعلن عنهم في الوقت المناسب».

واهاب المصدر بـ«المواطنين وبذوي المطلوبين او من يعرف عنهم شيئا سرعة الابلاغ عنهم» على رقم هاتف محدد او الاتصال «باقرب مركز امنى محذرا من ايوائهم او التستر عليهم». وكانت السلطات السعودية شددت الاجراءات الامنية خلال الاشهر القليلة الماضية خوفا من عمليات ارهابية قد تقع على اراضيها.

هيئة ملكية سعودية لتقديم «النصح بإتجاه تقويم الحكم» و«ايقاف فساد بعض الامراء»

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن امير سعودي بارز عن إنشاء هيئة سياسية ملكية سعودية تعمل من اجل «تقديم النصح بإتجاه تقويم الحكم» في البلاد، مؤكدا على ان «تحقيق المشاركة الشعبية» في ادارة حكم البلاد «وفقا لمبادئ الشورى الاسلامية» سيكون من مهامها الرئيسية، اضافة الى العمل على «ايقاف الفساد الذي ينتهجه بعض الامراء والبعض من كبار المسؤولين ورجال الاعمال».

وقال الامير سلطان بن تركي بن عبد العزيز آل سعود، نجل شقيق العاهل السعودي الملك فهد في بيان صدر أمس وتلقته «القدس العربي»، ان الاعلان عن انشاء «الهيئة السياسية الملكية السعودية» برئاسته يأتي «نظرا للظروف السائدة حاليا، وما يتطلبه الوضع من وجوب العمل على الاصلاح والمساهمة بكل ما من شأنه تحقيق التقدم والرفاه للمملكة العربية السعودية»، مشيرا الى ان من مهام الهيئة الرئيسية العمل على «تقديم المشورة والنصح بإتجاه تقويم الحكم واعادة ارساء دعائمه استنادا الى مبادئ الشريعة الاسلامية والاسس التي اعتمدها وارساها جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود» مؤسس المملكة.

وأضاف البيان «وسيكون من مهامها ايضا مساندة النبلاء من اعضاء الاسرة المالكة لقيادة هذا البلد بما فيه الخير لأبنائه، والعمل على ايقاف الفساد الذي ينتهجه بعض الامراء والبعض من كبار المسؤولين ورجال الاعمال الذين دأبوا منذ 25 عاما على نهب ثروات البلاد».

وأكد البيان ان الهيئة ستضع بين مهماتها ايضا «اعداد الدراسات والبحوث التي من شأنها خدمة الصالح العام لهذا البلد وشعبه الكريم والحث على تحقيق المشاركة الشعبية في ادارة حكم البلاد وفقا لمبادئ الشورى الاسلامية والعمل على تطبيق كل ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من احكام».

لبنان: تمكنا بالتعاون مع سورية من تفكيك شبكة اسلامية خططت لاغتيال السفير الأمريكي

هجوم بالمتفجرات يستهدف مبشرين غربيين في طرابلس

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ وكالات: ذكر مصدر قضائي أمس الاربعاء ان شبكة اصولية نفذت عمليات ضد شبكات لمطاعم امريكية للوجبات السريعة، خططت ايضا لاغتيال السفير الامريكي في لبنان فنسنت باتل، وفشلت في تنفيذ العملية.

واعلنت قيادة الجيش في بيان اصدرته انها اوقفت اشخاصا متورطين في الهجمات على هذه المطاعم وفي «محاولة فاشلة لاغتيال سفير دولة كبرى» من دون ان توضح هوية الدولة. وصرح مسؤول امني كبير بان السفير الامريكي في لبنان هو المستهدف.

وقال المصدر القضائي ان زعيم الشبكة خالد محمد علي الذي اوقف السبت اعترف بان مجموعته خططت لاغتيال باتل بواسطة قذيفة صاروخية من طراز «ار بي جي» خلال جولة قام بها في نهاية العام 2002 في طرابلس، المدينة الرئيسية في شمال لبنان ذات الغالبية السنية.

وقال البيان ان ادارة استخبارات الجيش بالتعاون مع الاجهزة الامنية للقوات السورية العاملة في لبنان استطاعت القاء القبض على عدد من الذين شاركوا في التفجيرات وبعض الاعمال الارهابية الاخرى.

الى ذلك استهدف هجوم بالمتفجرات مبشرين انجيليين في طرابلس كبرى مدن شمال لبنان التي تشكل معقلا للاصوليين السنة المناهضين بشدة للولايات المتحدة.

وهذا ثاني هجوم في اقل من ستة اشهر يستهدف مبشرين انجيليين يعملون في لبنان.

ففي 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 2002، قتلت المبشرة الانجيلية الامريكية بوني بينر (31 عاما) المتزوجة ببريطاني برصاص مجهولين في صيدا اكبر مدينة سنية في جنوب لبنان.

وليل الثلاثاء الاربعاء، قتل الاردني جميل رفاعي الذي اعتنق المسيحية وجار القس الهولندي ياكوب خريفيون وزوجته الالمانية، في انفجار عبوة ناسفة زنتها كيلوغرامان امام شقتيهما في منطقة القبة في طرابلس. ونجا القس وعائلته، لكن شقتهم اصيبت باضرار.

وافاد مصدر في الشرطة ان المنفذ على ما يبدو رجل يدعى «محمد» اوقفته الاجهزة الامنية وبدأت استجوابه.

ويعارض رجال الدين المسلمون بشدة المبشرين الانجيليين ويتهمونهم بالسعي الى اقناع مسلمين باعتناق الدين المسيحي.

كما ان المسؤولين في كنائس الشرق الكاثوليكية والارثوذكسية لا ينظرون بعين الرضا الى المبشرين الانجيليين ويخشون ان يستميلوا اتباع كنائسهم ايضا.

وفرض الاصوليون السنة في طرابلس التي ينتشر فيها الجيش السوري طابعهم على السكان المحافظين.

الشيخ ياسين يتوقع ان تبعد الدول العربية قياديي حماس

الفصائل الفلسطينية في دمشق تبدأ تجميد نشاطها

■ بيروت ـ القاهرة ـ وكالات: قالت مصادر فلسطينية ان الفصائل الفلسطينية في العاصمة السورية دمشق بدأت باتخاذ اجراءات لتجميد نشاطها في دمشق، وذلك بعد ضغوط امريكية على سورية لوقف نشاطات الفصائل الفلسطينية فيها.

وقالت المصادر «الفصائل الفلسطينية في دمشق بدأت باتخاذ اجراءات عملية تتعلق بتجميد نشاطها على الساحة السورية، وذلك في خطوة منها لنزع الذرائع التي تعمل الادارة الامريكية على الاستناد اليها في ممارسة الضغوط السياسية على سورية».

وقال وزير الخارجية الامريكي كولن باول الذي زار دمشق مؤخرا ان سورية بدأت حملة على الجماعات الفلسطينية المتشددة. كما اشار باول السبت الماضي بعد لقائه الرئيس السوري بشار الاسد ان علاقات دمشق بواشنطن رهن بالتصرفات السورية.

اضافت المصادر الفلسطينية «ان اجراءات الفصائل تلك جاءت وفقا لقراءتها السياسية وتقديرها لدقة المرحلة وصعوبة الظروف المحيطة بالمنطقة بعد الاحتلال الامريكي للعراق وان سورية هي الهدف التالي للادارة الامريكية».

الى ذلك توقع مؤسس حركة حماس وزعيمها الروحي الشيخ احمد ياسين ان تقدم بعض الدول العربية على ابعاد قياديي حركته نزولا عند الضغوط الامريكية.

واضاف ياسين «نحن شعب يناضل على ارضه من اجل استعادة اراضيه مهما كان موقف الاطراف الاخرى» بدون ان يسمي اي بلد.

(تفاصيل ص 8)

اليمن: قاتل الأمريكيين يطالب بالبراءة لأن عمله مشروع وناتج عن تقصير السلطة

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

طالب ممثل الدفاع عن المتهم بقتل الأطباء الأمريكيين الثلاثة ببراءة موكله بحجة مشروعية عملية القتل التي قام بها ضد الأمريكيين.

وقدم محامي الدفاع محروس علي عقبة في جلسة المحاكمة التي عقدت أمس في محافظة إب بعض الأدلة التي استخدمها كوسائل لتبرأة المتهم عابد عبد الرزاق كامل الذي قام بقتل 3 أطباء أمريكيين نهاية كانون أول (ديسمبر) الماضي كانوا يعملون في مستشفى معدناني في مدينة جبلة بمحافظة إب وسط اليمن.

وقال المحامي في جلسة أمس إن ابرز دليل على براءة موكله هو الحكم القضائي الصادر قبل نحو 10 سنوات الذي قضى بطرد هؤلاء الأطباء الأمريكيين من البلاد ورفع الذمة عنهم لثبوت حينذاك ممارستهم لأعمال التنصير في المنطقة، وطالب ذلك الحكم أيضا بمصادرة المستشفى المعمداني واعتبار اطباءها في حكم المحاربين.

من جانبه اعتبر المتهم عابد كامل عملية القتل للأطباء الأمريكيين عملا مشروعا «لتقصير الدولة في القيام بواجبها في تغيير المنكر» حسب قوله «وهو ممارسة التنصير من قبل الأطباء الأمريكيين الذين خرجوا عن نطاق المهمة الانسانية التي جاءوا من أجلها».

إلى ذلك طالب وكيل النيابة بمديرية جبلة إبراهيم الديلمي في جلسة أمس بإنزال حكم الإعدام على المتهم وتعزيره، قرر رئيس المحكمة القاضي عبد الرقيب النبهاني حجز القضية ليوم السبت لإصدار حكمها النهائي فيها، والذي يتوقع أن يكون مشددا للتداخل القائم في هذه القضية بين القضائي والسياسي.

تساؤلات حول ان كان فتح ملف «المعاينة الميكانيكية» ردا على فتح ملف «الهاتف الخلوي»

أزمة صامتة بين أوساط لحود والحريري وتراشق بالاتهامات إعلاميا

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

هل عادت الخلافات الداخلية بين اركان الحكم لتبرز إما مباشرة أو بالواسطة؟ هذا السؤال يطرح في أعقاب حديث نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي عن فضيحة كبيرة في المناقصة لشركات الميكانيك والمراقبة، منتقدا بشكل ضمني رئيس الجمهورية إميل لحود ووزارة الداخلية التي يتولاها صهره الياس المر ومتنفذون ومقربون من ذوي الحظوة في بعض المناطق. والأهم في حديث الفرزلي الذي أدلى به الى إذاعة «صوت لبنان» أنه اعتبر كلاما يخدم رئيس الحكومة رفيق الحريري المتهم بالوقوف وراء شركتي الهاتف الخلوي، ما استدعى ردا عنيفا من المحطة الاعلامية المعارضة للحريري «نيو تي في» إتهمت فيه المعنيين «بقبض ثمن أقوالهم سلفا».

فماذا في ملابسات كلام الفرزلي الذي فجّر أزمة صامتة وكاد يؤدي الى إيقاف أحد البرامج الاذاعية على غرار التجارب الاعلامية السابقة. قال الفرزلي «عملوا مزايدة ورست على شركة وفق الاصول، لكن بعض المتنفذين المعنيين بالميكانيك رفضوا المزايدة من اجل إعطائها لشركة أخرى». واضاف «أتى ديوان المحاسبة وقال لا يجوز ذلك، لكن لم يؤخذ برأيه». واعتبر «أن شركات الميكانيك هي خليوي ثانية، وفي رأيي هناك 20 مليون دولار كل شهر. أنا لن أسكت على ذلك، وأقول للشركة الجديدة أنني سأقيم دعوى ولن أتراجع». وتوسّع نائب رئيس البرلمان في الكلام ليرد على ما ورد على لسان الرئيس لحود من أنه لم يطلب شيئا عند تشكيل الحكومة الجديدة وإنما أصدر مراسيم بالتشكيلة التي وصلته فأوضح «أقول لفخامة الرئيس بكل محبة وصدق أن الرأي العام لا يقبض كل ما يقوله عن عدم طلبه أي شيء وعدم مشاركته في المحاصصة».

وما إن تم صدور هذا الكلام المباشر على الهواء حتى نشطت الاتصالات، وإرتأت إذاعة «صوت لبنان» الطلب من الفرزلي توضيح ما قيل بحق رئيس الجمهورية إلا أنه أصرّ على موقفه، فما كان من إدارة الاذاعة بالتشاور مع صاحبة البرنامج الزميلة وردة الزامل إلا الامتناع عن إعادة بث الحلقة مجددا كما هو الحال دائما.

إلا أن المسألة لم تتوقف هنا، إذ إن محطة «نيو تي في» ذكرت امس «أن حديث الفرزلي مدفوع ثمنه مسبقا في سياق حملة التجني التي يتعرض لها الرئيس لحود من قبل الرئيس الحريري»، ولفتت الى «أن المكتب السياسي لحزب الكتائب المقرّب من رئيس الجمهورية ناقش المسألة في اجتماع استثنائي خصوصا أن الاذاعة تتبع للحزب».

وسرت إثر ذلك شائعات في الوسطين الاعلامي والسياسي عن إعفاء الزميلة وردة من مسؤولياتها، أو عن نية ما باقفال الاذاعة ليومين بسبب حديث الفرزلي الذي تضمن قدحا وذما. غير أن مصدرا بارزا في «صوت لبنان» نفى لـ«القدس العربي» صحة ما تردّد عن إيقاف برنامج وردة يومي السبت والاحد أو إعفائها من مسؤولياتها، وأوضح أنها لا تتحمّل أي مسؤولية من جراء الحديث لأنها لم تطرح أصلا سؤالا حول هذه القضية بل إن الفرزلي هو الذي بادر الى فتح الملف. ونفى المصدر رواية «نيو تي في» حول قبض المال ومحاولتها الايقاع بين المدير العام للاذاعة ورئيس الكتائب الوزير كريم بقرادوني، وأكد أن رئيس الحزب على إطلاع على كل المعاملات القانونية والمالية للمؤسسة الاذاعية.

أما الشركة التي تمّ تلزيمها بالمراقبة الميكانيكية فتبيّن أنها «شركة فال السعودية المحدودة» وهي قامت بحملة إعلانية واسعة لشرح موقفها واسباب المفاضلة بحسب دفتر الشروط، وقالت «من أهم عناصر المفاضلة التي إرتكزت عليها لجنة فض العروض المؤهلات الفنية لشركتنا وبدل المعاينة الذي حددناه بـ13 دولارا امريكيا يسدده المواطن المالك لمركبة آلية، في حين أن البدل المنافس الذي يليه مباشرة يبلغ 15 دولارا عن كل معاينة، والذي من بعده 18 دولارا»، واشارت الى «أنها لم تتوسط لدى أي مسؤول لا في الوزارة المعنية ولا خارجها قبل تقديم العرض او فض العروض، وهي فوجئت بمثل هذه المعاملة الشفافة والحيادية التي روعيت فيها الاصول العالمية للمناقصات»، ونفت «أن يكون للشركة أي شريك مستتر».

هل صحيح أن فتح ملف شركة المراقبة الميكانيكية من جانب اوساط الحريري في وجه اوساط لحود هو ردّ على فتح ملف شركتي الهاتف الخلوي من قبل أوساط لحود في وجه أوساط الحريري؟

ISSN 1358-3379 08

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

الامم المتحدة قلقة لتدهور الوضع الامني وتحذر من هجمات طالبان

افغانستان: القوات الامريكية تعتقل شخصين يشتبه في انتمائهما لمجموعة حكمتيار

■ قاعدة باغرام الجوية (افغانستان) ـ الامم المتحدة ـ اف ب ـ رويترز: قال ناطق عسكري امريكي امس الاربعاء ان القوات الامريكية المتمركزة في جنوب شرق افغانستان اعتقلت شخصين يشتبه في صلتهما بزعيم الحرب قلب الدين حكمتيار، المدرج اسمه على لائحة امريكية لارهابيين مطلوبين.

وقال الناطق اللفتنانت كولونيل دوغلاس ليفورغ للصحافيين ان دورية من القوات الخاصة قرب غارديز (100 كلم جنوب كابول) قامت الثلاثاء «باعتقال شخصين يعتقد انهما مرتبطان بحركة (الحزب الاسلامي) التي يرأسها قلب الدين حكمتيار».

كما عثرت الدورية على ألغام قرب غارديز عاصمة ولاية باكتيا المحاذية لباكستان غير ان ليفورغ قال انه ليس للموقوفين صلة بذلك.

وقال انه تم تحديد صلة للموقوفين بحكمتيار من صور او وثائق متعلقة بمجموعته المتطرفة.

ويحاول رئيس الوزراء الافغاني السابق حكمتيار زعزعة حكومة الرئيس حميد كرزاي.

ووجهت اصابع الاتهام الى مجموعته او فلول طالبان والقاعدة في العديد من الهجمات على اهداف اجنبية وحكومية.

واتهمت قوة المساعدة على ارساء الاستقرار في افغانستان حكمتيار بالوقوف وراء هجوم بالصواريخ على مقرها في كابول في 30 آذار (مارس) الماضي. ولم يصب احد في الهجوم الذي وقع ليلا واقتصرت الاضرار على تدمير سيارتين.

وفي ولاية باكتيكا المجاورة، عثرت القوات الخاصة الامريكية المتمركزة في قاعدة اورغون ـ اي على 80 لغما مضادا للدبابات والافراد مخبأة قرب بلدة شيخان.

وفي ولاية اوروزغان اصيب جندي امريكي من الفرقة 82 المجوقلة بجراح طفيفة في الصدر عندما انفجرت عبوة ناسفة قرب عربته في حديه راوود. وتلقى العلاج وعاد الى العمل.

ويقوم تحالف بقيادة امريكية قوامه اكثر من 10 آلاف جندي بتعقب فلول طالبان والقاعدة في جنوب وشرق افغانستان.

ومن جهة اخرى قال مسؤول بارز بالامم المتحدة ان الهجمات التي تشنها فلول طالبان بصورة شبه يومية على عمال الاغاثة والافغان بالاضافة للاشتباكات الخطيرة بين الفصائل المتناحرة تمثل تهديدات خطيرة لمستقبل افغانستان.

وقال الاخضر الابراهيمي الممثل الخاص للامم المتحدة في افغانستان ان البلاد ما زالت غير قادرة على كبح العنف لان القوة الامنية الدولية الموجودة هناك ينحصر نشاطها في تأمين العاصمة كابول وما حولها. وقال الابراهيمي الثلاثاء لمجلس الامن «تلقي قضية الامن... بظلال كثيفة على عملية السلام برمتها وفي الواقع على مستقبل افغانستان ككل».

وتعاني افغانستان من غياب القانون منذ ان اسقطت القوات الامريكية بمساعدة بعض امراء الحرب طالبان من السلطة عقب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 على الولايات المتحدة.

وفي الاسابيع الاخيرة عادت طالبان للظهور مرة اخرى في مناطق الحدود مع باكستان وصعدت من هجماتها ضد القوات الامريكية وغيرها. وقال الابراهيمي في كلمته امام المجلس «هناك الان هجمات يومية تقريبا من عناصر معادية للحكومة المركزية ولمؤيديها». واشار الى هجمات تنفذها قوات لطالبان وتنظيم القاعدة وانصار قلب الدين حكمتيار الذي دعا للجهاد لاخراج القوات الامريكية من افغانستان.

ودعا الابراهيمي لارسال مزيد من قوات حفظ السلام الدولية لافغانستان الى جانب قوة تقودها المانيا تحمي كابول. وتبدي الولايات المتحدة ودول اوروبية عزوفا عن ارسال مثل هذه القوات.

كما عبر مجلس الامن الدولي عن «قلقه البالغ» لتدهور الوضع الامني في افغانستان، مؤكدا ضرورة حماية «السلام والاستقرار» في هذا البلد.

وفي اعلان تلاه رئيس المجلس مندوب باكستان منير اكرم الثلاثاء، دعا المجلس الى ادخال «اصلاحات تبدأ بوزارة الدفاع ومؤسسات الاستخبارات» في افغانستان.

وقال اكرم لصحافيين في ختام اجتماع مغلق لمجلس ان المجلس طلب بسط سلطة الحكومة المركزية على مجمل الاراضي الافغانية.

واضاف ان «الدول الاعضاء في المجلس تطلب من البلدان المجاورة لافغانستان وكل الاعضاء الآخرين دعم عملية السلام فعليا» في هذا البلد.

اتفاق لتنسيق عمل الهلال الاحمر الاماراتي في افغانستان

■ أبوظبي ـ رويترز: وقع الشيخ حمدان بن زايد ال نهيان وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية وعبد الله عبد الله وزير الخارجية الافغاني مذكرة تفاهم بشأن تنسيق الترتيبات لتأمين عمل هيئة الهلال الاحمر الاماراتية في افغانستان.

ونقلت وكالة انباء الامارات الرسمية عن الشيخ حمدان قوله عقب توقيع المذكرة الثلاثاء في أبوظبي ان الامارات مستعدة للاسهام في الجهود الدولية المبذولة من أجل تحقيق الاستقرار في أفغانستان وانها تدعم جهود الامم المتحدة الرامية الى اعادة السلم.

وقالت انه تم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وجهود الامارات في اعادة اعمار افغانستان.

واشنطن: مخاطر هجمات على الامريكيين في قيرغيزستان

■ واشنطن ـ اف ب: حذرت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء من هجمات محتملة تشنها مجموعات اسلامية متطرفة في قيرغيزستان ضد المواطنين والمصالح الامريكية.

وحذرت الخارجية الامريكية في بيان من ان مجموعات متطرفة مثل الحركة الاسلامية في اوزبكيستان التي تصفها بأنها «منظمة ارهابية تقيم علاقات مع القاعدة» قد تخطط لاعتداءات في قيرغيزستان.

واضاف البيان «ندعو المواطنين الامريكيين الى ان يأخذوا في الاعتبار مسألة امنهم قبل السفر الى جمهورية قيرغيزستان».

وقد شن مقاتلو الجبهة الاسلامية في اوزبكيستان هجومات في 2000 في اوزبكيستان وقيرغيزستان وتتهمهم السلطة الاوزبكيستانية بتنفيذ مجموعة من الهجمات في طشقند في 1999.

وتضم قيرغيزستان، احدى افقر الجمهوريات السوفييتية الخمس السابقة في اسيا الوسطى، قاعدة جوية امريكية في ماناس التي لا تبعد كثيرا عن العاصمة بيشكك منذ العمليات العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة في افغانستان في 2001.

متمردون يقتلون 21 في شمال شرق الهند وباكستان تعلن مقتل ستة في قصف هندي

جثث ضحايا هجوم متمردين قبليين في شرق الهند

■ اجارتالا (الهند) ـ مظفر اباد (باكستان) ـ رويترز: قالت الشرطة الهندية امس الاربعاء ان متمردين قبليين قتلوا بالرصاص 21 مدنيا بينهم ثلاثة أطفال في شمال شرق الهند في اسوأ هجوم يستهدف مدنيين هذا العام في ولاية تريبورا النائية المجاورة لبنغلادش. وقال كومار سينها وهو ضابط كبير بالشرطة لرويترز انه يلقي باللائمة على احدى جماعتين قبليتين محظورتين في الهجوم المزدوج الذي وقع في وقت متأخر الليلة الماضية. واضاف ان 19 قتلوا في هجوم في سيمناتشارا التي تقع على بعد 25 كيلومترا الى الشمال من اجارتالا عاصمة الولاية كما قتل اثنان في هجوم ثان على مسافة 120 كيلومترا الى الشمال من المدينة. واضاف «أغار عدد كبير من المسلحين على منطقة سيمناتشارا واشعلوا النار في المنازل وقتلوا الناس بصورة عشوائية... جبهة التحرير الوطني في تريبورا هي المسؤولة عن الهجومين».

وتوجد في شمال شرق الهند عشرات من جماعات الثوار التي تطالب اما بالاستقلال او بحكم ذاتي اكبر. وجبهة التحرير الوطني احدى جماعتين قبليتين محظورتين تقاتلان من اجل وطن منفصل في تريبورا.

ومن جهة اخرى قال مسؤولون باكستانيون ان ستة من بينهم ضابطان قتلوا امس الاربعاء خلال قصف هندي للمنطقة الباكستانية من كشمير.

وصرح محمود الحسن نائب مفتش شرطة مظفر اباد عاصمة كشمير الباكستانية بأن الخسائر البشرية حدثت حين سقطت قذيفة مورتر على عربة في وادي نيلام على بعد 70 كيلومترا الى الشمال الشرقي. وقال لرويترز «تعرضت المنطقة لقصف مكثف من جانب القوات الهندية». وقال مسؤول اخر ان ضابطين كانا من بين القتلى. وجاءت انباء القصف رغم بوادر تحسن العلاقات بين الجارتين النوويتين اللتين اقتربتا العام الماضي من حافة الحرب.

وقال مسؤول هندي امس الاربعاء ان قرار باكستان استئناف حركة المواصلات والعلاقات الرياضية بينها وبين الهند لا يكفي كتمهيد لاجراء محادثات سلام بين الدولتين. ولم يصدر عن وزارة الخارجية الهندية رد فعل على دعوة رئيس الوزراء الباكستاني ظفر الله خان جمالي الثلاثاء لاجراء محادثات حول الامن النووي والاستئناف الكامل لحركة السفر عبر الطرق والسكك الحديدية بين البلدين. لكن مسؤولا هنديا قال ان نيودلهي توقعت ان تبدي اسلام اباد استجابة اكبر ازاء قلق الهند الرئيسي من مسألة الارهاب. وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته لرويترز «الرد لم يكن كافيا على الاطلاق من عدة جوانب».

واضاف «لم يكن هناك ذكر للارهاب ولا ذكر لفتح المجال الجوي.. فكيف يمكن اعتبار هذه الخطوة ايجابية».

وجاء رد نيودلهي قبل جولة في جنوب اسيا يقوم بها ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية الامريكي وزار خلالها باكستان مساء امس الاربعاء وشجع الخصمين لمواصلة العمل على اذابة الجليد بينهما.

وفي الاسبوع الماضي انهى اتال بيهاري فاجبايي رئيس الوزراء الهندي برودة في العلاقات دامت 18 شهرا بالدعوة الى تطبيع العلاقات الدبلوماسية واستئناف الرحلات الجوية مع باكستان.

وكانت حركة المواصلات قد توقفت وخفض مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين اثر هجوم على البرلمان الهندي في كانون الاول (ديسمبر) عام 2001 حملت نيودلهي مسؤوليته على جماعات مقرها باكستان تحارب لانهاء الحكم الهندي في اقليم كشمير المتنازع عليه.

ونفت اسلام اباد تورطها. واضاف المسؤول الهندي «من غير المتصور ان نعود الى الوضع الذي كنا عليه قبل ديسمبر دون عمل شيء ملموس للارهاب عبر الحدود».

وكرر جمالي موقف بلاده الذي يدين الارهاب وقال ان باكستان ستستمر في التعاون مع المجتمع الدولي لمحاربة الارهاب.

باكستان تجمد اموال جمعية خيرية كويتية

■ كراتشي ـ رويترز: ذكر مسؤول في البنك المركزي الباكستاني امس الاربعاء ان البنك جمد حسابات منظمة معونة كويتية يشتبه في ان لها علاقات بشبكة القاعدة الارهابية. وقال سيد وسيم الدين المتحدث باسم البنك «جرى تجميد اموال لجنة الدعوة الاسلامية تمشيا مع طلب من الامم المتحدة في اذار (مارس)».

ورفض ان يقدم تفاصيل حول عدد الحسابات التي تديرها اللجنة او قيمة المبالغ الموجودة فيها. وتدير المنظمة مراكز طبية ومدارس اسلامية كما تدعم الايتام في افغانستان المجاورة وفي باكستان نفسها. وخلال العام ونصف العام الماضي جمد البنك 24 حسابا على الاقل تابعة للجماعات الاسلامية او الجمعيات الخيرية المحظورة التي يشتبه ان لها علاقة بشبكات الارهاب. وتضم هذه الحسابات 591 مليون روبية (10,2 مليون دولار).

«واشنطن تايمز»: كوريا الشمالية هددت بتصدير اسلحة

سيول تطلب من بيونغيانغ ان تقوم بالخطوة الاولى للخروج من الازمة النووية

■ سيول ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: طلبت سيول من بيونغيانغ ان تخطو الخطوة الاولى للخروج من المأزق الذي آلت اليه علاقاتها مع الولايات المتحدة بشأن برنامجها النووي محذرة من ان سياسة الاسوأ مآلها الفشل.

واعتبر وزير خارجية كوريا الشمالية يون يونغ ـ كوان ان واشنطن لن تعطي ضمانات امنية لكوريا الشمالية الا اذا اقدمت قبل كل شيء على تفكيك منشآتها النووية.

وقال يون «من المهم جدا ان تخطو كوريا الشمالية خطوة شجاعة وان تعتمد ديناميكية تؤدي بها الى الحصول على ما تريد من مساعدة اقتصادية من الولايات المتحدة وضمان امني». وطالب «بالتخلي عن البرنامج النووي بشكل يمكن التحقق منه ولا رجعة فيه».

وهددت بيونغيانغ بنسف المفاوضات التي تجريها مع الولايات المتحدة واشنطن بتفكيك «ابتزاز» بينما طالبت واشنطن بتفكيك المنشآت النووية في كوريا الشمالية بشكل قابل للتحقق قبل الدخول في اي مفاوضات جوهرية. وتطالب بيونغيانغ بضمانات امنية مسبقة.

وتحث سيول على حل تفاوضي للازمة مستبعدة اي عملية عسكرية يمكن ان تؤدي الى قيام كوريا الشمالية باعمال انتقامية تكون تداعياته كارثية على كوريا الجنوبية.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة (واشنطن تايمز) امس الاربعاء ان كوريا الشمالية هددت خلال المحادثات التي جرت بينها وبين الولايات المتحدة في الصين بتصدير اسلحة نووية وتعزيز ترسانتها الحالية. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين مقربين من المحادثات قولهم ان لي جون مفاوض كوريا الشمالية هدد بذلك خلال اجتماع جانبي مع جيمس كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكية. وقال مسؤول في الادارة الامريكية (لواشنطن تايمز) ان لي وهو مسؤول بوزارة الخارجية الكورية الشمالية ابلغ كيلي ان بيونغيانغ «ستصدر الاسلحة النووية وانها ستضيف الى ترسانتها الحالية وتجري تجربة نووية».

وقال مسؤول اخر وصف بأنه مطلع على التقارير الخاصة بالمحادثات الثلاثية بين الولايات المتحدة والصين وكوريا الشمالية ان ذلك «كان تهديدا واضحا».

وذكرت الصحيفة ان الوفد الكوري الشمالي قال ايضا ان بيونغيانغ انتهت تقريبا من معالجة الالاف من قضبان الوقود المستنفد التي تستخدم في تصنيع القنبلة الذرية. وقالت الصحيفة ان لي المفاوض الكوري الشمالي قال ان موقف بيونغيانغ سيعتمد على رد الولايات المتحدة على مقترحاتها وان كيلي قال ان ذلك يعد تهديدا غير مقبول.

ويوم الاثنين الماضي قال متحدث باسم البيت الابيض ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش قلقة من تطوير كوريا الشمالية لمواد نووية وبيعها لكنه نفى اي تغيير في السياسة المتبعة لمواجهة هذا الخطر.

وقال سكوت مكليلان المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين «موقفنا واحد لم يتغير. الولايات المتحدة والمجتمع الدولي قلقان من تطوير كوريا الشمالية لاسلحة نووية وامكانية نقلها مواد نووية لاخرين».

ويوم الاثنين ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان ادارة بوش غيرت سياسة متبعة منذ عشر سنوات لمنع كوريا الشمالية من انتاج اسلحة نووية الى سياسة تعمل على منعها من تصديرها.

الديمقراطي بوب غراهام يعلن رسميا ترشيحه للانتخابات الرئاسية

تشيني يوافق على ترشيح نفسه مجددا لمنصب نائب الرئيس في انتخابات 2004

■ واشنطن ـ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني انه سيرشح نفسه لمنصب نائب الرئيس الامريكي جورج بوش في الانتخابات الرئاسية لعام 2004.

وقال تشيني (62 عاما) في مقابلة نشرتها صحيفة (ذي دالاس مورنينغ نيوز) امس الاربعاء «لقد طلب مني الرئيس ان ارشح نفسي في الانتخابات معه. ووافقت على ذلك».

وقال تشيني الذي اصيب باربع نوبات قلبية منذ عام 1978 وخضع لجراحة في القلب عام 1988، ان صحته لن تقف عائقا في طريقه.

وفي المقابلة التي اجراها في دالاس حيث القى محاضرة في جامعة «سانذرن ميثوديست»، قال نائب الرئيس ان صحته «جيدة بما فيه الكفاية. كل شيء على ما يرام».

الا انه اضاف «اذ ما واجهت مشاكل اشعر بأنها ستمنعني من اداء الخدمة، فسأكون اول من يقول ذلك وانتحى».

وقال «لدي (طبيب) يلازمني 24 ساعة ويراقب حالتي بدقة شديدة» واضاف «انه جزء من الموظفين الذين يقدمون لي الدعم. الرئيس لديه طبيب وانا لدي طبيب. ولذلك فان كل شيء يبدو على ما يرام».

واوضح تشيني انه لا يعلم بالتحديد الموعد الذي سيعلن فيه الرئيس الامريكي رسميا ترشيح نفسه في الانتخابات.

وولد تشيني في 30 كانون الثاني (يناير) من عام 1941 في لينكولن في نبراسكا. ودرس في جامعة وايومنغ وانتقل الى واشنطن في العام 1968.

ومن جهة اخرى بدأ السناتور الديمقراطي بوب غراهام (فلوريدا) رسميا حملته ليكون المرشح التاسع لخوض الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي من اجل اختيار المرشح الحزبي للانتخابات الرئاسية المرتقب اجراؤها في العام 2004.

وقد انهى بوب غراهام (66 عاما) كل اجراءات التسجيل في شباط (فبراير) الماضي لدى اللجنة الانتخابية الفدرالية لكنه اضطر لتأجيل الاعلان الرسمي لترشيحه لاجراء عملية جراحية في القلب نفسها التي تعتبر مهمة في الانتخابات الرئاسية. وكان حتى السنة الماضية رئيسا للجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ.

وستبدأ الانتخابات التمهيدية من اجل الفصل بين مرشحي الحزب في كانون الثاني (يناير) 2004 قبل انعقاد المؤتمر الحزبي في تموز (يوليو) 2004 في بوسطن بولاية ماساتشوسيتس الذي سيختار المرشح الفائز رسميا لخوض السباق الى البيت الابيض.

والمرشحون الديمقراطيون الاخرون هم جوزف ليبرمان (كنيكتيكت) الذي يحتل طليعة الاستطلاعات لدى ناخبي الحزب، والسناتور جون كيري (ماساتشوسيتس) والسناتور جون ادواردز (كارولاينا الشمالية) والنائب ريتشارد جيبهارت الزعيم السابق للاقلية الديمقراطية في مجلس النواب والنائب دنيس كوسينش (اوهايو) وكذلك الاسود السابق كارول موسيلي ـ براون والناشط الاسود آل شاربتون.

بوش: الحرب ضد الارهاب بجنوب شرق آسيا لم تنته

■ سنغافورة ـ واشنطن ـ اف ب: اكد الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس وزراء سنغافورة غوه شوك تونغ امس الاربعاء ان الحرب على الارهاب في جنوب شرق آسيا «لم تنته بعد» رغم تحقيق بعض الانتصارات على مجموعة اسلامية اقليمية.

وبعد لقاء في واشنطن بينهما مساء الثلاثاء، اكد المسؤولان ان التعاون الدولي سمح بتفادي مشاريع الهجمات التي كانت الجماعة الاسلامية تخطط لها.

كما ادى التعاون ايضا الى اعتقال العشرات من عناصر الشبكة التي تسعى الى اقامة دولة اسلامية في جنوب شرقي آسيا والذين اتهم بعضهم بارتكاب هجوم بالي الذي اوقع اكثر من مئتي قتيل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واضاف البيان الذي صدر امس الاربعاء في سنغافورة ان «الرئيس ورئيس الوزراء اتفقا على ان الحرب على الارهاب في جنوب شرق آسيا لم تنته حتى الآن».

وقرر المسؤولان «تكثيف الجهود للتعاون مع مسؤولين اخرين في المنطقة وعبر منظمات متعددة الاطراف من اجل التغلب على الارهاب».

وجدد المسؤولان التأكيد على تصميمهما في التوصل الى وقف البرنامج النووي في كوريا الشمالية.

ومن جهة اخرى دانت الولايات المتحدة مقتل عشرة رهائن بينهم حاكم مقاطعة ووزير سابق للدفاع، كانت حركة التمرد اليسارية المتطرفة القوات المسلحة الثورية الكولومبية تحتجزهم.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية ريتشارد باوتشر ان مقتل الرهائن «مرعب وتلقينا بحزن كبير نبأ قتل حاكم ميديين (غيرمو) غافيريا ووزير الدفاع السابق المستشار من اجل السلام غيلبيرتو ايتشيفيري وثمانية جنود رهائن».

واكد باوتشر ان هذا العمل «يدل على وحشية القوات المسلحة الثورية الكولومبية ولامبالاتها حيال الكولومبيين الشجعان الذين يبحثون عن السلام وعن حل سلمي للنزاع الداخلي في كولومبيا».

وكان المتمردون في القوات المسلحة الثورية الكولومبية المدرجة على اللائحة الاميركية للمنظمات الارهابية، اعدموا عشرة رهائن.

مانيلا: على المتمردين المسلمين نبذ الارهاب اذا ارادوا التفاوض

■ مانيلا ـ اف ب: قالت الرئيسة الفلبينة غلوريا ارويو امس الاربعاء ان على الانفصاليين المسلمين التخلي عن «الارهاب» وتسليم القتلة منهم قبل استئناف مفاوضات السلام، وذلك عقب مقتل سبعة متمردين على يد الجنود في جنوب الفلبين.

والغت ارويو الثلاثاء محادثات تمهيدية تهدف الى وضع حد لعقود من التمرد وذلك ردا على عدد من الهجمات الدامية من جانب جبهة تحرير مورو الاسلامية على اهداف مدنية جنوب الفلبين.

وعرضت مكافات بقيمة حوالي مليون دولار لمن يقدم معلومات تفضي الى اعتقال خمسة من كبار قادة المجموعة المتهمة بالوقوف وراء هجمات ادت الى مقتل 83 شخصا وجرح المئات منذ آذار (مارس)، وكلفت الجيش القيام بعمل «عقابي» ضد المتمردين.

وقالت ارويو «لن نقوم باسترضاء من يقتلون ويدعون انهم ابرياء. لن نسمح لان تصبح محادثات السلام رهينة تهديدات الارهاب».

وقال الجيش ان القوات الحكومية قتلت سبعة متمردين من جبهة تحرير مورو، واعتقلت احد قادة المتمردين في اشتباك قرب بلدة بانتاو راجات جنوب جزيرة ميندناو يوم الاثنين.

وكان من المفترض ان تستضيف ماليزيا محادثات سلام بين 9 و11 ايار (مايو) في كوالالمبور.

وترعى منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم جيران الفلبين، ماليزيا واندونيسيا، اتصالات بين الحكومة وجبهة تحرير مورو.

وقالت ارويو ان مانيلا «ستعرض قضيتها امام ماليزيا واندونيسيا ومنظمة المؤتمر الاسلامي وكل العالم الاسلامي» في ما يتعلق بالتهديد الذي تمثله جبهة تحرير مورو.

وتخوض جبهة تحرير مورو الاسلامية التي تضم 12500 عنصر حربا منذ 25 عاما بهدف اقامة دولة اسلامية في الثلث الجنوبي من الجزر الفلبينية التي تسكنها غالبية من المسيحيين الكاثوليك.

ووجهت المحكمة اتهامات لمسؤولين كبار في المجموعة، بتورطهم في هجوم بقنبلة في مطار في مدينة دافاو الجنوبية في آذار (مارس) الماضي ادى الى مصرع 22 شخصا.

خطط لاول قناة تلفزيونية اسلامية بالانكليزية في امريكا الشمالية

■ نيويورك ـ رويترز: بدأ رجال أعمال مسلمون جهودا لاطلاق أول قناة تلفزيونية اسلامية ناطقة باللغة الانكليزية في أمريكا الشمالية وقال مؤسس الشركة انهم يأملون في أن تبدأ القناة البث في عام 2004.

وقال مزامل حسن وهو مصرفي من شمال مدينة نيويورك بدأ الشركة بتشجيع من زوجته ان (تلفزيون الجسور) سيولي اهتماما خاصا للاخبار والرياضة والكوميديا والبرامج الارشادية وبرامج الاطفال والافلام المخصصة للمسلمين الامريكيين. وقال حسن «قناتنا ستكون باللغة الانكليزية وستركز على الحياة في أمريكا» مضيفا أن كثيرين من المسلمين في الولايات المتحدة والبالغ عددهم سبعة ملايين اضافة الى مليون مسلم في كندا يدفعون مبالغ اضافية لاستقبال برامج تلفزيونية أجنبية من شبكات مثل الجزيرة وراديو وتلفزيون العرب (ايه ار تي) و(بي تي في) و(زي تي في) باللغات العربية والاردية والهندية. وقال «تلك المحطات التلفزيونية تحظى بشعبية بين الاباء من المهاجرين لكن ليس بين أطفالهم الذين ولدوا في الولايات المتحدة».

وأوضح حسن أن المهمة المزدوجة للتلفزيون الجسور هي اظهار تنوع المسلمين الامريكيين وبناء جسور من الصداقة بين المسلمين الامريكيين وباقي المجتمع الامريكي. وجمع حسن بالتعاون مع عمر أمانات رئيس مؤسسة (بريدجز نتوورك) مليون دولار لتكون رأس مال المشروع وهم الان في غمار حملة لجمع الاعضاء لاظهار تأييد المسلمين للاشتراك في المشروع الجديد. ويهدف الاثنان الى بدء تشغيل القناة في صيف عام 2004.

وقال أمانات الذي باع شركته للسمسرة عبر الانترنت في العام الماضي نظير 280 مليون دولار انه رغم نجاحه في وول ستريت فان المفاهيم السائدة عن المسلمين منعته من أن يتقبله الناس بشكل كامل. وأضاف قوله «أدركت أن الطريقة الوحيدة لتصحيح المفاهيم الخاطئة هي انشاء منتدى اعلامي خاص بنا يمكن عن طريقه ان نتقاسم قصصنا وثقافتنا مع العالم».

متمردو الكونغو يرشحون نائبا للرئيس في المرحلة الانتقالية

■ كينشاسا ـ رويترز: رشحت جماعة التمرد الرئيسية في الكونغو الديمقراطية امس الاربعاء نائبا للرئيس لتمثيلها في حكومة انتقالية في دفعة لاتفاق يستهدف انهاء حرب اهلية دامت اكثر من اربعة اعوام.

ورشحت جماعة (ار.سي.دي غوما) المدعومة من رواندا ازاريأس روبيرو وهو احد عناصر التوتسي المعتدلين في جوما معقلها الشرقي.

وقال روبيرو لرويترز بعد ترشيحه انه ملتزم «باعادة التأكيد على عملية السلام وعلى العمل من اجل الامن في المنطقة ومن اجل حكومة جيدة».

ووقعت جميع اطراف الحرب الاهلية في الكونغو الشهر الماضي اتفاقا للمشاركة في السلطة يهدف لانهاء الحرب الاهلية واجراء انتخابات ديمقراطية في غضون عامين. وتقول وكالات الاغاثة ان اكثر من ثلاثة ملايين شخص قتلوا خلال النزاع في الكونغو. وسوف ينضم روبيرو الى زعيم المتمردين المدعوم من اوغندا جان بيير بيمبا من حركة التحرير الكونغولية ويروديا عبدالله ندومباسي الذي سيمثل الحكومة المنتهية ولايتها في الادارة الانتقالية.

والمرشح لمنصب النائب الرابع للرئيس سيمثل المعارضة المدنية الا ان الاحزاب مازالت مختلفة فيما بينها بشأن تمثيلها بواسطة ارثر زهيدي نجوما.

وستنظر لجنة انتقالية تضم مسؤولين من حكومة الرئيس جوزيف كابيلا وميليشيات القبائل والسياسيين المعارضين والجماعات المدنية في الترشيحات واذا ما صدقت عليها فان الحكومةالجديدة ستؤدي اليمين الدستورية يوم 23 ايار (مايو) رغم استمرار بعض العنف في شرق البلاد.

رئيس الاركان الاندونيسي يحذر من حرب وشيكة في اتشاي

■ سورابايا (اندونيسيا) ـ رويترز: ابلغ رئيس الاركان الاندونيسي بضعة الاف من الجنود امس الاربعاء بالاستعداد لخوض حرب في اتشاي اذا رفض المتمردون الانفصاليون في الاقليم الواقع في اقصى غرب البلاد التخلي عن اسلحتهم.

وكان الجنرال اندريارتونو سوتارتو رئيس اركان الجيش الاندونيسي يتحدث في مدينة سورابايا امام نحو ستة الاف من ضباط مشاة البحرية ومن البحرية المتاهبين لشن هجوم وقال ان امام متمردي حركة اتشاي الحرة خمسة ايام لتسليم اسلحتهم.

واضاف سوتارتو «الحكومة الاندونيسية تعطي أولوية لحل غير دموي لكن حركة اتشاي الحرة ترفض احترام ذلك الموقف».

وكانت الحكومة الاندونيسية تسعى لاجراء محادثات سلام فورية داخل اندونيسيا مع الحركة بعد ان ادى خلاف حول التوقيت في الشهر الماضي الى الغاء اجتماع ثنائي طارئ رفيع المستوى في جنيف.

وقال مسؤولون ان جاكرتا امهلت الحركة اسبوعين حتى 12 ايار (مايو) الجاري لقبول شروط اجراء محادثات ومن بينها تعهد بتسليم اسلحتها والتخلي عن هدف الاستقلال. الا ان مسؤولا امنيا كبيرا في اندونيسيا قال الثلاثاء ان الحكومة لا تزال تبحث التوقيت المناسب لأي عملية عسكرية من شأنها ان تنهي عمليا اتفاقا للسلام وقع في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي استهدف وقف صراع مستمر منذ عقود اسفر عن سقوط عشرة الاف قتيل على الاقل.

انباء عن قمة صينية يابانية في سان بطرسبرغ

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وسائل اعلام يابانية امس الاربعاء ان زعيمي اليابان والصين يعتزمان عقد قمة في مدينة سان بطرسبرغ الروسية بنهاية الشهر الجاري في خطوة لتعزيز العلاقات بين البلدين.

وقالت هيئة الاذاعة والتلفزيون اليابانية ان غونيتشيرو كويزومي رئيس وزراء اليابان والرئيس الصيني هو جين تاو سيلتقيان على الارجح على هامش الاحتفالات التي تقام في ذكرى مرور 300 عام على انشاء المدينة الروسية والتي سيحضرها عدد كبير من زعماء العالم.

ومن المقرر ان يزور كويزومي سان بطرسبرغ يومي 30 و31 ايار (مايو). وستكون هذه اول قمة صينية يابانية منذ تولي هو رئاسة الصين في اذار (مارس) وقد تمهد لزيارة كويزومي الرسمية للصين والتي تأجلت العام الماضي في اعقاب زيارة رئيس وزراء اليابان لنصب ياباني لضحايا الحرب اثارت خلافا مع بكين.

والعلاقات بين الصين واليابان غير مستقرة منذ تولي كويزومي رئاسة الحكومة عام 2001 بسبب زيارته لنصب ياسوكوني الذي يكرم ضحايا الحرب اليابانيين ومن بينهم عدد متهم بارتكاب جرائم حرب والذي يعتبره البعض رمزا للنزعة العسكرية اليابانية. وادانت الصين زيارة كويزومي للنصب وقالت انها تضر بالعلاقات الثنائية. اما خطط كويزومي لزيارة الصين العام الماضي في الذكرى الثلاثين لقيام علاقات دبلوماسية بين البلدين فلم تتجسد على ارض الواقع. لكن القيادة الصينية الجديدة اعلنت ترحيبها بزيارة كويزومي «في مناخ موات» ونقلت صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) عن مصدر دبلوماسي في بكين قوله ان القمة الروسية تساعد على تحقيق هذا المناخ.

وقد عاد كويزومي لتوه من جولة أوروبية شملت خمس دول وهو يعتزم زيارة واشنطن قبل أن يتوجه الى سان بطرسبرغ ويحضر قمة مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى التي ستعقد في افيان في فرنسا من الاول حتى الثالث من حزيران (يونيو). ومن ناحية أخرى قال كويزومي امس الاربعاء انه يبحث زيارة السعودية ومصر في وقت لاحق هذا الشهر لمناقشة اعادة اعمار العراق والعلاقات الثنائية.

في شريط سلم الى مراسل صحيفة استرالية في بغداد

صدام للعراقيين: مهمتكم الرئيسية طرد العدو من البلاد

■ سيدني ـ رويترز: قالت صحيفة استرالية امس انها تسلمت تسجيلا صوتيا في بغداد لرسالة ربما تكون من الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين تدعو شعبه الى شن حرب «سرية» على القوات الامريكية. واضافت صحيفة «سيدني مورنينج هيرالد» انها تسلمت الشريط الصوتي يوم الاثنين بعد ان فشل الذين كان بحوزتهم في توصيله الى محطة الجزيرة التلفزيونية العربية. وذكرت انها ستتيح للسلطات الامريكية الاطلاع على الشريط امس.

وقالت الصحيفة انها «قامت بادارة الشريط الصوتي الذي زعم انه تم تسجيله قبل يومين امام خبير لغوي استرالي واكثر من عشرة عراقيين. كان الرأي الغالب ان الصوت وطريقة الالقاء مماثلين تماما او مطابقين لصوت وطريقة القاء صدام».

وفي الشريط الذي يستغرق 15 دقيقة ابلغ صوت بدا انه مجهد العراقيين كيف «واجهون الغزاة ويطردونهم من العراق». ووفقا للترجمة التي نشرتها الصحيفة فان الرسالة الصوتية قالت «يبدو اننا مضطرون للعودة الى الاسلوب السري للنضال الذي بدأنا به حياتنا».

واضافت الرسالة قائلة «عبر هذه الوسيلة السرية فانني اتحدث اليكم من داخل العراق العظيم واقول لكم ان المهمة الرئيسية التي تقع على عاتقكم عربا واكرادا وشيعة وسنة ومسلمين ومسيحيين.. الشعب العراقي كله بجميع دياناته... مهمتكم الرئيسية هي طرد العدو من البلاد».

وسلم رجلان التسجيل الصوتي للصحيفة يوم الاثنين بعد ان شاهدا كلمة «صحافة» على سيارة مراسلها قرب فندق فلسطين حيث يتجمع معظم المراسلين الاجانب في بغداد. وحاول الرجلان دخول الفندق لكنهما خشيا من حارس الامن التابع لمشاة البحرية الامريكية.

وقال مترجم الصحيفة ان الرجلين تحدثا بلهجة تشير الى انهما من منطقة تكريت مسقط رأس صدام وانهما قالا ان صدام سجل الكلمة في صباح ذلك اليوم ويريد اذاعتها على جميع العراقيين. وتشير الرسالة الصوتية عدة مرات الى احتلال القوات الاجنبية للعراق وتتهم الجيش الامريكي بنهب المتحف الوطني العراقي.

وتدعو الرسالة العراقيين الى رفض اي زعماء جدد «يعملون مع الاجانب» والتمرد على القوى المحتلة «بعدم شراء اي شيء منهم وباطلاق النار عليهم بالبنادق ومحاولة تدمير مدافعهم ودباباتهم».

وقالت كوني ليفيت محررة الشؤون الخارجية بالصحيفة ان خبير اللغويات الذي استشارته الصحيفة «متأكد بنسبة 70 الى 80 بالمئة» ان الصوت لصدام حسين وان مراسل الصحيفة في العراق الذي قام بتشغيل الشريط يعتقد هو الآخر ان الصوت لصدام. وقالت ليفيت لتلفزيون رويترز «ومن ثم هناك دليل متواتر قوي جدا يؤيد الادعاء وان اللغوي متأكد كذلك الى حد كبير».

عراقيون يتفقدون سوق هراج الذي تعرض للقصف الامريكي في البصرة امس (ا ف ب)

البيت الابيض غير متأكد من مصير صدام

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن ناطق باسم البيت الابيض امس ان الولايات المتحدة غير متأكدة ما اذا كان صدام حسين ميتا او حيا وستتفحص الشريط التسجيلي الذي نسب للرئيس العراقي المخلوع.

وقال اري فلايشر في ايجاز صحافي تعقيبا على معلومات نشرتها صحيفة استرالية تقول انها حصلت على تسجيل صوتي للرئيس العراقي السابق يدعو فيه العراقيين الى مقاومة الاحتلال الامريكي.

الامريكيون يعينون محافظا لصلاح الدين

■ تكريت (العراق) ـ من جويل بسول ـ اف ب: اعلن القائد العسكري الامريكي مايكل سيلفرمن لوكالة فرانس برس في تكريت ان الولايات المتحدة عينت حسين الجبوري امس الاربعاء محافظا لمحافظة صلاح الدين (شمال بغداد).

وقال سيلفرمن الذي يعمل في اللواء الاول من الفرقة الرابعة للمشاة ان «تعيين الجبوري جاء نتيجة تعاون بين القوات الامريكية وقوات العراقيين الاحرار والقوى المحلية».

يذكر ان قوات العراقيين الاحرار هي ميليشيا تضم عراقيين كانوا في المنفى ودربهم الامريكيون. وهم مرتبطون بالمؤتمر الوطني العراقي الذي يتزعمه احمد الجلبي.

واوضح الضابط الامريكي الذي كان يتكلم امام مقر المحافظة في تكريت ان تسمية الجبوري ستعلن رسميا السبت.

والجبوري ضابط سابق في الجيش العراقي يبلغ السادسة والخمسين من العمر ودخل السجن في عهد صدام حسين. وكان يعمل اخيرا في وزارة الجمارك والهجرة.

واوضح الجبوري لوكالة فرانس برس ان تعيينه تم بالتشاور بين «مسؤولين محليين وممثلين عن العشائر ومثقفين التقوا امي الاربعاء مع منسق امريكي وممثل عن قوات العراقيين الاحرار».

وقال انه «سيعمل مع لجنة شعبية من زعماء العشائر».

وقال احد زعماء العشائر ناجي الجباري انه ابتداء من السبت «فان الشرطة العراقية السابقة ستبدأ دورياتها في شوارع تكريت من دون سلاح وستكون برفقة جنود امريكيين مسلحين».

كما اوضح ان «المدارس الابتدائية والثانوية ستفتح ابوابها الثلاثاء على ان تستأنف الدروس السبت في جامعة تكريت».

وقال الجباري ايضا «عادت المياه الى كل المحافظة والتيار الكهربائي يتم اصلاحه بفضل جهود العراقيين».

واوضح انه بعد سقوط تكريت في الرابع عشر من الشهر الماضي بأيدي قوات التحالف «تم تشكيل لجنة من زعماء العشائر ستبقى قائمة لتعمل مع المحافظ».

حزب الدعوة يريد المشاركة في الحكومة الانتقالية في العراق

■ البصرة (العراق) ـ اف ب: اعلن مسؤول في حزب الدعوة الاسلامي الاربعاء ان هذا الحزب الذي تعرض لتنكيل شديد خلال حكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين يريد المشاركة في الحكومة الانتقالية التي من المقرر ان ترى النور قريبا في العراق.

وقال السيد ابو عقيل مسؤول حزب الدعوة في منطقة البصرة «نريد المشاركة في حكومة انتقالية ولكن ليس بأي شرط»، مضيفا «علينا ان نناقش الامر مع مجموعات المعارضة الاخرى».

ويعارض حزب الدعوة اي وجود مدني او عسكري اجنبي في العراق ويدعو الى مغادرة القوات الامريكية والبريطانية العراق «فور تشكيل الحكومة الانتقالية».

ولم يشارك هذا الحزب في اجتماعي المعارضة اللذين عقدا في الناصرية وفي بغداد بعد سقوط النظام البعثي.

وقال عقيل «ان اجتماعات من هذا النوع لا تعطي نتيجة. نحن مستعدون للمشاركة ولكن شرط ان نكون اسياد قرارنا، ولا مجال لمشاركة احزاب خاضعة تماما لقوات اجنبية» في هذه الاجتماعات».

وتأسس هذا الحزب في اواخر الخمسينات وتأثر كثيرا بالشيخ محمد باقر الصدر الذي قتله النظام العراقي عام 1980.

الباجه جي يعلن انه يرفض تسلم اي دور سياسي ما لم يكن منتخبا

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية العراقي الاسبق عدنان الباجه جي امس من بغداد انه لن يوافق على المشاركة في الحكومة الانتقالية ما لم يكن منتخبا لتولي هذا المنصب.

وكان الباجه جي المرشح لتسلم منصب اساسي في عراق ما بعد صدام حسين عاد الى العراق الثلاثاء بعد ان امضى 33 سنة في المنفى. وكان رفض المشاركة في الهيئة القيادية السداسية للمعارضة العراقية السابقة التي تشكلت في كردستان العراق في شباط (فبراير) الماضي.

وتتألف هذه اللجنة القيادية من مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وجلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، واحمد الجلبي زعيم المؤتمر الوطني العراقي، واياد علاوي رئيس حركة الوفاق الوطني، وعبد العزيز الحكيم المسؤول الثاني في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

وقال الباجه جي في مؤتمر صحافي «المهم الان هو الحكومة الانتقالية التي يجب ان تكون منتخبة وليس معينة من اي كان».

ودعا الى عقد «مؤتمر وطني موسع يمثل جميع اطياف المجتمع العراقي لانتخاب هذه الحكومة الانتقالية».

واضاف «لن اشارك في اي دور ما لم اكن منتخبا».

وكان الباجه جي الشخصية السنية الوحيدة في الهيئة القيادية السداسية للمعارضة العراقية.

وقد عقد في اذار (مارس) مؤتمرا في لندن مع عدد من المستقلين واطلق على هذا التجمع اسم «تجمع العراقيين المستقلين».

واضاف «ان خطتي تقضي بالتشاور مع كل المجموعات السياسية داخل وخارج العراق حول اعادة اعمار البلاد».

وقال ان على الحكومة الانتقالية ان تضع قانونا انتخابيا وتأمين الحرية «لكي يكون الشعب العراقي قادرا على القيام بنشاط سياسي طبيعي».

عدنان الباجه جي

وقال انه «من المستحسن ان يكون للامم المتحدة دور رئيسي في مساعدة العراقيين في اقامة الحكومة الانتقالية»، معتبرا ان هذا الامر «سيعطيها شرعية دولية خصوصا ان الامم المتحدة هي جهة محايدة».

ويعيش الباجه جي في ابو ظبي منذ مغادرته العراق عام 1970 وهو يحمل الجنسية الاماراتية.

باقر الحكيم يعود الى العراق بعد 23 عاما في المنفى في ايران

طهران من سيافوش غازي:

يتوقع ان يعود آية الله محمد باقر الحكيم في الايام المقبلة الى العراق بعد 23 عاما قضاها في المنفى في الجمهورية الاسلامية الايرانية التي يخشى خصومه وعلى رأسهم الامريكيون، ان يحاول جعلها نموذجا يطبقه في العراق.

وسيكون آية الله الحكيم احد القادة الدينيين والسياسيين للشيعة الذين يمثلون اكثر من ستين بالمئة من سكان العراق، قادرا على معرفة مدى شعبيته بتوجهه الى جنوب البلاد.

وكان شقيقه عبد العزيز الحكيم لقي في نيسان (ابريل) الماضي استقبالا حافلا في الكوت والعمارة وكربلاء وحتى في بغداد. والاثنان ابنا آية الله العظمى محسن الحكيم الزعيم الروحي للشيعة بين 1955 و1970.

ولن يقصر الامريكيون في مراقبة الرجل الذي دعا في «رسالة الى الشعب العراقي» في بداية الحرب الى «العمل بجد لفرض قواعد الشريعة وادراجها في الحياة الاجتماعية والسياسية للعراق المقبل».

وسيكون الاهتمام الامريكي كبيرا لأن آية الله الحكيم يمكن على حد قول مصادر في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، ان يترك لشقيقه عبد العزيز قيادة هذه المنظمة التي تمركزت في ايران وكانت كبرى حركات المعارضة الشيعية لصدام حسين.

واوضحت هذه المصادر ان الامر يتعلق بالنسبة له بالتركيز على دوره «كزعيم سياسي وروحي» للشيعة.

وردا على سؤال منذ اسابيع عما اذا كان يفكر ان يصبح «خميني العراق»، قال مبتسما انه ليس سوى «احد جنود» الثورة الاسلامية في العراق.

وكان من الطبيعي ان ينتقل باقر الحكيم المعارض لنظام صدام حسين والذي اعتقل مرتين في السبعينات، الى ايران في 1980 بعد اغتيال النظام البعثي لرفيقه آية الله محمد باقر الصدر.

وفي 1983، اوقفت الشرطة العراقية 125 من افراد اسرته قبل ان تقتل 29 منهم. وفي 1988 قتل عملاء للنظام العراقي شقيقه السيد مهدي الحكيم في السودان.

وترى اسرته اليوم بعد شهر من فتح السجون العراقية ان الافراد الـ18 الآخرين في اسرته الذين لم تتلق اي معلومات عنهم «استشهدوا».

ويقول محسن الحكيم ابن شقيقه ان «النظام العراقي قتل ستة من اشقاء آية الله الحكيم بينما قتل سابع في حادث سير وتوفي ثامن بعد ان افرجت عنه الشرطة».

اما باقر الحكيم نفسه فقد نجا في السنوات الـ23 الاخيرة من سبع محاولات لاغتياله وتم تعزيز حمايته بشكل كبير منذ اندلاع الحرب.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1982، شارك الحكيم في تأسيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي كان يقوده اولا آية الله هاشمي شهرودي الرئيس الحالي للسلطة القضائية في ايران. وانتقلت قيادة التنظيم الى آية الله الحكيم في 1984.

وفي الوقت نفسها، شكل التنظيم جناحا مسلحا له هو فيلق بدر الذي يقوده آية الله الحكيم شخصيا وتتهم الولايات المتحدة ايران باستخدامه لعرقلة الجهود الامريكية في العراق.

وفي مقر المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي تحول الى حصن في وسط طهران، يستعد الجميع لعودة الزعيم الى العراق. واكد المعارض العراقي ابو سلام وهو في الخمسين من العمر «سنعود كلنا الى العراق».

وسيكون على الحكيم التعامل مع الوجود الامريكي الذي لم يكف عن ادانته ووصل حتى تهديد الولايات المتحدة بمقاومة مسلحة.

ورغم اللهجة الحادة التي يفترض ان ترضي القاعدة، يبقى شقيقه عبد العزيز الحكيم على اتصال دائم مع الولايات المتحدة.

ففي الاول من ايار (مايو) التقى مدير الادارة المدنية الامريكية في العراق جاي غارنر الذي اعلن اخيرا قرب تشكيل حكومة موقتة تضم معارضين سابقين من بينهم عبد العزيز الحكيم.

اية الله محمد باقر الحكيم (ا ف ب)

بارزاني: روسيا ارتكبت «خطأ» بالمراهنة على صدام

■ موسكو ـ اف ب: اعلن رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني في مقابلة نشرت امس في موسكو ان روسيا ارتكبت «خطأ» بالمراهنة على صدام حسين واتخذت موقفا يتعارض مع «مصالح الشعب العراقي».

وقال بارزاني لصحيفة فريميا نوفوستي ان «روسيا ارتكبت خطأ اذ لم تراهن سوى على نظام صدام حسين» معتبرا ان الاتصالات التي اجرتها موسكو مع المعارضة العراقية «سطحية وغير جدية».

وسئل عن مسألة تسديد الدين العراقي لروسيا الذي يفوق ثماني مليارات دولار فرأى ان هذه «مسألة يصعب تحقيقها خصوصا وان العقود الروسية العراقية الموقعة خلال حكم صدام كانت مخالفة لمصالح الشعب العراقي».

والحزب الديمقراطي الكردستاني هو من احزاب المعارضة السابقة الخمسة في العراق وقد دعتها الولايات المتحدة لتشكيل نواة لحكومة عراقية موقتة.

دبلوماسي: امريكا تسمح بعودة مفتشي الطاقة الذرية للعراق

■ لندن ـ رويترز: قال دبلوماسي امس الاربعاء ان الولايات المتحدة ستسمح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالعودة الى العراق للتأكد من التزامه بمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

وقال دبلوماسي مطلع على التفكير الامريكي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «ما من شك في ان مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيعودون في نهاية الامر الى العراق».

واضاف «انهم حماة معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية». واشار الى ان العراق وقع المعاهدة التي تسعى لمنع انتشار الاسلحة النووية. ولم يحدد الدبلوماسي موعدا لعودة المفتشين للعراق لكنه قال انه من الواضح ان واشنطن ترى للوكالة «دورا في العراق على المدى البعيد» لمراقبة الانشطة النووية.

متظاهرون يهاجمون مقر بلدية كربلاء احتجاجا على تشكيل المجلس المحلي

■ كربلاء ـ ا ف ب: هاجم نحو خمسين متظاهرا صباح امس مقر بلدية مدينة كربلاء وكسروا بعض نوافذها وابوابها تعبيرا عن احتجاجهم على المجلس المحلي الذي شكل لهذه المدينة.

وقال مساعد رئيس المجلس المحلي علي حسين كمونة ان المتظاهرين لهم علاقة بالنظام السابق، وكانوا يعربون عن غضبهم لاقصائهم عن المجلس المحلي للمدينة الذي اقامه اعيان من الشيعة بعد سقوط المدينة بأيدي الامريكيين قبل شهر.

وقال كمونة ان الشرطة تمكنت من اخراج المتظاهرين من مقر البلدية بعد ساعة ونصف الساعة على دخولهم اليه عبر اطلاق النار في الهواء.

وقال كمونة ان الاشخاص الذين هاجموا مقر البلدية كانوا يشكلون جزءا من تظاهرة ضمت نحو 120شخصا بقيادة الضابط السابق في الجيش العراقي شاكر شمري، الذي اعلن نفسه محافظا على كربلاء بعيد وصول القوات الامريكية الى المدينة.

الجيش الامريكي: وثائق تدل على امتلاك العراق أسلحة دمار شامل

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن ضابط امريكي امس الاربعاء ان الجيش الامريكي جمع عددا من الوثائق التي تثبت ان النظام العراقي كان يمتلك برنامجا ناشطا للاسلحة البيولوجية والكيميائية قبل الحرب على العراق التي بدأت في 20 آذار (مارس)، ولو ان القوات العراقية لم تستخدم هذه الاسلحة ضد القوات الامريكية والبريطانية.

وقال الجنرال وليام وولاس قائد الفيلق الخامس في الجيش الامريكي ان معظم المعلومات المتعلقة باسلحة الدمار الشامل مصدرها مسؤولون عراقيون غير مطلعين على هذه البرامج الا بشكل جزئي.

واضاف «لقد جمعنا ادلة يستند معظمها الى وثائق تشير الى ان البرنامج كان ناشطا». واشار الى ان مسألة جمع الادلة استغرقت وقتا.

وتابع وولاس ان المسؤولين العسكريين الامريكيين كانوا يمتلكون «معلومات موثوقة» قبل الحرب حول امتلاك العراق لاسلحة كيميائية وبيولوجية، الا انه اشار الى ان لا دليل على ان العسكريين العراقيين حاولوا استخدام هذه الاسلحة خلال الحرب.

وقال ان «تفسير ذلك قد يكمن في اننا تحركنا بسرعة لدرجة انهم لم يمتلكوا الوقت الكافي لنشرها. ومن جهة ثانية، اعتقد انه كان لحملتنا الاعلامية تأثير على الضباط المسؤولين عن تشغيل هذه الاسلحة».

ولم يعثر الامريكيون بعد شهر على سقوط النظام العراقي على اسلحة الدمار الشامل التي بدأوا حملتهم على العراق تحت عنوان ضرورة نزعها.

لقاء المعارضة السابقة مع الامريكيين يعقد الخميس

■ بغداد ـ اف ب: علم لدى فصائل المعارضة العراقية الخمسة الاساسية انها ستعقد اجتماعا مع المسؤولين الامريكيين في العراق الخميس بدلا من امس الاربعاء.

واعلن رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني في ختام اجتماع لممثلي الفصائل الخمسة مساء الثلاثاء ان اللقاء مع المسؤولين الامريكيين سيعقد الخميس.

والفصائل الخمسة هي الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال طالباني والمؤتمر الوطني العراقي برئاسة احمد الجلبي والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية برئاسة محمد باقر حكيم وحركة الوفاق الوطني برئاسة اياد علاوي.

وكان مؤتمر المعارضة العراقية الذي عقد في صلاح الدين في كردستان العراقية في شباط (فبراير) الماضي اعلن انشاء هيئة قيادية من زعماء هذه الفصائل الخمسة اضافة الى وزير الخارجية العراقي الاسبق عدنان الباجه جي الذي اعتذر عن المشاركة في اعمالها.

واعتبر رئيس الادارة المدنية الامريكية في العراق الجنرال جاي غارنر الاثنين ان هذه الفصائل الخمسة يمكن ان تشكل «نواة» حكومة انتقالية تمهد الطريق لاجراء انتخابات ديمقراطية.

ويجري الاعداد لعقد مؤتمر وطني موسع في اواخر الشهر الجاري يشارك فيه ممثلون عن عشرات التنظيمات والقوى العراقية الاخرى.

غارنر يجري اتصالات لاعادة تشغيل وزارة الخارجية العراقية

■ بغداد ـ اف ب: التقى رئيس الادارة المدنية الامريكية في العراق الجنرال جاي غارنر امس الاربعاء عددا من الموظفين في وزارة الخارجية العراقية وبحث معهم في احتمالات اعادة تشغيل الوزارة.

وقال غارنر الذي كان بصحبة ديفيد دانفورد مستشار الجنرال البريطاني تيم كروس والمستشار الامريكي لشؤون وزارة الخارجية «لقد تباحثنا في اعادة تشغيل هذه الوزارة وهي تمثل سيادة الامة».

ومثله مثل بقية المؤسسات الحكومية تعرض مبنى وزارة الخارجية للسلب والنهب وكانت الاوراق الممزقة تغطي الرصيف المقابل للمبنى.

وقال تيم كروس «نريد قبل كل شيء المساعدة في اعادة حالة المبنى الى ما كان عليه»، مضيفا ان 1100 شخص يعملون في وزارة الخارجية العراقية وان كبار الموظفين فيها باشروا اتصالاتهم مع السفارات في الخارج.

وقال محمد امين احمد المدير العام السابق للشؤون الادارية في الوزارة «اعتقد ان جميع موظفي الوزارة جاهزون لاستئناف العمل وكما نعلم جميعا فان النظام السابق لم يعد موجودا».

وتابع غارنر «كما في كل الانظمة التوتاليتارية فان غالبية الاشخاص الذين كانوا يديرون البلاد كانوا اعضاء في حزب البعث».

وتابع غارنر «بعضهم كانوا جيدين وبعضهم الآخر كانوا سيئين. عليكم ان تسمحوا للجميع بالعودة وبعدها تتم عملية الانتقاء بين الجيدين والسيئين. والامر يحتاج الى وقت».

كما اعلن تيم كروس انه «طلب من عدد من كبار الموظفين في وزارة التخطيط البقاء في منازلهم واخذ اجازة طويلة. كما طلبنا من البعض في وزارة الداخلية عدم العودة الى مكاتبهم».

الدوري يناشد الدول العربية التحرك للافراج عن 10 مليارات دولار مجمدة للعراق في الغرب

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة :

ناشد الدكتور محمد الدوري ، ممثل العراق السابق لدى الأمم المتحدة الدول العربية التحرك لدي الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والدول الأوروبية من أجل الإفراج عن الأموال العراقية المجمدة والتي تزيد عن 10 بليون دولار لصرفها على المساعدات الإنسانية الطارئة في العراق .وقال ان الشعب العراقي الذي يواجه الآن أزمة إنسانية حقيقية تشمل مختلف مناحي الحياة الصحية والغذائية والاجتماعية احوج الي امواله المجمدة في الغرب وفي بعض الدول العربية وتساءل عن السبب الذي يحول إلى الآن دون الإفراج عن هذه الأموال المجمدة رغم معاناة الشعب العراقي وسقوط النظام الحاكم .

وقال في محاضرة ألقاها بمركز زايد للتنسيق والمتابعة إن مستقبل العراق العربي مهدد الآن ، لما يتردد من أفكار وتصريحات تركّز على الطائفية الدينية والانتماءات العرقية بهدف تقسيم العراق وتجزئته، و إفراغه من بعده العربي. و دعا الشعب العراقي و الساسة الذين سيتولون قيادته في هذه المرحلة الحرجة إلى ضرورة الانتباه لخطورة هذه الأفكار والتصدي لها بإقامة دولة ديمقراطية موحدة، في إطار المحافظة على البعد العربي .

وأضاف أنه ينبغي على أية حكومة جديدة في العراق أن تبادر بإقامة ديمقراطية ترتكز على دستور دائم يكفل الحرية والمشاركة والمساواة أمام القانون لجميع المواطنين لكي يحقق الشعب العراقي طموحه وأمله في الرخاء والتقدم ، وقال إن الديمقراطية قناعة وتربية وأسلوب عيش ولا يمكن أن تتحقق بين عشية وضحاها خاصة في بلد مثل العراق اعتاد على حكم فردي ، منذ النظام الملكي حتى اليوم .. مؤكداً أن المهم الآن هو البدء في دخول اللعبة الديمقراطية ، والسعي إلى تطبيقها تطبيقاً صحيحاً بما يخدم مصلحة العراق ، وأضاف أن واجب المسؤولين الجدد في العراق هو قيادة الشعب العراقي في هذه المرحلة الصعبة نحو الديمقراطية ، وضرورة إشراك كافة الفعاليات السياسية والطبقة الفنية العراقية في إعادة بناء العراق بغض النظر عن مشاربهم ونزعاتهم السياسية ، لأنهم يمثلون الآلاف من خيرة الأطر والكفاءات ، وهذا ما سيدركه المسؤولون السياسيون العراقيون في المستقبل .

اية الله محمد باقر الحكيم (ا ف ب)

منظمة الصحة العالمية تخشى انتشارا واسعا لوباء الكوليرا في جنوب العراق

■ البصرة (العراق) ـ اف ب: اعلنت منظمة الصحة العالمية امس انه تم تسجيل 17 اصابة بالكوليرا في جنوب العراق وانها «تتخوف من انتشار واسع للوباء» قد يشمل مئات الاصابات.

وقالت فضيلة الشايب المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية في مؤتمر صحافي عقدته في البصرة «نحن نتوقع انتشارا واسعا لوباء الكوليرا ونخشى وجود مئات الاصابات».

وتابعت ان المنظمة «احصت حتى الان 17 اصابة بالكوليرا في مستشفيين اثنين في المدينة» موضحة ان تحاليل اجريت على الكثير من الاشخاص ولن تصدر نتائجها قبل الخميس.

واعتبرت الشايب ان ظهور المرض «مقلق الا انه لم يفاجئنا».

من جهته قال الطبيب دوني كولومبييه خبير الاوبئة في المنظمة «لقد عثرنا على سبع عشرة اصابة صدفة، الا اننا نعتقد ان الاصابات الفعلية هي عشرة اضعاف هذا الرقم» مضيفا ان ثلاثة مستشفيات اخرى قد تكون ايضا شخصت وجود كوليرا بين مرضاها.

واعتبرت المنظمة ان استهلاك مياه ملوثة وعدم جمع النفايات من شوارع المدينة يساعدان على ظهور الوباء. كما اشار كولومبييه الى انه اضافة الى الكوليرا تم تسجيل «حالات اسهال مصحوبة بنزيف».

وقالت الشايب ان ظهور المرض «مقلق الا انه لم يفاجئنا» موضحة انه تم عام 2002 «تسجيل وقوع 250 اصابة» كوليرا في البصرة.

ويمكن ان تكون الاصابة بالكوليرا مميتة في حال لم يعالج المريض بالادوية المناسبة، وطلب من السكان الذين لا يستطيعون الحصول على مياه صالحة للشرب غلي الماء قبل شربه.

وتعتبر منطقة البصرة من اكثر المناطق حرمانا في العراق. وقال الطبيب حسن الشتال لوكالة فرانس برس «ان الموضوع لا يقلقنا ونحن معتادون عليه وتسجل عادة اصابات عدة سنويا بالكوليرا خلال فصل الصيف».

واضاف «ان الاشخاص الاكثر عرضة هم المسنون والاطفال ولا بد من غلي الماء وغسل اليدين بشكل جيد قبل تناول الطعام».

وتعمل اللجنة الدولية للصليب الاحمر منذ اسابيع عدة على اعادة تشغيل محطات تنقية المياه الا ان الجهود التي تقوم بها تبقى غير مفيدة ما دامت اعمال النهب والسلب متواصلة.

ويبقى الحصول على مياه الشرب من اهم المشاكل التي تعترض السكان في جنوب العراق حيث يكون الصيف عادة شديد الحرارة.

وقبل الحرب كانت مياه الشرب توزع احيانا في صهاريج تباع للمواطنين.

وتواجه البصرة حتى الان فلتانا امنيا يحول دون تشغيل الخدمات الاساسية بشكل فاعل.

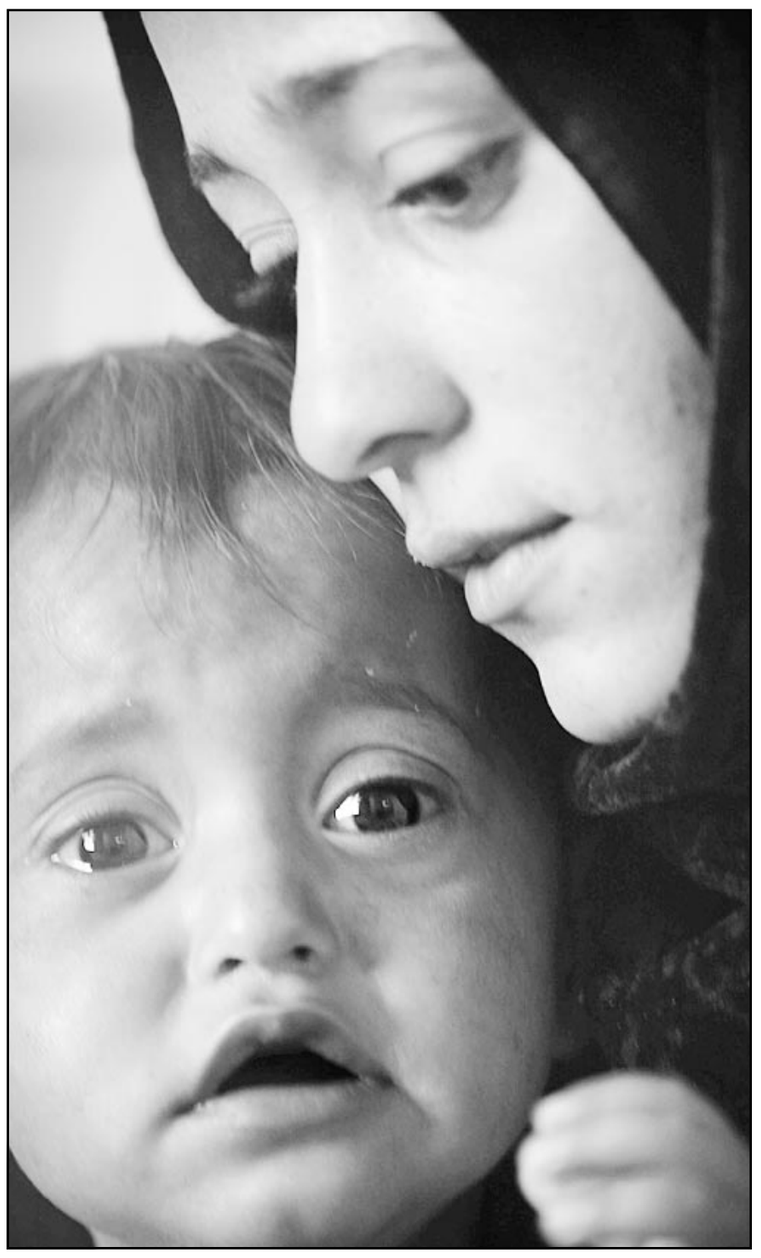

سيدة عراقية مع طفلها المريض في مستشفى التحرير في البصرة

مرشد الاخوان يدعو الى الجهاد في العراق شرط موافقة الحكومات

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

دعا مأمون الهضيبي المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين امس الاربعاء الى الجهاد لطرد القوات الاجنبية من العراق. لكن الهضيبي قال في مقابلة مع رويترز ان الحكومات هي التي يحق لها تنظيم المتطوعين للجهاد. وقال الهضيبي «في حالة الاعتداء على بلد مسلم يصبح الجهاد فرض عين...فالاسلام يدعو الى مقاتلة من يقاتلني».

واضاف المرشد العام «لكن الجهاد يجب أن يتم في اطار تنظيم تقوم به السلطة» مشيرا الى امكانية انشاء لجنة للاشراف على المتطوعين كما حدث في حرب عام 1948 بين العرب واسرائيل. واوضح ان تنظيم المتطوعين للجهاد ليس عملية هيئة «فيجب التثبت من شخصية المتطوع ومن قدرته البدنية والصحية ثم يتم تدريبه عسكريا. فليس الامر مجرد قائمة متطوعين او أن تقدم لهم تذاكر طيران للذهاب للقتال».

ويرى محللون ان الاخوان المسلمين التي تأسست عام 1928 هي اكبر تنظيم سياسي في مصر. وقال الهضيبي (81 عاما) ان الجهاد بمعنى القتال لا يطبق الا لمحاربة القوات الغازية في حين انه ينبغي تطبيقه في مصر باشكاله الاخرى التي يمكن ان تشمل الدعوة ومعارضة الحكومة بالوسائل السلمية. واضاف «يمكن الجهاد بالكلمة والدعوة وشرح المقاصد... كل هذا جهاد. كما ان معارضة السلطات حتى لو أدى ذلك الى قتل المعارضين فهذا جهاد».

وقال الهضيبي «لذلك فاننا ندعو الى اقامة الدولة الاسلامية وتطبيق الشريعة لاسلامية... بالطرق السلمية».

وتقول الجماعة انها تريد تطبيق الشريعة الاسلامية بالوسائل الدستورية. وتغاضت الحكومة عن نشاط الجماعة رغم حظرها منذ عام 1954 وان كانت تعرضت لحملات قمع حكومية ابتداء من عام 1995 بما في ذلك اجراء محاكمات عسكرية لاعضاء كبار فيها واعتقال الكثير من الناشطين منها. وقال الهضيبي ان الحرب في العراق ستعزز المشاعر الدينية بين المسلمين.

وتابع «الحرب ستدفع الحركة الاسلامية الى الانتشار. فهذا ما يخشاه الغرب من الاسلام لانه يدعو الى الجهاد ويدعو الى عدم الاستكانة. فبعد اكثر من 30 عاما من حكم طاغية الشعب العراقي غير مستكين ونشط» في اشارة الى مطالبة العراقيين القوات المتحالفة الى مغادرة بلادهم.

وشدد الهضيبي على انه لا يشعر بالقلق من ان رجل الشارع سينظر الى دعوات الجماعة الى الجهاد باعتبارها حثا على العنف. وقال «نحن نخاطب العقل والمشاعر ولا نتكلم كلاما أهوج... ونوضح ما تدعو اليه الجماعة من الجهاد».

وكان اكثر من 1200 شخص قد قتلوا في حملة عنف شنتها الجماعات الاسلامية المتشددة بين عامي 1992 و1997 للاطاحة بالحكومة واقامة دولة اسلامية. وتتهم الحكومة الجماعة بانها واجهة للجماعات المتشددة. وتنفي الجماعة هذه الاتهامات.

وقال الهضيبي «نحن نفخر بأنه لم يتهم أحد من الاخوان خلال 40 عاما مضت بالقيام باعمال عنف. لا يمكن ان يكون هذا من الخداع. انه مسألة راسخة في الاخوان».

كما أعرب الهضيبي عن ارتياحه بشأن عدم خروج القيادات الاصغر في الجماعة عن هذا الخط قائلا «انا مطمئن الى ان اغلب قياداتنا فاهمة... عملية التربية عندنا اساسية حتى نطمئن الى ان (العضو) لا يخرج عن دعوتنا».

احتجاج لاطباء العراق على تعيين امريكا مديرا للصحة

■ بغداد ـ رويترز: نزل عشرات من الاطباء العراقيين الى شوارع العاصمة بغداد امس الاربعاء احتجاجا على الوضع الصحي المتدهور في البلاد وتعيين المسؤولين الامريكيين مديرا جديدا لوزارة الصحة. وعينت الادارة المدنية الامريكية في العراق التي يرأسها الجنرال الامريكي المتقاعد جاي غارنر الاسبوع الماضي علي شنان وهو وكيل وزارة في حكومة صدام حسين المخلوعة لتولي ادارة وزارة الصحة. وقال ايهاب سامي وهو طبيب مقيم بمستشفى الشهيد عدنان لرويترز «علي شنان... منافق. ليس الرجل المناسب للمنصب».

واضاف سامي الذي قال ان المحتجين يمثلون غالبية اطباء العراق «لا احد يحبه. انه من اسوأ الشخصيات في الوزارة».

وكان مكتب الاعمار والمساعدات الانسانية في العراق يعتزم عقد مؤتمر صحافي غدا الخميس عن التعيينات الجديدة في وزارة الصحة لكنه ارجأ المؤتمر دون اعطاء اسباب. وشارك نحو 200 طبيب يعملون في 25 مستشفى في بغداد والمحافظات في الاحتجاج الذي نظم امام فندق فلسطين ورددوا «لا للفساد» و«نريد نظاما صحيا للصحة».

كان الاطباء يرتدون المعاطف البيضاء وحملوا لافتات كتبوا عليها «لا للادارة السابقة» و«نطالب بتشكيل سريع لحكومة عراقية منتخبة انتخابا حرا».

وقال سامي «لم نرد ان يبدو الاحتجاج كأضراب ولذلك لم يشارك كل الاطباء. انه احتجاج سلمي للمطالبة بحقوقنا».

وانقطع التيار الكهربائي عن مستشفيات بغداد وعانت من نقص في الامدادات الطبية وتضررت كثيرا من غياب القانون والامن بعد سقوط نظام صدام حسين في التاسع من نيسان (ابريل). كما عطل تأخر المساعدات الدولية عمل الاطباء العراقيين في المستشفيات المتضررة بالفعل بعقوبات استمرت 13 عاما.

وقال طبيب آخر يدعى عماد الدين السعيدي «الوزارة الجديدة ما هي الا شخصيات فاسدة قديمة كان لها دور فعال في الاضرار بالنظام الصحي. «غير مقبول وغير منطقي ان نتعامل مع تلك الوجوه من جديد. صدام حسين لم يكن وحده مسؤولا عن الفساد بل كل كبار المسؤولين».

وطالب المحتجون بفصل كل وكلاء وزارة الصحة والمديرين وتحسين الاحوال المعيشية للاطباء المقيمين. وقال السعيدي «مرتباتنا لا تكفي نفقات الانتقال».

وكانت رواتب الاطباء الحديثي التخرج في الحكومة العراقية السابقة تتراوح ما بين 20 و40 الف دينار عراقي (10 و.2 دولارا).

البشير: الانقاذ جاهزة لإصدار الكتاب الابيض حزب الامة ينتخب عمر نور الدائم نائبا للصادق المهدي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اعلن الرئيس السوداني عمر البشير ان الانقاذ جاهزة الآن بعد 14 عاما الى اصدار «كتاب ابيض» وليس كتابا اسود كما زعم البعض يضع انجازات كاملة وبالارقام والاحصاءات وبالمقارنات حتى يتمكن الجميع من الحكم على الانقاذ بالموضوعية لا بالمكايدات السياسية، مؤكدا ان الفترة المتبقية من عمر التفاوض ستنتهي بالتوقيع على اتفاق سلام شامل وعادل، واكد ان مرحلة ما بعد السلام سوف تشهد انفتاحا اكبر على المستوى الداخلي والخارجي وان مواعين الحريات ستتسع اكثر واكثر وتضاف الى ما هو متاح من حرية في التعبير والتنظيم الآن مؤكد ان السلام ستتبعه خطوات اخرى في طريق الوفاق والاتفاق مع القوى السياسية على قواسم مشتركة، واشاد بما تم من جهد لفك الحصار عن السودان ومشيدا بصفة اخص بقرار اخراج السودان من قائمة الدول المنتهكة لحقوق الانسان باعتباره نصرا وفتحا كبيرا. وعدد الفريق عبر لقاء له امس بنواب المؤتمر الوطني الانجازات في المجالات كافة مثمنا النتائج التي خرجت بها زيارته لكل من سورية والسعودية ومصر وليبيا واشار الى ان زيارة الرئيس حسني مبارك للسودان ازالت آخر الظلمات والضبابيات في العلاقات السودانية المصرية التي قال انها تشهد اوج مراحلها ويعول عليها تحقيق آمال عراض لمصلحة الشعبين.

وابان البشير ان الرؤية باتت واضحة تماما في مفاوضات السلام وان الفترة المتبقية كفيلة بالوصول الى اتفاق بعد حسم ابرز القضايا الكلية المتمثلة في نظام الحكم الفدرالي وعلاقة الدين بالدولة. وحث البشير نواب المؤتمر الوطني على لعب دور اكبر في المرحلة المقبلة ووعد بحل مشاكل النواب كافة وازالة العقبات التي تعترض طريقهم.

من ناحية أخرى اعلن حزب الامة المعارض امس فوز الدكتور عمر نورالدائم في انتخابات المكتب السياسي بمنصب نائب رئيس الحزب على منافسيه د. آدم موسى مادبو وبكري عديل واختيار حامد علي حامد «بالتزكية» بموقع رئيس المكتب السياسي.

وحصل د. عمر نورالدائم على 51 صوتا بفارق 18 صوتاً من اقرب منافسيه د. آدم مادبو 33 صوتاً في ما نال بكري عديل 8 اصوات. وقالت نشرة صادرة عن المكتب السياسي للحزب ان الاجتماع اجاز ترشيحات د. عبدالنبي علي احمد الامين العام التي اختارت د. عبدالرحمن الغالي نائبا للامين العام ومحمد عبد الله الدومة المحامي مساعد الامين العام لشؤون الادارة والفاضل حمد دياب مساعد الامين العام للتنمية ود. مريم الصادق مساعد الامين العام للاتصال واسماعيل آدم مساعد الامين العام للتنظيم. وذكرت النشرة ان المكتب السياسي استمع الى تقريرين حول احداث دارفور ولقاءات وفد الحزب الى اسمرا تقدمت به سارة الفاضل. وقرر الاجتماع اعداد مذكرة تحمل رأيه في احداث دارفور توزع لسائر القوى السياسية وعقد ملتقى سياسي لبحث المشكلة. الى ذلك يتوجه السيد الصادق المهدي زعيم حزب الامة الى القاهرة اليوم للمشاركة في مؤتمر وزارة الاوقاف المصرية بورقة عمل حول الشورى والديمقراطية في المجتمعات الاسلامية. ولم يستبعد د. عمر نورالدائم نائب رئيس حزب الامة ان يلتقي المهدي بجون قرنق زعيم الحركة الشعبية بالقاهرة.

الرئيس عمر البشير

الاصلاحيون الايرانيون يحذرون المتشددين من مواجهة مصير صدام اذا عارضوا الانفتاح

طهران ـ من ستيفان سميث:

وجه النواب الاصلاحيون الايرانيون امس الاربعاء نداء جريئا الى المعسكر الايراني المحافظ الذين يتمتع بنفوذ قوي في الجمهورية الاسلامية بان عليهم ان يفتحوا الباب للاصلاحات وتطبيع العلاقات مع العالم الخارجي والا فانهم معرضون لمواجهة نفس مصير صدام حسين.

وحذر النواب في رسالة مفتوحة وقعها 153 نائبا في البرلمان الايراني المكون من 290 مقعدا قرئت في قاعة البرلمان، من ان ايران «في وضع حرج» وان الحكومة الايرانية تواجه خطر فقدان تاييد شعب انتخبها من اجل تنفيذ الاصلاحات.

ودعت الرسالة الى تطبيع العلاقات الخارجية ولم تستثن اقامة علاقات مع الولايات المتحدة، وهي القضية التي كانت تعتبر من المحرمات الا انها اصبحت محورا لنقاشات داخلية متزايدة.

وجاء في الرسالة ان «غالبية الايرانيين ينتظرون الاصلاحات الا انهم توصلوا الى نتيجة مفادها ان اصواتهم ليس لها اهمية»، واستشهدت الرسالة على ذلك بانخفاض الاقبال على الانتخابات البلدية التي جرت في شباط (فبراير) والتي مني فيها انصار الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي بهزيمة غير مسبوقة.

واوردت الرسالة ملاحظة على الغزو الذي تقوده الولايات المتحدة للعراق وقالت ان «الشعب العراقي وقف ساكتا دون ان يبدي اي رد فعل خلال احتلال بلاده».

وقالت الرسالة انه «في اعقاب وضع القوات الامريكية في افغانستان واحتلال العراق فقد وصل التهديد الى حدودنا»، مشيرة بذلك الى تصنيف الرئيس الامريكي جورج بوش الثلاثاء الدبلوماسي السابق على انها من دول «محور الشر».

ودعا النواب في رسالتهم المؤسسة الدينية في ايران الى «اجتذاب الثقة داخل البلاد وخارجها» واقروا ان ايران لا تزال معزولة عن الساحة الدولية.

وفي اشارة واضحة الى العلاقات مع الولايات المتحدة والتي قطعت بين البلدين عند قيام الثورة الاسلامية عام 1979 وازمة احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية التي تلت ذلك، دعا النواب الى «دبلوماسية اكثر نشاطا على الساحة الدولية هدفها تطبيع العلاقات مع الدول الاخرى».

يذكر ان ايران لا تربطها اية علاقات دبلوماسية كذلك باسرائيل ومصر بينما تتصف علاقاتها بعدد من الدول الاخرى بالتوتر، كما تشيع مخاوف من برنامج ايران النووي ودعمها للجماعات الاجنبية المسلحة وملفها لحقوق الانسان.

وقد تزايد النقاش الحذر حول العلاقات مع الولايات المتحدة، التي لا يزال يطلق عليها في اوساط المتشددين اسم «الشيطان الاكبر»، منذ الحرب على العراق رغم ان تلك المسألة تبقى من المحرمات. وفيما يتعلق بالجبهة الداخلية قال النواب ان المحافظين الايرانيين الذين يتمتعون بالنفوذ من خلال السلطات التشريعية والجهاز القضائي وقوى الامن، ليس امامهم اي خيار سوى السماح بتطبيق الاصلاحات. وقال النواب «مرة اخرى نؤكد على حقيقة اننا نطرح الاصلاحات لتضييق الهوة بين الشعب والحكومة» مؤكدين انه لكي يتمكن اي بلد من «مواجهة التهديدات الاجنبية، فعلى الشعب ان يؤيد الحكومة (...)».

واضاف النواب «ان من يعارضون الاصلاحات يجب ان لا يتوقعوا منا ان نبقى صامتين تحت ذريعة بان بلادنا مهددة» واكدوا على تصميم البرلمان الذي يسيطر عليه الاصلاحيون على عدم الاذعان للضغوط من اجل قتل جهوده لفتح ايران على العالم.

وواصلت المؤسسات التي يسيطر عليها المحافظون في عرقلة سياسة «الغلاسنوست (الانفتاح) الاسلامية» التي تبناها الرئيس المعتدل محمد خاتمي منذ انتخابه لرئاسة البلاد لاول مرة عام 1997، بينما احبطت اجهزة الاشراف التي يديرها المحافظون باستمرار القوانين التي يصدرها البرلمان. كما تعرض عشرات اعضاء الحركة الاصلاحية للاستهداف من قبل النظام القضائي الذي يسيطر عليه المتدينون اليمينيون.

ويزعم المحافظون بدورهم انه رغم ان الحركة الاصلاحية تحظى بالشعبية بين الشباب فانها تقوض قيم الجمهورية الاسلامية بالاضافة الى انها فشلت في معالجة المشاكل الاقتصادية الرئيسية.

وفي الوقت الذي خطى فيه النواب الاصلاحيون خطوة حذرة باتجاه مناقشة الشؤون الخارجية في رسالتهم، اصدر حزب التضامن الاصلاحي بيانا منفصلا دعا فيه الى اجراء محادثات رباعية مباشرة بين ايران والولايات المتحدة والامم المتحدة وممثلين عراقيين لمناقشة مستقبل العراق السياسي.

وقال البيان ان مثل هذه المحادثات «يمكن ان تكون مقدمة» لاتصالات اخرى. وقال الحزب «في وقت من الاوقات كانت الولايات المتحدة دولة على الجانب الاخر من المحيط. الا انها اصبحت الان، ولسوء الحظ، على حدودنا من جميع الجهات».

لندن تعين سفيرها في القاهرة «ممثلا خاصا» في العراق

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت السفارة البريطانية امس الاربعاء ان بريطانيا عينت سفيرها في القاهرة «ممثلا خاصا» في العراق حيث سيساعد الولايات المتحدة في اقامة ادارة عراقية مؤقتة.

وقال المتحدث باسم السفارة البريطانية عرفان صديق لوكالة فرانس برس ان جون سويرز موجود حاليا في لندن «للاعداد لتوجهه الوشيك الى بغداد».

وقال سويرز في بيان نشرته السفارة في القاهرة انه «من المهم بعد الاطاحة بصدام (حسين) ان تقام سلطة عراقية في اقرب وقت ممكن».

وقال سويرز «آمل بوصفي الممثل الخاص للحكومة البريطانية ان اتمكن من لعب دور في تحقيق ذلك».

وقال بيان السفارة ان وزير الخارجية البريطاني جاك سترو اعلن تعيين سويرز في لندن الثلاثاء. واوضح ان سويرز «سيمضي في دوره الجديد جزءا كبيرا من الاسابيع القادمة في العراق في المساعدة في عملية اقامة ادارة عراقية مؤقتة».

وسيستمر سويرز في الشهرين المقبلين في شغل منصب السفير البريطاني في مصر التي سيعود اليها «عندما يصبح ذلك ممكنا». وسيتولى سويرز في تموز (يوليو) منصبه الجديد المدير السياسي في مكتب الخارجية والكومنولث.

وقال الجنرال الامريكي المتقاعد جاي غارنر رئيس الادارة المدنية في بغداد الذي يعمل مع قادة من المعارضة العراقية السابقة في المنفى انه يأمل ان «نرى ما اذا كنا نستطيع تشكيل نواة قيادة مع حلول حزيران (يونيو)». وفي واشنطن عين الرئيس الامريكي جورج بوش الثلاثاء الدبلوماسي السابق والخبير في مكافحة الارهاب بول بريمر موفدا رئاسيا إلى العراق، للاشراف على جهود اعادة اعمار هذا البلد الذي دمرته الحرب وارساء الديمقراطية فيه.

وقال المسؤولون ان الجنرال الامريكي تومي فرانكس سيحتفظ بالسيطرة على القوات العسكرية في العراق، لكن بريمر سيتمتع بسلطة على غارنر وموفد بوش الخاص زلماي خليل زاد.

وقال صديق ان الاطار النهائي لدور سويرز لم يحدد بعد غير انه سيكون على ما يبدو «صلة وصل» مع بيرمر وغارنر.

وقالت السفارة البريطانية ان إعلانا سيصدر «قريبا» بشأن تعيين سفير لدى القاهرة في مكان سويرز. واثناء غياب سويرز عن القاهرة، يتولى نائبه مايك غيفور مهام القائم بالأعمال.

برلين ترفض العرض البولندي بارسال قوات الى العراق

■ برلين ـ اف ب: اعلن الناطق باسم الحكومة الالمانية بيلا اندا امس ان المانيا لن ترسل قوات لحفظ السلام في العراق، موضحا ان وزير الدفاع بيتر شتروك قرر رفض العرض البولندي بالمساهمة في هذه القوة.

وقال بيلا اندا خلال مؤتمر صحافي حكومي «ان مشاركة جنود المان في قوة مشتركة (في العراق) غير مطروحة».

وقال وزير الدفاع البولندي جيرزي زمايدزينسكي في مقابلة مع صحيفة «واشنطن تايمز» الامريكية الاثنين انه يأمل في وجود وحدات المانية ودنماركية في القطاع الذي ستديره بولندا في العراق. وابدى وزير الدفاع الالماني بيتر شتروك امس الثلاثاء «دهشته التامة» حيال اقتراح نظيره البولندي. وتعتزم واشنطن تقسيم العراق الى اربع مناطق ادارية توضع اولها بادارة امريكية والثانية بادارة بريطانية والثالثة بادارة بولندية.

اما المنطقة الرابعة فلم يتم حتى الان تحديد البلد الذي سيتولى ادارتها غير ان الدنمارك هي من الدول المطروحة لذلك. كما ستنشر الولايات المتحدة «قوة لارساء الاستقرار» في العراق يمكن لدول اخرى المساهمة فيها.

جولة مفاوضات جديدة في نيروبي بين الحكومة السودانية والمتمردين

■ الخرطوم ـ اف ب: استأنفت الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان امس الاربعاء مفاوضات السلام في كينيا، في وقت ينفي فيه المتمردون تقديم اي مساعدة الى متمردي دارفور (شمال غرب). وقالت صحيفة (الانباء) الحكومية ان «الوفد الحكومي غادر مساء الثلاثاء الخرطوم للتوجه الى ماشاكوس» في كينيا.

واوضحت ان جولة المفاوضات ستتناول موضوعين هما تقاسم السلطة وتقاسم الثروات.

ووقع الجانبان في تموز (يوليو) 2002 خلال جولة سابقة من المفاوضات في كينيا اتفاق سلام ينص على مرحلة انتقالية من ست سنوات يحصل خلالها الجنوب على حكم ذاتي تنتهي باستفتاء على الاستقلال. وتلت التوقيع جولات مفاوضات عدة. ومن جهة اخرى اعلن وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الثلاثاء ان نظيره الفرنسي دومينيك دو فيلبان سيقوم بزيارة الى الخرطوم في حزيران (يونيو) المقبل. واوضح اسماعيل في هذا التصريح الصحافي ان هذه الزيارة كانت مقررة في اذار (مارس) الماضي لكنها ارجئت بسبب الحرب على العراق. واضاف ان زيارة الوزير الفرنسي «ستدفع الى الامام العلاقات الفرنسية ـ السودانية».

وقد ادلى اسماعيل بهذا التصريح في المطار قبيل مغادرته الخرطوم في جولة تشمل المانيا وكندا والولايات المتحدة وجنوب افريقيا.

وقررت الحكومة السودانية مطلع اذار (مارس) القيام بمساع لتعزيز التعاون مع فرنسا وخصوصا في مجالات الاستثمارات والاقتصاد، بعد زيارة الرئيس عمر البشير الى باريس في شباط (فبراير) في مناسبة قمة فرنسا ـ افريقيا الثانية والعشرين. والتقى البشير خلال زيارته نظيره الفرنسي جاك شيراك الذي اكد له ان فرنسا تدعم «جهود السلام» التي تبذلها الحكومة السودانية.

السودان يصادق على اتفاقية مكافحة الارهاب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قالت الحكومة أمس إنها أكملت الإجراءات الدستورية والتشريعية اللازمة للمصادقة على الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب للعام 1999 ومعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحته.

وأكدت وزارة الخارجية في بيان لها أمس أنه تم إرسال وثائق التصديق التي وقع عليها الرئيس عمر البشير الى بعثات السودان في نيويورك والرياض وأديس أبابا لايداعها الأمين العام للأمم المتحدة وأمين منظمة المؤتمر الإسلامي والأمين العام للاتحاد الإفريقي.

وقال البيان مصادقة السودان على المعاهدات المذكورة تجعله طرفاً في الاتفاقيات الدولية كافة متعددة الأطراف في مجال مكافحة الإرهاب الدولي التي ظل الأمين العام للأمم المتحدة يدعو الأطراف للمصادقة والانضمام لها.

وأضاف أن الحكومة وبإكمالها للإجراءات الدستورية والتشريعية الخاصة بالاتفاقيتين تكون قد أوفت بالتزاماتها الدولية التي أوجبها قرار مجلس الأمن رقم 1373 وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة السابقة واللاحقة بشأن مكافحة الإرهاب.

مخاوف في دول الجوار من قيام حكومة دينية او سلطة «نكاية».. والكويت تنفرد عربيا في دعم رجال «البنتاغون»

الاردن يسعى لتحجيم دور الجلبي في تحديد مستقبل العراق ويعزز مع السعودية ومصر والامارات حظوظ عدنان باجه جي

عدنان الباجه جي

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

جازف وزير الخارجية الأردني الدكتور مروان المعشر خلال جولته الأخيرة الأسبوع الماضي في بريطانيا وأمريكا في الإستمرار بالعزف على الوتر الموجع بالنسبة لزعيم المؤتمر الوطني العراقي المعارض أحمد الجلبي، ورغم ان المعشر لا يملك أي قرينة تثبت بأن الأمريكيين إستبعدوا تماما الجلبي من خارطة الحكم المستقبلي في العراق، إلا انه واصل الهجوم على الأخير مكرسا قرارا إستراتيجيا أردنيا يقضي بالإسترسال في تقليص فرص الجلبي في قيادة العراق مستقبلا والأسباب مفهومة ومتعددة.

وبصفته خبيرا إستثنائيا في الإدارة الأمريكية الحالية وتوجهاتها قال المعشر عدة أشياء علنا وسرا. ففي القائمة الأولى العلنية عبر عن شعوره بعدم وجود سيناريو أمريكي متكامل لمعالجة الملف العراقي المأزوم والمفتوح على كل الإحتمالات وأهمية هذا التعبير تنحصر في أن صاحبه اعلنه بعد ان زار واشنطن لعدة أيام والتقى شخصيات مؤثرة فيها، الأمر الذي يعني ان المعشر عندما يكشف عن عدم وجود خطة أمريكية محددة يتحدث عن وقائع لمسها شخصيا وليست مبنية على تقديرات عن بعد او معلومات قديمة.

وفي أكثر من مناسبة سئل المعشر بصفته الخبير الأول في النوايا الأمريكية عن أسرار الهجوم المسترسل على الجلبي وعن هوامش المجازفة فيه ومن الواضح ان عشرات الشخصيات السياسية والإعلامية كررت سؤال المعشر: هل تهاجمون الجلبي بقوة وقسوة لأنكم في عمان تلقيتم الضوء الأخضر أو لأنكم تعلمون الآن بان الرجل لم يعد خيارا أمريكيا؟.. وفي محاولاته الدبلوماسية للتهرب من كل هذه الأسئلة لم يوح المعشر ولو مجرد إيحاء بوجود معلومات لدى بلاده عن ضآلة فرص الجلبي وبالتالي إمكانية «قصفه» إعلاميا وإتهاميا وإن أوحى بالعكس في بعض الاحيان، فبالنسبة للمستوى الدبلوماسي من دائرة القرار في الأردن لا توجد مؤشرات قوية على ان واشنطن تستبعد خيار الجلبي او لم تعد تتبناه فالرجل ما زال مطروحا بقوة في أوساط البنتاغون وبعض مساعدي وزير الخارجية كولن باول.

وذلك يعني ببساطة شديدة بان لدى عمان أسبابا وجيهة وقوية وذاتية تدفعها للمجازفة علنا في مناصبة الجلبي العداء والخصومة، رغم انه ما زال خيارا قابلا. والفكرة هنا ان عمان تشعر بعداء الجلبي لها وتتعامل يوميا مع تحريضاته ضدها وما تؤكده في المستوى الرسمي انها لن تخسر شيئا الآن إذا ناصبته العداء وعملت على تقليل فرصه لأنه يعاديها بجميع الأحوال ويهدد مصالحها بجميع الأحوال ولأن إنهاء العلاقة المتوترة معه مسألة غير واردة بعد في موازين الحسابات الأردنية.

والجلبي بدوره لم يكتف بالتفرج فهو يشعر بالتحريض الأردني ضد فرصته في حكم العراق ويرد بين الحين والآخر بطرق تثبت «أفلاسه السياسي» على حد تعبير مسؤول بارز في الحكومة الأردنية تحدث لـ «القدس العربي» قائلا بان الجلبي يلمح بين الحين والآخر للعائلة المالكة بطرق غير لائقة تؤكد عدم وجود شيء جاد بيديه يستخدمه ضد الحكومة الأردنية، مشيرا في آخر تحرشاته بعمان لملفات وقضايا ذات صلة بتعاون الاردن مع النظام السابق في بغداد وهي مسألة ليست سرا بجميع الأحوال.

والصحف الأردنية في الواقع تهاجم الجلبي بصفة يومية، والمنطق الحكومي كرس صورة الرجل في العالم بصفته «محتالا مشتبها بملفه المالي» و«مطلوبا للقضاء المحلي» كما أنه «مطلوب لجهات اخرى».

وآخر محطة أردنية في الكشف عن حقيقة الجلبي تمثلت بما قاله لصحيفة «نيوزويك» محمد سعيد النابلسي محافظ البنك المركزي الأردني الأسبق وأبرز شخصية مالية على الإطلاق في تاريخ المملكة حيث قال بان فضيحة بنك البتراء ونجمها الجلبي بالنسبة للأردنيين تعادل في أهميتها فضيحة «أنرون» الأمريكية قياسيا لحجم الأموال المختلسة مقارنة بمستوى دخل الأردن وناتجه القومي.

وذلك يعني بأن الحملة الأردنية متواصلة ضد الجلبي وعلى أكثر من وجه. ومن الوجهة السياسية يمكن رصد محطة أخرى مهمة في هذا الإتجاه تتمثل بالإستقبال الدافئ الذي حظي به ملكيا في عمان وزير الخارجية العراقي الأسبق المخضرم عدنان بابه جي الذي زار عمان في طريقه لبغداد بعد ان حظي بدعم مصري رئاسي في القاهرة.

والأخير تتكرس صورته حاليا كشخص يمثل الوجه المقبول عربيا الآن في حكم العراق، وحسب المعلومات التي كشفت لـ «القدس العربي» فالباجه جي مرشح النظام العربي لحكم العراق وثمة إتصالات محمومة جرت مع واشنطن لصالحه إهتمت بها عمان والقاهرة والرياض وأبو ظبي وتم تقديمه للأمريكيين على أساس انه الرجل المقبول من دول الجوار العربي لقيادة حكومة إنتقالية وطنية في العراق، وهو محط إجماع عمليا في الدول الأربع المشار إليها وثمة من يعتقد في عواصم هذه الدول بان النظام العربي مرشح للتخندق حول الرجل ودعمه وانه بدأ يشكل فعلا الخيار العربي على الأقل بالنسبة للدول المجاورة في العراق.

وعملية الدعم والتسويق التي حظي بها الباجه جي أوصلته حتى الآن كما تقول الاوساط المتابعة لبغداد برحلة لطائرة خاصة من أبو ظبي وفرضته على اجندة الطاولة السداسية التي تضم القادة الاكراد مع الجلبي والمجلس الشيعي الأعلى ومن يتحدث في القاهرة وعمان عن الأخير يصفه بأنه الرجل الذي سيسحب البساط «السني» من تحت أقدام الجلبي، الأمر الذي يقاومه الأخير بذكاء حتى الآن في بغداد ومن خلال العزف على أوتار المشاعر السلبية الشخصية التي يكنها جلال الطالباني تحديدا للباجه جي.

والظروف عربيا تبدو ملائمة حتى الآن للباجه جي وان كانت معقدة بعض الشيء في بغداد. وما تأمله الأطراف العربية ان تسمح الضغوط على الإدارة الأمريكية بقبوله قريبا كلاعب مركزي على الطاولة يمكن ان يترأس مستقبلا هيئة إستشارية إنتقالية.

والباجه جي المقيم منذ سنوات في الإمارات العربية يحظى بدعم خاص من بعض أبناء الشيخ زايد، وفي عمان قيل له ان الأردن سيقف معه بكل ماتعنيه الكلمة من معنى، وفي القاهرة إتضح ان المتحمس الأكبر له ومن رفعه كخيار صديقه وزير الخارجية المصري أحمد ماهر، وفي الرياض إستعد الأمير سعود الفيصل لحمله خليجيا وأقنع المؤسسة بدعمه.

وما يتردد في كواليس العاملين في الملف العراقي في عمان بأن الكويت فقط تحجم عن تقديم أي دعم للباجه جي، وتعتبر ان فرصها في تثبيت مصالحها لا زالت تتمحور في دعم المعارضين العراقيين العدائيين تجاه النظام السابق والمدعومين من جانب البنتاغون.

وداخل العراق المسألة أكثر تعقيدا، فجماعة المؤتمر الوطني المعارض يعملون بصمت ضد خيار الباجه جي لجهة إحساسهم بان وجوده يضر بفرص زعيمهم الجلبي، والطالباني يرفض بقوة حتى الآن والأسباب مجهولة جلوس الرجل على طاولة اللعب الأساسية في بغداد والبارزاني يقف في منطقة الحياد ولا يبدي أي مشاعر عدائية فيما يحاول الدكتور عبد العزيز الحكيم ان يتجنب الشبهات الطائفية بعدم العمل علنا على الأقل ضد الباجه جي.

وما يلمح له الخبراء ان الطالباني معترض على التصور العلني للباجه جي حول الدولة الفيدرالية معتبرا ان دولته الفيدرالية تتقاطع كثيرا مع احلام الأكراد بدولة مستقلة، فيما يرى البارزاني ان نظرية الباجه جي حول الدولة الفيدرالية قابلة للتطوير بشكل يحقق أحلام الأكراد.

وأردنيا تم تقديم الباجه جي للأمريكيين على أساس انه يجنب المنطقة القلاقل الناتجة عن وجود دولة دينية إسلامية في العراق بسبب إيمانه بالحكم العلماني وأفكاره الفيدرالية، والأردن كان قد حذر علنا عدة مرات وعلى لسان المعشر من قيام دولة دينية في العراق، كما حذر في باطن الإتصالات من قيام حكومة «نكاية» في العراق يؤثر فيها الجلبي وتقوم بتصفية الحسابات السياسية وفقا لمنظار ضيق للأمور.

انتقد الحكيم الذي لم يفعل شيئا عندما اغتيل محمد الصدر عام 1999

مقتدى الصدر يطالب المرجعيات الشيعية العائدة بالالتزام بشروط القيادة الدينية العراقية

لندن ـ «القدس العربي»:

برز مقتدى الصدر (30 عاما) الذي لا يحتل منصبا رسميا في المرجعية الشيعية العراقية كاحد الرموز السياسية المهمة داخل شيعة العراق خلال الاسابيع القليلة الماضية. ويحاول مقتدى الصدر مثل غيره من زعماء الشيعة في الداخل او العائدين شد عضلاته السياسية. ونقلت صحيفة «التايمز» البريطانية عن الزعيم الشيعي السابق، ابن حجة الاسلام محمد الصدر الذي اغتيل عام 1999، ان جماعته تحظى بتأييد واسع بين ابناء الشيعة في بغداد والنجف وحتى البصرة في الجنوب. ويعتقد مقتدى الصدر ان طموحاته السياسية ترتبط بالضرورة بتواصل اعمال والده حيث يقول « الكثيرون دعموا والدي ويرغبون بتواصل اعماله».

ومع ذلك يرى اعداء مقتدى الصدر انه يحاول استغلال سمعة والده لتحقيق طموحات سياسية. ولكن مقتدى يؤكد ان مرجعيته ستبقى دائما الحوزة. ويتهم عدد من الناقدين لصعود الصدر انه قام باسكات المرجعية الشيعية الاخرى محمد علي السيستاني الذي لم يخرج من بيته منذ فترة طويلة. ويتهم اتباع مقتدى الصدر بانهم وراء اغتيال عبد المجيد الخوئي الذي حضر من لندن، وبعد وصوله الجنوب بايام قليلة. ومع عودة آية الله محمد باقر الحكيم، المتوقعة في الايام القليلة القادمة فالصراع بين المحاور الشيعية، على التمثيل السياسي والسلطة سيتعزز.

فالحكيم الغائب عن العراق منذ 23 عاما يتمتع بتأييد قطاعات واسعة فيما ينظر اليه البعض بنفس المنظار الذي ينظرون فيه الى المعارضة العراقية في الخارج والتي انقطعت جذورها في الداخل. وقام المجلس الاسلامي الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، باعداد حملة دعائية واعلامية واسعة للترحيب بعودته، حيث يرتبط الزعيم بعلاقات واسعة مع ايران.

وتخشى امريكا ان يحاول الحكيم اتخاذ النموذج الايراني مرجعا يحاول تطبيقه على العراق. وانتقد الصدر بطريقة غير مباشرة عودة الحكيم، حيث قال كما نقلت عنه «التايمز» ان «كل شخص حر بالعودة للعراق، ولكن اذا ارادوا الانخراط في السياسة فعليهم الالتزام بالقيادة الدينية لهذه البلاد».

وقال الصدر «لا علاقة لي معه، ولا يحبه احد من ابناء الشيعة لانه لم يفعل شيئا عندما قتل والدي، انتظرنا مساعدته لكنه لم يفعل شيئا». ويعتقد محللون ان الخلاف بين الشخصتين قد يؤدي الى انقسام في داخل الشيعة في الوقت الذي يمكنهما العمل سوية لتسيد القرار السياسي في العراق بعد اعوام طويلة من الاستبعاد من الآلية السياسية العراقية.

ويعتبر المجلس الاسلامي من اكثر الجماعات الشيعية تنظيما ولديه قوة عسكرية منظمة هي «فيلق بدر»، وجرى تحذير جماعته اثناء العمليات العسكرية في العراق من المشاركة او اختراق الحدود الايرانية مع العراق، فيما انتقدت القوات الامريكية قيام التنظيم بانشاء بعض المعسكرات في مناطق كردستان. ويتوقع ان يتخلى الحكيم المعترف بمرجعيته عن طموحاته السياسية ليقوم بدور يعلو على المشاحنات السياسية ويقدم الفتوى الدينية في امور الدولة.

وتنفي مصادر الحزب ان تكون للحكيم اية طموحات سياسية وليكون رمزا سياسيا على غرار آية الله الخميني مرشد الثورة الايرانية الراحل. ويربط مراقبون بين عودة الحكيم وخلافات مع الايرانيين الذين حذوره من التعامل مع الامريكيين. وحاولت الادارة الامريكية قبل الحرب الحصول على دعمه الا انه تحفظ، ومنذ انهيار النظام صدرت تصريحات من الحكيم قال فيها انه مستعد للعمل مع واشنطن والمجتمع الدولي من اجل اقرار النظام في العراق. وكان شقيقه عبد العزيز الحكيم لقي في نيسان(ابريل) الماضي استقبالا حافلا في الكوت والعمارة وكربلاء وحتى في بغداد. والاثنان ابنا آية الله العظمى محسن الحكيم الزعيم الروحي للشيعة بين 1955 و1970.

ويعود المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي كان يقوده آية الله هاشمي شهرودي الرئيس الحالي للسلطة القضائية في ايران الى عام 1982. وانتقلت قيادة التنظيم الى آية الله الحكيم في 1984,

مقتدى الصدر

جماعات المعارضة تطالب باستبعاد المسؤولين السابقين في البعث من ادارات الدولة

لندن ـ «القدس العربي»:

عبرت القيادات العراقية المعارضة عن رفضها لسياسة مكتب الاعمار والمساعدة الانسانية «اورها» التابع للجنرال جي غارنر، القاضية بالاستعانة بأعضاء النظام السابق في الوظائف التقنية والفنية. وقامت بعض الاحزاب بكتابة شعارات على جدران بغداد ترفض التعيينات الجديدة، مثل الشعار الذي كتب على بناية وزارة الصحة والذي طالب بتنظيف «هذه الوزارة الفاسدة، نريد نظاما صحيا جديدا».

ويعتبر احمد الجلبي زعيم المؤتمر الوطني العراقي الساعي لاقامة قاعدة تأييد له في العراق احد المعارضين لفكرة الاعتماد الشديد على البعثيين السابقين. في وزارة الصحة، يديرها الان نائب الوزير السابق، الذي كان ايضا عضوا في حزب البعث الحاكم، ويقول ان هذا الانتماء كان عاما وضروريا للحصول على وظيفة في البلاد، ويرى المدير الجديد للوزارة التي تعرضت للنهب مثل غيرها من الوزارات انه يجب عدم «ادخال عامل السياسة او الدين في الصحة» لانها تتعلق بكل مواطن.

ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية عن الميجر جون بيرد الذي يقوم بدراسة مسحية للمستشفيات العراقية ان عددا من العاملين الاداريين يطالبون بتغيير الحرس القديم وطردهم. وكان متحدث باسم المجلس الاسلامي الاعلى للثورة الاسلامية في العراق قد اتهم امريكا ايضا بمحاولة ابقاء اعضاء الحرس القديم في مناصبهم. وحتى الان لم تقدم ادارة بوش صورة عن ما يمكن ان تنجلي عليه الامور، واعلن جي غارنر ان الحكومة العراقية قد تشكل في نهاية الشهر الحالي او بداية الشهر القادم.

وفي سعي الادارة لاحياء الحكومة العراقية قررت التعاون مع مسؤولين سابقين في النظام للعودة الى الوزارات وذلك لاعادة الحياة للبلاد. وعاد عدد من الموظفين الكبار الذين كان يفترض منهم انهم اعضاء في النظام العراقي السابق لمراكزهم كمدراء ومدراء عامين في عدد من الوزارات الكبيرة بما فيها تلك المسؤولة عن شؤون النفط والصناعات والتجارة والري والصحة والتعليم . كما رحب ايضا بعودة العشرات من البعثيين الى مناصبهم في الشرطة والتي رخصت لها الادارة الامريكية باستئناف العمل لكبح حالة التسيب في شوارع بغداد وغيرها من المدن.

وكانت تصريحات المسؤولين الامريكيين قد فرقت بين نوعين من المسؤولين العراقيين، المطلوبين للقوات الامريكية، وهم الذين وردت اسماؤهم في قائمة الخمسة وخمسين بطاقة التي وزعتها القيادة المركزية، وتضم معظم المسؤولين الكبار في النظام العراقي، وحتى الان القى الامريكيون القبض على 19 مسؤولا كان اخرهم غازي حمود العبيدي واسمه هو الثاني والثلاثون في القائمة التي تضم اسماء 55 مسؤولا عراقيا سابقا. وهؤلاء هم الممنوعون فنيا من تسلم مناصب في العراق، اضافة لاشخاص الذين يعتقد بارتكابهم جرائم ضد حقوق الانسان او اعمال ارهابية، فكوادر الحزب والمسؤولون الذين كانوا يحتلون مناصب متوسطة لهم الحق في استعادة وظائفهم طالما لم يكتشف ان ايديهم ملطخة بالدماء.

وتظل مشكلة اعضاء الحزب السابق الذين يتجاوز عددهم المليون من المشاكل الملحة على الامريكيين، فمعظمهم مثلوا طبقة التكنوقراط التي دعمت نظام صدام حسين في السابق.

ولكن العراقيين العائدين من الخارج يطالبون بفحص ملفات كل الموظفين قبل اعادتهم لوظائفهم وهو امر شائك وصعب على الادارة الامريكية التي تريد اعادة البلاد لعجلتها الطبيعية بعد اسابيع من تعطل الحياة والشلل الذي اصاب كل قطاعات الحياة، والنهب المنظم الذي تعرضت له البلاد والمؤسسات الحكومية.

ويقول الكثير من الموظفين، مثل مدير وزارة الصحة انهم اضطروا للانضمام لحزب البعث وذلك بحثا عن وسائل لكسب العيش وتحسين اوضاعهم المادية والحياتية.

ويظل اعضاء الحزب السابقين، افضل للتعامل بسبب طبيعتهم العلمانية ومعظمهم تلقى تعليمه في الخارج ويتحدثون اللغات الاجنبية. فيما ستجد الادارة الامريكية صعوبة للتعامل مع مشايخ القبائل او الجماعات الدينية التي تحمل ايديولوجيات رافضة للتواجد الامريكي. وكانت ادارة غارنر قد اوكلت تيموثي ارني السفير الامريكي السابق في السودان مهمة اعادة وزارة الصناعة للعمل.

واجتمع كارني مع موظفي الوزارة وقرر طرد المدير وثلاثة عاملين كبار. فيما ترى ادارة غارنر ان مهمة فرز البعثي من غير البعثي تظل مسؤولية العراقيين.

ويعتقد الكثيرون ان الحزب الذي فقد السلطة، ربما اعاد تجميع قياداته، او تحول للعمل السري. ولم يعد للحزب اي تواجد او تأثير في وزارات الدولة، فالشخصيات المهمة اما طردت او اختفت او في الاعتقال لدى القوات الامريكية.

مسؤول من المجلس الاسلامي الاعلى نقل فتوى للبنتاغون لاقناع امريكا باهمية الحكيم

لندن ـ «القدس العربي»:

يصل قريبا الى العراق آية الله محمد باقر الحكيم بعد غياب استمر 23 عاما، ويتوقع ان يعود الحكيم، زعيم المجلس الاسلامي الاعلى للثورة الاسلامية في العراق في غضون الايام المقبلة. وسينضم الحكيم الى القيادات الشيعية المتواجدة في العراق وسط مخاوف امريكية من محاولة الحكيم والمرجعيات الشيعية الدعوة لاقامة نظام اسلامي شبيه بالنظام الاسلامي في ايران.

واكد الحكيم في تصريحات للصحافيين في طهران انه لا يسعى للعب دور سياسي وان الدور الذي سيقوم به هو ارشادي روحي. وتحاول الحركة اقامة قاعدة لها في داخل العراق في محاولة لتجاوز الفكرة التي انتشرت عنها والتي تتساوق مع المفهوم السائد عن كل جماعات المعارضة العراقية في الخارج.

وكان شقيق عبد العزيز الحكيم لقي في نيسان (ابريل) الماضي استقبالا حافلا في الكوت والعمارة وكربلاء وحتى في بغداد. والاثنان ابنا آية الله العظمى محسن الحكيم الزعيم الروحي للشيعة بين 1955 و1970.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين امريكيين اشارات لاتصالات قامت بها الحركة مع الادارة الامريكية للعب دور في تشكيلة العراق القادمة.

واشارت الصحيفة الى ان هشام الحسيني، زار مبنى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) متسلحا بفتوى دينية في سعيه لاقناع ادارة بوش باهمية رئيسه الموجود في ايران آية الله محمد باقر الحكيم. والادارة الامريكية لا تثق ابدا بالحكيم، خاصة ان الحكيم دعا قبل فترة في «رسالة الى الشعب العراقي» في بداية الحرب الى «العمل بجد لفرض قواعد الشريعة وادراجها في الحياة الاجتماعية والسياسية للعراق المقبل».

وتقر الادارة الامريكية بتمتع الحكيم باحترام ودعم الشيعة الاغلبية الكبرى للشعب العراقي. وتشير الصحيفة الى ان المجلس والادارة يتحاوران منذ فترة حول ما يمكن للمجلس ان يلعبه من دور يقر الجانبان انه سيكون له تبعات كبيرة.

وتحث الفتوى اتباع الحكيم على التعاون مع القوات الامريكية وان يظهر للمسؤولين الامريكيين بان الزعيم الشيعي الموجود حاليا في ايران قد يكون قوة ايجابية في مستقبل العراق اذا ما اتاحت له واشنطن الفرصة.

وقالت الصحيفة ان الحسيني الذي يقيم في مدينة ديترويت التي تقيم فيها جالية عراقية كبيرة انه قام بابلاغ المسؤولين في البيت الابيض والبنتاغون بمن فيهم بول وولفيوتيز نائب وزير الدفاع الامريكي تحذيرا حول ما وصفه بالنهج الامريكي الخاطئ بانهم ما لم يعقدوا صفقة مع ممثلي المجلس الذين باستطاعتهم تهدئة الاوضاع فسيزداد الاحباط.

وتعود الاتصالات بين الامريكيين والمجلس الاسلامي لعشرة اعوام، حيث جمعت بينهما معارضة نظام الرئيس العراقي صدام حسين. وتوثقت العلاقات بين الطرفين عام 1999 عندما اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن ضم الجماعة لقائمة جماعات المعارضة المؤهلة للحصول على اموال مساعدة امريكية ضمن القانون الذي اقره الكونغرس لتحرير العراق عام 1998. وفي رسالة الى المجلس في كانون الثاني (يناير) من ذلك العام وصف كلينتون آية الله الحكيم رئيس المجلس بالمرشد الروحي لملايين العراقيين. ولا تخالفه الادارة الحالية ذلك الرأي.

ويقول مسؤولين في المجلس ان المجلس الاعلى قد رفض الى اليوم قبول التمويل الامريكي لكن نفوذ المجلس في الماضي وفي المستقبل يتعاظم بينما تواجه الادارة الامريكية مسألة تقرير العراقيين بتوجيه امريكيين لشكل الادارة التي ستخلف حكومة صدام حسين والتي تحفها صعوبات عديدة.

ومنذ انتهاء الحرب، رفض المجلس المشاركة في اجتماعات عقدتها ادارة الاحتلال الامريكي للعراق، بما في ذلك مؤتمر الناصرية ومؤتمر بغداد، حيث يطالب الحزب بترك الأمر للعراقيين.

ويقول المسؤولون الامريكيون ان امر مشاركة المجلس متروك له لكن بعض المسؤولين وعلى الاخص في البنتاغون يتساءلون حول ما اذا كان يجوز السماح له بالمشاركة بسبب علاقاته بايران واعتناقه لفكرة اقامة حكومة اسلامية في العراق. وتشعر امريكا بعدم الارتياح للمجلس وتعاظم هذا الشعور في الاسابيع الاخيرة وذلك لصلات الحزب بايران، وبالاتهامات التي وجهتها ادارة بوش لايران بارسال عملاء لها لداخل العراق، وعودة الالاف من افراد فيلق بدر من ايران بغرض الدعوة لايران في الجنوب وغالبيته من الشيعة.

وقال مسؤول امريكي ان الادارة الامريكية وافقت على الاجتماع باعضاء المجلس الثوري لطمأنتهم بانها لا تعادي الشيعة وان جيمس لاروكا نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى قد ابلغهم ان الادارة لا ترى ان جميع الشيعة يريدون ان يقيموا ثورة اسلامية في العراق وانها تريد ان يكون للشيعة دور. لكنها ايضا لا تريد ان تعزز قوة الذين يعتنقون فكرة اقامة الثورة الاسلامية في العراق على النمط الايراني وهؤلاء اقلية لكنها ايضا تدرك ان الايرانيين يديرون عمليات نفسية في العراق فحوى رسالتها ان الامريكيين لن يظلوا هناك الى الابد وانه عندما يرحلون سيبقى الايرانيون في المنطقة.

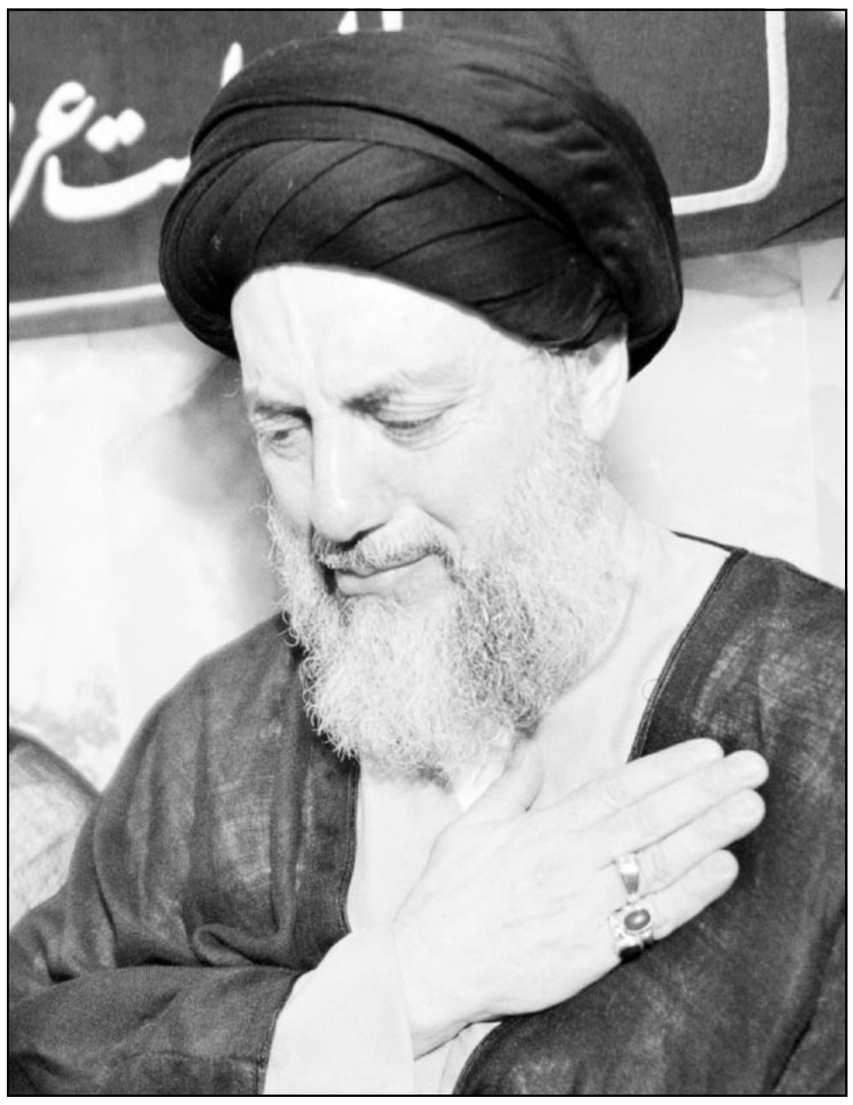

محمد باقر الحكيم

اللجنة الرباعية ستقدم مشروع قرار الى مجلس الامن الدولي للمصادقة على «خارطة الطريق»

اجتماعات في القاهرة خلال ايام لاقناع فصائل دمشق بالمصادقة على التسوية الأمريكية

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اعلن وزير شؤون مجلس الوزراء الفلسطيني ياسر عبد ربه عن مشروع قرار سيقدم من قبل اللجنة الرباعية الدولية الى مجلس الامن الدولي للمصادقة على خطة «خارطة الطريق».

وقال عبد ربه ان اسرائيل لا تستطيع تحدي مثل هذا القرار إلا اذا حظيت بدعم الادارة الامريكية وهذا هو السؤال المطروح حاليا.

ومن ناحية ثانية اوضح عبد ربه ان مهمة الفريق الامريكي ـ الاوروبي المقرر اجتماعه قريبا هي وضع الصيغ الكفيلة بتنفيذ خطة «خارطة الطريق»، نافيا بشكل قاطع ان يكون البحث سيتناول اية تحفظات او ملاحظات على الخطة باعتبار ان هذا الموضوع انتهى.

وكان قد علم انه يجري حالياً تشكيل فريق عمل يضم خبراء امريكيين واوروبيين لوضع صيغة تنفيذية لخطة خريطة الطريق تكون بمثابة حل وسط يرضي الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ويستجيب لبعض تحفظاتهما التي من شأنها احداث تغيير في الرأي العام داخل مناطق السلطة الفلسطينية واسرائيل ودعم معسكري السلام فيهما.

وكشف مسؤول امريكي طلب عدم نشر اسمه النقاب عن انه سيكون اطارا لهذه الصيغة جاهزاً في غضون شهرين على الاكثر مؤكداً استمرارية عمل الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تحت الرعاية الامريكية في تنفيذ بعض النقاط والقضايا المستوحاة من خريطة الطريق والتي من المؤكد ان يشملها الاطار الجديد.

وتوقع هذا المسؤول ان لا يكشف كل جانب عن جميع اوراقه واستبعد تنفيذ جميع التزامات الفريقين وفي مقدمتها قيام حكومة محمود عباس (ابو مازن) بإقناع حركتي «حماس» و«الجهاد» وكتائب شهداء الاقصى بوقف العمليات ضد اهداف اسرائيلية، كما استبعد هذا المسؤول ان يتوقف اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي عن دعم الاستيطان وتجميد العديد من المشاريع الاستيطانية.

واعترف المسؤول الامريكي بارتكاب عدة اخطاء من شأنها عرقلة تنفيذ خطة خريطة الطريق خاصة ما يتعلق بالجداول الزمنية والتواريخ التي تضمنتها حيث اغفل تغيير بعض المواعيد المذكورة. فقد جاء انه يجب البدء في تنفيذ المرحلة الاولى في 3 ايار 2003 وعزا ذلك الى ما اعتبره خطأ مطبعياً.

واقر هذا المسؤول بأن مهمة وليام بيرنز مساعد وزير الخارجية الامريكية وزيارة كولن باول وزير الخارجية المرتقبة تصبان في المساعي الرامية لصيانة العملية السلمية في اطار خريطة الطريق والحيلولة دون تفجر الاوضاع بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

واوضح المسؤول الامريكي ان الفرقاء المعنيين بخريطة الطريق يعتبرون المساعي الحالية ضمن مسرحية تهيئة للتنفيذ العملي للخريطة قد تستمر نحو عام ونصف العام يجري خلالها تقوية مكانة ابو مازن وحكومته وبناء القدرات الامنية الفلسطينية واعادة بناء بعض البنى التحتية للأجهزة الامنية التي تأثرت بسبب الاجتياحات العسكرية الاسرائيلية في الضفة والقطاع.

أما التهيئة على الصعيد الاسرائيلي فهناك شارون الذي يتطلع الى كسب الوقت دون اثارة مشاكل مع الادارة الامريكية وتجنب استفزازها في محاولة للتقليل من حماسها لخريطة الطريق وهذا الموقف لشارون لا يستهدف سياسة بعيدة المدى، وانما يريد تحقيق مكاسب تكتيكية على صعيد السياسة الداخلية الامريكية ومن شأن هذه المكاسب تقوية اللوبي اليهودي المساند لشارون داخل الولايات المتحدة.

ويلعب شاؤول موفاز وزير الدفاع الاسرائيلي ـ وفقاً لهذا المسؤول ـ دوراً بارزاً على خشبة مسرح التهيئة، حيث يشكل موفاز طاقمه التفاوضي مع الفلسطينيين وعين زعيماً بارزاً من زعماء المستوطنين ليرأس لجنة البحث في اخلاء المستوطنات بموجب خريطة الطريق، وهو رون شختر رئيس مجلس مستوطنات الخليل وقد تم تكليفه باعطاء التوصيات للجيش الاسرائيلي والحكومة بخصوص المستوطنات التي سيتم اخلاؤها، وفي نفس الوقت ستشهد هذه المستوطنات عمليات تسمين وزيادة خلال هذه الفترة وسيشهد الاستيطان تصعيداً محموماً قبل التفاوض على اخلاء المستوطنات علماً ان اسرائيل تناور على عدم اخلاء مستوطنات مأهولة وستبدي استعدادها للتخلي عن مستوطنات صغيرة معزولة شبه فارغة مثل مستوطنة بسغوت في محافظة رام الله.

ومن جانبه اكد الدكتور نبيل شعث وزير الشؤون الخارجية الفلسطينية انه تلقى تأكيدات من اوروبا بان الموقف الاوروبي ثابت ازاء تطبيق «خارطة الطريق» وضرورة وجود آلية لتنفيذها، بالاضافة الى اصرار الاوروبيين على لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حتى لو ادى ذلك الى عدم لقاء الاسرائيليين.

كما اكد شعث على ان الاتصالات جارية مع الدول العربية خاصة مع الاردن والسعودية ومصر والبحرين وتونس من اجل تطبيق خارطة الطريق وتحريك عملية السلام.

وفيما يتعلق باصرار شارون على عدم قبول تنفيذ حق العودة المنصوص عليه في القرار الدولي رقم 194 قال شعث «ان الاسرة الدولية بما فيها الولايات المتحدة ترفض موقف شارون هذا ،وموضحا ان واشنطن ابلغت اسرائيل ان هذا الموضوع جزء من محادثات الحل الدائم ولا يمكن بحثه الان».

وعلى صعيد اخر ذكرت مصادر فلسطينية في القاهرة ان الحوار الموسع بين مختلف الفصائل والتنظيمات الفلسطينية سيستأنف في العاصمة المصرية خلال ايام بمشاركة الفصائل الـ 12 التي حضرت جلسة الحوار في الرابع من شباط الماضي.

وكانت حدة الخلافات وتطورات الحرب على العراق قد عطلت التئام الجولة الثالثة من الحوار التي سبقها عقد جولتين في القاهرة باشراف مباشر من اللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية.

ونقل عن مصادر مصرية مسؤولة قولها ان السلطات المصرية ستوجه خلال الايام القليلة القادمة الدعوات الرسمية لكل الشخصيات والقيادات الفلسطينية للحضور الى القاهرة للمشاركة في هذه الجولة، مشيرة الى ان المحادثات التي اجراها قبل اسبوعين اللواء سليمان مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومحمود عباس لتسوية الخلافات بينهما بشأن التشكيل الحكومي، تناولت ايضا توجيه الدعوة لاستئناف مؤتمر المائدة المستديرة الذي تستضيفه مصر لاعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل والاتفاق على صيغة جماعية بين مختلف الفصائل الفلسطينية لتهيئة الاجواء نحو نجاح الجهود المصرية والأمريكية الرامية الى تهدئة الاوضاع العسكرية والسياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة ووقف أعمال العنف المتبادلة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وعلم ان القاهرة تسعى لاشراك معظم الفصائل الفلسطينية الموجودة في سورية في مؤتمر الحوار من اجل انجاح المحادثات واشراك هذه الفصائل في العملية السلمية، واقناعها بالمصادقة على خارطة الطريق، لتجنب الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على دمشق لوقف عمل هذه المنظمات في اراضيها.

وقال مسؤول في حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ان أبو مازن رئيس الوزراء سوف يترأس وفد فتح الى مؤتمر القاهرة كما فعل في جلسة 4 شباط، تأكيداً على اهتمام الحركة والسلطة الفلسطينية بمشاركة جميع الفصائل الوطنية والسياسية الموجودة على الساحة الفلسطينية.

عليان سعدى البشيتي طفل فلسطيني لم يتجاوز عمره العام ونصف استشهد امس برصاص اسرائيلي اخترق رأسه وهو بداخل منزله في مخيم خان يونس بقطاع غزة (رويترز)

«جيرمي هاردي ضد الجيش الاسرائيلي».. فيلم يتحدث عن الدروع البشرية في مواجهة العساكر في فلسطين المحتلة

والد مصاب بريطاني برصاص الاحتلال: سترو يتعاطف مع الاسرائيليين اكثر من الضحايا البريطانيين

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهم والد ناشط سلام بريطاني تركته رصاصة اسرائيلية في غيبوبة وزير الخارجية البريطاني جاك سترو، بالقلق على مصير الضحايا الاسرائيليين اكثر من مطالبة اسرائيل بالتحقيق في عدد من الحوادث التي تعرض لها ناشطو سلام بريطانيون وامريكيون جراء الاجراءات والتصرفات التي قام بها الجيش في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويخطط انتوني هيرندال لمقابلة وزير الخارجية جاك سترو للتعبير عن عدم رضاه بشأن فشل الحكومة للضغط على الحكومة الاسرائيلية، للتحقيق في الحادث الذي تعرض له ولده توم (21 عاما) في غزة مع مواطنين بريطانيين آخرين. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قتل الجيش الاسرائيلي ايان هوك الذي كان يعمل مع الامم المتحدة في مخيم جنين، وفي الاسبوع الماضي قتل الجيش الاسرائيلي مصورا صحافيا بريطانيا، هو جيمس ميللر، وحمل الفلسطينيين مسؤولية قتله. وفي كل الحالات، حمل الجيش الاسرائيلي البريطانيين المسؤولية او الفلسطينيين الذين قال عنهم انهم كانوا موجودين مع مسلحين فلسطينيين. وقال هيرندال ان الحكومة البريطانية تسمح للاسرائيليين بالتغطية على الاعتداء الذي حصل لنجله على الرغم من الوعد الذي قطعته على نفسها باجراء تحقيق موسع في الامر.

وقارن هيرندال بين رد فعل الحكومة البريطانية على عملية تل ابيب التي قالت اسرائيل ان مواطنين بريطانيين مسلمين نفذاها، وردها على مقتل مواطنين من بريطانيا في غزة والضفة الغربية. وقال هيرندال «قمت بالاتصال مع السفارة البريطانية في اسرائيل وعبرت لها عن عدم ارتياحي للطريقة التي قفزت فيها الحكومة للتعبير عن شجبها للعملية في تل ابيب، وتجميد الاموال، واعتقال اقارب المنفذين» ولم تفعل اي شيء للدفاع عن المواطنين البريطانيين، ضحايا الدمار الاسرائيلي.

وقال «بالمقارنة كان رد الفعل هادئا على مقتل ثلاثة مواطنين بريطانيين». وانتقد هيرندال الموجود الان في اسرائيل، الحكومة الاسرائيلية التي لم تتعاون معه حتى الان، فقد رفض الجيش السماح له بالحديث مع جنود الوحدة الذين قاموا باطلاق الرصاص على ابنه. وقالت صحيفة «الغارديان» ان هيرندال غاضب على رد الفعل البريطاني لاي عملية يتعرض لها الاسرائيليون والرد الفاتر الذي تبديه على العمليات التي يتعرض لها المواطنون البريطانيون المتطوعون في الدروع البشرية، او من اجل الدفاع عن الفلسطينيين ومساعدتهم. وقبل ستة اشهر، وعدت وزيرة التنمية والتطوير الدولي كلير شورت، ووزير الخارجية باجراء تحقيق واسع في مقتل عامل الامم المتحدة هوك الا ان شيئا لم يحدث، وقالت مصادر في الامم المتحدة ان الجنود الاسرائيليين الذين يطلقون النار بطريقة عشوائية على المدنيين غالبا ما لا يقدمون لمحاكم عسكرية. والقى وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز باللوم على الفلسطينيين الذين اتهمهم بقتل الصحافي ميلر.

ونقلت الصحيفة عن ناطق باسم الخارجية البريطاني قوله ان الحكومة «حزينة ومندهشة» للاعتداء الذي تعرض له هيرندال وتضغط على اسرائيل للقيام بتحقيق في الامر. واتهم مسؤولون في الامم المتحدة، الحكومة الاسرائيلية والبريطانية والامم المتحدة نفسها بالتكتم على الطريقة التي قتل فيها كوك، حيث اجرت الامم المتحدة تحقيقا خاصا الا انها عادت وغيرته واخفته لانه احتوى على تبرئة للاسرائيليين. وتقول الصحيفة البريطانية ان الاسرائيليين حاولوا اقناع السفير البريطاني في اسرائيل شيرارد كاوبر ـ كولز لقبول توضيح لفظي لما حدث لهوك الذي قتله رصاص قناص اسرائيلي، ولكن السفير رفض وطالب ببيان مكتوب ومفصل يوضح ظروف القتل والجريمة.

ويعتبر الناشطون في حركة التضامن الدولي مع فلسطين هدفا للجنود الاسرائيليين، وفي فيلم عرض نهاية الشهر الماضي من اعداد المخرجة الفلسطينية ليلى صنصور «جيرمي هاردي ضد الجيش الاسرائيلي» وثيقة توضح المخاطر التي يتعرض لها «الناشطون الدوليون» القادمون من بريطانيا ودول اخرى في محاولتهم لمشاركة الفلسطينيين معاناتهم وممارسة ما يعتقدون انه مقاومة سلمية للاحتلال الاسرائيلي.

وقدم الفيلم المصنوع بطريقة ذكية رحلة فنان كوميدي بريطاني لفلسطين، حيث اعتقد اولا بعبثية ومثالية شبان لجنة التضامن الدولي مع الفلسطينيين، الا انه وبعد قضائه اسبوعا في بيت لحم عاد الى فلسطين التي اعتقد باهمية دعم مقاومة ونضال ابنائها. وصورت الفنانة الفلسطينية مشاهد الدمار التي احدثها الاحتلال الاسرائيلي والاجتياح الكامل لكل مدن الضفة الغربية في العام الماضي على الفلسطينيين، ومحاولات الناشطين الدوليين كسر حدة منع التجول، ومساعدة المقاتلين الفلسطينيين الذين احتموا في داخل كنيسة المهد، التي تعرضت لحصار طويل. كما تصور الفنانة مشاعر الاجانب وتعاونهم مع الفلسطينيين، وعيشهم في داخل المخيمات الفلسطينية. وقد كرست الفنانة الفيلم للشهيدة الامريكية راشل كوري، التي دهستها دبابة اسرائيلية عندما كانت تحاول منع الجيش الاسرائيلي من تدمير حقل فلسطيني في رفح.

ويمثل الفيلم في توقيعاته اغنية حزينة عن ما حدث ويحدث في فلسطين. وعلق جيرمي هاردي بعد الفيلم ان المأساة الفلسطينية وعمل المتطوعين يعتبر هاما، الا ان النجوم لن يغامروا بحياتهم تحت الرصاص الاسرائيلي للدفاع عن فلسطين فهم يفضلون احتفالات مبرمجة، امام عدسات التلفزيون. ولاحظ هاردي ان عملية احتلال العراق جاءت في الوقت الذي قام فيه التلفزيون البريطاني بحملة تبرعات لمساعدة الاطفال، عندما كان اطفال العراق يموتون تحت جحيم الرصاص الامريكي. ناشطو السلام يعانون الان من ضغوط اسرائيلية بعد قيام مسلمين بريطانيين بتنفيذ عملية في تل ابيب الاسبوع الماضي، حيث قيل انهما تطوعا مع ناشطي السلام في مدينة رفح قبل قيامهما بتنفيذ العملية في تل ابيب.

توم هيرندال في العناية المركزة بعد اصابته برصاص اسرائيل في غزة

راشيل كوري تحاول منع جرافة اسرائيلية من هدم منزل فلسطيني في رفح قبيل مقتلها

بعد «ثلاثة ملوك» عن ذهب الكويت.. سيأتي فيلم «مهمة بغداد» عن مال العراق

سحب مليار دولار من البنك المركزي فكرة جديدة لصناع الافلام في هوليوود

لندن ـ «القدس العربي»:

تساءل عدد من المعلقين في مجال صناعة الميديا والاعلام السينمائي ان كانت عملية سحب مليار دولار امريكي من البنك المركزي العراقي في الايام الاخيرة من نظام صدام حسين ستلهم عددا من صناع السينما للعودة الى بغداد وتصوير افلام عنها. فالعراق لم يدخل حتى الان في اجندة صناع هوليوود الا ان فكرة « اخراج مليار دولار، بشاحنة من ثلاث مقطورات» سيكون لها رنين جيد، تذكر بافلام مشهورة مثل افلام السطو على القطارات في الغرب الامريكي المتوحش. وفي حرب الخليج عام 1991 قامت هوليوود بانتاج فيلم «الملوك الثلاثة» الذي قام جورج كولوني بدور البطولة فيه، والذي تحدث عن مجموعة من الجنود الامريكيين الذين عثروا على خزنة ذهب سرقت من الكويت وتم اخفاؤها في داخل العراق.

ويعاني بطل الفيلم من عقدة المساهمة في انقاذ المدنيين العراقيين او سرقة المال والهروب. وحصد الفيلم اكثر من مئة مليون دولار امريكي في شباك التذاكر، الا ان فيلم «مهمة بغداد» الذي يمكن ان يقوم على عملية سحب المبلغ المالي من البنك والهرب، بشاحنة، قد يقتضي نهاية اخرى كما يقترح معلق بريطاني، حيث ينتهي الفيلم بقيام مجموعة من المارينز بتفجير الشاحنة ومقطوراتها الثلاث على الطريق الرئيسي في بغداد.

ويمكن ان تنافس هذه النهاية فيلما اخر، هو «المهمة الايطالية» الفيلم الكلاسيكي الذي لعب دور البطولة فيه مايكل كين. وتوقع معلق في صحيفة «التايمز» البريطانية ان تتحول شخصية قصي صدام الى دور «مواز لدور البطل الشرير» حيث قام بافراغ خزانة البنك المركزي من العملة الصعبة، وتنافس الشخصية التي لعبها وارين بيتي «كلايد بارو»، و«بوتش كاسيدي» التي لعبها بول نيومان. وكان اول فيلم «سرقة القطار الكبير» عام 1903 اول فيلم يعالج عمليات من هذا النوع.

وكانت «نيويورك تايمز» قد نشرت تقريرا يوم الثلاثاء قالت فيه ان الزعيم العراقي صدام حسين وعائلته اخذوا نحو مليار دولار من البنك المركزي العراقي قبل قليل من بدء الغزو الامريكي للعراق. وقال المتحدث ريتشارد باوتشر ان مسؤولين من وزارة الخزانة الامريكية في بغداد ابلغوا عن عملية سحب الاموال لواشنطن وتحاول الولايات المتحدة تعقب هذه الاموال. وقال باوتشر للصحافيين «نعرف بالفعل من مسؤولي وزارة المالية في بغداد ان صدام وعائلته اخذوا مليار دولار تقريبا من البنك المركزي العراقي قبل بدء القتال بوقت قصير».

وقالت الصحيفة ان قصي نجل صدام ومستشارا مقربا أخذا 900 مليون دولار فضلا عن مبلغ باليورو يعادل 100 مليون دولار من البنك المركزي العراقي في ثلاث مقطورات. ولا يعرف الى اين ذهبت الاموال، حيث اقترحت الصحيفة ان عملية سحب الاموال ربما كانت اجراء احتياطيا للحفاظ عليها حالة تعرض المصارف للقصف، فيما اقترح محللون ان العملية ربما كانت لها علاقة باستراتيجية ما بعد الحرب التي كان صدام يحضر لها، واقترحت مصادر صحافية بريطانية وامريكية ان الاموال ربما استخدمت لدعم العناصر المتبقية من حزب البعث، واشعال انتفاضة او انتفاضات ضد الجيش الامريكي في العراق. ويقول خبراء امريكيون ان الاموال ستساعد صدام اذا كان لا يزال على قيد الحياة.

وكان الرئيس الامريكي، قد وقع في 20 اذار (مارس) الماضي على قرار لملاحقة كل الارصدة المالية التابعة لصدام وعائلته حول العالم.

واعتبرت صحف بريطانية عملية سحب الاموال سرقة وسطوا وشبهت العملية بعمليات اخرى مثل عملية السطو الكبيرة على السفارة البريطانية في بيروت عام 1976 والتي سرق منها 22 مليون جنيه استرليني. وفي بريطانيا قامت مجموعة بالسطو على قطار تابع للبريد الملكي كان في طريقه من مدينة غلاسكو الى لندن، حيث سرقت المجموعة الملثمة منه 120 كيسا تحتوي على 2,6 مليون جنيه استرليني. وفي عام 1983 تعرض محل للمجوهرات في هيثرو للسطو وسرقت منه مجموعة من المجوهرات التي تصل قيمتها الى 26 مليون جنيه استرليني. وفي عام 1976 سطت مجموعة من الرجال على البنك الامريكي في مي فير لندن وسرقت منه ثمانية ملايين جنيه. وفي عام 1990 سرقت مجموعة «شاحنة محملة بعملات نقدية تابعة للخزانة البريطانية» وتم استرجاع المبلغ الذي وصل الى 292 مليون جنيه استرليني. وفي عام 2000 حاولت عصابة سرقة جوهرة من الماس، تصل قيمتها الى 200 مليون جنيه من قبة الالفية في شرق لندن.

شاب عراقي يدخل محل فيديو يروج لفيلم للممثل الأمريكي ارنولد شوارزينغر في مدينة البصرة امس (ا ف ب)

فلسطينيو العراق يواجهون نكبة ثانية ويقولون انه من العبث العيش في دولة عربية

في غزة توقفت مساعدات صدام.. ومشاعر الناس مشوشة تجاه ما حدث في بغداد

امريكي يدرب عراقيين تنوي امريكا تعيينهم في اجهزة الشرطة على القتال في كربلاء امس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

عبر الفلسطينيون عن خيبة املهم بالانهيار السريع للنظام العراقي، فصدام الذي يتمتع بشعبية واسعة بين قطاع من الفلسطينيين، بسبب موقفه من اسرائيل وامريكا اصاب الكثيرين بخيبة امل. وجاء غيابه ليفتح باب التوقعات والتكهنات التي تراوحت بين الخيبة الى انتظار خروجه من غيبته، وفي داخل هذا القلق، الحديث الطويل عن دعم الرئيس العراقي للانتفاضة الفلسطينية، حيث استخدمت اسرائيل وامريكا ورقة الدعم لتشويه صورة النظام والانتفاضة والهجوم على العمليات الاستشهادية. وفي حينه قالت المصادر الاسرائيلية ان صدام كان يتبرع لكل عائلة شهيد فلسطيني 25 الف دولار.

ومع خروج صدام من السلطة توقف الدعم المالي الذي قدره تقرير نشرته صحيفة «الاندبندنت» بانه 12،5 مليون دولار. وزعم التقرير الذي قابل مسؤولا فلسطينيا من بيت حانون في قطاع غزة ان العراق دعم الضفة الغربية بنفس المبلغ الذي دعم فيه قطاع غزة. ونقلت الصحيفة عن ابراهيم الزعانين قائلا ان صدام حسين خصص نسبة 20 بالمئة من عوائد برنامج النفط مقابل الغذاء لدعم الانتفاضة الفلسطينية. ويقول الزعانين ان المبالغ العراقية تم انفاقها على مشاريع فلسطينية ولم تذهب كلها كما تدعي امريكا واسرائيل لعائلات الاستشهاديين. ومعظم الاموال ذهبت لعائلات الجرحى والقتلى الابرياء الذين تعرضوا لرصاص الجيش الاسرائيلي. ويقول الزعانين ان اخر مرة قام فيها بتوزيع اموال المساعدة العراقية كان في 21 آذار (مارس) الماضي وبعدها اصبح الحساب فارغا. وبحسب الصحيفة فالزعانين يقول ان «الاموال لم تعد تصل من العراق، الوضع تغير، كانت الاموال تصل من صدام والبعث، الان امريكا تريد مساعدة اسرائيل لانهاء الانتفاضة».

وبحسب الصحيفة، فقد كانت جبهة التحرير العربية توزع الاموال، وهي الجبهة المؤيدة للنظام العراقي والتي اعتقلت القوات الامريكية زعيمها، محمد عباس (ابو العباس) الشهر الماضي. وكانت عائلات الاستشهاديين تحصل على 25 الف دولار، اما الفلسطينيون الذي يقتلون في المواجهات او نتيجة للقصف فقد كانوا يحصلون على 10 الاف دولار. وكان صدام يرسل مساعدات للعائلات التي دمرت بيوتها. ويقول الزعانين ان «صدام شعر بمسؤولية تجاه الفلسطينيين ولهذا السبب تحرك الامريكيون ضده».

كما ان الدعم العراقي لفلسطين كان دعما معنويا، ويتضمن رسالة تقول انكم لستم وحدكم. وعن الكيفية التي كانت تحول فيها الاموال، تقول الصحيفة ان الاموال كانت تحول عن طريق بنوك في الاردن او من خلال الزيارات للعراق.

ومن العائلات التي استفادت من المساعدة العراقية، العائلة التي اسقطت على بيتها القوات الاسرائيلية قنبلة تزن طنا وادت لمقتل عدد من افراد العائلة وزعيم الجناح العسكري في حركة حماس، صلاح شحادة، حيث وصف شارون العملية بانها كانت ناجحة. ويعتقد الكثيرون من الذين دعمهم صدام ان رحيله كان نوعا من الخسارة لانه قدم لهم المساعدة. وتنقل الصحيفة عن مواطنين عاديين قولهم ان ما حدث «لصدام حسين كان كارثة لهم وللعرب». ويعلق احدهم ان «صدام حسين كان زعيما جيدا لانه دعم الفلسطينيين، وما فعله العراقيون لصوره وتماثيله لم يكن جيدا».

واذا كانت مشاعر فلسطينيي الداخل تجاه صدام ورحيله مشوشة، فان فلسطينيي العراق الذين اجبروا على الرحيل من المساكن التي قدمتها لهم الحكومات العراقية المتعاقبة يشعرون بالحزن وحس الاهانة، ويعتقدون انهم ضحية تصفية الحسابات التي يقوم بها الزعماء الجدد للعراق ضد النظام البعثي السابق. وتناولت الصحف البريطانية والامريكية موضوع الفلسطينيين العراقيين، ونقلت شهادات عن عدد من العائلات التي وجدت نفسها في خيمة حول بغداد تماما كما عاشت في الخيام قبل 55 عاما زمن النكبة عام 1948.

وتشير صحيفة «التايمز» البريطانية الى احمد قدورة الذي وصل بغداد قبل 55 عاما كلاجيء لم يتجاوز عمره عن خمسة اعوام، ويقول قدورة « طردت مع امي وابي قبل 55 عاما والان طردت مع عائلتي». ويعيش قدورة مع اكثر من الف عائلة فلسطينية في مخيم اقيم في ملعب كرة قدم بعد عدد من العمليات الانتقامية ضد «الاقلية» الفلسطينية التي نظر اليها على انها منتفعة من كرم النظام البعثي السابق. ونقلت الصحيفة عن مسؤول في منظمة «هيومان رايتس ووتش» قوله ان هناك نوعا من الحقد والكراهية نظرا لمساعدة النظام السابق لهم. ويقول قدورة انه بعد ثلاثة ايام من سقوط بغداد، حضر شخص لم يره من قبل وطلب منهم مغادرة البيت الذي عاشوا فيه لمدة 30 عاما، وعندما كانوا في طريقهم قام احد ابناء مدينة صدام «الصدر» بطعنه في صدره حيث نقل للمستشفى. وليست هذه هي المرة الاولى التي يتعرض يصبح فيها الفلسطينيون ضحايا للتغييرات السياسية، فقد جرى ترحيلهم من الكويت عام 1991. ويقول الفلسطينيون ان الادعاءات التي تقال عنهم واستفادتهم من النظام ليست صحيحة، فقد كانوا يحصلون على مساعدات ولكنها لم تكن كافية، كما لم يكن يسمح لهم بالحصول على الجنسية او شراء بيت او اي شيء آخر. ويقول قدورة انه من «العبث الاقامة في اي دولة عربية، والافضل العودة للوطن، وانا مستعد للمشي عاريا لاصل الى بيتي».

دمشق تنفي لقاءات سرية مع اسرائيليين

رايس: سنتحرك ضد سورية اذا كذبت وعودها

■ دمشق ـ مدريد ـ ا ف ب ـ رويترز: قال محسن بلال سفير سورية لدى اسبانيا أمس الاربعاء ان بلاده لا تخشى هجوما امريكيا رغم تصريحات كبار المسؤولين الامريكيين التي تضمنت تهديدات لسورية.

واستبعد بلال في كلمة امام نادي الصحافة الدولي في مدريد ان تكون سورية معرضة لهجوم من جانب الولايات المتحدة او اي طرف آخر. وقال انه لا يرى اي امكانية لحدوث ذلك.

وشككت كوندوليزا رايس في تصريحات نشرتها اربع صحف اسبانية أمس الاربعاء في الوعود السورية بعدم نقل اي من اسلحة الدمار الشامل العراقية اليها قائلة «سنعرف مع مرور الزمن».

ومضت تقول «اذا اتضح ان الوعود السورية كاذبة فان ذلك سيؤدي الى موقف خطير للغاية وسيضطر المجتمع الدولي للتحرك».

ونفى بلال ان يكون لدى سورية اي اسلحة للدمار الشامل كما نفى ان بلاده تدعم الارهاب او توفر ملاذا لاي مسؤولين عراقيين كبار من الحكومة السابقة. واضاف قائلا ان هذه التصريحات التي جاءت على لسان رايس او على لسان وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد او آخرين لا تدفع سورية الى الخوف من استخدام القوة نظرا لبراءتها من تلك الاتهامات.

من جهة أخرى نفت مسؤولة في وزارة الخارجية السورية بشدة أمس الاربعاء المعلومات التي نشرت في اسرائيل حول لقاءات سرية اسرائيلية ـ سورية.

وقالت مديرة دائرة الاعلام في وزارة الخارجية السورية بثينة شعبان ان سورية «تنفي نفيا قاطعا كل هذه الادعاءات» التي نشرت في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية بالاضافة الى تصريحات المسؤولين الاسرائيليين بشأن لقاءات سرية ورسائل موجهة من دمشق الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اارييل شارون بهدف استئناف عملية السلام. واضافت ان سورية كانت «اللاعب الاساسي» الذي سمح بـ «اطلاق عملية السلام في مدريد حيث عملت سورية جاهدة من اجل احلال سلام عادل وشامل في المنطقة». واكدت ان سورية «رفضت دائما اية مفاوضات سرية على اي صعيد واكدت لكل العروض التي ارسلت لها ان بناء السلام امر مشرف ولا يحتاج الى قنوات سرية بل يجب ان يتم في العلن وفي وضح النهار».

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اارييل شارون الثلاثاء في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية العامة انه تلقى رسائل مختلفة حول اتصالات ترغب سورية في اجرائها مع اسرائيل.

وذكرت صحيفة «معاريف» من جهتها الاثنين ان ايتان بن تسور، المدير العام السابق لوزارة الخارجية الاسرائيلية، التقى سرا ماهر الاسد، شقيق الرئيس السوري بشار الاسد، في عمان قبل اسابيع من بدء الحرب على العراق.

واكدت بثينة شعبان من جهة ثانية للصحافيين استعداد سورية «للعودة الى المفاوضات على اساس مرجعية مؤتمر مدريد وقرارات مجلس الامن ذات الصلة ومبدأ الارض مقابل السلام وان هذا الموقف لم يتغير».

وتوقفت المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية منذ كانون الثاني (يناير) 2000 بعدما اصطدمت بمشكلة هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ 1967.

واكدت المسؤولة السورية ان «ما يهم سورية السلام على جميع المسارات»، وان «سورية معنية بتسوية شاملة في المنطقة وعلى جميع المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية».

وذكرت ان وزير الخارجية الامريكي الذي اجرى محادثات السبت مع الرئيس السوري بشار الاسد في دمشق قال «أن الولايات المتحدة سوف تتحرك لاحلال السلام الشامل» في الشرق الاوسط.

وتابعت ان «المسار السوري جزء هام من عملية السلام وان الادارة الامريكية ملتزمة بالقرارين 242 و338» الدوليين اللذين ينصان على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي المحتلة منذ 1967، بما فيها هضبة الجولان.

وقالت مديرة دائرة الاعلام في الخارجية السورية «ما تريده سورية هو ان تكون هذه المرجعيات الدولية التي وافق عليها العالم اجمع وهذا العمل الذي صرفنا سنوات ونحن نعمل من اجله جزءا من المفاوضات القادمة».واضافت «هذه ليست شروطا مسبقة».

وعن خريطة الطريق، قالت بثينة شعبان ان «سورية اطلعت على نسخة» منها، وان «هذا شأن فلسطيني، وسوريا قالت ان ما يوافق عليه الفلسطينيون نحن معه». واضافت «لم تكن هناك طلبات امريكية» خلال زيارة باول، وان هذا الاخير عرض «رؤيته للمنطقة بعد الحرب على العراق»، ثم عرض الرئيس السوري «رؤيته للمنطقة ولدور سورية من منظور عربي». وخلصت الى ان «ما تم هو تبادل ايجابي وصريح وبناء حول مجمل الامور في المنطقة» والاتفاق على «ان النقاش حول هذه المواضيع سوف يستمر من خلال القنوات الرسمية».

مبعوث لندن الجديد لبغداد سيعمل كصلة وصل بين الموفد الرئاسي الامريكي وجي غارنر

تعيين بريمر يهدف لاعطاء صورة مدنية للاحتلال.. ولن يحسم خلاف الخارجية والبنتاغون

لندن ـ «القدس العربي»:

حسم تعيين الرئيس الامريكي لبول بريمر كموفد رئاسي للعراق، المعركة الدائرة بين وزارة الخارجية ووزارة الدفاع بشأن ترتيبات عراق ما بعد الحرب. ويبدو ان اختيار بريمر الدبلوماسي السابق والخبير في مكافحة الارهاب، جاء لصالح وزارة الخارجية، الا ان اعلان جي غارنر، مسؤول لجنة الاعمار والمساعدة الانسانية، يوم الاثنين لمجموعة من المعارضة العراقية للتحضير لمؤتمر قومي ينتخب حكومة انتقالية موسعة في نهاية الشهر الحالي، تشير الى توازن المصالح بين البنتاغون والخارجية، فالادارة ارضت الطرفين، مع ان الكفة ستظل بيد البنتاغون، التي يظل رجلها القوي جي غارنر تحت قيادة الموفد الرئاسي، فيما ارسل بول وولفويتز نائب وزير الدفاع فريقا من العراقيين الذين تدربوا تحت اشراف البنتاغون خلال الشهور الماضية للعمل كمستشارين ووزراء في الحكومة العراقية القادمة.

ويعتقد ان تعيين بول بريمر الذي وصفه بوش بانه « رجل يتمتع بخبرة واسعة ويحسن انجاز ما يقوم به» جاء لحسم الصراع والتركيز على التطورات في داخل العراق، حيث ترى الادارة ان هناك حاجة للنظام، في الوقت الذي تقترب فيه الادارة من تشكيل حكومة عراقية لكي تعمل مع قوة الاحتلال الامريكي. ويشغل بريمر، رسميا موقع «الموفد الرئاسي الذي سيقوم بتنسيق جهود الاعمار والتحول السياسي» في العراق. وعلى الرغم من محاولة بوش للتدخل وحسم النزاع بين الاطراف المتصارعة، الا ان المعركة القادمة، حول بناء حكومة عراقية توازن بين مطامح المعارضة العراقية التي عاشت في الخارج، والمعارضة التي ظلت داخل العراق، وبقايا حزب البعث ستظل حاضرة، والمعركة في بغداد وواشنطن ستستمر كما تقترح تقارير صحافية امريكية. فالبنتاغون ترغب باقامة حكومة انتقالية مؤيدة لامريكا تخدم المصالح الامريكية في المنطقة، فيما تعتقد الخارجية والادارات الاخرى المتحالفة معها ان هذه السياسة ستنعكس سلبيا على صورة امريكا في العراق باعتبارها قوة احتلال.

ويرى معلقون ان بريمر، الذي عمل لاكثر من 23 عاما في الخارجية، والمدعوم من العناصر المحافظة في الادارة كجسر يربط بين الطرفين. ويقول مسؤولون امريكيون ان بريمر على خلاف جي غارنر المنسق العام الان في العراق، قادر على التعامل مع مجموعة واسعة من المشاكل المتشابكة والمعقدة في وقت واحد. ويحظى بريمر بميزة اخرى على غارنر، وهي ان الاخير يظل اختيار البنتاغون وعند هذه النقطة تنتهي علاقاته، اما بريمر، فيظل مبعوث الرئاسة مما يعني انه قادر على التحرك في اكثر من اتجاه.

وعلى خلاف الحملة على افغانستان التي تسيدتها المخابرات المركزية (سي اي ايه)، فالحملة على العراق منذ بدايتها وحتى نهايتها تسيدتها اجندة مصنوعة من البنتاغون، ويظهر هذا في كل الخيارات التي قامت بها الوزارة بعد انهيار النظام، من محاولة اعطاء فرصة لقيادات معارضة عاشت في الخارج، في الوقت الذي عبرت فيه الخارجية عن تخوفها من احجام غارنر ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد عن الاستماع للاصوات العراقية في الداخل والتي تطالب بدور في عملية تشكيل الحكومة والقرار السياسي.

ويظل تعيين بريمر، محاولة لتحسين وجه الوجود الامريكي في العراق، فبدلا من التركيز على التعيينات العسكرية واعطاء صورة عن وجود احتلالي اختارت الادارة وجها يعبر عن المرحلة المدنية القادمة في العراق بعد انتهاء الاعمال العسكرية. ومن المؤكد ان وصول بريمر لبغداد في الاسبوع القادم لن ينهي الفصل المتوتر بين الخارجية والبنتاغون، فبريمر، يرتبط باليمين المحافظ والمتشدد، وهذا اليمين يحاول مواصلة السيطرة على المرحلة الانتقالية في العراق. وسيستمع بالضرورة الى هذه الاطراف. مهمة بريمر ترتبط كما يقول بيان الادارة الامريكية بـ «جهود اعادة الاعمار التي يقوم بها التحالف والعملية التي تهدف لمساعدة الشعب العراقي على بناء المؤسسات والاجهزة الحكومية». وسيظل «تومي فرانكس محتفظا بقيادة قوات التحالف المتواجدة في مسرح العمليات. وسيكون بريمر تحت السلطة المباشرة لوزير الدفاع دونالد رامسفلد وسينصح الرئيس بشأن السياسات الضرورية لتحقيق اهداف امريكا والتحالف في العراق».

وسيعمل كل من جي غارنر وزلماي خليل زادة المبعوث الخاص للرئيس الامريكي في افغانستان ولدى المعارضة العراقية السابقة سيحتفظان بمهامهما الحالية تحت اشراف بريمر. وخليل زادة مكلف خصوصا العلاقات مع العراقيين الذين تطرح اسماؤهم للمشاركة في حكومة عراقية بعد انتهاء مرحلة الادارة المؤقتة الحالية.

وفي اتجاه آخر قررت الخارجية البريطانية نقل سفيرها في القاهرة لكي يكون «ممثلا خاصا» في العراق حيث سيساعد الولايات المتحدة في اقامة ادارة عراقية مؤقتة. واعلن وزير الخارجية، جاك سترو في البرلمان ان جون سويرز سيعمل مع كريس سيغار، الذي وصل العاصمة العراقية بغداد بداية الاسبوع الحالي لفترة مؤقتة. وكان سويرز سينهي اعماله في القاهرة هذا العام، والعمل كمدير للدائرة السياسية في الخارجية هذا الصيف.

واعتبر سترو ان سويرز في موقع جيد للقيام بالاشراف على عمليات الاغاثة والمساعدة الانسانية البريطانية للعراق. واعتبر سترو ان تعيين سويرز مؤقتا في العراق، جاء للاستفادة من قدراته. واعاد سيغار والفريق العامل معه من القوات البريطانية فتح السفارة البريطانية المغلقة منذ اثنتي عشرة عاما. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الناطق باسم السفارة في القاهرة ان سويرز سيعمل على ما يبدو ليكون «صلة وصل» مع بريمر وغارنر.

ويأمل جي غارنر رئيس الادارة المدنية في بغداد الذي يعمل مع قادة من المعارضة العراقية السابقة في المنفى تشكيل «نواة قيادة مع حلول حزيران (يونيو)».

واشنطن تحاول كسب سكان بغداد بالاغاني.. وهم غاضبون على غياب الخدمات

لندن ـ «القدس العربي»:

في محاولتها لكسب قلوب العراقيين وتعزيز الوضع الجديد في العراق، ومحو اي اثر للنظام السابق، تستخدم الادارة الامريكية كل الوسائل، من تقديم اجهزة الراديو للمواطنين العراقيين، الى انشاء محطات اذاعة وتلفزيون تقدم البرامج الامريكية، والاخبار المأخوذة من المحطات الامريكية، قامت البنتاغون قبل الغزو ببث برامج من «صوت العراق الحر» ، حيث استخدمت عددا من الاعلاميين العراقيين الذين كانوا في الخارج، وتعاونوا في الجهود الامريكية الدعائية التي سبقت غزو العراق.

ويدخل البرنامج ضمن ما اسمته الادارة «دبلوماسية كسب الرأي العام». ومن آخر المحاولات الامريكية لكسب القلوب العراقية، هي تجنيد الاغاني، حيث تدعو الاغاني التي يقدمها عراقيون عاملون في البحرية الامريكية والمولود بعضهم في العراق، الى العودة للحياة الطبيعية. وتشير الصحيفة الامريكية «كريستيان ساينس مونيتور» عن الرائد جورج الذي يغني عبر الاذاعة « لا تسأل ما الذي يمكن لبلدك ان يفعله من اجلك ولكن ما الذي يمكنك ان تفعله من اجل بلدك» .

وتدعو الاذاعة العراقيين لكنس الشوارع امام منازلهم واعادة اولادهم الى المدارس وان يتذكروا قبل كل شيء ان عليهم هم ان يتحملوا مسؤولية بناء العراق الجديد. وفي الوقت الذي تسيطر فيه القوات الامريكية على سماء وارض العراق وامواج اثيره ينتظر الكثيرون امام مبنى الاذاعة والتلفزيون العراقي السابق بانتظار العودة الى اعمالهم.

ولا يزال العراقيون غاضبون من وعود الامريكيين، فالماء والكهرباء لا وجود لهما وكذلك الامن والعمل والموظفون عادوا الى اعمالهم بدون مرتبات. ويرى العراقيون، على الاقل في بغداد ان «وعود الامريكيين كاذبة».

وتقول الصحيفة ان الاذاعة والتلفزيون هما الاداتان المفضلتان لدى الادارة الامريكية في حملتها لكسب قلوب وعقول الناس في العراق والعالم العربي بعد انتهاء العمليات القتالية. وقد بدأ راديو العراق عمله قبل اسبوعين وكراديو سوا الذي يبث بالعربية من الولايات المتحدة يقول ان هدفه هو التسلية بالاضافة الى تفسير الاهداف الامريكية في المنطقة وايضا كما يقر بعض الدعاية للولايات المتحدة. لكن يبدو انه حتى اللحظة لا يمكن بعد الحكم بان الراديو قد نجح تماما في مهمته هذه رغم اعجاب الناس بالاغاني التي يبثها.

وبدأت المحطة ببث برامجها من ام قصر والذي يعتقد الامريكيون انه يسد الفراغ الذي احدثه قصف مبنى الاذاعة والتلفزيون الذي تضرر بالقصف ثم نهب بعد دخول الامريكيين لبغداد. وتقول الصحيفة ان جميع معدات البث والكاميرات واجهزة الاستقبال والعربات وغير ذلك قد دمرت اثناء الحرب كما دمرت البنية الاساسية لوزارة الاعلام التي كانت تشرف على الاذاعة والتلفزيون. ويقف خارج المبنى الموظفون السابقون بانتظار الحصول على انباء عن معلومات او تعليمات بينما يجتمع في احد ادواره المدراء السابقون لوضع خطة للعودة الى العمل .

ويقول مسؤولون امريكيون انه سيتم في اواخر الشهر بث خدمة تلفزيونية جديدة واصدار صحيفة وان صحافيين عراقيين ممن كانوا في المنفى هم الذين سيشرفون عليهما .

وكانت الخارجية الامريكية وبعد احداث ايلول (سبتمبر) 2001 قد اعلنت عن خطة لكسب الرأي العام وحولت استراتيجيتها من دعم اذاعة «صوت امريكا» الى انشاء محطة جديدة هي راديو «سوا» الذي بدأ البث هذا العام والذي قصد منه ان يقدم برامج متنوعة تتراوح بين الغنائية والاخبارية ونشرات الاخبار تحمل وجهة النظر الامريكية وتفسر السياسة الامريكية ازاء العراق.

ولا تجد الاذاعة دعما من زعماء العالم العربي غير الراضين عن سوا ولكنهم غير قادرين على السيطرة عليها لان الشبان الراغبين بالاستماع اليها يستطيعون الحصول على موجاتها من الانترنت. وفي استطلاعات للرأي اشار الكثير من الشبان انهم يستمعون للاذاعة واغانيها اما السياسة الامريكية او وجهة النظر فلا تعنيهم من قريب او بعيد.

ولا تزال الادارة المدنية في بغداد تعاني من صعوبات في السيطرة على الامن وتوفير الخدمات الاساسية للمواطنين، ويقول جنود عاملون في قوات الشرطة في العاصمة ان عملهم صعب ولا يستمتعون به، ونقلت صحيفة «الغارديان» عن جنود عاملين في قوات الشرطة «ان تقوم بمهام الشرطة امر صعب، وهو امر لم نكن نتوقع ان نقوم به».

ويقول الجندي ان تدريبه يطلب منه ان تكون يده دائما على الزناد، اما الان فهو يحترس من استخدام المسدس او سلاحه لان عليه مواجهة الناس العاديين الذين يطلبون المساعدة. ولا يخفي الجنود الامريكيون خوفهم من الحراسات الليلية وقيام مقاوم بالقاء قنبلة يدوية عليهم، فهذا السيناريو يطاردهم كالشبح.

وكالة الطاقة الذرية قلقة من تصرفات الاحتلال الأمريكي

المساكن والمنشآت الصحية في البصرة متداعية والأطفال العراقيون مهملون

■ جنيف ـ ق. ب: أفادت مصادر دولية مختصة أن أوضاع المساكن والمرافق الصحية متدهورة للغاية في بعض مناطق البصرة. فقد أظهر تقويم أولي أجراه برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية أن أوضاع المساكن والمرافق الصحية متدهورة للغاية، في بعض المناطق في مدينة البصرة العراقية، بسبب الحرب الأمريكية ضد البلاد، وعلى خلفية سنوات الإهمال الطويلة.

وقال البرنامج إن مرافق تصريف المجاري والنفايات الصلبة في مقاطعة الحبانية الفقيرة في البصرة، والتي يسكنها ثلاثمئة ألف شخص، سيئة للغاية. وأشار البرنامج إلى أنه سيعمل على إجراء الإصلاحات الضرورية، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، فور الانتهاء من مرحلة التقويم.

ويعمل في مكتب البرنامج بالبصرة، الذي افتتح مؤخرا، خبير دولي واحد و54 مهندسا ومعماريا وإداريا. ويعتزم البرنامج دراسة أوضاع المساكن والمرافق الصحية في مدن عراقية أخرى، منها العاصمة بغداد، ومدينة الموصل في الشمال.

من جانب آخر، ينتظر وصول فريق من المفوضية العليا لحقوق الإنسان، التابعة للأمم المتحدة، إلى العراق الأسبوع القادم، لدراسة ما قالت المفوضية إنه «سبل مساعدة الشعب العراقي على نيل حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية»، على حد تعبيرها.

وقال المفوض السامي لحقوق الإنسان سيرجيو فييرا دي ميلو ان الصراعات الكثيرة في العالم اليوم، وعلى وجه التحديد الحرب في العراق، توضح أن انتهاكات حقوق الإنسان تنعكس سلبا بحدة على الدول وشعوبها.

وأوضح المسؤول الدولي أن الجهود تنصب الآن على «زرع الأمل بمستقبل أفضل في نفوس العراقيين»، حسب وصفه، مشيرا إلى أن فريق المفوضية الأولي سيتكون من نحو 12 شخصا، سيساهمون في العمليات الإنسانية وإعادة الإعمار.

وسبق لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» يوم الجمعة الماضي أن شددت على أن الإعلان عن انتهاء الحرب في العراق، يجب ألا يؤدي الى إغفال موضوع حماية الأطفال، الذين ما زالوا يواجهون مخاطر جمة تهدد حياتهم.

وقالت المديرة التنفيذية لليونيسيف كارول بيلامي في حينه «قد تكون الحرب قد انتهت: لكن ما زال أمامنا الكثير من العمل اللازم إنجازه، فالأطفال ما زالوا يموتون ويواجهون أخطارا فادحة»، حسب تحذيرها. وقال «لنجعل من حماية الأطفال هدفا شاملا وعاجلا شأنه شأن إنهاء الحرب».

وأشارت المنظمة الى بعض المشكلات، التي تهدد السكان في العراق، مثل انعدام الأمن الذي يعيق إيصال المساعدات لمحتاجيها، وتعطل نظام ضخ المياه وتعقيمها، مما يضاعف من انتشار الأمراض القاتلة كالإسهال والكوليرا.

وأضافت المنظمة أيضا أن هناك الكثير من الألغام والقنابل، التي لم تنفجر بعد، مما يتسبب في وقوع إصابات ووفيات بشكل يومي، كما أن المشافي تواجه ضغوطا هائلة لكثرة المرضى، وقلة الموظفين والإمدادات الطبية، مشيرة إلى أن هذه المشكلات تضاف إلى عدم وجود اهتمام كاف بإعادة فتح المدارس، مما يجعل الأطفال، الذين يعاني ربعهم من سوء التغذية، طليقين في الشوارع، فريسة لكل تلك المخاطر.

ودعت بيلامي العراقيين وسائر الأطراف، التي تعمل على إعادة رسم مستقبل المجتمع العراقي، إلى جعل حماية الأطفال هدفهم الأول، قائلة إن مستقبل العراق يعتمد على صحة وسلامة الأطفال. وقالت «إننا نخذل الأطفال حاليا.. يجب أن يكونوا أولويتنا القصوى، بالأفعال لا بالأقوال فحسب. وبصراحة، فلست أرى أن الإجراءات اللازمة قد اتخذت من أجل حمايتهم».

وفي تطور منفصل، كانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد أعربت الاثنين عن قلقها إزاء التقارير المتعلقة بنهب بعض المنشآت النووية العراقية، وطلبت من الولايات المتحدة تأكيد صحة هذه المعلومات، والسماح للوكالة الذرية بالعودة للبلاد للتحقيق في الأمر.

وقالت الوكالة إنها لم تتلق بعد ردا على خطاب بهذا المضمون، سلمته الى السلطات الأمريكية: تطلب فيه السماح لفريق تحقيق تابع للوكالة بتقصي حالة المنشآت النووية العراقية.

وكان مدير عام الوكالة محمد البرادعي قد بعث برسالة خطية الى الإدارة الأمريكية الشهر الماضي، يطلب فيها ضمان أمن وسلامة سائر المنشآت النووية العراقية، التي كانت تخضع لرقابة الوكالة منذ عام 1991. وأشار البرادعي في الرسالة إلى أن الولايات المتحدة مسؤولة عن سلامة مواقع تخزين المواد النووية العراقية، إلى حين عودة مفتشي الوكالة.

مؤتمر دولي للناشطين من اجل السلام في الشرق الاوسط في الدنمارك

■ كوبنهاغن ـ اف ب: يعقد مؤتمر يضم حوالي مئة ممثل عن حركات سلمية في الشرق الاوسط الخميس في كوبنهاغن، بحسب ما افاد منظمو المؤتمر الدنماركيون امس الاربعاء.

والمؤتمر هو الثالث من نوعه وقد دعت اليه مجموعة لويزيانا المعروفة باسم «التحالف الدولي للسلام العربي الاسرائيلي» والتي نشأت في الدنمارك في 1997.

وترعى المؤتمر وزارة الخارجية الدنماركية. ويهدف المؤتمر الذي سيضم مشاركين فلسطينيين واسرائيليين ومصريين واردنيين الى تشجيع قيام خطوات ترسي الثقة بين شعوب هذه البلدان الاربعة، كشرط اساسي لسلام يدوم في المنطقة.

ورحب الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان امس الاربعاء في رسالة نشرتها صحيفة «بوليتكن» (وسط يسار) الدنماركية بالدعم الذي يقدمه المؤتمر الى عملية السلام.

ووصف عنان في رسالته «خريطة الطريق» التي وضعتها اللجنة الرباعية (الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا) وسلمت الاسبوع الماضي الى الاسرائيليين والفلسطينيين، بانها «فرصة تاريخية» للسلام.

وقال ان «اي خطة سلام لم تحظ بمثل هذا الدعم الواسع من جانب لاعبين اساسيين كما هي الحال بالنسبة الى خارطة الطريق التي تحظى بدعم الولايات المتحدة واوروبا وروسيا والدول العربية المعتدلة وبينها مصر والاردن». الا انه اشار الى ان على الاسرائيليين والفلسطينيين ان يعملوا على تطبيق هذه الخطة التي تنص على انشاء دولة فلسطينية على مراحل بحلول العام 2005.

وقال عنان «على الجانبين ان يلتزما بوعودهما بدقة والا يسمحا للمتشددين باملاء المستقبل عليهم».

ابو ردينة يتهم اسرائيل بابطاء سير «خارطة الطريق» ولا يتوقع تغييرا مع زيارة باول

■ غزة ـ اف ب: اتهم نبيل ابو ردينة مستشار الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء الحكومة الاسرائيلية بالعمل على «ابطاء سير خارطة الطريق»، وقال انه لا يتوقع ان «تتحرك الامور» مع زيارة وزير الخارجية الامريكي كولن باول اسرائيل والاراضي الفلسطينية السبت.

وقال ابو ردينة لوكالة فرانس برس ان «الحكومة الاسرائيلية بدأت العمل على ابطاء سير خارطة الطريق (...) ومن المؤكد ان الامور لن تتحرك مع وصول كولن باول الى المنطقة».

واضاف ابو ردينة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون «يريد تأجيل تنفيذ خارطة الطريق الى ما بعد شهر على الاقل»، معتبرا ان ذلك «يهدد مصداقية التحرك السياسي الدولي ويعرض المنطقة وخارطة الطريق للخطر».

واكد ضرورة اتخاذ «اللجنة الرباعية وخصوصا الولايات المتحدة موقفا حازما» حيال «الاستهتار الاسرائيلي بالجهود الدولية».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون اعلن في حديث الى الاذاعة العامة الاسرائيلية يوم الثلاثاء ان ملاحظات اسرائيل حول «خارطة الطريق» ستدرس «خلال ايام» في واشنطن.

ويزور باول اسرائيل والاراضي الفلسطينية في اطار البحث مع الاطراف المعنيين في «خارطة الطريق» التي وضعتها اللجنة الرباعية (الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا).

اسبانيا: حل أزمة الشرق الاوسط سيخفض الارهاب في العالم

■ الامم المتحدة ـ رويترز: ابلغ رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا اثنار مجلس الامن التابع للامم المتحدة ان ايجاد حل سلمي للصراع الاسرائيلي الفلسطيني سيحرم الارهابيين من «اي اثر للشرعية».

والقى اثنار كلمة عن الارهاب امام المجلس المؤلف من 15 دولة بعد اسابيع قليلة من تولي اسبانيا رئاسة لجنة مكافحة الارهاب التي انشأها المجلس بعد الهجمات التي شنت على الولايات المتحدة في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001.

وقال اثنار «من الضروري اعادة تنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط بمساعدة خريطة الطريق وايجاد حل للصراع بين الاسرائيليين والفسطينيين» مشيرا الى خطة سلام صاغتها مؤخرا الولايات المتحدة والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا.

واضاف اثنار ان من المهم حرمان «الارهابيين من اي اثر للشرعية»، وذلك بمعالجة القضايا التي يستخدمونها كذريعة للعنف ومحذرا من ان الهجمات على الولايات المتحدة يجب الا ينظر اليها على انها «حدث منفرد لا يمكن تكراره».

قال اثنار انه يجب على مجلس الامن ان يضع قائمة بالمنظمات الارهابية في العالم وليس فقط تلك التي لها صلات بتنظيم القاعدة. لكن السفير البريطاني السير جيريمي غرينستوك الذي رأس اللجنة منذ انشائها الى ان تولت اسبانيا رئاستها في اذار (مارس) قال ان هذا سيتعين ان ينتظر الى ان توافق الجمعية العامة للامم المتحدة على معاهدة عالمية جديدة لمكافحة الارهاب.

وجهود الجمعية العامة في هذا الشأن متعثرة منذ عامين بسبب التعريفات المختلفة للارهاب اذ تريد الدول العربية استثناء اولئك الذين يكافحون ضد «الاحتلال الاجنبي»، وهو ما يمكن ان يستثني الفلسطينيين الذين يفجرون انفسهم في هجمات على الاسرائيليين. وقال غرينستوك «ذلك سيصبح ممكنا عندما نتلقى من الجمعية العامة تعريفا متفقا عليه بشكل كامل لماهية الارهاب».

ومن المتوقع ان يطلب اثنار وضع حركة باتاسونا الانفصالية في اقليم الباسك الاسباني في قائمة وزارة الخارجية الامريكية للمنظمات الارهابية عندما اجتمع مع الرئيس الامريكي جورج بوش في البيت الابيض في وقت لاحق امس الاربعاء.

شمعون بيريس قد يترأس مؤقتا حزب العمل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة امس الاربعاء ان شمعون بيريس اخر ممثل للحرس القديم في حزب العمل الاسرائيلي، قد يكلف بقيادة هذا الحزب مؤقتا اثر استقالة زعيمه عمرام متسناع الاحد. وقالت الاذاعة ان غالبية نواب الحزب يؤيدون هذا الخيار. وفي حال تم ذلك فان بيريس (79 عاما) قد يقود الحزب حتى الانتخابات التمهيدية في اذار (مارس) 2004 ليجنبه بذلك حرب خلافة على الفور لا سيما وان سلسلة من الفشل في الانتخابات والنزاعات الداخلية اضعفت حزب العمل.

ومما لا شك فيه ان هذا السياسي المتمرس والذي تولى منصب رئاسة الوزراء ونال جائزة نوبل للسلام العام 1994 يتمتع بمكانة كبيرة لدى الرأي العام مع انه لم يكسب ولو مرة واحدة معركة انتخابية.

وبيريس الذي تولى حقيبة الخارجية في حكومة يمينية برئاسة رئيس الوزراء الحالي اريل شارون كان على الدوام من مؤيدي عودة حزب العمل الى الحكومة.

وكان متسناع الجنرال المتقاعد والذي يصنف بين الحمائم استقال الاحد بعد ثمانية اشهر على انتخابه على رأس حزب العمل. وقد حملته قيادة الحزب مسؤولية الفشل الذريع في الانتخابات التشريعية في 28 كانون الثاني (يناير).

ولم يحصل حزب العمل انذاك الا على 19 مقعدا في مقابل 25 كانت له في الكنيست السابق وهي اسوأ نتيجة يحققها في تاريخه بينما حقق حزب الليكود فوزا كبيرا.

زعيم ومؤسس حركة حماس في حديث لـ«القدس العربي»:

الشيخ ياسين: لا فرق بين اوسلو و«خارطة الطريق».. مطلب الفلسطينيين التحرر من الاحتلال وليس حكومة .. والأرض محتلة والشعب مسجون

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قال الشيخ احمد ياسين، في حديث خص به «القدس العربي» ان واجب السلطة حماية شعبها من العدوان لا تقديم الخدمة لاسرائيل وامريكا. واضاف «نحن نريد سلطة واحدة وقانونا واحدا لكن في خدمة الدفاع عن الشعب والوطن».

واشار ياسين الى ان اسرائيل ادارت ظهرها لكافة الاتفاقيات ولم تقدم امريكا وبريطانيا على ضربها كما فعلت في العراق من اجل تطبيق الشرعية الدولية. واكد انه لا يوجد لدى حركة حماس استعداد للدخول في دائرة اقتتال فلسطيني فلسطيني، مشيرا الى ان «اسلحتنا ستبقى موجهة نحو العدو فقط».

وزاد ان وقف المقاومة مرهون بوقف الاحتلال والاستيطان والعدوان، مؤكدا انه لا فرق بين «خارطة الطريق» وبين اوسلو وكل الاتفاقيات تصب في مصلحة اسرائيل.

فيما يلي نص المقابلة:

■ ما هو تعقيبك على تشكيل الحكومة الفلسطينية برئاسة محمود عباس ابو مازن؟

■ **موقفنا اعلناه سابقا وهو ان مطالب الشعب الفلسطيني هي مطالب تحرر من الاحتلال والاستيطان وليست مطالب حكومة والأرض محتلة والشعب محتل، نحن لا نختلف بأننا نريد حكومة، لكن الحكومة تشكل عندما يتوفر للانسان وطن ويقيم عليه دولة. وهل يمكن وضع العربة امام الفرس، هذا امر غير معقول.**

■ محمود عباس طالب الفصائل الفلسطينية المختلفة بتسليم اسلحتها غير الشرعية. ما هو تعقيبكم على ذلك؟

■ **انت تعرف بأنه لم يقل احد انه توجد سلطتان في البلد، الكل يقول ان هناك سلطة واحدة وواجب السلطة حماية شعبها من العدوان وتوفير الأمن لأبنائها لكن اذا كانت السلطة تعمل على توفير الامن للعدو الاسرائيلي المحتل فهذا يعني انها ليست سلطة واحدة بل سلطة من اجل خدمة العدو الاسرائيلي واهداف امريكية، الشعب الفلسطيني ايضا بحاجة للأمن ويريد ارضه ووطنه ومستقبله لذلك نحن نريد سلطة واحدة وقانونا واحدا لكن في خدمة الدفاع عن الشعب وارض الوطن والدفاع عن مستقبل الشعب الفلسطيني المشرد.**

وقف الانتفاضة

■ لكن هل ستوافق حركة حماس على وقف الانتفاضة وجمع الاسلحة والانصياع لأوامر الحكومة الجديدة؟

■ **نحن قلنا ما دامت الحكومة في عملية استسلام للعدو ترفع الرايات البيضاء فهذا امر مرفوض لكن اذا كانت الحكومة في صف الشعب والدفاع عنه ومقاومة المحتل وتحرير الارض فان كل الشعب الفلسطيني يقف من ورائها.**

■ ساد شعور التخوف للكثيرين من وقوع اقتتال فلسطيني فلسطيني لا سمح الله ماذا تقول في هذا الباب؟

■ **بالنسبة لنا لا يوجد لدينا استعداد للدخول في دائرة اقتتال فلسطيني فلسطيني وان شاء الله تعالى ستبقى اسلحتنا موجهة نحو العدو الاسرائيلي المحتل ولن توجه لشعبنا وابناء شعبنا، اذا كانوا في السلطة معنيين بتنفيذ هذا الامر فهم يتحملون مسؤولية ذلك، نحن لا يمكن ان نقبل الدخول في صراع فلسطيني فلسطيني ودموي.**

■ وهل ستوافقون على وقف الانتفاضة مقابل شروط معينة؟

■ **شروطنا المعينة مفهومة وواضحة، يزول الاحتلال نوقف لا توجد مشكلة، يزول الاستيطان يتم وقف الانتفاضة، لكن ما دام هناك استيطان واحتلال هناك حاجة للدفاع عن النفس وصد العدوان من ارضنا ووطننا وشعبنا، المعادلة واضحة يرفعون العدوان نوقف المقاومة.**

■ **فيما لو انسحبت اسرائيل الى مواقعها الى ما قبل 29/9 عام 2000 وبدأت الحكومة الفلسطينية بتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني، هل ستدعمون هذه الحكومة؟**

■ **اقول لك امرين، نحن نقاتل من اجل تحرير ارضنا ووطننا، ما دام الارض والوطن والانسان الفلسطيني محتلا ومقيدا ومحاصرا، معنى ذلك، كيف نوقف المقاومة؟ في حال انسحبت اسرائيل الى ما قبل 9/29 وبعدين ماذا سيحصل؟ هل قمنا بحل قضية شعبنا؟ شعبنا المشرد عاد، الارض الفلسطينية، الضفة وغزة، حدود 67، كما يقولون هل تنسحب منها اسرائيل ام سنعود من نقطة الصفر؟ منذ عشر سنوات ونحن ننتظر اوسلو لحل المشكلة، منذ عشر سنوات بدأنا بغزة واريحا اولا وانتظرنا كي تقوم الدولة ولم يتحقق شيء، امريكا كانت تكفل كل الاتفاقيات، بل كانت توقع الاتفاقيات في امريكا وبعد ذلك لم يتم تنفيذ اي شيء، ما تريده اسرائيل يحصل وما لا تريد لا يتم، فعلى حساب الشعب الفلسطيني ومستقبله ووطنه يريدون الحل وهذا الكلام مرفوض.**

■ هل كنت تميز بين اتفاق اوسلو و«خارطة الطريق» التي تطرحها الولايات المتحدة الامريكية؟

■ **كل الاتفاقيات تصب في مصلحة اسرائيل، اسرائيل تدير ظهرها للاتفاقيات ولا احد يسألها، اسرائيل خالفت القوانين الدولية والاتفاقيات ولم تخرج القوات الامريكية والبريطانية لضربها من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن، لكن في العراق ضربوا من اجل تنفيذ القرارات لكن هنا توجد قرارات لمجلس الامن اسرائيل ترفض تنفيذها. امريكا طرحت مبادرة «تينيت» وتفاهم ميتشل. اسرائيل رفضتها والعرب وافقوا والفلسطينيون وافقوا. لكن اسرائيل رفضت وهذه المبادرات ماتت، فكل ما يتكلمون عنه اليوم هو عبارة عن تحقيق الامن للكيان الصهيوني في فلسطين. اذا تحقق الامن معنى ذلك ان هؤلاء بلغوا ما يصبون اليه واصبحت اسرائيل مقبولة في الوطن وجزء من الشرق الاوسط، وحصل التطبيع واقامة العلاقات معها وهذا ما يريدونه من الدول العربية والوطن العربي والاسلامي.**

هدنة من اجل «خارطة الطريق»

■ لكن، من اجل تطبيق «خارطة الطريق»، يطالب محمود عباس والحكومة الجديدة على الأقل بهدنة لفترة معينة؟

■ **اسأل السؤال من يعطي المهلة؟ من يدوس على بطني وصدري ام المقلى على الأرض والمضغوط على نفسه؟! من يعطي المهلة؟! الذي يضع رجله على صدري ام انا واتوقف عن الصراخ وعض قدمه.**

■ وهل تحدثتم مع قياديي السلطة ومع الرئيس عرفات بهذا الصدد؟

■ **دار حديث بيننا اسمعناهم رأينا واسمعونا رأيهم، يحصل حديث بيننا لا توجد مشكلة، لكنني اقول لك بأن امريكا واسرائيل تبغيان امرا واحدا، فكمن يقول لأحد الاشخاص اقتل اخاك وبعدها ازوجك ابنتي، لكن الواضح وما يحصل انك تقتل اخاك وبعدها لا تحصل على شيء، عشر سنوات لم يطبقوا اي شيء من اتفاق اوسلو ولا من كافة الاتفاقيات والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.**

■ اخيرا هل توجه كلمة للشعب الفلسطيني؟

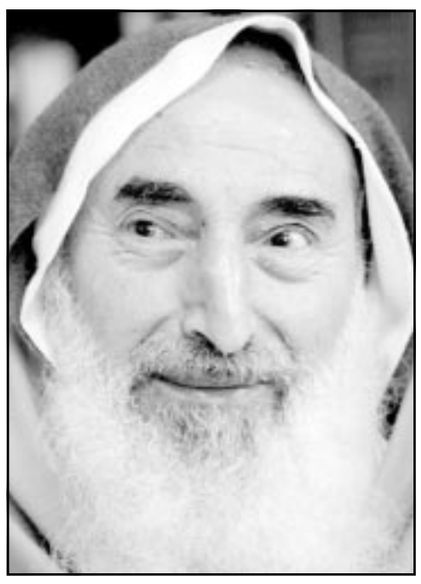

■ **اوجه تحية للشعب الفلسطيني، الشعب الصامد، الصابر والمجاهد، الذي وقف شامخا امام القوة العسكرية التي لا يوجد مثيل لها في الشرق الاوسط وحتى عالميا، فالشعب الفلسطيني شعب شجاع، شعب مؤمن وشعب مجاهد. كذلك اوجه تحياتي لاخوتنا واخواتنا وراء القضبان في المعتقلات والسجون الاسرائيلية، الذين يتحملون الضغوطات والألم من اجل شعبهم وقضيتهم. واقول لهم اننا دخلنا السجون من اجل فلسطين ولا نرضى ان نخرج على حساب ضياع فلسطين. نريد ان نخرج من السجون بكرامتنا ونحافظ على ارضنا ووطننا ونحافظ على السلاح الذي حملناه لا ان نسلمه مقابل خروجنا من السجون. اوجه التحية لأهلنا في الشتات الذين رفضوا الذوبان، رفضوا بيع قضية فلسطين، رفضوا التوطين من اجل العودة الى الأرض والوطن، شعبنا ان شاء الله هو المنتصر اذا ثبت وقاوم وصبر وجاهد والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.**

عشرات المسلحين في تشييع احد كوادر كتائب عز الدين القسام في نابلس

استشهاد ثلاثة فلسطينيين بينهم رضيع برصاص الجيش الاسرائيلي

نابلس ـ «القدس العربي» ـ من علاء بدارنة:

قال مصدر طبي فلسطيني امس الاربعاء ان طفلا فلسطينيا رضيعا استشهد متأثرا بجراح اصيب بها عندما فتح الجيش الاسرائيلي النار تجاه المنازل الفلسطينية جنوب غرب مخيم خان يونس بجنوب قطاع غزة.

وقال الطبيب معاوية ابو حسنين مدير عام الطوارئ في مستشفى الشفاء بغزة ان «الطفل الرضيع عليان سعدي البشيتي الذي لم يتجاوز عمره العام ونصف العام استشهد متأثرا بجراح اصيب بها صباح اليوم (امس) في الرأس عندما فتح الجنود الاسرائيليون النار من مواقعهم في مستوطنة جديد المقابلة الى غرب مخيم خان يونس للاجئين الفلسطينيين جنوب قطاع غزة».

واوضح مصدر امني «ان الجيش الاسرائيلي فتح النار بشكل عشوائي تجاه منازل المواطنين المقابلة للمستوطنة من دون سبب حيث اصيب البشبتي وهو في داخل منزله».

وفي وقت لاحق امس افاد مصدر امني فلسطين ان فلسطينيا استشهد برصاص الجيش الاسرائيلي شرق بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

وقال المصدر «ان احمد عصام جودة (17 عاما) استشهد جراء اصابته برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلية شرق بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة وهو من سكان بلدة جباليا شمال القطاع».

واشارت مصادر فلسطينية الى ان حركة المقاومة الاسلامية حماس اعلنت عبر مكبرات الصوت في بلدة جباليا ان جودة وهو احد عناصرها استشهد خلال مهمة له شمال بلدة بيت حانون.

من جهة اخرى استشهد امين المنزلاوي (28 عاما) احد اعضاء كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في منطقة نابلس، وذلك بانفجار كبير استهدف المنزل الذي تحصن بداخله في قرية زواتا غرب نابلس.

وذكرت مصادر في القرية أن الشهيد هو أحد كبار المطلوبين للقوات الاسرائيلية وأنه استشهد بعد مهاجمة المنزل الذي كان فيه بقذائف «الأنيرجا» ورصاص الرشاشات الثقيلة.

وذكر صاحب المنزل الذي وقعت فيه عملية الاغتيال أن منزله مستأجر من شاب فلسطيني استشهد على الفور بعد إطلاق القذائف تجاهه. وقد وجدت جثته مشوهة بفعل الرصاص وشظايا القذائف التي أصابته بشكل مباشر. وقالت مصادر صحافية أنّ الشهيد أمين هو من قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام ومطارد من القوات الاسرائيلية منذ أكثر من عام ونصف العام، وهو من مخيم عسكر شرق نابلس واب لطفل.

وشارك الاف المواطنين بتشييع الشهيد المنزلاوي انطلاقا من مشفى عزام (عام ونصف) الذي رفعه المشيعون على اكتافهم طوال مراسم التشييع التي استقرت بميدان الشهداء. واديت صلاة الجنازة على روح الشهيد قبل ان ينقل الى مقبرة مخيم العين غرب نابلس حيث دفن هناك. وهتف المشيعون ضد الاحتلال وطالبوا بالانتقام للشهيد فيما علت صيحات التكبير من عشرات النسوة اللواتي شاركن بالتشييع، ورفعت اعلام كبيرة لحركة حماس ومختلف التنظيمات الفلسطينية.

مسلحون في جنازة الشهيد المنزلاوي يحملون ابنه على اكتافهم

رفيدبا بمسيرة حاشدة تقدمها عشرات الملثمين المسلحين من مختلف الفصائل الفلسطينية. وقد رفع جثمان الشهيد على الاكتاف الى جانب طفله

ذكرى اغتصاب فلسطين تذكّر اللاجئين الفلسطينيين بمأساتهم

■ **مخيم جباليا (قطاع غزة) ـ اف ب: ما زال اللاجئون الفلسطينيون الذين يمزقهم الحزن والغضب يحلمون بالعودة الى بيوتهم التي دمرتها اسرائيل بينما تحتفل الدولة العبرية بالذكرى الخامسة والخمسين لاغتصاب فلسطين.**

واعلنت الدولة الاسرائيلية في 14 ايار (مايو) 1948، غير ان تاريخ الاحتفال بهذه الذكرى يحدد بموجب التقويم العبري ويتغير كل عام.

وخلال الحرب التي تلت اغتصاب فلسطين وقيام اسرائيل، تم تهجير اكثر من 700 الف فلسطيني قسرا من منازلهم في الدولة الجديدة ليسلكوا طريق المنفى. ويحيي الفلسطينيون في 15 ايار (مايو) من كل عام ذكرى «النكبة».

ويقارب عدد اللاجئين الفلسطينيين حاليا ثلاثة ملايين و700 الف نسمة بينهم اكثر من 700 الف في قطاع غزة وحده. ويشكل حق العودة احد اهم الثوابت المقدسة في السياسة الفلسطينية.

كما انه من العقبات الرئيسية في وجه تسوية دائمة للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

ولم يكن في وسع الفلسطينيين المقيمين في قطاع غزة وعددهم حوالي 1,2 مليون نسمة تجاهل ذكرى اغتصاب فلسطين وقيام الدولة العبرية، حيث استمر دوي المفرقعات طوال ليل الثلاثاء الاربعاء في المستوطنات اليهودية المزروعة في القطاع.

ورد الفلسطينيون مطلقين قذائف هاون على مستوطنتين. وقال سعيد حسن وهو بائع كنافة في احد شوارع سوق جباليا شمال غزة «لن يكون هناك سلام بدون عودة اللاجئين» الفلسطينيين.

وسعيد حسن البالغ من العمر 25 عاما ولد في جباليا غير ان عائلته قدمت من بلدة قطرة التي تحولت الى كيدرون قرب اشدود (جنوب اسرائيل).

وقال عجيل ابو العيش متحسرا وهو عجوز في الثانية والتسعين من العمر ولد في قرية صغيرة تدعى الحوج كانت تقع قرب سديروت (جنوب اسرائيل) «بالنسبة لي، لم يعد يراودني الامل بالعودة، لكني آمل ان يتحقق ذلك لاولادي واحفادي».

وبحسب «خارطة الطريق» التي اعلنت في 30 نيسان (ابريل) وتنص على خطة سلام دولية على مراحل تقود الى قيام دولة فلسطينية بحلول العام 2005، فان مسألة حق اللاجئين في العودة سيتم التفاوض بشأنها خلال المرحلة الثالثة والاخيرة من الخطة، على ان يكون الحل لها «عادلا ونزيها وواقعيا».

من جهتها، تستبعد الحكومة الاسرائيلية برئاسة اريل شارول مثل الحكومات السابقة بشكل قاطع عودة اللاجئين التي ستؤثر على طبيعة اسرائيل، معتبرة ان ذلك سيعني انتحارا حقيقيا للدولة العبرية.

وابلغ شارون وعدد من وزرائه بانه سيتحتم على الفلسطينيين التخلي مسبقا عن حق العودة اذا ما ارادوا لـ«خارطة الطريق» ان تنجح.

وقال نائب رئيس الوزراء ايهود اولمرت في نهاية نيسان (ابريل) «لن يكون من الممكن تحقيق اي نتيجة دائمة لا رجوع عنها بدون التخلي عن حق العودة».

ورد رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد محمود عباس (ابو مازن) وهو نفسه متحدر من مدينة صفد معتبرا هذا الشرط «حلما اسرائيليا».

فالتخلي عن فكرة العودة ولا سيما بدون مكسب في المقابل سيكون ثمنه السياسي باهظا جدا بالنسبة لأي مسؤول فلسطيني وخصوصا ابو مازن الذي جرى تعيينه نتيجة ضغوط امريكية قوية على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

غير ان بعض اللاجئين يفكرون بواقعية. وقال محمد عوض «لا اعتقد انني سأعود يوما»، وهو كان في الثانية عشرة حين تهجرت عائلته من بلدة سمسم قرب قطاع غزة التي اصبحت بعد ذلك ياد مردخاي.

ويتوكل بعض الفلسطينيين على الله منتظرين حلا يأتيهم من السماء. ويقول فؤاد رضوان «من المستحيل ان توافق اسرائيل على حق العودة، لكن نهاية اسرائيل قريبة في مطلق الاحوال. هذا عهد من الله».

اطفال اسرائيليون يشاركون بطريقتهم في الاحتفال بذكرى اغتصاب فلسطين

صحيفة: تحقيقات حول علاقة مزعومة بين مولاي هشام وتنظيم اسلامي محظور

تقرير «صحافيون بلا حدود» ينتقد مضايقة الصحافيين بالمغرب رغم وعود الملك بضمان الحريات

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أصدرت منظمة «صحافيون بلا حدود» تقريرها السنوي حول حرية التعبير والصحافة بالمغرب.

وتضمن التقرير انتقادات شديدة للسلطات المغربية بالتزامن مع تأجيل محاكمة أحد أبرز الصحافيين المغاربة، علي المرابط، الى الاسبوع المقبل بتهمة مختلفة أبرزها «الإساءة الى الملك» و«المساس بالوحدة الترابية» للبلاد.

ويتزامن التقرير ايضا مع عودة الانباء عن مضايقات يتعرض لها الأمير مولاي هشام بن عم الملك محمد السادس الذي يختلف مع القصر ويعيش في الولايات المتحدة منذ اكثر من سنة. ويطرح هذا الأمر تساؤلات حول الجهات التي تقف وراء هذه السلسلة من التضييقات في وقت تبحث فيه البلاد عن تحسين صورتها سياسيا في الخارج.

وتستهل مقدمة التقرير الذي استلمت «القدس العربي» نسخة منه بتصريحات للملك محمد السادس مثل خطابه يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 الذي يعد فيه بـ«العمل من أجل حرية الصحافة كجزء من ركائز المجتمع الديمقراطي الذي نرغب في بنائه»، إلا ان المغرب يستمر في تسجيل حالات خطيرة ضد حرية التعبير والتضييق على الصحف والصحافيين.

وينتقد التقرير قانون الصحافة الجديد الصادر في شهر ايار (مايو) الماضي والذي تنص بعض بنوده بالسجن في حق الذين «يسيئون» للملك والأمراء أو «الوحدة الترابية» ونوعية نظام الحكم والاسلام، دون تحديد نوعية الاساءة وإنما يتركها فضفاضة لتوظيفها وفق الطريقة التي يراد بها ووفق الشروط السياسية.

ويتوقف التقرير بالتفصيل عند حالات التعسف التي تعرضت لها وسائل الاعلام والصحافيين، مثل التعسف في حق صحيفة «لوجورنال» وصحافيي هذه الأسبوعية الصادرة باللغة الفرنسية، ومجلة «وجهة نظر» التي يديرها الأكاديمي عبد اللطيف حسني أو أسبوعية «الأيام» التي تعرضت للحجز وتعرض صحافيوها مثل أنس مزور ومريم مكريم للملاحقة والتهديد.

ويخصص التقرير مساحة كبيرة لما يتعرض له علي المرابط الذي كان من المفترض ان يحاكم أمس الأربعاء في المحكمة الابتدائية في العاصمة الرباط لكن تم تأجيل المحاكمة الى يوم 13 من الشهر الجاري بسبب عدم مثول المرابط الذي بدأ إضرابا على الطعام ابتداء من أول أمس الثلاثاء احتجاجا على المضايقات التي يتعرض لها وآخرها رفض المطابع المغربية طبع أسبوعيتي «دومان ماغازين» و«دومان».

ويستشهد التقرير بتصريحات المرابط التي ينسب المضايقات التي يتعرض لها مباشرة الى مدير المخابرات المدنية الجنرال حميدو العنيكري والوزير المنتدب في الداخلية فؤاد علي الهمة. ويؤكد ان بعض الجهات النافذة في البلاد لا يروقها ما ينشره حول ملفات الفساد أو أنشطة الأمير مولاي هشام.

وعلاقة بمولاي هشام، اوردت «دومان» في عددها الأخير نبأ اعتقال الأجهزة الأمنية لعضو من تنظيم اسلامي واستنطاقه بشأن علاقة مزعومة للأمير بهذا التنظيم الذي يسمى «الشبيبة الاسلامية».

وأوردت هذه الأسبوعية ان الأجهزة الأمنية «اختطفت» محمد الصبابي، وهو مسؤول عن التنظيم في منطقة الريف شمال البلاد، وعملت على تخديره واستنطاقه لاحقا حول اتصالات مزعومة بين التنظيم والأمير مولاي هشام. وأكدت «دومان» ان هذه العملية «تأتي في سياق رسائل متبادلة بين الأمير وزعيم هذا التنظيم عبد الكريم مطيع اللاجئ في ليبيا». وأهدى الأخير الأمير هشام كتابا فرد عليه الأخير برسالة مختصرة مفادها ان «البلاد في حاجة الى جميع أبنائها لبناء مغرب ديمقراطي قائم على التسامح والحوار».

وهذه ليست المرة الأولى التي يتبادل فيها الأمير رسائل مع زعماء سياسيين ومثقفين، بل شارك في عدد من المناسبات، سواء بالكتابة أو القاء المحاضرات، في تبادل الآراء مع بعض رموز الطبقة السياسية من اليسار واليمين والتيارات الاسلامية.

ويرى المراقبون ان جهاز الاستخبارات المدني استغل هذه الرسالة التي نشرتها الصحافة لكي يشن هجوما على الأمير. وهو ليس بالهجوم الأول وإنما سبقته مضايقات أخرى تحدثت عنها الصحافة المحلية بإسهاب السنة الماضية، ودفعت الأمير الى مغادرة البلاد والاستقرار في الولايات المتحدة «تفاديا لأي صراع مجاني قد لا يخدم البلاد» وفق مصادر مقربة منه.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد نبهت في تقريرها الأخير الى ان الأمير مولاي هشام «المعروف بخطابه الديمقراطي والاصلاحي قد فضل الابتعاد عن العشوائية التي يتخبط فيها المغرب والاستقرار في الولايات المتحدة». واعتبرت ان التضييق عليه «من سمات تراجع الحريات في هذا البلد».

الامير مولاي هشام

ويتساءل المراقبون عن الجهة التي تقف وراء هذه المضايقات، فمن جهة يتخذ ملك البلاد محمد السادس إجراءات لتعميم وتعميق الديمقراطية بالبلاد وصون حقوق الانسان فيها معتبرا إشكالية الأمير من القضايا الداخلية للعائلة الملكية حسب جواب له على سؤال في حوار سابق مع «لوفيغارو»، ومن جهة توجد شخصيات نافذة في أجهزة حساسة تتضايق من هامش الحرية الذي يتحقق في البلاد وتقلقها دعوات الأمير بتحديد صلاحيات الملكية وتحويلها الى ملكية تسود ولا تحكم، كما تقلقها جرأة الصحافة المستقلة التي لا تتردد في فضح ملفات الفساد.

ويسود الاعتقاد في الأوساط السياسية المغربية ان المضايقات الصادرة عن بعض الشخصيات النافذة التي توصف بالحرس القديم ضد الصحافة ستكون محدودة التأثير لأن التطور الذي يشهده المجتمع المدني والسياسي قادر على تجاوز هذه العراقيل وتحقيق مزيد من المكتسبات.

حديث عن بداية تمرد علي بن فليس داخل حزب الأغلبية البرلمانية

الجزائر: احمد اويحيى يباشر مشاوراته لتشكيل حكومته الجديدة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

كشفت مصادر مطلعة من حزب جبهة التحرير الوطني لـ«القدس العربي» امس ان رئيس الحكومة السابق علي بن فليس لم يلتق بـ«المسؤول الرفيع» في رئاسة الجمهورية حول «صفقة» تزكية حزبه للرئيس بوتفليقة خلال لانتخابات الرئاسة المقررة ربيع العام القادم مقابل احتفاظه بمنصب الوزير الاول.

وقالت المصادر ان «المسؤول الرفيع» الذي اشار اليه بن فليس خلال مؤتمر صحافي امس الاول ارسل مسؤولا اخر بالرئاسة الى رئيس الحكومة السابق ليبلغه باقتراح اللواء العربي بلخير مدير مكتب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بتزكية الاخير لولاية رئاسية جديدة.

ومن جهة اخرى قالت مصادر نيابية لـ«القدس العربي» امس ان نوابا من حزب جبهة التحرير مؤيدين للرئيس بوتفليقة بدأوا في التحرك من اجل الكشف عن مساندتهم لهذا الاخير خلافا لقوانين الحزب التي تشترط عليهم الامتثال للقانون الداخلي الذي تمت المصادقة عليه في المؤتمر الثامن للحزب منتصف شهر اذار (مارس) الماضي والتي تمنع المتحزبين من الخروج عن الصف وحتى الادلاء باية تصريحات خارج الاطر النظامية للحزب.

ورغم ان عددهم لا يتعدى 20 نائبا، قالت المصادر ان ذلك سيكون مجرد بداية لمناورات قادمة داخل الحزب الذي يحوز على 202 مقعدا داخل البرلمان (الاغلبية)، مما قد يصعب من مهمة امينه العام في احتواء الوضع والمحافظة على تجانس الحزب.

وفي سياق متصل شرع رئيس الحكومة الجديد احمد اويحيى في اجراء الاتصالات الاولى مع الاحزاب الراغبة في المشاركة في الحكومة المقبلة.

واجرى اويحيى يوم امس اتصالات بحركة مجتمع السلم (اسلامية) التي يرأسها محفوظ نحناح. وأبلغ عبد الرزاق مقري رئيس الكتلة البرلمانية للحركة «القدس العربي» امس ان الاتصال تم «على اساس الاستمرار في الائتلاف الحكومي الحالي».

ولم يكشف المصدر عن فحوى المحادثات التي تمت بين قياديين في الحزب ورئيس الحكومة. واكتفى بالقول ان الامر مخول للجنة خاصة على مستوى المجلس الشورى للحزب للبت في الاسماء التي يمكن ان تتولى حقائب وزارية في الحكومة القادمة.

وقال مقري ان الاعلان عن الحكومة قد يتم الجمعة او السبت القادمين. واضاف ان الاشكال الذي ربما سيطرح هو تمسك الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني علي بن فليس بشروطه فيما يتعلق بعدد ونوعية الحقائب الوزارية التي ستعرض على حزبه باعتبار انه صاحب الاغلبية.

وقالت مصادر جبهة التحرير لـ«القدس العربي» ان الحزب لا يمكنه ابدا ان يعرقل مشاريع الحكومة القادمة بمبرر ان اول تشكيلة سياسية في الجزائر لا تريد التسبب في انسداد والدخول في ازمة سياسية جديدة.

وترددت امس اسماء عبد الكريم حرشاوي وزير المالية السابق في حكومة اويحيى الثانية (1998/1997) لشغل نفس المنصب في الحكومة المقبلة بينما طرح اسم خليدة تومي لشغل منصب وزارة التضامن الوطني بعد ان كانت تشغل وزيرة الاتصال والثقافة، على ان يحل محلها الهاشمي جيار مستشار الرئيس بوتفليقة وسبق له ان شغل منصب والي ولايتي الجزائر العاصمة وولاية بومرداس الساحلية المجاورة.

ولا يستبعد ان تحافظ حركة مجتمع السلم على وزارئها في الحكومة المنتهية، وهم عمر غول (الاشغال العمومية) واسماعيل ميمون (الصيد البحري) والهاشمي جعبوب (الصناعة).

ولا يستبعد ايضا ان يحافظ الرئيس بوتفليقة على من اصبحوا يعرفون بـ«وزراء الرئيس» وهم وزير الداخلية يزيد زرهوني ووزير الطاقة شكيب خليل و وزير اعادة الهيكلة والاصلاح الاقتصادي حميد طمار.

مصرع 14 شخصا في مواجهات بين قوى الأمن واسلاميين بالجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: ذكرت مصادر إعلامية جزائرية متطابقة أن تسعة عسكريين قتلوا وأصيب ثلاثة آخرون بجروح متفاوتة الخطورة في عمليتين منفصلتين ضد المجموعات المسلحة، فيما قتل خمسة مسلحين غرب الجزائر.

ونقلت صحيفتا «كوتيديان دورون» و«الوطن» الجزائريتان امس الاربعاء نقلا عن مصادر أمنية جزائرية قولها ان قوات الجيش باشرت الاثنين الماضي عملية تمشيط واسعة في جبال اسطنبول في ولاية معسكر الواقعة على بعد 400 كم غرب العاصمة الجزائر عقب مقتل جنديين في انفجار قنبلة فجرها مسلحون عند مرور دورية تابعة لقوات للجيش الجزائري.

واشارت نفس المصادر إلى أن الجيش اشتبك خلال عملية التمشيط مع مجموعة مسلحة تابعة لتنظيم «حماة الدعوة السلفية» مما ادى الى مقتل خمسة مسلحين وجنديين وإصابة ثالث بجروح خطيرة.

وأوضحت نفس المصادر أن مجموعة مسلحة أخرى نفذت هجوما أمس الثلاثاء بواسطة صاروخ «الهبهاب» وهو صاروخ من صنع محلي لا يتعدى مداه خمسة كلم، ضد عسكريين عند مخرج مدينة قدارة في بومرداس الواقعة على بعد 60 كم شرق العاصمة الجزائر، ما ادى الى مقتل خمسة عسكريين وإصابة عدد من المدنيين بينهم اطفال.

اقرار قانون يحدد عدد المرشحين الى الانتخابات الرئاسية في 2004 في تونس

■ تونس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان مجلس النواب اقر يوم الثلاثاء قانونا يحدد عدد المرشحين الى الانتخابات الرئاسية في تونس في العام 2004.

وقد اقر هذا المشروع الذي عارضه حزب معارض غير ممثل في البرلمان، مساء يوم الثلاثاء مع امتناع خمسة نواب عن التصويت في المجلس الذي يسيطر عليه التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم، بـ148 صوتا من اصل 182.

وبالتفافه على الدستور، يتيح هذا القانون لاحزاب المعارضة الخمسة الممثلة في مجلس النواب بترشيح واحد من قادتها الى الانتخابات الرئاسية من خلال اعفائهم من الحصول على موافقة ثلاثين نائبا على الاقل.

ولا يستطيع اي من احزاب المعارضة الممثلة حاليا في البرلمان تلبية هذا الشرط المدرج في الدستور.

لجانها التنفيذية وليس فقط المسؤول الاول كما حصل في 1999 خلال الانتخابات الرئاسية الاخيرة.

وبموجب التفاف مماثل على الدستور، قدم مرشحان معارضان ترشيحهما رمزيا ضد الرئيس زين العابدين بن علي الذي اعيد انتخابه بنسبة 99,44 % من الاصوات.

وينص القانون ايضا على ان يكون كل مرشح الى الانتخابات الرئاسية، لدى ايداع ترشيحه، عضوا في اللجنة التنفيذية لحزبه منذ خمس سنوات متواصلة على الاقل. ويتعين على الاحزاب المعنية ان تكون ممثلة في مجلس النواب، الامر الذي يستبعد احزابا منها الحزب الديمقراطي التقدمي.

وفي رسالة بعث بها الى النواب، دعا رئيس الحزب الديمقراطي التقدمي احمد نجيب شيبي يوم الاثنين الى رفض القانون واقترح قانونا بديلا.

وفي شباط (فبراير) الماضي، اعلن الحزب الديمقراطي التقدمي ترشيح شيبي الى الانتخابات الرئاسية على رغم استبعاده منها. وقد قاطع هذا الحزب ايضا استفتاء 26 ايار (مايو) 2002 على تعديل للدستور يجيز للرئيس بن علي الترشح لولاية رابعة في 2004، واستبعدت حركات المعارضة غير المعترف بها ايضا من العملية التحضيرية للانتخابات الرئاسية.

توقيع ثمانية اتفاقات للتعاون بين موريتانيا والمغرب

■ نواكشوط ـ اف ب: اعلن رسميا ان موريتانيا والمغرب وقعا ثمانية اتفاقات للتعاون في مختلف المجالات وذلك لمناسبة زيارة رئيس الوزراء المغربي ادريس جطو الى نواكشوط.

وجرى توقيع «الاتفاقات والبروتوكولات» الثمانية في ختام اعمال اللجنة المشتركة للبلدين التي بدأت مساء الثلاثاء وانتهت امس الاربعاء في العاصمة الموريتانية.

وتتناول هذه الاتفاقات مجالات الصحة والثقافة والسياحة والمجموعات المحلية والشؤون الداخلية والشباب وفق ما جاء في محاضر الاجتماعات.

من جهة اخرى واستنادا الى الخبراء في الوفدين الموريتاني والمغربي فان جطو ونظيره الموريتاني شيخ العافية ولد محمد خونا يعتزمان دراسة مشاريع اتفاقات اخرى في مجالات التجارة والتعليم العالي وخدمات الارصاد اضافة الى توأمة بعض المؤسسات الصحية.

وقد رحب الرجلان بمستوى التعاون «الذي يتطور نحو الشراكة في الحقول العامة كما في المؤسسات الخاصة» وفق ما اوضح محمد خونا ونظيره المغربي اللذان شددا على ان تعزيز التعاون يعتبر «عاملا لا بد منه لبناء الاتحاد المغاربي».

يشار الى ان العلاقات بين البلدين تحسنت كثيرا منذ وصول العاهل المغربي محمد السادس الى العرش.

وامس الاربعاء استقبل الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع رئيس الوزراء المغربي الذي يتوقع ان يغادر في وقت لاحق عائدا الى الرباط.

الارجنيتين تعفي المغاربة من تأشيرة الدخول

■ الرباط ـ «القدس العربي»: علم بالرباط ان الحكومة الأرجنتينية قررت إعفاء المواطنين المغاربة الراغبين في زيارة الأرجنتين من الحصول على التأشيرة.

وأوضح مرسوم رسمي في هذا الخصوص أن المغرب يعامل المواطنين الأرجنتينيين، السياح ورجال الأعمال، معاملة تفضيلية من جانب واحد حيث يعفيهم من أداء واجب التأشيرة. وكان الوفد الأرجنتيني للاجتماع الرابع للجنة المختلطة المغربية الارجنتينية التي عقدت في بيونيس ايرس في كانون الثاني (يناير) الماضي عن عزمه بحث إمكانية إعفاء حاملي جوازات السفر المغربية من أداء واجب التأشيرة، وذلك بالنظر إلى جودة العلاقات التي تجمع بين البلدين مضيفا أن هذا الإعفاء يشكل الخطوة الأولى في اتجاه الإلغاء التام للتأشيرة بالنسبة لجوازات السفر المغربية العادية والدبلوماسية.

لقاء بين عمرو موسى ووزير الخارجية الجزائري

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى بحث يوم الثلاثاء في العاصمة الجزائرية مع وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بلخادم الوضع في الاراضي الفلسطينية والعالم العربي وموضوع اصلاح الجامعة العربية.

وحول عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية، قال موسى ان «الاهتمام في الوقت الراهن ينصب على نتائج تطبيق خارطة الطريق».

واضاف ان «الامر الاهم اليوم هو تشكيل لجنة متابعة وعمل لمتابعة قرارات القمة العربية (في بيروت) على ان تجتمع في اقرب وقت ممكن على المستوى الوزاري».

واكد موسى «اننا تبادلنا ايضا وجهات النظر حول اصلاح الجامعة العربية ودرجة التزام الدول العربية في اطار العمل العربي المشترك».

وخلص موسى الى القول ان «الجامعة العربية تبحث في وسائل مواجهة الوضع السائد في العراق ومستقبل هذا البلد العربي».

وقد بدأ موسى يوم الثلاثاء جولة تشمل ايضا تونس وليبيا.

وزير: الجولة الثالثة من مفاوضات اتفاق التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة تعقد الشهر المقبل

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن الطيب الفاسي الفهري وزير الشؤون الخارجية المغرب والمكلف بالعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية أن الجولة الثالثة من مفاوضات اتفاق التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة ستعقد خلال حزيران (يونيو) المقبل بالمغرب.

وقال الفاسي الفهري امام مجلس المستشارين (الغرفة البرلمانية الثانية) إن اتفاق التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة يندرج في إطار إدماج الاقتصاد المغربي في المحيط الإقليمي والدولي وتأهيل المقاولة المغربية وتقوية مؤهلاتها التنافسية وجلب الاستثمارات الأجنبية وخلق فرص الشغل.

وكانت الجولة الأولى من المفاوضات قد جرت في كانون الثاني (يناير) 2003 بواشنطن حيث قدم الجانب الأمريكي رؤيته بخصوص هذا الاتفاق فيما قدم الجانب المغربي عرضا عن الوضع الماكرو اقتصادي بالمغرب وتصوراته بخصوص مختلف مجالات التفاوض والتعريف بالسياسة الحكومية المتبعة في القطاعات المعنية (الفلاحة والنسيج والخدمات والجمارك والصفقات العمومية والبيئة والملكية الفكرية وقانون الشغل والقضايا القانونية والإعلام والاستثمار).

وبعد هذه الجولة تمت عدة اجتماعات واتصالات بين فرق التفاوض المغربية والأمريكية كل على حدة طوال شباط (فبراير) الماضي وعلى المستوى الجماعي في جنيف في نهاية اذار (مارس).

وأكد المسؤول المغربي أنه «لا تناقض مطلقا» بين اتفاق التبادل الحر مع الولايات المتحدة واتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وأوضح أن التفاوض مع الولايات المتحدة حول اتفاق التبادل الحر يتم وفق «رؤية تكاملية تستبعد كل تعارض» مشيرا إلى أن هناك دولا متوسطية وغير متوسطية تقيم اتفاقيات للتبادل الحر مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

وحدد الفاسي الفهري أهداف اتفاق التبادل الحر مع الولايات المتحدة في تعزيز التعاون الثنائي والاستفادة من رصيد الاقتصاد الأمريكي إضافة إلى تنويع الشركاء الاقتصاديين للمغرب والدفع بمسلسل تحرير التجارة المغربية.

وأشار إلى أن الجانب المغربي قدم خلال الجولة الأولى من المفاوضات والتي عرضا عن الوضع الماكرو اقتصادي بالبلاد وتصوراته بخصوص مختلف مجالات التفاوض والتعريف بالسياسة الحكومية المتبعة في القطاعات المعنية (الفلاحة والنسيج والخدمات والجمارك والصفقات العمومية والبيئة والملكية الفكرية وقانون الشغل والقضايا القانونية والإعلام والاستثمار).

واضاف أن الجانب المغربي ألح خلال هذه الجولة على أهمية التوصل إلى اتفاق «ملائم يراعي الواقع الاقتصادي والتنموي والخصوصيات الاجتماعية للمغرب» موضحا أنه تم الاتفاق في هذا الاطار على ضرورة تنظيم التبادل الحر عبر ضبط الفترات الانتقالية اللازمة وتحديد الإجراءات المصاحبة المناسبة وذلك تفاديا «للاثار السلبية التي قد تنجم عن انفتاح فوري للسوق المغربي».

كما تم الاتفاق على وضع نموذج خاص بالنسبة للمجال الفلاحي وذلك قصد التعاطي مع هذا القطاع وفق منظور تنموي شامل لا ينحصر في التعامل التجاري فقط.

وفيما يتعلق بالشق الفلاحي من المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي أكد الفاسي الفهري أن الحكومة المغربية حريصة خلال هذه المفاوضات التي عقدت جولتها الخامسة في 14 كانون الثاني (يناير) الماضي بالرباط على التعامل مع الجانب الأوروبي بـ«نظرة شمولية» تأخذ بعين الاعتبار الأوضاع السوسيو اقتصادية والإنتاجية والتجارية سواء بالنسبة للمنتجات الفلاحية الموجهة للاستهلاك المحلي أو للتصدير.

وأضاف أن الجانب المغربي شدد خلال الاجتماع الثالث لمجلس الشراكة المنعقدة ببروكسيل في شباط فبراير الماضي على ضرورة التوصل إلى اتفاق «متوازن يراعي المصالح الحيوية لبلادنا وخاصة في الوسط القروي ويعزز مكاسبنا الوطنية مع الاتحاد الأوروبي على مستوى الزيادة في الصادرات».

ونوه الفاسي الفهري بـ«الدور الفعال» الذي يلعبه القطاع الخاص المغربي لتعزيز الموقف التفاوضي لبلاده مؤكدا أن الاتصالات مازالت جارية وخاصة مع المفوضية الأوروبية «للسير قدما بهذه المفاوضات وإنهائها في أقرب الآجال».

تقرير يؤكد أن المواطن العربي يحتاج لقرن ونصف لمضاعفة دخله

مجلة «قضايا دولية»: عراق اليوم شبيه بعراق الانتداب البريطاني في 1920 والدولة الفلسطينية قائمة لا محالة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

سيرج سور رئيس تحرير «قضايا دولية»

صدر عن الأمانة العامة للحكومة الفرنسية العدد الأول من مجلة «قضايا دولية» التي خصص ملفها الرئيسي للنزاعات في الشرق الأوسط. وأعلن رئيس تحريرها سارج سور أنها تهدف إلى تقريب وجهات نظر الخبراء في العلاقات الدولية من القراء العاديين الذين ليسوا أخصائيين بالضرورة. وإذ كانت المكتبات ومراكز الأبحاث الفرنسية تزخر بمثل هذه المجلات، فإن «قضايا دولية» جاءت لتسد فراغا بيداغوجيا حقيقيا.

والشرق الأوسط في حد ذاته كان بحاجة إلى تعريف، أو محاولة تعريف على الأقل، وهذا ما قام به فريديريك شاريون العامل في «معهد الدراسات السياسية» بباريس ومدير قسم السياسة الخارجية في «الجمعية الفرنسية للعلوم السياسية». تساءل شاريون: «هل بإمكاننا الحديث عن منطقة شرق أوسطية واحدة؟». واعترف أن التعريفات الجغرافية الحالية تبقى غير دقيقة ويختلف معناها من أوروبا إلى أمريكا، فالأمريكيون يصنفون دول المغرب العربي ضمن منطقة الشرق الأوسط، بينما يقصيها الأوروبيون منها. وبالمقابل، تضاف إليها إيران، وتركيا، وأفغانستان وباكستان في التعريف البريطاني.

كان لا بد من مقال كهذا للانطلاق فيما بعد في تحاليل أخرى ميزتها دراسة لجيروم غالوا، نائب رئيس تحرير المجلة، تحت عنوان «إسرائيل ـ فلسطين: أرض، وشعبان ومئة عام من المواجهة».

وتبدو في دراسته نية بيداغوجية واضحة، كباقي المساهمات في هذه المجلة، لشرح خلفيات الموضوع الذي عالجه، فشرح معنى الصهيونية وذكّر بظروف نشأتها، وتعرض للحروب العربية ـ الإسرائيلية من جملة معطيات أخرى جعلته يخلص إلى النتيجة التالية: «الدولة الفلسطينية ستولد حتما، ولكن الطريق الموصل إليها غير واضح».

أما أود سينيول العاملة في «معهد أبحاث العالم العربي» في مدينة إكس أون بروفانس الجنوبية فقد اهتمت بالإصلاحات داخل السلطة الفلسطينية، وتساءلت الباحثة إن كانت تلك الإصلاحات تحل الأزمة فعلا. وما دام الأمر يتعلق هنا بالسلطة الفلسطينية، فإن الباحثة شرحت المسار الذي سبق «انتفاضة الأقصى» والتي اعتبرتها كشهادة وفاة اتفاقيات أوسلو.

ولكن الانتفاضة الثانية للشعب الفلسطيني هي نتيجة للتفتيت الذي فرضته إسرائيل على الأراضي الفلسطينية بالنسبة لها، وتساءلت: «لماذا الإصلاحات، ولخدمة من؟» ولاحظت أن هذه «الإصلاحات لن يكون لها معنى بدون انتخابات، ولن تكون هناك انتخابات بدون ضغط خارجي على إسرائيل لتوقف احتلالها للمدن الفلسطينية». وخلصت إلى القول بأن «المطالبة برحيل الرئيس ياسر عرفات كشرط للإصلاح الحقيقي بدون الاعتراف بالحقوق الوطنية للفلسطينيين هي مجرد مغالطة».

ونال العراق نصيبه من هذا الملف في بحث للخبيرة لؤلؤة الرشيد العاملة في «مجموعة الأزمات العالمية» التي يقع مقر إدارتها الرئيسية في بروكسل، ولها مكاتب في واشنطن، ونيويورك وباريس ومكتب ارتباط إعلامي في لندن. يعمل بها 90 موظفا من جنسيات متعددة ويعتمد أسلوب عملها على صياغة تقارير تحليلية عديدة، تحتوي على توصيات عملية، وموجهة إلى صناع القرار الدوليين الرئيسيين.

والسؤال الرئيسي الذي تطرحه الباحثة في الملف العراقي يدور حول جدوى الحظر الذي فاق عشر سنوات، قبل أن تلاحظ أوجه الشبه بين الوضع الحالي لهذا البلد والوضع الذي كان عليه في 1920 عندما فرض عليه الانتداب البريطاني.

وخصصت المجلة حيزا كبيرا لأول تقرير للتنمية الإنسانية العربية ينشره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في 2002، والذي لخّص مقرّروه فكرته الأساسية كالتالي: «التنمية الإنسانية في هذه المنطقة لا ترقى لمستوى غناها». وتضمن التقرير أرقاما تبين أن الوضع الحالي للتنمية في البلدان العربية لا يبشر بالخير، فمعدل نمو الدخل للفرد العربي هو الأقل في العالم إذا استثنينا الدول الإفريقية في منطقة جنوب الصحراء، حيث لم يتجاوز 0,5 بالمئة سنويا خلال العقدين الماضيين.

وإذا استمر نهج النمو على حاله من التدني فسيحتاج المواطن العربي إلى 140 عاما ليضاعف دخله، بينما يستطيع المواطن في مناطق أخرى من العالم مضاعفة دخله مرة كل 10 سنوات.

وفي تحليله للوضع الاقتصادي العربي، ذكر التقرير أن عربيا من خمسة يعيش بأقل من دولارين في اليوم، وأن الأزمة الاقتصادية تجعل 51 بالمئة من المراهقين العرب يرغبون في مغادرة أوطانهم بحثا عن آفاق أرحم. ويصنف خبراء الأمم المتحدة الوطن العربي كأفقر منطقة إلى الحريات السياسية.

مخاوف من انقسام الشيعة والسنة والشيخ عاشور يؤكد ان الخلافات بينهم فقهية في الأمور الفرعية.. واشادة ببطولة مقاتليهم

هجمات ضد صدام والخونة في نظامه .. وتحذير الفلسطينيين من القيام بعمليات استشهادية اثناء زيارة باول

تذكير بفضل بن لادن وصدام للابقاء على حكومة عبيد وكشف تفاصيل مأزقها المالي والاقتصادي وممتاز يشك في تسرب سارس لمصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاربعاء عن استقبال الرئيس مبارك وزيري التربية والتعليم والصناعة، واصدار الرئيس الامريكي بوش قرارا بتعيين الدبلوماسي بول بريمر رئيسا للادارة المدنية في العراق، ولقاء جمال مبارك امين لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم مع طلبة الجامعة الامريكية بالقاهرة، وتجديد حبس مجموعتي الاخوان المسلمين في الاسكندرية والبحيرة 15 يوما بتهمة العمل على احياء تنظيم محظور، وتجديد حبس رجل الاعمال حسام ابو الفتوح وعدد من قيادات بنك القاهرة السابقين 15 يوما اخرى واجراء اول اربع عمليات زرع كبد في معهد الكبد القومي التابع لجامعة المنوفية بمعاونة فريق من الاطباء اليابانيين، ومحاضرة السيدة سوزان مبارك في العاصمة البريطانية لندن عن المرأة المصرية والتي القتها امام ممثلي المنظمات غير الحكومية البريطانية والعربية برعاية الصليب الاحمر البريطاني، والاستعدادات لامتحانات اخر السنة، واستمرار الهواجس حول مرض سارس ومن احتمالات تسربه لمصر.

اما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن العراق ثم القضية الفلسطينية وقليل عن سورية وقضايا اخرى متنوعة.

وقبل ان ابدأ في التقرير اجد لزاما علي الاشارة للفاكس الذي وصلني من اخينا العزيز الاعلامي والكاتب السوري المقيم بالقاهرة عبد الهادي البكار وجاء فيه «قرأت صباح اليوم اسطرك المنشورة في عدد امس ـ الثلاثاء ـ من «القدس العربي» واكبرت فيك هذه النفس الطيبة ونزوعك الى الموضوعية وهي اساس العدل وهذه الشجاعة الغلابة التي جعلتك تعترف بخطأ غير مقصود مارسه قلمك غير الكسول وهو يتلولب في مدارات زحمة الاعمال اليومية، فلك الشكر وكم اسعدتني بهذه المفاجأة التي تختصر المسافة الفاصلة فيما بينك وبيني بمقدار ما تردني كاتبا الى الجريدة المفعمة بالجسارة، والله ولي التوفيق.

2 ـ للاخ عبد الباري في منزلنا كأسرة اعزاز مقيم واجلال قديم وقد ارسلت اليه الاسبوع قبل الفائت بالتهنئة بحلول الذكرى 15 لاصدار «القدس العربي» المقاتلة في عصر الهوان والجبن العربي الاعظم».

ومرة اخرى اشكر اخانا عبد الهادي على تنبيهه لنا على الخطأ الذي وقعنا فيه وعلى مشاعره نحو الجريدة ورئيس تحريرها وليأذن لنا بالبدء في التقرير.

الشيعة والسنة

والى العراق الى اين والمخاوف التي ثارت من احتمال حدوث انشقاق بين الشيعة والسنة، والتي سرعان ما تحطمت وحل محلها تضامن ابناء الشعب الواحد، وقد نشرت جريدة «عقيدتي» الدينية التي تصدر كل ثلاثاء عن دار التحرير تحقيقا اعده زميلنا موسى حال، قال فيه صديقنا الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر، واول عالم سني يعتلي اكبر منبر شيعي في مسجد طهران كما قال موسى: «ان نداء الاعتصام والوحدة الذي أعلنه الله سبحانه وتعالى فوق سبع سموات هو نداء للمسلم السني والشيعي وكل مسلم على وجه الأرض، فيقول الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، كما ان نداء الجهاد الذي نادى به الله هو نداء للمسلمين جميعا، وبالفعل اخذ به اخواننا في العراق حينما وقف السني والشيعي في بداية الغزو وليذودوا عن ارض العراق، فالكل يؤمن بالله ربا وبمحمد نبيا ورسولا، كما ان العامل الوطني لدى المسلم عامل هام جدا، انطلاقا من الحديث الشريف (ومن قتل دون ارضه فهو شهيد، فالعدو لهم جميعا، لا يفرق بين سني او شيعي، ويريد ان يسيطر على ارض السني والشيعي) ولذلك كان لا بد من توحيد الجهود والاهداف فالخلافات المذهبية كلها في امور فقهية فرعية، لا يمكن بأي حال ان تؤدي الى تمكين المغتصب من ارض الاسلام، ومن الخطورة ان ينتصر مسلم شيعي لمذهبه او سني لمذهبه خاصة في هذه الظروف فالوضع الحالي يتطلب ان ينتصر كل المسلمين لعودة ارضهم والحفاظ على ثرواتهم».

كما قال الشيخ علي ابو الحسن رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقا «ان امريكا لن تنجح في زرع الشقاق بين السنة والشيعة في العراق، ويعود هذا الى ان السني والشيعي دينهما واحد ووطنهما واحد، لهذا فان المسلمين اذا اعتدى عليهم عدو او غاز فلا بد ان يتناسوا التفرق المذهبي ويكونوا صفا واحدا، فالسنة والشيعة في العراق قبل ان يكونوا عراقيين هم مسلمون، يغارون على دينهم. ان شيعة العراق اقرب للثورة من اهل السنة، حيث يرون انهم اهملوا في حق الامام الحسين رضي الله عنه في حادث كربلاء، واستشهاده هناك، مشتاقون لأخذ ثأرهم لمقتل الحسين من الآن وحتى قيام الساعة، يأخذون بثأر الحسين من اي عدو او غاز وهذه الروح المتأصلة في نفوسهم هي التي فسرت دخولهم في الحرب والمقاومة مع اخوانهم السنة في بداية الحرب مع الاحتلال، تخرج المظاهرات، يد الداعية السني في يد الداعية الشيعي، لمواجهة الاحتلال والحفاظ على المقدسات الاسلامية في العراق».

اما صديقنا الشيخ يوسف البدري فقال «ان الشيعة والسنة جناحا الاسلام وهذه حقيقة لا تقبل اي صراع او نزاع، فعدو الاسلام عندما يطلق رصاصة لا يفرق بين صدر سني او شيعي، فهذا حجة الاسلام اية الله منتظري ـ رحمه الله ـ يقول كلمة مدوية ان مذهب اهل السنة الاربعة ومذهب الشيعة الامامية تشكل اليد الواحدة في خمس اصابع باتحادها وقبضتها تصبح ضربة شديدة على رأس من يفكر في احتلال اي جزء من الأمة الاسلامية، ولذلك فان موقف الشيعة البطولي في البصرة يؤكد على ان الفتنة او الحرب الاهلية التي تريد امريكا اشعالها ستخمد من بدايتها. لقد اصدر ابطال الشيعة في البصرة بيانا طالبوا فيه بالتكاتف والوحدة ضد المحتل البربري الذي يريد للمسلم ان يركع وان مقاتلي الشيعة عبر العصور يمثلون ركناً ركيناً من الجهاد، فهم الذين ناوا بأنفسهم على ان يشعلوا حربا ضد اخوانهم السنة على مر العصور، ولم يتحركوا للحرب ابدا الا عندما احسوا ان بعض حكام اهل السنة يحاربونهم كما حدث في اثناء الدولة الصفوية، بل انهم هم الذين وقفوا ضد غلو الشيعة».

ومن الجانب السياسي والديني للشيعة والسنة الى الجانب التاريخي الذي امتعنا به صديقنا وزميلنا الاديب جمال الغيطاني رئيس تحرير جريدة «اخبار الادب» الذي قال في بابه ـ نقطة عبور: «مثل كل المصريين جُبلت على حب آل البيت والتعلق بهم، واذا كان للذاكرة مركز فبالتأكيد هو مرقد الرأس الشريف، الضريح الحسيني في القاهرة، ولا يعنيني كثيرا اذا كان ثمة رأس موجود ام لا، واذا كان موجودا فهل هو رأس الحسين حقا ام انه رأس عادي جلبه الفاطميون من عسقلان قرب نهاية دولتهم لاضفاء هيبة على عاصمة الخلافة، القاهرة، المهم عندي هو الرمز، ما يعنيه المشهد الحسيني الذي يعد المركز الروحي لمصر، هو الرمز للاستشهاد من أجل قضية عادلة، وضد الظلم. يتعلق المصريون بآل البيت رغم انهم ليسوا شيعة، وتلك احد اسرار عبقرية مصر التي اعتنقت الاسلام ومنحته بعضا من مضامينها واهمها الاعتدال، الاطار سني والمضمون شيعي. عرفت مصر اللحظة الكربلائية خلال الحكم الفاطمي، كانت الاحزان تبلغ ذورتها يوم عاشوراء، ولكن مع زوال حكم الفواطم، ومجيء الايوبيين ـ وهم سنة ـ انقلب الأمر وظهرت الحلوى التي نعرفها الآن باسم (عاشوراء) نكاية في الفاطميين ومن والاهم، غير ان الذين عاشوا القرن الماضي في القاهرة القديمة يذكرون مظاهر اللحظة الكربلائية في الجمالية. كان يوجد في القاهرة عدد كبير من التجار ذوي الأصل الفارسي، يتاجرون في السجاد والمكسرات والتنباك. وكان لهم موكب في عاشوراء يبدأ من ميدان بيت القاضي، من امام قسم الجمالية، ويمضون جماعة الى المشهد الحسيني وهم يلطمون ويضربون الصدور بقبضاتهم صارخين «يا حسين.. يا حسين» وكان ابناء الجمالية يطلقون على الموكب زفة العجم، الا ان هؤلاء العجم سرعان ما اندمجوا في المجتمع المصري واصبحوا جزءا منه، وتلك خاصية مصرية وقدرة على امتصاص كل وافد لا تفقدها الا مع بدء ضعفها ووهنها. كانت مراسم العزاء الشيعي، المتضمنة للحظة الكربلائية مستمرة عبر القرون المتوالية، وكان مقتل الحسين يُعاد تمثيله خلال المراسم، وقد نشرنا في «اخبار الأدب» النص الكامل للمقتل كما يرويه اشهر قرائه عبد الزهرة الكعبي وقد اقتنيت تسجيلا صوتيا له، وكتابا يتضمن النص عن زيارتي للمراقد المقدسة، غير ان ما لم اكن أعلمه خلال السنوات العشرين الاخيرة، ان الحزن الكربلائي منع بقرار سياسي، وتلك كارثة، فان يمنع اصحاب مذهب من التعبير عن احزانهم او طقوس خاصة بهم لهو جريمة بكل المقاييس، ولذلك جاء انفجار اللحظة الكربلائية هذا العام مهولا عارما، واتضح ان القوم كانوا يمارسون طقوس العزاء في بيوتهم سرا، لقد موءرست في اللحظة هذا العام طقوس منعها علماء الشيعة في بلدان اخرى، مثل لبنان وايران، اعني شبح الرأس واسالة الدماء، كان المشهد رهيبا في كربلاء هذا العام، عشرات الآلاف سعوا على اقدامهم، وعبروا عن احزانهم الضاربة بعيدا في الصدور، وعاد القراء لينشدوا ويذكروا بتضحيات الامام الشهيد، وانفضوا في هدوء يعكس تنظيما حديديا، وارادة قوية.تعلمنا اللحظة الكربلائية هذا العام بكل ما صاحبها انه لا يمكن منع فكرة او طقس بقرار، وان التدخل من اي نظام في شؤون المذاهب والطوائف والاقليات امر لم يعد له مكان في هذا العصر، وانه حماقة، وتعلمنا ايضا ان شيعة العراق سوف يستفزون تراثهم الاستشهادي لمقاومة المحتل، كذلك وعيهم الوطني الذي تجلى في مظاهر الوحدة مع اهل السنة والجماعة، وتلك شواهد تؤكد لنا انه من النيران والدمار سيولد عراق جديد». طبعا، فمن ذا الذي يجرؤ على قول غير ذلك، الا اذا كان ـ والعياذ بالله ـ من العملاء ايهام الذين باضقنا

نحن على الخريطة ولكننا عالقون مع أنفسنا

الاسرائيليون والفلسطينيون ملزمون بالاستيقاظ من سباتهم والدفع بزعمائهم الضالين لعمل الشيء الصحيح

■ يطلقون النار عليها، يحاولون تفجيرها بأحزمة ناسفة، من اللحظة التي خرجت فيه الى النور هناك اسرائيليون وفلسطينيون يريدون ان يقتلوا خريطة الطريق. نحن على الخريطة، ولكننا لا نتحرك قيد أنملة. وبدل التحرك نبحث بالمجهر عن نقاط خللها.

وبالفعل، من يقرأ النص الكامل للخريطة («هآرتس»، 5/1) يعثر بلا عناء على الالغام المخفية. فمثلا، القول ان الاتفاق «سيستند»، ضمن امور اخرى، الى مبادرة ولي العهد السعودي التي حظيت بتأييد قمة الجامعة العربية في بيروت، تلك التي تتضمن، ويا للويل، ذكرى قرار الامم المتحدة 194، والذي هو حسب التفسير العربي الام القانونية لـ «حق العودة». وكما هو دارج في مثل هذه الوثائق، فان هناك صافرة تهدئة وليست صافرة انذار: في «المرحلة الثالثة» لا ذكر لقرار 194.

الحل لمشكلة اللاجئين سيكون «متفقا عليه، عادلا، نزيها وواقعيا». عادل ونزيه ـ كي يكون الفلسطينيون راضين. متفق عليه وواقعي ـ لتهدئة الاسرائيليين. ولكن عند الحديث عن حق العودة فان الاسرائيليين، كما هو معروف، لا يهدأون بسهولة. يمكن الجدال حتى يوم الاستقلال القادم، على الاقل، حول مسألة اذا كانت الخريطة تطالب بخطوات متتالية أم متوازية. واضح للاسرائيليين من تلقاء نفسه بأن وقف الارهاب يسبق كل خطوة اسرائيلية في المناطق. وبالفعل، يمكن الايجاد في النص مطلب من الفلسطينيين «بالالتزام فورا بوقف غير مشروط للعنف». وهذه هي الجملة الاولى في «المرحلة الاولى». ولكن الوضوح يتشوش في سياق الوثيقة، والخطوات المتوازية والمتتالية تتداخل الواحدة بالاخرى. هكذا هو الحال في الوثائق التي ترمي الى ارضاء شعبين يتمسكان كل بعناق الاخر.

رجال قانون ومؤرخون سيطحنون النص لخريطة الطريق حتى أدق تفاصيلها. ولا بد انه يمكن اقتراح تعديلات ممتازة، والتمسك بفقرة والجر بواسطتها بالوثيقة برمتها الى مقبرة الوثائق، ودفنها هناك، الى جانب وثيقة ميتشل وخطة تينت، غير بعيد عن مدفن الحمار لاتفاقات اوسلو. النص ليس لامعا، ليس فيه أجنحة التاريخ وليس فيه قدسية. وفي هذا قوته. نص موظف هادىء، كالمرشد التقني لتركيب طاولة ذاتيا. فقد ورد بأن «التقدم نحو المرحلة الثانية سيستند الى قرار مشترك لاعضاء الرباعية فيما اذا كانت نضجت الظروف للمواصلة، في ظل التطرق لاداء الطرفين».

المشكلة ليست ما في الخريطة بل ما ليس فيها. يمكن للخريطة ان تجدي الناس الذين يريدون استخدامها. انها عقلانية: سيروا الى الامام، وعند المفترق اتجهوا يمينا، وبعد ذلك يسارا. حسن. ولكن ماذا اذا لم يكن الزبائن راضين. ليس في الخريطة، حسب طبيعتها، اي تطرق لمسألة ماذا سيحصل اذا اختار الاسرائيليون والفلسطينيون عدم السير حسب المسار الذي رسم لهم.

حكومة شارون، والحكومة الفلسطينية الجديدة برئاسة ابو مازن، لا تبدوان راضيتين او قادرتين على تجسيد الامال الخفية جدا في النص الجاف. وماذا في ذلك؟ هناك اسرائيليون وفلسطينيون يحلمون منذ العام 1967 بتدخل دولي يجبر الطرفين على التوصل الى تسوية. يحلمون ويستيقظون المرة تلو الاخرى على كابوس الشرق الاوسط المعروف. والان ايضا، ولا سيما الان، بعد النصر الامريكي الساحق في العراق، حين تكون العلاقات بين ادارة بوش وحكومة شارون حميمة ومريحة، فان احتمالات الاغتصاب الدولي صفر.

وعليه، فنحن على الخريطة ولكننا كما كنا دوما عالقين مع أنفسنا. نحن ـ الاسرائيليين والفلسطينيين في عناق الموت، تعبون وجرحى وملبدو الاحاسيس. وعليه فان الاسرائيليين والفلسطينيين الذين يريدون العيش هنا ملزمون بالاستيقاظ من سباتهم والدفع بزعمائهم الضالين لعمل الشيء الصحيح. الكفاح بكل الوسائل الديمقراطية: الخروج الى الشوارع، عند الضرورة، الاطاحة والاقصاء من الساحة بمن يعرقل. لا تسألوا ما الذي سيفعله السلام من أجلكم، اسألوا ماذا يمكنكم ان تفعلوا من اجل السلام.

حسب خريطة الطريق، فانه يمكن الوصول الى التسوية حتى يوم الاستقلال الـ 57، بعد عامين. وها هي فكرة متفائلة ليوم الاستقلال.

يوئيل أسترون
(هآرتس) 2003/5/6

اليسار ينشد نشيده القديم للعهد الجديد حتى قبل ان يقوم ابو مازن باعتقال ناشط واحد من حماس

■ «وجهتنا نحو عهد جديد». اخيرا تتخذ الزعامة الفلسطينية قرارا استراتيجيا للتوصل الى السلام». «هذا هو أوان تقديم اللفتات الكريمة».

هل تتذكرون هذه العبارات؟ صحيح انها العبارات التي تقال حاليا ايضا، بعد اداء الحكومة الفلسطينية الجديدة، اليمين الدستورية، برئاسة ابو مازن.

ولكن اذا بدا لكم هذا النشيد معروفا، فذلك لان هذه التعابير ذاتها تماما، كانت قد قيلت قبل اقل من عقد من الزمن، مع التوقيع على اتفاق اوسلو. لقد نجحت قلة قليلة من اليسار المتطرف في قيادة اغلبية الجمهور الاسرائيلي عبر وعود بالسلام والامن، يقدمان لنا على طبق من ذهب، تكرما من حمامة السلام ياسر عرفات. وفقط حفنة حالمة من اليمين حذرت من صواريخ تسقط على اشكلون.

اجل حالمون. اذ ان الحالمين فقط يستطيعون الخلط بين صواريخ القسام وبين اشكلون وسديروت. اذن ايها السيدات والسادة، بعد عشر سنوات ومئات القتلى، يعود الامر ثانية.

ميّز اليسار المضروب المهزوم مخلصه الجديد، ابو مازن، فعادت التعابير المعروفة المجوجة لتتدحرج على السنتهم وكأن شيئا لم يحدث. فهل لا يستطيع اليسار فعلا ان ينتظر ثانية واحدة قبل ان يعلن عن افتتاح عهد جديد؟ الحقيقة انني انا ايضا لا اتوقع ان يرفع ابو مازن العلم الاسرائيلي على المقاطعة في عيد الاستقلال (الاسرائيلي) الوشيك، ولكن اليس حريا الانتظار بضع دقائق قبل الشروع بالدعوة الى «ازالة المستوطنات الان»؟.

ربما بعد كل خيبات الامل من الفلسطينيين يعطي اليسار فرصة لابو مازن، كي يثبت شيئا ما على الارض؟ اي كلاشنكوف سيصادر، واية سيارة مسروقة ستعاد، او حتى اعتقال قيادي من حماس؟

حسب المنطق، فان الذي قام بكسر الثقة، وبدأ بارهاب اجرامي بدل الجلوس والتحاور، والذي اثبت ان ليس لديه القدرة وفي حالات كثيرة هو غير معني بالسيطرة على الارض، هو الذي من واجبه تقديم بوادر حسن النوايا اولا. وهو الذي يجب عليه ان يمد يده. ولكن يبدو ان لليسار منطقه الخاص به. ذلك المنطق الذي اوقع بنا في اوسلو، وقد يوقع بنا لا سمح الله، مصيبة جديدة.

اريئيل شنبل
(معاريف) 2003/5/4

الابتعاد النفسي عن ارض اسرائيل لا يميز في حالات كثيرة بين جانبي الخط الاخضر

لماذا يفترض الاسرائيليون ان يكون حق اليهودي افضل من حق العربي.. فكلاهما ولدا هنا

■ في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947، عندما أوصت الامم المتحدة بتقسيم البلاد الى دولتين، عربية ويهودية، لم يكن هناك لاجئون عرب. والمساحة الاجمالية للدولة على الطريق بلغت في حينه 15 الف كيلو متر. الدول العربية، التي قررت منع دول اسرائيل من القيام، كانت أكبر من حيث المساحة بـ 230 ضعفا من الدولة اليهودية المخططة، ولكنها رفضت الاعتراف بحق اليهود في البلاد او في جزء منها.

قبل ثلاثين عاما من ذلك، في بداية القرن السابق، كان لا يزال لم تخترع بعد «الحقوق التاريخية» للعرب في ارض اسرائيل، التي يعتبرها الدعائيون الفلسطينيون اليوم بانها تعود الى الف عام واكثر.

الدولة على الطريق كانت «دولة اليهود» كأمر مسلم به. دون شك وتردد، ولم يعط احد لذلك حتى ولو نبرة من العنصرية.

المشروع الصهيوني الذي قامت على نواقصه الدولة استند في حينه الى اساس عملي. فالتعريف الدارج اعتبر ان الغاية هي اقامة ملجأ آمن للشعب اليهودي في ارض اسرائيل. وبعد سنوات من ذلك فقط احتدت وطافت بكامل قوتها ايضا مسألة المضامين في الدولة الناشئة، ومثلما كانت الحاجة الى ملجأ آمن اساسا فكريا لا يمكن بدونه في المرحلة الاولى للمشروع الصهيوني، هكذا فجرت في سياق الطريق مسألة الهوية القومية لغرض فكري لا يمكن بدونه.

جيل المؤسسين رأى نفسه في بداية الطريق حلقة في سلسلة الاجيال. والى جانب الطموح الطبيعي لاقامة دولة الملجأ الآمن، شعر الكثيرون أنفسهم كجزء مما يسمى اليوم احيانا بسخرية «شعب اسرائيل على اجياله».

كان ذاك احساس بالالتزام بالعدالة التاريخية والثقافة القومية، تجاوز القلق على الوجود المادي. وعلى الرغم من التمرد الصهيوني العلماني على نمط الحياة الديني ـ التقليدي كما تبلور في اليهودية، ساد اجماع بأنه لا يمكن احياء الماضي والثقافة القومية في دولة اسرائيل دون الاستناد الى التراث الديني، ذاك التراث الذي غذى الوعي الوطني اليهودي على مدى الاجيال. كان هذا عمليا اساس الربط بين الدين والدولة في «البيت الثالث»، دولة اسرائيل.

غير أنه كلما ابتعدت اسرائيل عن سنوات استقلالها الاولى يتبين انه لدى الكثيرين من ابناء الجيل الشاب، هذا الذي ولد الى واقع دولة قائمة، يتقلص الوعي الوطني فقط في الامر المسلم به ـ مكان ولادتهم. الكثير من اولئك الذين ولدوا في البلاد ارتبطوا بشكل طبيعي بالمكان الذي عاشوا فيه، ليس لان هذه هي ارض اسرائيل التاريخية وليس لان «شعب اسرائيل»، التعبير الذي كان اكبر مما ينبغي بالنسبة للكثيرين منهم، بل ببساطة لانهم ولدوا هنا.

في كل دولة اخرى تكفي الصلة الطبيعية والاولية مثل هذه، ولكن في دولة كدولتنا، قامت من الماضي، والتي بدون التاريخ والثقافة اليهودية ـ التي تستند الى الدين اليهودي ـ ليس لها (فكريا واخلاقيا) حق وجود هنا بالذات، في ارض اسرائيل.

من يشعر نفسه معفيا من الشحنة التاريخية اليهودية (صحيح ـ انها ثقيلة احيانا) ويكتفي بالصلة الظرفية لولادته هنا، يمكنه بسهولة كبيرة ان يزيح عن نفسه الالتزام بهذه البلاد بالذات. فان لم يكن قيمة مضافة فوق الصلة الاجتماعية والوطن الطبيعي، ان لم يكن ماضي الانسان لا يقع الا على مدى ايام حياته، وان لم يكن معنى للعدالة التاريخية والدينية، فلماذا نفترض، اليوم يكون حق اليهودي في البلاد افضل من حق العربي فيها؟ فكلاهما ولدا هنا.

قبالة هذا التغيير يواصل العالم الاسلامي والعربي النظر الينا كنبتة غريبة. ليس فقط ممكن ـ وهو كان سيسره ان يرانا نختفي من المنطقة، تماما مثلما سعى قبل اكثر من خمسين عاما. وفي افضل الاحوال ـ دولة اليهود هي من ناحية العالم العربي وبما في ذلك الفلسطينيون ـ هو شر لازب، لا بد منه. هذه المعطاة الاساس لم تتغير منذ 55 سنة. الذي تغير لدى الكثير منا هو ما يسمى «بالوعي التاريخي»، الذي تقلص بروح بضعة ابيات من نشيد «هنا ولدت.. وهنا ولد ابنائي».

ان تبدد الصلات التاريخية ـ الدينية يضعف الصلة بالبلاد بشكل عام وبالمقاطعات التاريخية وبالقدس بشكل خاص. من هنا قصير الطريق الى خلق اوهام السلام، في ظل التجاهل التام لاقوال وسلوك الطرف العربي. ان الابتعاد النفسي عن ارض اسرائيل التاريخية لا يميز في حالات كثيرة بين جانبي الخط الاخضر، تماما مثلما هو مصطنع في التمييز بين حقوق اليهود في حدود البلاد بين العام 1967 وبين الحقوق اليهودية في «المناطق» بعد العام 1967.

ان فريضة «قلت لابنك، للجيل الذي لم يعرف»، التي ارتبطت بالاصل بموعد ولادتنا كشعب في «الفصح» مطلوبة بالتالي بقدر لا يقل في موعد ولادتنا (تجددنا) كدولة ـ يوم الاستقلال. ومثلما هو مطلوب في نيسان «كل جيل وجيل ان يرى نفسه وكأنه خرج من مصر»، مطلوب ايضا في ايار كل جيل وجيل ان يرى نفسه وكأنه أسس الدولة، وليس فقط ولد فيها.

ندف شرغاي
(هآرتس) 2003/5/6

جندي اسرائيلي يفسر لاطفال يهود كيفية استعمال السلاح خلال معرض للاسلحة في ذكرى انشاء الكيان الاسرائيلي

مما يعني نزع الشرعية عن اسرائيل واعتبارها ولدت بالخطيئة

المحافل الاكاديمية تسمي حرب «الاستقلال» الاسرائيلية بحرب العام 1948

■ امس احيت اسرائيل ذكرى العام 1948 هكذا حسب بعض المحاضرين في الجامعات الاسرائيلية الذين يعتقدون أن الاستقلال ـ وللدقة، الاستقلال الاسرائيلي ـ هو تعبير مرفوض لا ينسجم في موضعه مع الاسرة الثقافية واللغة النقية للمؤسسة الاكاديمية. في كتاباتهم المنمقة، وفي محاضراتهم، وفي مطالبهم من طلابهم، فانهم يحرصون على التشديد بان عاصفة النار والدماء التي ترافقت واقامة هذه الدولة كانت حرب العام 1948. ليس، لا سمح الله، حرب الاستقلال لدولة الشعب اليهودي، بل معركة يمكن وصفها فقط بتعابير زمنية جافة ويجب فصلها عن كل موقف ينم عنها أي معنى قيمي. واذا لم تكن حرب استقلال اسرائيلية، فقط لان مثل هذا الاستقلال هو حقير ومرفوض، فكيف يحتمل يوم استقلال؟

الجانب الاكاديمي لهذه القصة يثير على الاقل تساؤلين، من حيث الحقائق (اي مهني) ومن حيث اخلاق المهنة (اي اخلاقي).

أولا، اذا كان اولئك البروفسوريون والدكاترة قلقين بهذا القدر على الموضوعية والدقة، فكيف بهم يلتصقون بتعبير مدحوض من اساسه مثل حرب العام 1948؟ افلا يعرفون بان اجزاء هامة من تلك الحرب (مثلا حملة «يوآف» ـ وبصيغة حقائقية باردة، سيطرة الجيش الاسرائيلي على الارض بين كريات غات وبئر السبع) وقعت في العام 1949؟ واذا قلتم حرب العام 1948، فماذا ستفعلون مع حقيقة انها بدأت في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) في العام 1947 وانتهت في اذار (مارس) 1949؟

ثانيا، كيف حصل انه في اوساط طلاب الاكاديميين المذكورين تنتشر الشائعة ان من يرغب في الحصول على علامة تقدير أعلى يجدر به ان يتمسك بالتعبير المغلوط والمضلل (بل ان يذكر في كل مناسبة ان بين العلائم الصرفة لتلك الحرب هي «المذابح» الاسرائيلية بحق العرب)؟ كيف تستوي شائعة غير مسنودة كهذه مع معايير اساسية للحرية الاكاديمية واحترام الاخر، والتي يوجد لها مؤيدون على هذا القدر في جامعاتنا؟

وفضلا عن هذه الاسئلة، فلنتذكر رجاءً بأنه لا يدور الحديث عن نتائج حرب الايام الستة. لا عن المناطق خلف الخط الاخضر ولا عن المستوطنات ولا عن السيطرة الاسرائيلية على ملايين الفلسطينيين ولا عن مشكلتنا الديمغرافية، ولا عن الاعتبارات الجغرافية السياسية والواقعية السياسية. الغضب الاكاديمي المقدس موجه للصراع الذي دار هنا قبل اكثر من خمسين عاما، بعد ان قبل الطرف اليهودي بفرح قرار الامم المتحدة تقسيم البلاد الى دولتين فيما أعلنت القيادة الفلسطينية، بدعم من الدول العربية بأن «ما كتبه بليك سيكسس بالحبر سيمحى في فلسطين بالدم».

التعبير «الحيادي» (السخيف، كما أسلفنا)، حرب العام 1948، جاء ليقول إن ولادة دولة اسرائيل قبل 55 سنة كانت خطيئة اساس، وبالطبع خطيئة لا تغفر ولا تنسى. وان مجرد فكرة الدولة السيادية لشعب مقهور في جزء من وطنه التاريخي مرفوضة بلا مجال للتراجع. او كما صاغ ذلك مؤخرا الكاتب اسحق لاؤور «كلبو 4/25، في سياق مغاير بعض الشيء: «اسرائيل هي الجرح».

«دولة اسرائيل ستضمن حرية الدين، الضمير، اللغة»، اعلن بن غوريون في الخامس عشر من ايار (مايو) 1948 ومع كل خيبات الامل ونقاط الخلل، فانه في الوعد بحرية اللغة المنفلتة فاننا نفي جدا.

عاموس كرميل
(يديعوت احرونوت) 2003/5/5

خلافات نشبت بين جهازه وبين الشاباك والموساد.. والجميع يكرهه ويعتبرونه ساذجا

المسؤول عن الشؤون الامنية في وزارة الدفاع حيئيل حوريف: انا لست شبحا ووظيفتي الحفاظ على اسرار الدولة

■ يحيئيل حوريف رجل قصير القامة نحيل ذو عينين صغيرتين وشعر أشيب، وخدين متجعدين وبسمة عريضة. في الثامنة والخمسين من العمر.

ليس طليقا في الكلام لكنه لبق جدا. ولد في روسيا وهاجر الى البلاد في صباه، وترعرع في كيبوتس حولاتا، ادى الخدمة العسكرية في وحدة جولاني، ويعتبر يميني الاراء، لكنه يحتفظ بآرائه لنفسه. يقطن في بيت خاص في بلدة جماهيرية تقع على خط التماس في مركز البلاد، متزوج وله ثلاث بنات، وله احفاد.

يعمل يوميا تقريبا منذ بزوغ الفجر حتى ساعات المساء اول من يصل الى مكتبه في نحو الساعة السابعة صباحا، واخر من يغادره ما بين الساعة التاسعة والحادية عشرة ليلا. ويكرس بقية الوقت لاسرته ولحديقته الغناء.

يقولون عنه انه زاهد ويفتقر الى آداب السلوك، رجل عملي متشدد. ومن ناحية اخرى فان كثيرين من مرؤوسيه مستعدون للمضي خلفه تحت اقسى الظروف. لديه مجموعة صغيرة من المبجلين (مثل دافيد عفري) وخلفه مجموعة واسعة ومتنوعة من المبغضين ذوي المصالح بمعظمهم.

يحيئيل حوريف هو «الاخ الاكبر». ويترأس المنظمة السرية المسؤولية عن امن وجهاز الامن الاسرائيلي وتفرعاته التي تنتشر في شتى أرجاء المعمورة. منتقدو حوريف يدعون ان تنظيمه هو جهاز مخابرات وتجسس اضافي الى جانب جهاز «الشاباك» والمخابرات العسكرية والموساد، وهو بمثابة جهاز امن خاص بوزير الامن ومديره العام. يقال انه لا توجد رقابة حقيقية على هذا التنظيم، ويرد حوريف على منتقديه بأن الرقابة ثابتة ومتشعبة. فالمدير العام، الوزير، اللجنة المنبثقة عن لجنة الخارجية والامن، مراقب جهاز الامن، مراقب الدولة، اضافة الى مراقبين مستقلين (ابراهام شالوم ورفائيل فاردي) جميعهم اعطوا للتنظيم علامات عالية.

مغلف حوريف في الارشيف غير مملوء من آخره. ومن الصعب ان نعثر فيه على كلمة طيبة. وسائل الاعلام تحب ان تكره هذا الرجل، وتنسب اليه كل ما هو سيىء في الجهاز. فكيف لم يلقبوه «المحقق القاسي» الكبير، فارس التنين، او الخطر على الديمقراطية. حوريف قرأ ذلك، كز اسنانه وسكت. حتى هذا اليوم ظل الرجل على خصوصيته، وحتى اسمه ظل ممنوعا من النشر، الى ما قبل فترة وجيزة. وكشف عنه لاول مرة فقط في شهر شباط (فبراير) سنة 2000 عضو الكنيست عصام مخول، الذي كاد يقرأ الاسم من على منبر الكنيست، اما صورته فلم تنشر تقريبا. وهو لم يتكلم مطلقا ولم يعط اية مقابلة صحفية.

اول من حذر من منبار

الـ «ملماب» (اختصار لاسم جهاز الحفاظ على أمن الجهاز العام) ـ المصدر تنظيم كبير. ومعظم نشاطاته محظورة على النشر. ويضم اقساما سرية تماما. ويهتم بالحملات وجمع المعلومات الاستخباراتية، وهو المسؤول عن المحافظة على سرية المعلومات في كل ما يتعلق بالامن. يقوم على حراسة المصانع الامنية والقواعد العسكرية. ولا يمكن بيع برغي واحد لدولة اجنبية دون موافقة هذا الجهاز. ممثلوه موجودون في مجالس ادارة المصالح التي تنتج كل ما له علاقة بالامن من قريب او بعيد. وهو المسؤول عن التصنيف الامني وعن العلاقات الامنية مع الدول الاجنبية، وعن الحملات الخاصة وعن كثير من الامور، لا تريدكم الدولة ان تعرفوها.

خلال الوقت نشبت خلافات غير قليلة بين «الملماب» والموساد والشاباك، تمثلت في مشاحنات واحتكاكات. ذات مرة قام ابراهام شالوم، وتجاوز «الملماب» هذا الفحص بنجاح. ومؤخرا القيت على جنرال الاحتياط رفائيل فاردي، مهمة تعيين الحدود والمناصب والصلاحيات ما بين «الملماب» وجهاز «الشاباك» وقدم فاردي في النهاية تقريرا تبلورت فيه استقلالية الملماب»، وتبنى رئيس الحكومة ايهود باراك ذلك التقرير بعد تردد.

حاليا يعمل «الملماب» بهدوء نسبي، بالرغم من قيام مستشار الحكومة القضائي مؤخرا، بتجريده من احدى المهمات: التحقيق الجنائي داخل جهاز الامن. اذا كانت في «الملماب» وحدة تحقيق صغيرة نوعية، قامت بالتحقيق والكشف عن عمليات فساد غالبا ويحيئيل حوريف محبط جراء اغلاق هذه الوحدة، لكنه كدأبه يسلم بتعليمات الجهاز ويواصل قدما.

يترأس «الملماب» منذ 17 عاما، ومر بوزراء امن ورؤساء حكومات كثيرين، وتكيف معهم جميعا. وكان اول من حذر الموساد من نشاط ناحوم منبار. وله باع طولي في قضايا اخرى: موردخاي فعنونو، البريغادير رامي دوتان، دوف رفيف، ماركوس كلينبرغ (ادلى حوريف بشهادته خلال محاكمته، واقنع القضاة بالزج به في السجن لفترة طويلة).

ثمة من يعتقدون بأنه ساذج، يعيش داخل فقاعة، ويطارد الرياح ويقفل اصطبلا خالا من الجياد منذ زمن طويل. حوريف لا ينفعل. وطالما تواصل الدولة المحافظة على اسرارها، وتلقي بهذه المهمة على عاتقه، فسيقوم بتنفيذها حتى السر الاخير.

اخر قضية كان حوريف «بطلها» كانت اعتقال ومحاكمة البريغادير يتسحاق يعقوب (يانسي) الذي كان رئيس قسم التحقيق والتطوير في وزارة الامن، وتوجه الى الولايات المتحدة بغية نشر مقابلات وكتب، الى ان قام جهاز «الملماب» باعتقاله. وقد اثارت القضية ضجة عاصفة. وليس من مدة بعيدة، اصدرت المحكمة المركزية قرارها وتمت تبرئة باتسي من تهمتين وادين بثالثة. كانت عقوبته خفيفة، نظرا الى مضي نحو سنتين في المعتقل خلال محاكمته.

في اعقاب هذه القضية تدهورت اكثر صورة حوريف. وفي تقرير نشرته (يديعوت احرونوت) عشية عيد الفصح، وصف كمن طارد باتسا المسن والمريض بلا هوادة، من غير وجود سبب حقيقي وبلا ضرورة.

الان ولاول مرة في تاريخه يقرر يحيئيل حوريف ان يتكلم. بتؤدة، بحذر، بتردد، كطفل يسير خطواته الاولى، يتحدث في المقابلة. لديه انتقاد غير قليل ضد الصحافي الذي وقف ضده.

«اليدان مغلولتان والفم مغلق»

■ اذن كيف يمكن لاي شخص ان يكون «الاخ الاكبر»، الشخص الذي يعرف كل شيء، «التنين الخفي المتحكم بحياتنا جميعا»؟.

■ يضحك حوريف: «اعرف هذه القصص وأعرف هذه الصورة، لكن العلاقة بين كل ذلك وبين الواقع، لا اساس لها. هنا يرسمون صورة مشوهة وخيالية تماما، لاجسام ظلامية، وكأن يدا واحدة، هي يدي، التي تحرك الجميع، والباقون دمى. وطيلة الوقت كنت اسكت ولم يكن ذلك سهلا. لكن الان وبعد ان انتهت قضية باتسا في القضاء، حان الوقت لقول بعض الامور».

■ اذن كيف كنت فعلا الشبح الذي يحب الجميع كثيرا ان يكرهوه؟

قرأت كل ما كتب عنك في الارشيف، ولم اجد كلمة طيبة تقريبا.

■ اجل، انا باعتباري رأس الشبح، وهذا المخلوق العجيب رونين برغمان، وصفني حتى بـ «الخطر على الديمقراطية». تعرضت لهجومات كثيرة. انا اعمل في قضايا سرية بطبيعتها لاسباب مفهومة.

«كان هناك شعور بالفشل»

■ لنعد الى القضية، أنت تقرأ مسودة التقرير عن يانسي، وماذا بعد ذلك؟

■ قرأت عدة مرات، واعتقدت بأنني سكران. وبعثت بالمادة الى الرؤساء، الى الاستخبارات، الى مدير عام وزارة الأمن، الى الوزير والى النيابة، كان رد فعل جميعهم متشابها. وعندها بدأ وصول مادة اضافية، وعرفنا ان هناك شريط تسجيل أيضا. لم نعرف اذا كان شريط صوت أو صورة. في هذه الأثناء أوعزنا للرقابة بشطب التقرير وقمنا بجمع كافة نسخه. لدى الصحافي وفي التحرير وفي الحاسوب، أي تنظيف الميدان. وقمنا باجراء مشاورات عديدة. لدى مدير عام الوزارة، ولدي، ولدى الوزير. نعم لقد قمت بقيادة التوجه الذي أدى الى اعتقال يتسي كي نحقق معه وفحص هذه القصة بشكل أساسي. ماذا سرب وماذا لم يسرب. وبدى أن على يتسي الحضور الى هنا من أجل احتفال أقيم على شرفه، وقررنا اعتقاله بعد انتهاء الاحتفال، كي نفسد من الفرحة أقل ما يمكن. لو قمنا باعتقاله قبل الاحتفال، فقد يثار السؤال الى أين اختفى. لقد تمت المصادقة على الاعتقال في كافة المباحثات، بواسطة كافة المرتبات. النائبة العامة، والمستشار القانوني للحكومة، المدير العام والوزير. الجميع فحص وسأل ودرسوا القضية ثم قرروا. كل شيء جرى برتابة.

■ الم ترتجف يديك قليلا؟ على الرغم من كل شيء يدور الحديث عن رجل مسن ومريض وضابط كبير.

■ ليست القضية أن يدي ارتجفتا أم لا. كانت هذه مشكلة لقد أخذ الموضوع بعين الاعتبار، نحن في دولة منظمة، والجهاز مرتب. لا يمكن اعتقال انسان في جنح الليل، دون أن يعرف ذلك أحد. تحكى فقط أساطير، هذا مثير، هذا غير موجود، انهم يعرضوننا وكأننا خطر على الديمقراطية، وكمن يدير الجهاز على هواه. وكأن الجميع يفتقد الى القرار ويوافقون على ما نقوله فقط، الحقيقة يجب ألا نرد على مثل هذه الاتهامات».

■ هنالك اعتقاد ان خلال مجريات المحاكمة عملتم كل ما في وسعكم كي تصعبوا الأمر عليه، وملاحقته ومرمرة حياته.

■ هذا ليس صحيحا، يمكنني أن أعرض عليك حقائق وأدلة بأن ما يقال مجرد تجني. ظننا أنه من الواجب اعتقاله حتى انتهاء المحاكمة. ووافقت على ذلك المحكمة المركزية، ووضع في مركز التأهيل لسجن الرملة. بالنسبة لوضعه الصحي فقد عينت المحكمة طبيب من قبلها والذي قرر انه يمكن محاكمة يتسي ولا مانع من تواجده في قسم التأهيل بالسجن. ومن ناحيتهم قام المحامون بالادعاء بأن اعتقاله في قسم التأهيل يسبب خطر على حياته. لقد تقدموا بطلب لنقله الى فندق «أبروبو» في تل هشومير. لقد طبقوا مثال كلينغبرغ. اعتقل بيتي تحت حراسة.

«لقد قالوا أن كافة المصروفات سيتكفل هو بها، لقد أغضبني هذا بشكل شخصي، وكذلك المدعية العامة عدنا أربيل. هذا شخص يقوم بشراء نصف حريته بالمال، لا شك بأن الشروط في أبروبو تختلف عنها في قسم التأهيل في سجن الرملة. لكن المحكمة لم توافق على مطلبنا.

■ لربما أن كل هذه القصة خصصت لتخيف الآخرين؟ اذ أنه يتجول في العالم كثير من الاسرائيليين الذين يعرفون الكثير؟

■ أنا لا أنكر أن في هذا الموضوع عامل ردع. لربما يعتقد الكثيرون هنا أن كل شيء مسموح، وأنه لن يتواجد من يقوم بالانذار ويقول كفى، ويقوم بوضع خط أحمر، لربما أن يتسي بسبب تواجده المتواصل في الخارج قد اختل عقله، وفقد توازنه. لكن ومع هذا فأنا أسمح لنفسي أن أصر على موقفي. انه يدعي اليوم أنه أراد تسويق كتبه لدور النشر. لو كان هذا كما يدعي، فلماذا كتب وأقنع دور النشر بأن كل ما كتبه حقيقي، وبأن هذه محاولة للالتفاف على الرقابة وعلى السلطات الاسرائيلية؟».

«مهمتي منع التسيب»

■ أتدري يقولون أنك ساذج وبأنك تحافظ على أسرار تم كشفها منذ مدة بعيدة؟

■ نعم يقولون، هذه مشكلة، وهي نقطة ضعف في الثقافة الاسرائيلية. انها مشكلة الموقف، الاستيعاب، هنالك أخطار كثيرة، ليست فقط أمنية، واقتصادية أيضا، فعلى سبيل المثال اذا تم تسؤيب معلومات صناعية أمنية، فيمكن أن يسبب ذلك أضرارا جمة. وهنا عندما نمتلك دولة يجب الدفاع عنها، ولهذه الدولة مازالت تحدق بها أخطار من حولها، ولدينا هنا ممتلكات دولة وكنوز دولة وأسرار مهمة جدا للدولة ـ يجب الحفاظ عليها جميعا. نحن محاطون بمتنافسين في أحسن وضع، وفي أسوأ وضع نحن محاطون بأعداء. هذا ليس جنون خاص بي. انها المهمة التي أنيطت بي.

■ بداية قرأت عناوين تحدثت عن «قضية تجسس خطيرة»، ألا تعتقد بأنكم بالغتم بعض الشيء؟

■ يمكنك سؤال الصحافي من جريدة (هآرتس)، لم يتلق منا بتاتا معلومات عن قضية تجسس خطيرة، لسنا نحن من نشر هذه الأقوال. لقد قلنا منذ البداية ما يجب قوله. وعلى فكرة فان فعنونو أيضا لم يكن جاسوسا بالمعنى التقليدي. الجاسوس هو ذلك الشخص الذي يتم تفعيله بواسطة مخابرات أجنبية، ومع ذلك فالجميع يلقب فعنونو بجاسوس الذرة لا أدري لماذا».

■ هل حاولت في يوم من الأيام تفهم يتسي؟ وأن تحاول أن تضع نفسك مكانه؟ أن تتقمص شخصيته؟

■ لقد قال أن لديه غضبا كبيرا، على سبيل المثال أن التاريخ لم يذكره كمؤسس لنوادي الغوص. كذلك فقد سحبوا منه جائزة حاز عليها، بسبب هجرته من البلاد. أعتقد أنه كانت هناك عدة عوامل نفسية أساسية، كذلك رغبته الجامحة بتخليد ميراث خلفه وألا يترك العالم دون ابقاء شيء. انها الكرامة الغرور الشخصي والاستخفاف بالآخرين، انه يتبع لجيل المردة أما نحن فجيل الأقزام، هكذا يعتبرنا. لقد أقام ايديولوجية حول هذا الموضوع بأن كل شيء يجب أن يكون مكشوفا. ماذا نفعل فلم تقرر الدولة بعد كشف كل شيء».

«لست متفائلا أو متشائما»

■ هل يعرفون في البقالة بماذا تعمل؟

■ بالطبع لا.

■ كيف يمكن أن تعيش سنوات طويلة في الظلمة المطلقة؟

■ لا توجد ظلمة مطلقة. وفي الخارج هناك نور كبير. أعمال مع أناس رائعين، وكان لي الشرف أن أقوم بخدمة مدراء عامين ممتازين، أنا أؤمن جدا بجهازي وبالأشخاص وبنوعيتهم.

■ هل أنت بطبعك متفائل؟

■ في نهاية المطاف لا يوجد شيء. وعليه لا يمكنك أن تكون متفائلا تماما. لست متفائلا أو متشائما، أنا واقعي».

أجرى المقابلة: بن كسبيت
(معاريف) 2003/5/6

كعادتها كل عشر سنين:

مجلة «غرانتا» البريطانية تصدر لائحة لأفضل عشرين كاتبا شابا

عبد الإله الصالحي*

■ عشرون كاتبا بريطانيا دون الأربعين من العمر تشرفوا برؤية أسمائهم مؤخرا في لائحة غرانتا أعدتها المجلة الفصلية البريطانية غرانتا إحدى أعرق وأشهر المجلات الأدبية العالمية عبر لجنة تحكيم ضمت كتابا ونقادا وصحافيين. لائحة غرانتا ضمت كتابا معروفين وآخرين لم يُسمع بهم أحد وأثارت موجة من الانتقادات حول طبيعة معاييرها وجدارة الأسماء المختارة لكن هناك شبه إجماع في الوسط الثقافي البريطاني على ضرورة وجود لائحة من هذا النوع تعكس راهن النثر السردي البريطاني وتزن حرارته. وتبقى مهمتها في نهاية الأمر فتح الأبواب للمواهب الصاعدة وتكريس أولئك الذين فرضوا أنفسهم سلفا. كما أن فرادة اللائحة وهي الثالثة منذ 1983 هي كونها تصدر عن مجلة أدبية فريدة منفتحة على الإبداع العالمي تبع أكثر من أربعين ألف نسخة وتحظى بانتشار واسع يتجاوز حدود فئة قراء الأدب. غرانتا تحولت إلى مؤسسة لها صوتها النافذ في تقييم وتقويم الراهن الأدبي البريطاني. وقبل أن نفصل لائحة غرانتا وما حبلت به من جديد لنعد قليلا على الوراء كيف نتعرف على مسيرة هذه المجلة الرائدة.

لمحة تاريخية عن مسار مجلة غرانتا

تأسست مجلة غرانتا عام 1889 من طرف مجموعة من طلاب جامعة كمبردج الذين استوحوا الاسم من النهر الصغير الذي يعبر المدينة. واستمرت المجلة لفترة كفصلية طلابية تعنى بعوالم الجامعة واهتمامات الطلاب الثقافية والسياسية لتتحول بالتدريج إلى مجلة أدبية صرفة. وبنت المجلة سمعتها بنشرها لعدد من الكتاب البريطانيين الشباب أغلبهم من طلاب كمبردج صاروا لاحقا كتابا وشعراء مرموقين مثل مايكل فراين وستيفي سميث وتيد هيوز وسيلفيا بلاث. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تراجع مستوى المجلة وصارت منبرا نخبويا استحوذت عليه مجموعة من الجامعيين المحافظين. وعام سبعين توقفت المجلة عن الصدور بسبب أزمة مالية خانقة.

وكادت غرانتا تسقط في نهائيا في دوامة النسيان لولا أن مجموعة من الكتاب والصحافيين الشباب وعلى رأسهم مثقف أمريكي موهوب يدعى بيلي بيفورد قرروا إعادة بعث المجلة من جديد بالصيغة التي نعرفها حاليا على أن تهتم بشكل خاص بالتجارب الإبداعية الجديدة وتحديدا السردية منها مستبعدة الشعر والمسرح والدراسات النقدية مع نزوع واضح نحو الكتابة الواقعية.

وابتداء من العدد الثاني ربيع عام 1979 ستنشر غرانتا لأسماء مرموقة من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية مثل جون هوكس وجويس كارول أوتيس وسوزان سونتاغ ودونالد بارتيليمي ووليام غاس وروبيرت كوفير من بين آخرين. وفي تلك الفترة بدأت ترتسم معالم نثر بريطاني مغاير بفضل أسماء جديدة انحدرت من عوالم الهجرة والمستعمرات البريطانية السابقة خاصة الهند وباكستان والبنغلاديش. وبسرعة سيحدس بيل بيفورد وأصدقاءه أهمية هذه الموجة الجديدة وينشر في العدد الموالي مقاطع من رواية «أطفال منتصف الليل» لكاتب شبه مجهول آنذاك اسمه سلمان رشدي. بروز نجم مجلة غرانتا ترافق مع حدث أدبي آخر ساهم في تعزيز سمعتها. ففي عام 1980 غيرت جائزة «البوكير برايز» أعرق جائزة أدبية بريطانية من قواعدها ونفضت عنها غبار عقد كامل تحولت خلاله إلى جائزة فاترة تُمنح لكتاب نخبويين لا شعبية لديهم. وعندما مُنحت الجائزة ذلك العام لسلمان رشدي لقت ترحيبا إعلاميا قويا حولها من جديد إلى حدث أدبي سنوي يجد صداه بقوة في وسائل الإعلام ويصل مداه حتى الصحف الشعبية البريطانية. ومع توالي الأعداد فرضت غرانتا نفسها بسرعة في المشهد الأدبي البريطاني بمراهنتها على كتاب جدد وانفتاحها على أدب الأقليات والتجارب الأمريكية والأوربية. ومنذ ذلك الحين نشرت غرانتا لكتاب عالمين مثل بتير كاري وريتشارد فورد وميلان كونديرا ونادين غورديمير ودوريس ليسينغ وغابرييل غارسيا ماركيز وسول بيلة وريمون كارفير وجورج ستاينر وتوبياس وولف وادموند وايت. كل هذه الأسماء المرموقة التي تشكل أساس الأدب العالمي المعاصر كانت تنشر وما تزال جنبا إلى جنب كتاب شباب مجهولين لكن موهوبين وواعدين وتلك خاصية ما تزال تميز غرانتا حتى الساعة.

رهان القوائم

وفي عام 1983 قررت غرانتا وضع لائحة تضم أفضل الروائيين البريطانيين الشباب الذين تقل أعمارهم عن الأربعين سنة فلاقت المبادرة نجاحا فوريا عكس بصيرة المجلة وقدرتها على اشتمام وتقنص المواهب الجديدة. فاللائحة الأولى ضمت سلمان رشدي ومارتين أميس وجوليان بارنز ووليام بويد وأيان ماكيوان وكازو ايشيغورو وكليف سانكلير وغراهام سويفت. وعدا استثناءات قليلة صار معظم أسماء اللائحة أسماء راسخة في الأدب البريطاني والعالمي مما عزز من مكانة غرانتا التي أصدرت عددا خاصا بالمناسبة نشرت فيه نصوصا ومقتطفات من أعمال الكتاب العشرين. في الثمانينات تحولت غرانتا من موقع المساهم في تحريك الساحة الأدبية البريطانية إلى موقع القاطرة التي تخلق الحساسيات الأدبية وتشجعها على البروز وأصبح نشر نص أو قصة في غرانتا بمثابة جواز مرور متين إلى الساحة الأدبية.

وعام 1993 عاودت غرانتا الكرة مرة أخرى دائما تحت إشراف بيل بيفورد ونشرت في عددها الثالث والأربعين لائحة بأفضل عشرين كاتب بريطاني شاب مع مقتطفات من نصوصهم وأيضا أسماء أعضاء لجنة التحكيم. ومن بين الأسماء التي ضمتها اللائحة الجديدة أيان بانكس وحنيف قريشي وبين أوكري ويل سيلف ولورونس نورفولك ولويس دو بيرنيار وهيلين سيمسون وأ.ل. كينيدي وكاريل فيليبس. وبخلاف اللائحة الأولى فقد أثارت الثانية الكثير من الجدل لأن ثلاثة أسماء ضمتها لائحة 1983 اختفت نهائيا من الساحة الأدبية وتوقفت نهائيا عن الكتابة. وكأن غرانتا ليس مهمتها اكتشاف الأسماء الجديدة فقط بل المراهنة أيضا على استمرارها في الكتابة إلى الأبد! لكن الانتقاد الأساسي كان ينبع من المقارنة بين اللائحتين فكثير من الأقلام الصحافية والنقاد اعتبروا أن لائحة 83 أظهرت للعلن قائمة من خيرة الكتاب تحولوا بسرعة إلى أسماء من العيار الثقيل في حين جاءت قائمة 93 بأسماء مهزوزة أدبيا وفنيا. هذا الحكم يحمل في الواقع إجحافا في حق غرانتا لأن قائمة 83 استمدت فرادتها من فترة بداية الثمانينات التي كانت فترة استثنائية في تاريخ الأدب البريطاني أما قائمة 93 فإنها وان لم تبرز عشرين كاتبا عبقريا فإنها على الأقل نجحت

غلاف المجلة

في تكريس خمسة أو ستة أسماء صاروا من خيرة الكتاب البريطانيين وأكثرهم توهجا وإبداعية ورسخت عبرهم خلاسية المشهد الأدبي البريطاني وتعدده الثقافي والعرقي عبر أسماء مثل حنيف قريشي وبين أوكري ووبل سيلف وأ.ل. كينيدي. مما برهن مرة أخرى على أن اختيارات غرانتا وإن شابتها بعض المجازفة فهي تبقى ميزان حرارة معقول يعطي فكرة وافية عن جديد الساحة الأدبية البريطانية.

قائمة 2003 هل تكون هي الأخيرة؟

في غمرة الحرب على العراق وبينما الجميع منغمس في تتبع أحداث الاسبوع الثاني من الغزو الأمريكي البريطاني للعراق نظم أيان جاك رئيس تحرير غرانتا، الذي أخذ مكان بيل بيفورد بعد عودة هذا الأخير إلى نيويورك عام 1995، حفلا ضخما بإحدى مطاعم لندن دعا إليه 300 شخص يمثلون كل ما تحبل به لندن من الأسماء المرموقة في عالم الأدب والنشر والصحافة الثقافية من أجل الاعلان الرسمي للائحة غرانتا الجديدة ووضع حد لحمى التوقعات التي تفاقمت مؤخرا في الصحافة الأدبية ووصلت حتى حلبة الأنترنيت حيث راجت بعض اللوائح المزيفة.

لائحة هذه السنة سهرت عليها لجنة تحكيم برئاسة أيان جاك نفسه وضمت ثلاثة من ألمع أسماء الصحافة الأدبية البريطانية هم أليكس كلارك من «الصانداي تايمز» وروبيرت ماكرام مسؤول الصفحات الثقافية في «الأبزورفير» ونيكولاس كلي مدير تحرير مجلة ˝بوك سيلير˝ المتخصصة في شؤون الكتاب بالإضافة إلى الكاتبة والناقدة هيلاري مانتيل. وتلقت اللجنة لائحة أولية ضمت 139 كاتبا منهم 62 امرأة و72 رجلا.

وانكب أعضاء اللجنة على القراءة والتقويم ما بين يوليو وديسمبر من عام 200 واجتمعوا خمس مرات لمناقشتها وتبادلوا مئات الرسائل الالكترونية لتقييم النصوص. ويبدوا أن بعض الرسائل المتبادلة كانت ساخنة ولم تخلو من السخرية والتهكم وقد نشر أيان جاك بعض نماذجها في تقديمه للعدد الأخير من غرانتا المخصص لهذا الحدث: «موهبة فذة لكن الصنعة ناقصة. النقاط والفواصل لا تخدم إيقاع الرواية والبناء لا يخدم الحبكة» أو «هذا كاتب يتملى في نفسه وهو يكتب» كيف سمح ذلك الناقد لنفسه بأن يكتب عن هذه الرواية: ـ إنها العمل الذي طال انتظارنا له هذا العام ـ أي عمل هذا الذي كان يَنتظره وماذا كان ينتظر منه بالضبط؟».

في النهاية لم تحمل اللائحة التي أعلنها أيان جاك مفاجآت كبيرة. فقد ضمت روبيرت ماكليام ويلسون الذي صار اسما راسخا منذ عشر سنوات ونشر خمس روايات من بينها «يوريكا ستريت» التي ترجمت إلى عشرات اللغات العالمية. هناك أيضا الكاتبة زادي سميث ـ ستة وعشرون سنة من أب جامايكي وأم بريطانية ـ صاحبة رواية «أسنان بيضاء» التي عرفت نجاحا باهرا قبل ثلاث سنوات وكرست كاتبتها كاسم واعد في الساحة البريطانية وقد نشرت العام الماضي روايتها الثانية «رجل التوقيعات». وضمت اللائحة أيضا هاري كونزرو ـ 33 سنة ـ صاحب رواية «الانطباعي» الذي تقارنه الصحافة الأدبية بزادي سميث من حيث الأسلوب والمواضيع. وهناك أيضا سوزان ايليدركين التي نشرت أربع روايات تناولت فيها انهيار القيم في الغرب وفقدانه للبعد الروحي. وبالإضافة إلى هذه الأسماء التي كانت معروفة سلفا بدرجات متفاوتة في المشهد الأدبي هناك أسماء لم تَنشر بعد أي عمل أدبي اللهم بعض النصوص في المجلات مثل مونيكا علي وهي من اصل بنغالي وآدم ثورنويل اللذان سيصدران روايتيها في نهاية العام الجاري وهو الأمر الذي أثار موجة من الاستنكار في أوساط النقاد الذين لم يستسيغوا اهمال غرانتا لكتاب نشروا أعمالا نالت الاستحسان في السنين الأخيرة ورغم ذلك لم يظهر لهم اثر في اللائحة الجديدة. ولم تسلم المجلة من سخرية بعض من الكتاب الذين ضمتهم اللائحة مثل الكاتبة الاسكتلندية المعروفة بسخريتها اللاذعة أ.ل. كينيدي التي علقت عليها قائلة: «انها في الواقع مزيج من الأسماء المكرسة ونجوم الساحة الثقافية وأراهن على أن نصفها سيختفي من الساحة الأدبية قريبا».

ورغم تكرر الانتقادات فلائحة غرانتا فرضت نفسها بقوة في المشهد الأدبي البريطاني وهي في نهاية الأمر اللائحة الوحيدة المتوفرة التي يستطيع الواحد أن يلمس عبرها تضاريس الراهن الروائي البريطاني. لكن عدا مسألة السن هل هناك قاسم مشترك بين هؤلاء الكتاب؟ نعم أغلب الروايات تتناول موضوعات الجنس والمخدرات والمشاكل الاجتماعية. وإذا نحن تركنا جانبا رواية «أسنان بيضاء» لزادي سميث التي تبدو كمحاولة جادة لكتابة رواية بريطانية شاملة تتناول شخصيات تعكس النسيج الاجتماعي المتعدد الثقافات والأعراق في بريطانيا الراهنة فغالبية الروايات الأخرى مغرقة في المحلية والنرجسية المفرطة مع جرعات زائدة من السخرية على الطريقة البريطانية. إلا أن الأعمال المختارة تظهر بشكل عام حيوية الأدب البريطاني وجرأة الكتاب وحريتهم.

ويرى البعض أن اللائحة الجديدة تعكس أيضا التغيرات النوعية في مجلة غرانتا بعد أن تسلم مقاليدها أيان جاك عام 95. فهذا الأخير كان صحافيا أدبيا مرموقا ومسؤولا عن الملحق الأسبوعي لصحيفة «الانديبيندينت». ولا يخفي أيان جاك انحيازه إلى ما قد نسميه تجاوزا بالواقعية الجديدة في بريطانيا مستبعدا الكتابات ذات الطابع الأسلوبي أو التجريبي التي لا تلتزم بقواعد الحبكة والقص التقليدي وهذا ما عكسه في تصريح لا يخلو من الدعابة أعلن فيه بأن حظوظ الكاتب الايرلندي الفذ جيمس جويس نفسه في النشر بغرانتا ضئيلة جدا لو هو بعث بمخطوط «فينيغينز وايك» رواية جويس الشهيرة بتعقيدها وأسلوبها الملغز. وتحت تأثير خلفيته الصحافية فسح أيان جاك المجال أكثر فأكثر للنصوص غير السردية كالروبورتاجات والشهادات والكتابات التاريخية في حين صارت ملفات المجلة أكثر انفتاحا على القضايا الاجتماعية والسياسية. لكن كل هذه التعديلات لم تؤثر سلبا على مردودية المجلة فهي تبيع أكثر من سبعين ألف نسخة من كل عدد وهو رقم من النادر أن تبلغه المجلات الأدبية.

لكن هناك ثمة مفارقة فغرانتا تتمتع بمصداقية كبيرة وشهرة واسعة في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر مما تتمتع به في بريطانيا حيث تحقق هناك أكثر من ربع مبيعاتها. ويفسر أيان جاك هذه المفارقة بكون الأمريكيين يعتنون بكتابهم أكثر من البريطانيين وهم متعودون على الالتجاء إلى الكتاب في أوقات الأزمات مثل هو الحال في الحرب الأخيرة لسماع آراءهم وتعليقاتهم في حين أن البريطانيين لا يعيرون اهتماما كبيرا لتدخلات الكتاب في الحياة العامة.

---

* كاتب من سورية يقيم في باريس

صدور عدد ربيع 2003 من فصلية «مشارف»:

«كتابة المنفى» واحتفاء بسعدي يوسف واطلالة على الحالة الاسرائيلية ـ الفلسطينية من نافذتي السينما والمسرح

حيفا ـ «القدس العربي»:

صورة غلاف العدد الجديد من مجلة «مشارف» الفلسطينية (رقم 20 ـ ربيع 2003) تعكس شيئا كالاطلالة السريعة والحذرة. فمن باب مفتوح جزئيا، يظهر مدى يتآلف من الدمار. المفارقة الجاهزة هي أن هذه المساحة المدمّرة هي بالذات تلك التي تلغي المسافات. بين فلسطين والعراق مثلا. يصبح الدمار علامة فارقة للمشترك هنا وهناك. الى هذا ينضاف الاغتراب، بين حميمية باب منقوش مفتوح، وبين حيز عام مدمّر. شيء كالمنفى ربما، أو محاورة البيت مع بلده، الذات مع مكانها، مع ذاكرتها الراهنة، الحزينة.

هذا هو العدد الأول لسنة 2003، والرابع منذ اعادة اصدار «مشارف» سنة 2002 التي شملت (3) أعداد. فاتحته الشعر، وهو ما تناولته افتتاحيته بالقول: «هل تحتفي «مشارف» بالشعر، أم أن الشعراء يحتفون بعودتها المتجددة أولا ودائما الى ما بدأت به، من «تحزب» للنص ولكل فن جميل حتى يكاد يصبح جزءا من صيرورة؟ (..) لا يتوافر السؤال على جواب محدد. ولكن من هنا، من موقعنا المخصوص، ما زال في مكنة «مشارف» أن تقدم أصواتا شعرية بمقدار ما تؤشر الى المشهد الراهن فانها تبشر بما هو قادم، كما السنونوات المبشرة بقدوم الربيع».

اذن، فالملف الشعري حظي بالصدارة، وهو يوازي من ناحية ابرازه الملف الجديد الذي استحدثته «مشارف» تحت العنوان «كتابة المنفى». يشارك في الملف (9) شعراء وشاعرات، في مقدمتهم الشاعر العراقي سعدي يوسف بمجموعة من القصائد الخاصة: بيزنطة، الطيطوى، الخونة، علمٌ أحمر، نبض أبيض، واقعية، الأسماك، رقصة الفالاشا، نار الحطابين، نصيحة متأخرة، وقرنفل.

الملف يمتد ليشمل قصائد للشعراء: وسام منير جبران (مقهى يقضم أظافر المساء..)، أيمن اغبارية (منها: طروادة، شخص ما مثلي ومني يبكي، والله والشعراء)، سليم أبو جبل (أنا والبحر.. وليلى، دورة حياة دمعة، وبائع الأسماء)، صالح حبيب (منها: تهافت، يوميات رجل فوق الأربعين)، حسين مهنا (صباح جميل يطل من دمي)، نوال نفاع (صرف من الممنوع) وبشير شلش (العظاءة عندما تبتسم).

غلاف «مشارف»

واستمرارا في اضاءة ما تحيطه حلكة العتمة خلف الحصار، تنشر «مشارف» شهادة الكاتبة ليانة بدر «حديقة الديناصورات» التي توثق فيها، بين التصوير والتأمل، أياما فلسطينية في رام الله.

أما باب النصوص فيشمل قصة «اغتيال كلب» لنصار ابراهيم (بيت ساحور/ فلسطين) وهي من مجموعة قصصية أولى تحمل عنوان القصة نفسها، ستصدر قريبا. والى جانبه نصوص «الليزر» لغريب عسقلاني (غزة)، و«في الكون أشياء تحدث» لجمال ضاهر (الناصرة)، «عودة الجنون ـ نص البلهاء المستعقلين» لعفيف سالم (الناصرة)، و«رسالة الى العبرانيين، عفوا الى اليهود، عفوا الى دولة اسرائيل» لماجد خمرة (حيفا).

وقد خص الروائي والكاتب الجزائري الطاهر وطار «مشارف» بقصتين جديدتين، هما «جارتنا الملكة» و«أنف حنان». وفي الأخيرة كأنه يشخص فلسطين ويعد لها مسرحا أدبيا مؤلفا من مادة السياسة، ولا يتردد هنا في زج أسماء من عالم الأخبار الجارية، كشارون (رئيس حكومة اسرائيل) وبراك (سابقه) لتنتهي قصته بما يلي: «أيقظتني زوجتي قائلة، من حنان هذه التي كنتَ تهتف باسمها. لقد عجزت عن اطفاء التلفاز وكانوا يصرخون. قلت لها وأنا ألهث من الرعب»..

الملف الجديد الذي تستحدثه المجلة، وهو الذي أشرنا اليه في المقدمة، يأتي في باب «كتابة المنفى»، وهو تطلعٌ الى الخوض في تميز الكتابة، أو اختلافها على الأقل، في وضعية الانقطاع عن المكان بكل ما يؤلفه: صور وشخوص وذكريات وملامح قد تكون شاحبة أو قليلة التحديد، وكل هذا في قلب السؤال الذي يشتق من وضعية المنفى نفسها: لماذا هذا المنفى، أو لماذا المنفى؟ وقد جاء في افتتاحية المجلة حول الملف: «من خلاله نتطلع الى الغوص على لون آخر من الألوان التي تزين للمبدعين طريق الكتابة، وما يحف به من معاناة وهموم وهواجس وبحث لا يكل ربما عن الحرية أولا، انما عن أشياء أخرى دائما، هي في المحصلة أواصر عضوية في الثقافة والابداع».

يشارك في الملف كل من فوزي كريم، الشاعر العراقي المقيم في لندن (المملكة المتحدة)، والكاتب حسونة المصباحي الكاتب التونسي المقيم في ميونيخ) ألمانيا. ففي «طيات المنفى الأربع» يعود كريم الى العراق الذي عصفت به أحداث قاصمة من الداخل والخارج، أو ربما من الداخل حين استورد الخارج قالبا جاهزا وحاول الباسه قسرا على واقع أكثر ما يحتاجه هو رهافة العقل والموقف. وهكذا يتنقل من المنفى كمعنى «أكثر تعقيدا من اقتلاع الجذور»، الى منفى «صراع العقائد والايديولوجيات ـ في بلد فقير» حين «تصبح الأفكار أعلى قيمة من الانسان»، وحتى موجة الستينيات حين «لم يعد أمام الستيني من غذاء غير الكتب المترجمة». ويتابع: «صار جيلنا ـ والأجيال التالية عليه ـ يكتب بلغة جملتها مترجمة، وأفكارها مترجمة، ومشاعرها مترجمة».

أما حسونة المصباحي فيتناول في «لغة المنفى ومنفى اللغة» الخيارات التي يقف أمامها المبدع في المنفى «فهو اما أن يتمسك بلغته الأم التي تصبح مع مرور الزمن بمثابة الوطن المفقود، أو أنه يتخلى عنها لصالح لغة البلد الذي يحط رحاله فيه، أو أنه يلعب لعبة التنقل بينها وبين لغة ثانية هي غالبا ما تكون لغة البلد الذي استضافه». من خلال هذا يستعيد الكاتب تجربته / علاقته مع تلك الخيارات، بكل ما لا تزال تحمله الذاكرة مما يحمله الوطن، بالأحرى حالته الخاصة، على المبدع. وهكذا فلم يخل الأمر من فقدان التواصل مع اللغة حين يصر أصحاب القوة على صياغتها، بل تحديد مساحات مراوحتها الابداعية، بما يتناسب مع مقاساتهم السياسية. الرحلة تتواصل بعد الخروج الى حالة المنفى، حيث تستعاد اللغة المسلوبة بما يجعل الكاتب يحتفي: «في المنفى استعدت الخيارات التي يقف أمامها المبدع، في المنفى استعدت حماسي للكتابة وعلاقتي الحميمة باللغة».

باب «رؤى» يتناول في هذا العدد تلك العلاقات الشائكة بين المسرح والأجندة السياسية في اسرائيل، من خلال توقف متريث ومستفيض عند عملين مسرحيين مركزيين. فيكتب يهودا شنهاف، الأستاذ الجامعي، عن «كواليس» للمسرحي الفرنسي جان جينيه التي أنتجها ويعرضها مسرح «هبيماه». وهو يعد لها قراءة متعمقة يستعيد من خلالها أفكار المثقف فرانتس فانون ومساهمته في صياغة رؤى ما بعد الاستعمار. وهو لا يخفي اصراره على المقارنة بين جزائر الثورة تحت الاحتلال الفرنسي، والواقع الفلسطيني المخنوق بالاحتلال الاسرائيلي، والصمت الذي أحاط في الحالتين، بالحالتين. أما الكاتب علاء حليحل فيتناول المسرحية نفسها، الى جانب مسرحية «مادلين» التي أنتجها «المسرح البلدي ـ حيفا»، ولكن من منظور ما تعرضت له الحالة المسرحية الاسرائيلية في ظل سياسات السنوات الأخيرة. وهو يقر بأن هذين العملين هما بمثابة الشاذ الذي يؤشر على السائد، ذلك الذي يميل فيه مبدعون الى خفض القامة، ريثما تمر عاصفة السياسة. وفي لهجة متسائلة يختتم: «كواليس» جينيه عرضت هنا في وقتها، وبالمستوى المطلوب وأكثر من ذلك. ولكن، هل من يسمع». علامة سؤال.

ملف «ذاكرة 48» الذي يتواصل منذ صدور المجلة، العام الماضي، يضم فصولا للراحل حنا نقارة، المحامي والقائد الشيوعي الفلسطيني الذي اشتهر بلقب «محامي الأرض». وهي سيرة تبدأ منذ صدور قرار تقسيم فلسطين، وتتواصل نحو المستقبل مع حرب التهجير الاسرائيلية، التي امتدت آثارها الى لبنان التي لجأ اليها اللاجئون. وهنا، نقرأ شهادة حية عن مجازر العصابات الصهيونية في مدينة حيفا، دور الاستعمار الانجليزي الذي ساندها، الاعتقالات، وبعض مما يرتبط بالسؤال الصعب: «ماذا كانت نتيجة تدخل الجيوش العربية؟»!

ملف الدراسات يشمل «السينما الفلسطينية: ذكريات ومشاهد مفقودة» لجورج خليفي ونوريت جيرتس، وهي دراسة خاصة مترجمة عن العبرية تتناول مراحل وظروف تطور السينما الفلسطينية، من حيث شخوصها ودلالاتها ولغتها التصويرية في صياغة الواقع واستحضار التاريخ. الكاتبان أنجزا الدراسة من خلال الاستناد الى مبدأ المقارنة مع الأدب الفلسطيني المكتوب، وتحليل المشهد الطبيعي والاجتماعي الذي أنتجه كلا حقلي الفن، مع ربط هذا كله بأسئلة الذاكرة والتوثيق واعادة ترميم حالة الفقدان التاريخي للمكان، عبر انتاج موطئ قدم في المشهد الابداعي، أدبا وسينما. ومن المهم الاشارة الى أن الدراسة تعتمد طيفا واسعا من المراجع باللغات الثلاث، العربية، العبرية والانجليزية، ويدلنا التدقيق فيها أنها تؤلف نظرة تحليلية متعددة المجالات، بحيث لا يعود الأدب أو السينما مفصولين عن منظور التاريخ والسياسة والاجتماع، مما أكسبها تميزا واضحا.

أما مسعود حمدان، الأستاذ الجامعي في المسرح، فيكتب دراسة بعنوان «وطن الأمة ودويلات الحكام: قراءة في شعر الهجاء لنزار قباني». وهو يخوض في مفاهيم مثل: الشعر السياسي، جدلية الخضوع للقوى الخارجية وقمع المواطن في دولة النظام العربي وكيفية تجليها في شعر قباني، الشعر كوطن بديل، المثقف حين يكون «غاضبا ومستقلا»، وأيضا مضطرا لاطلاق «صرخة الوطن بعيدا عن جهازه الاداري على أن ينضم الى الجوقة الصامتة بعزفها سيمفونية كتمان صوت الوطن داخل الوطن»، كما يعتبر قباني في نظره.

المربي والشاعر الفلسطيني شكيب جهشان رحل مطلع هذا العام، وقد خصصت «مشارف» ملف «غياب» لفصول من مسيرة حياته الجماهيرية كواحد من معلمي اللغة العربية أصحاب المواقف، وتنشر أيضا نماذج من شعره، بعضها قصائد تنشر لأول مرة. وشارك في هذا الملف كل من: رياض كامل، سلمان مصالحة، وحنا أبو حنا.

ويختتم المجلة الحوار الذي أجرته الناقدة فاطمة المحسن مع الناقدة يمنى العيد، تحت العنوان «حديث الشكل الذي يبحث عن موقع». وينساب الحوار من بدايات العيد كناقدة اختارت لنفسها «اسما أدبيا» الى العلاقة مع نظريات النقد، والعلاقة بين القارئ والنص الأدبي، واشكاليات الشكل والمضمون في الأنواع الأدبية. ومما تقوله العيد: «بامكان الأدب أن يخدم قضايا انسانية كبرى دون أن يكون عملا ايديولوجيا» وأيضا «الكيفية لا تكون على حساب مضمون معين، هي عملية بناء، فيما هي تبني تولد الدلالات التي تصب في معنى أو تصب في معنى عميق أو تتمحور حول معنى عميق، مثل قضية تحرر المرأة أو قضية قمع الانسان، قضية التسلط».

نشير الى أن «مشارف» لا تزال تحاول عرض مشهد ثقافي متعدد الأنواع الكتابية، الأمر الذي يظهر في اغناء الأبواب المألوفة كالنص والشعر، لكن الجهد يظل منصبا على طرق أبواب أخرى تساهم في طرح أسئلة جديدة، واعلاء هواجس وهموم وذكريات، الى اطار النص الابداعي الأدبي.

محررة «مشارف» سهام داوود. هيئة تحرير «مشارف» تضم الناقد أنطوان شلحت، دكتور سلمان مصالحة، دكتور محمود رجب غنايم، بروفيسور رمزي سليمان، الشاعر محمد حمزة غنايم وبروفيسور أنطون شماس. ويتولى هشام نفاع مسؤولية سكرتير التحرير.

يصمم شريف واكد. المجلة من 256 صفحة.

مجازات

فاطمة قنديل*

اولا: القاء الشباك

المسألة بحذافيرها كانت موجودة في الكتب
شرط القراءة: «لا تصدق الكتب»
ربما لم تتعد ـ مراراً ـ قدم صائد بدائي
عارية ومشوقة موضوعة برهافة فوق فريسته
تذكّر الصورة
لا بد للأفكار من عبور سريع
لاوقت لتأمل كل شيء
ولن يمكننا أن نطأ ذكرياتنا
وأن نلمس طيات لحمها
حيث تنغرس أقدامنا بالفعل
ـ وليس على سبيل المجاز ـ
لسنا بدائيين الى ذلك الحد
وقد تعلّمنا أن الترجمة الحرفية صيد لم يزل مضرجاً في دمائه
أن المجاز ليس انزياحاً
وإنما خرائط للأفق
لم تؤرشف بالعناية الواجبة.
ربما نكون في استرخاءاتنا العديدة
قد لُكّنا كلمات منتفشة
كي نفقدها سكرها الفج
ولا تنكر أنك مضغت أحلامك ـ مثلي ـ
كحصان وضع له قدر واف من العشب
كانت لدينا أحياناً
أوقات لتدبر القماش المهلهل
الذي يداري سوءة صياد
هو ما حدثتكم عنه منذ قليل
ولتحسس سخونة طيات اللحم
لذكريات ـ حدثتكم عنها منذ قليل أيضاً ـ
ربما.. كانت الدماء بلا رائحة
حتى إننا لم نستدع بحراً واحداً
أو أسماكا طازجة الموت
المسألة بحذافيرها كما قرأناها
ولم تزل الشباك معلّقة
تنفّط على خشب الكبائن

ثانيا: ماذا بعد إلقاء الشباك سوى انتظار الفرائس؟

ها أنت تكتبين
تبحثين عن أشد كلماتك شيخوخة
وتعلقينها كعمامة وحدها على رأس الصفحة
أحياناً، تختلين بفاطمة وتقولين لها:
نحن الآن وحدنا
لكنها ستقفز كسمكة في زجاجاتك
وستفرحين بانفلاتها
يكون الزجاج بارداً تحت كفك
ويكون الماء خليطاً من الألوان
كلما تتحرك.

ثالثا: أشياء علّقت بالشباك كان لا بد من تنظيفها

عسى أن نتخفف
هؤلاء يمكن أن نخبئهم بين طيات الكتب
وهؤلاء سنخبّط بهم على المناضد
كلما سخُنت الأحاديث
أما أسرّتنا
حيث انتبهت أعضاؤهم
فلا تريد أن تأخذ شكل أجسادنا مطلقاً
برغم أننا نصعد ونصعد لنهوي فوقها
من أعلى قمة ممكنة
وبرغم أن العجائن تتخمر في كفوفنا
ونحن نفكر في تشكيلها.

رابعا: رفع الشباك قبل أوانها

الدرس الأول: كيف تكون صبوراً كصائد
محترف؟
ما يلي هو ما حصلتُ عليه:

الملامح الخارجية:

الآتون مع الآلهة
لابسون ملابس المسلسل التاريخي
ولا يُسمع صوتُ صنادلهم على موكيت الأستوديو
نصحوكَ بالعدول
كان قفصك الصدري ينحني كقوس ويتدرب
على النيشان.
الوجه الذي بدا خياله خلف الزجاج
راودته مغامرة الاقتحام
ليكون في منتصف المشهد ويغير السيناريو
ولأن يدك قد تدربت طويلا على إغلاق المفاتيح
لم تستطع أن تميز بينها وبين الألم
وخشيتَ أن تنتشلها.
.....
لم تغفر لنفسك أبدا
أنك نسيتها هناك.

التفاصيل تصنع حكاية

كنت أعرف أنه خائف وكنت أعرف أنه يعرف أنني خائفة. فكرت في ذلك الشاب المجهد الذي وقف يلقي شعره في أضيق حجرة ممكنة وحين فوجيء بي أنصت عند الباب لمع ضوء فوق نظارته، ضوء لا يعني سوى انه اضطر الى ان يحول عينيه عن ثلاثة آخرين كانوا أكثر إنصاتا له.
قال انه بعد رحيلي سيشتري كوبا مثل هذه ضيقة من أسفل وتتسع كزهرة اللوتس. وسيبحث عن هذا النوع من البيرة ليتذكر مذاق جسدي، كان الجرسون يغير الكوب الفارغ وكان ضابط الجوازات يقارن بين وجهي وصورة الباسبور.

فندق

سيعطيك الفاتورة ثم يرجوك ـ كجنتلمان ـ ألا تنظري فيها، سيؤكد لك أنه لم يفعل ذلك إلا لأنه يخشى أن يطالبك بها الفندق مرة أخرى. في المطعم سيحدثك عن التضحيات التي بذلها من أجلك، وسيتجاهل ـ للمرة الأولى ـ عدم تعاطفك.
ارتداء الملابس لا يعني ـ غالبا ـ أن المرء أو المرأة قد تمكن من استعادة جسده لكنه يتيح له على الأقل إعادة تأويله، يفكر الانسان بأن يريح لحظات تشبه أصابع متشنجة على وسادات الماضي، يمنحها امتدادا وربما يغرس تلك الأصابع بين لحظة وأخرى ليراقب رحلة الغور القصيرة حتى تعاود الأقمشة تسطحها. نحن هكذا، مولعون بألعاب السحرة، خائبون فيها، لأنك حين تغطي ذلك الصندوق بوشاح أسود ستقف أمامه لتحاول تذكر برامج السحرة في التلفزيون، ستتردد من أين تجذب الوشاح ما السرعة الواجبة حتى يتبدى الجسد المغروسة فيه النصال لامعا دون خدش واحد، ولأنني أعرف أن احتمال الدماء غير وارد على الاطلاق فان وقتا طويلا قد يمر قبل ان أقرر جذب الوشاح لكنني سأستغرق تماما في التفكير وأنا ألمٌ من الحجرة ما بعثرته مقصات المونتاج.

شرائح نيجاتيف جديرة بالفرجة:

كان عليه ان يعلمها كيف تصطاد الجسم الرخو من فم القوقعة، وأن يوصلها الى المنزل ويقول: احلمي بي، قال لها أيضا: كل الأشياء تتكرر لكن ماذا سأفعل بعد رحيلك، قال أخيرا: هل قال لك أحد من قبل انك نرجسية؟

خامسا: سمكة ملونة ترغمني على الاحتفاظ بها لن آكلها

أوصاني
أن أذرو رماد جثته ثم أجمع النثار من الطرق
لم تكن المهمة مستحيلة كما تصورتُ
وكنت كلما مشيت أرى الذرات تبقّع الأرض
فأقشرها
وألقيها في سلة حتى ملأت سلتين
دفنتهما بجواره ونمت
في الصباح
كانت الديدان تنهش يديَّ
وكانت عظامها تشبه تماماً سلتين فارغتين.

---

* شاعرة من مصر، وهذه مقاطع من عمل شعري مركب

الايطالي مارتشيللو ماني قدم عملا عن المغامرة الزمنية في لندن:

أقنعة كوميديا ديلارتي لاعادة اكتشاف المسرح مرة أخرى

زياد عدوان*

■ يعود الممثل الايطالي مارتشيللو ماني في مسرح BAC ليقدم عرضا مسرحيا كان قد قدمه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن المغامرة الزمنية التي يقوم بها ممثل معاصر لزمننا بالعودة الى الماضي كي يتعرف الى شخصية أرلكينو وهو واحد من أقنعة كوميديا ديلارتي التي ظهرت في القرن السادس عشر. قدم مارتشيللو ماني عرضه هذا في العام الماضي ويعيد عرضه الآن على المسرح نفسه محدثا بعض التعديلات على العرض الأساسي وهو المونودراما التي تدور أحداثها حول علاقة هذا الممثل بالقناع والمشاكل الطريفة التي تنشأ من لقائهما.

يبدأ العرض عندما يتلقى الممثل أمرا إلهيا بالمضي زمنيا الى الوراء لاكتشاف الروح الغامضة لهذا القناع (أرلكينو). للوهلة الأولى تبدو الرحلة عبر الزمن ممتعة، ولكن ما ان يتم اللقاء بين الممثل والقناع حتى تبدأ المشاكل الطريفة عندما يجد الممثل نفسه في القرن السادس عشر. فلا يبدو القناع طريفا بل على العكس يتسبب بالكثير من الاحراجات لهذا الممثل القادم من القرن الحادي والعشرين. فيقوم بتعذيب الممثل والعبث بآلة التصوير الخاصة به، وسرقة موبايل الممثل. فجأة يقرر الممثل العودة الى زمنه غير مبال بالمهمة الموكلة اليه، بعد ان أتبعه القناع.

يمضي الممثل الى فرنسا ويجد لوحة كبيرة لأرلكينو فيسرقها ليضعها في منزله. وهنا تحدث مشاكل من نوع آخر، فالقناع الآن حاضر في القرن الواحد والعشرين، ينزع القناع نفسه من اللوحة ويمضي عبثه الطريف في بيت الممثل، وبعد ان كان الممثل في زمن القناع، يأتي الآن دور القناع ليخوض تجربته في زمن الممثل، ويعبث بتفاصيل يومية في عصرنا هذا دون ان يدرك وظائف الآلات التي يعبث بها مدفوعا بجهله وغبائه ونهمه، فيدخل في الثلاجة في بيت الممثل عندما يجد ان هناك الكثير من الطعام في الداخل ثم يدخل في الغسالة... الخ، ولا يجد الممثل مجالا للتخلص من لعنة القناع هذه إلا بادخاله بعلبة صغيرة ودفنه، إلا ان قوة روح القناع الغامضة تنتقم بطريقتها الخاصة، فينسحب الممثل الى خلفية المسرح التي تتحول الى صورة حمراء لتعذب الممثل بما يشبه عذاب الجحيم.

عمليا لا تأتي أهمية هذا العرض من حكايتها المليئة بالمفارقات، بل من أداء مارشيلو ماني الذي جسد شخصية الممثل والقناع بآن واحد في هذه المونودراما. هناك من الاتقان والخفة في الأداء ما يقنع المشاهدين بأن هناك شخصيتين على المسرح. فالعرض عبارة عن حوارات متبادلة بين القناع والممثل ومشاكل عادية دون التطرق الى رغبة الممثل في ارتداء القناع، فكل ما يريده هو اكتشاف روح القناع هذه.

هناك مشروع جلي يقوم به مارشيللو ماني يؤكد على نقاط عديدة في هذا العرض، وهذا ما جعله يعرض مسرحيته هذه مرتين، مضيفا ومعدلا الكثير من التفاصيل (ولا استبعد قيامه بعرض ثالث حول الموضوع نفسه)، ويبدو هذا العرض بالتالي مشروعا قابلا للاستمرار يبحث في أمور جوهرية حول المسرح والشكل الواجب ان يقدم فيه على الخشبة. ولعل أهم النقاط هي تقديم ارلكينو بقناعه (صمم القناع دانتو ساتوري وهو أحد أهم المصممين للأقنعة المسرحية ان لم يكن أهمهم على الاطلاق) كما قدم الطريقة التي يمشي بها هذا القناع وازياءه والخصائص التي تميزه الأمر الذي يثير التساؤل الجوهري في العروض التي تعتمد الأقنعة: هل هو تقديم عمل الممثل أم تقديم القناع كما هو في ذاكرة الجمهور؟ وهل هناك من هامش للممثل يستطيع فيه الخروج عن نمطية القناع لتقديم عرضه واجتهاده على هذا القناع؟

يرد مارشيللو ماني على هذه التساؤلات عندما يقوم بأداء شخصية الممثل والقناع الأمر الذي يعطي هامشا للمقارنة بين القناع وسلوكه كما هو في الذاكرة وشخصية اخرى من صنع الخيال.

النقطة الأساسية التي ارتكز مارشيللو ماني عليها في عرضه هي شرطية المسرح، فأكد مرارا على وجود المتفرج واقامة حوارات متعددة معهم، وتوريطهم بالأحداث بطريقة غريبة ليصل الأمر الى درجة ان يطلب منهم ضربه بلفافات من قماش كي يصور الحروب العالمية التي يمر بها في رحلته الزمنية، ولا يكتفي بهذا الأمر بل يبادلهم الضرب بقطع القماش نفسها، ويستمر الأمر بهذه الطريقة كأن يعلق أحد المتفرجين وهو على كرسيه ليسلخه كبقرة... هذه الأفعال جميعها خاضعة لشرط المتفرج، فهناك تأكيد على ان أي عرض مسرحي يجب ألا يتناسى وجود الجمهور، ولا يمكن سرد بعض المشاهد في العرض دون التطرق الى المشهد الذي يضع فيه الممثل القناع في العلبة، فيطلب القناع من أحد المتفرجين ان يساعده للخروج من العلبة، وما ان يقترب المتفرج من العلبة لفتحها، يظهر مارشيللو ماني متحولا من القناع الى شخصية الممثل، ويوبخ المتفرج الذي تجرأ وتجاوز الجدار الرابع للمسرح، ثم يلقي خطبة مؤثرة بها الجمهور لتجاوزهما الجدار الرابع، وهذا الخطاب هو رسالة واضحة لالغاء الجدار عبر تأكيد فيه.

مارتشيللو ماني وملصق مسرحية «ارليكينو»

هذه المفردات هي تفاصيل لشكل مسرحي حديث مبني على تفاصيل جديدة لعل أهمها هو مسرحة المسرح، والدخول الى مسرح ما وراء اللغة للعودة الى جوهره. ويرد مارشيللو ماني مؤكدا على ايجاد مسرح له لغته الخاصة بصراحة عندما يقدم غالبية المشاهد في عرضه المسرحي هذا للجمهور الانكليزي في لندن باللغة الايطالية. ولهذا التفصيل شكل وظيفي وهو ان القناع ايطالي بالأساس، ولكن على المستوى الأعمق هناك تأكيد على خروج المسرح من نطاق اللغة. ويعقب مارشيللو ماني على هذه الموضوع: انه في حال قدم العرض للجمهور الايطالي فسيجعل القناع ينطق بلغة غير مفهومة. فعرضه المسرحي غير مشروط باللغة المنطوقة، بل هناك لغة اخرى يستخدمها المسرح مشكلا منها لغته الخاصة، كلغة الجسد. وكما هي اللغة رموز متفق عليها بين الشعوب، فللمسرح لغته الخاصة التي بناها عبر القرون.

مشروع مارشيللو ماني هذا هو استمرار وإكمال لتجارب عديدة في العالم تبحث عن ماهية العرض المسرحي واصول مصادره. وقد قدم مارشيللو ماني عرضه هذا بمساعدة كاثرين هانتر، وجوزيف هوبن وهما زميلان سابقان له في فرقة (theatre de Cpmplicite الفرقة المسرحية الانكليزية التي قدمت عروضا لا تنسى مثل mnemonic وهي الفرقة التي عمل فيها مارشيللو ماني سابقا والتي تمرست في مدرسة لوكوك في فرنسا أحد المدارس التي تسعى لاعادة اكتشاف المسرح والتجريب عبر العروض المسرحية المتكررة للوصول الى هدف هو اعادة خصوصية المسرح للمسرح أو مسرحة المسرح من جديد.

ما قام به الممثل وفشل في مغامرته لاكتشاف ماهية القناع هو نفسه ما قام به مارشيللو ماني ناجحا في اكتشاف ماهية المسرح، ويبدو ان هذا المشروع قائم ومستمر عبر عروض قابلة للتطور كي تتحسس أهمية التجريب المسرحي ليصل الى عرض مسرح بمفردات مسرحية خالصة.

* مسرحي من سورية يقيم في لندن

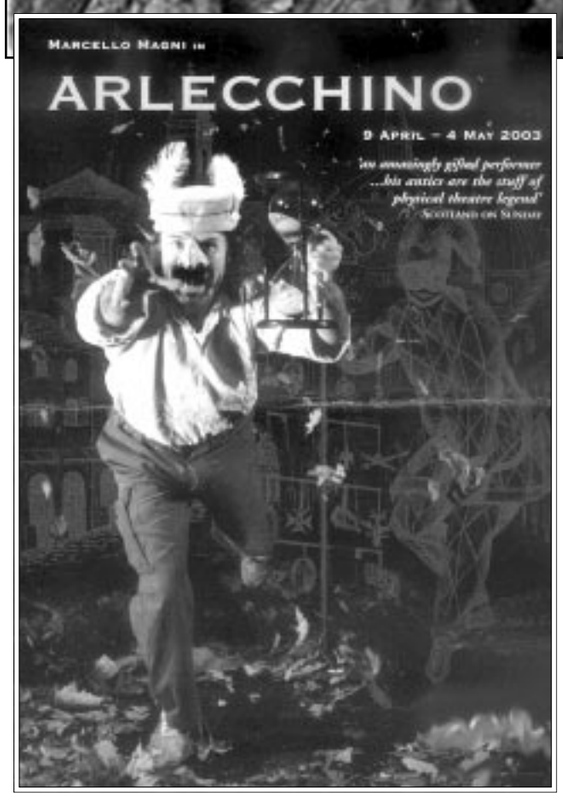

تداعيات

الأرض حمراء يا غالب

رشاد أبوشاور

■ عندما أطلقت الصين قمرها الصناعي الأول، سمع العالم النشيد الصيني وهو ينبعث منه.

الفجر أحمر، فجر الصين، فمن عندها تطلع شمس حمراء، بكل ما يوحي به هذا اللون في النشيد.

هذه الأيام تستعد الصين للانطلاق إلى الفضاء لتكون ثالث دولة ترسل سفينة فضاء مأهولة، هي التي تحرّرت عام 49 بقيادة ماوتسي تونغ، وخلّفت وراءها تلك الصفة الساخرة منها، أي شعب الذباب، والذي كان ملايينه يدوخون من المخدرات في الشوارع، وينفقون كالبهائم جوعاً وكسلاً، وإهمالاً...

الأرض حمراء ليس نشيداً صينياً، ولكنها نبوءة كارثية آتية بسرعة إن لم يصن البشر نعمة الله عليهم بهذه الحياة على الأرض.

قرأت في بعض المجلات والصحف أن علماء من بلدان مختلفة حاولوا التوصّل إلى تحديد لون الأرض، فكان أن قال بعضهم بأن لون الأرض كالآيس كريم، ورأى بعضهم أن لون الأرض أحمر وأسود، وهؤلاء العلماء لم يتوصلوا إلى هذا الوصف انطلاقاً من إعجابهم برواية (الأحمر والأسود) للروائي الفرنسي ستاندال صاحب الرواية المشهورة التي تحمل نفس العنوان، والتي قرأتها قبل سنوات، وشاهدتها فيلماً لا أذكر منه سوى أن معلماً في الريف وقع في هوى أم التلميذ الذي كان يعلّمه ويقوم على تربيته !...

في العاصمة اليابانية طوكيو، وقبل انعقاد قمّة الأرض في جوهانسبورغ، ارتفعت في المتحف الوطني للعلوم والابتكارات نسخة عن الكرة الأرضية ملوّنة في جزء كبير منها باللون الأحمر، دلالة على ارتفاع درجة الحرارة عن معدلها في العام 1990، ولوّن الجزء الباقي باللون الأسود دليل على عدم تغيّر في درجة الحرارة...

ويتوقع أن تصطبغ الكرة الأرضية كلّها باللون الأحمر في نهاية القرن الحالي، أي ترتفع درجة الحرارة إلى حدود تهدّد سلامة البشر والحياة على الأرض، في هذا القرن الأمريكي الذي بدأ لونه الأحمر يصبغ الأرض وسكّانها في العراق وفلسطين و..أين أيضاً في آتيات حروب الإبادة !...

في مؤتمر قمّة الأرض الذي انعقد قبل اشهر في (جوهانسبورغ) رفض جورج بوش والإدارة الأمريكية التوقيع على اتفاق (كويتو) أسوة بكثير من دول العالم التي تعنيها سلامة البشر والحياة على هذه الأرض، وذلك بالحفاظ على درجات الحرارة، والتحكّم بكميات الغازات المنبعثة من المصانع، والسيّارات، والتجارب النووية، والبلاوي التي تنفثها الدول الصناعية في فضاء الأرض، وفي مقدمتها أمريكا التي لا يفكّر تجّار الصناعة فيها بغير الربح الآني، وما بعدهم الطوفان !...

ولهذا أيضا رفضت الإدارة الأمريكية البوشية التوقيع على اتفاقية محكمة جرائم الحرب، خشية من أن يقع مجرمو الحرب الأميركان تحت طائلة المساءلة، خاصة وهم يقترفون من الجرائم ما تشيب لهوله الأجنّة في الأرحام.

هل أعدّد لكم بعضاً من جرائمهم الماثلة أماكم ؟ يكفي أن تتأملوا مأساة الطفل العراقي علي، الذي قتلوا أمه وأباه وبعض أخوته وأخواته، وأبناء عمومته، وبتروا يديه، واحرقوا بطنه، وروحه وطفولته..وعرضوا استضافته في أمريكا ليقدّموا له خدماتهم الإنسانية الأمريكية !!

ثمّ نعود إلى الأرض كلّها، ونترك علياً لأوجاعه ومعاناته التي وصفها ببراءة طفولية مفجوعة : حتى الجبال لا تحتمل ألمي...

عالمان أمريكيان ألّفا كتاباً عنوانه (حياة وموت كوكب الأرض) توقّعا فيه موت الحياة على الأرض بعد نصف ساعة، إذ نحن الآن في الساعة الرابعة والنصف من عمر الأرض، وكل ساعة تعادل مليار سنة، وبهذا لم يبق للحياة على الأرض سوى نصف ساعة !...

العالمان يحذّران البشرية، وينصحانها بالتنبه إلى الكارثة، والاستعداد للحظة الأفول، والتي لن تأتي دفعة واحدة، وإنما ببطء، وبالتتابع... عندها سيعم الظلام، والبرودة، وربّما تبتلع الشمس الهائلة الأرض، وتنطوي صفحة الحياة، وتكون نهاية التاريخ، والجغرافيا، فالبشرية ـ كما يرى العالمان الأمريكيان دونالد برونلي و بيتر وارد ـ يستحيل أن تتمكن من الرحيل على الأرض إلى كواكب بعيدة في مجرّات أخرى...

وهما ينصحان البشرية فيكتبان : إننا نعيش في مكان وزمان رائعين، وعلينا أن ندرك قيمة هذا الكنز، والعمل بأكبر قدر مستطاع على حماية البيئة...

والبيئة التي هي أرضنا، وسماؤها، وهواؤها.. لا تتلوث بسبب (طابون) جارتنا أم العبد، أو لأن جارنا أبو عدنان يحرق كوما من سنابل القمح قبل أن تجف ليشوي حبوبها فتكون (فريكة) تصلح للشوربة، ومحشي الحمام، والفريكة المفلفلة المتوّجة بالدجاج المحمّر..لا، الأرض تهدّدها أمريكا التي رفض حكّامها التوقيع على اتفاقية حماية البيئة والأرض والحياة البشرية !...

قبل بضعة أسابيع احتفلت عمّان بالروائي الكبير الراحل غالب هلسه، وكانت جلسة الافتتاح حاشدة ووقورة، ولقد أوشكت شخصياً أن أوقع نفسي في حرج شديد، ناهيك عن إفساد جو الاحتفال، وخاصة جلسة الافتتاح بما يسودها من وقار وإمعان في الجديّة، إذ أوشكت ضحكة مجلجلة أن تتفجر صاخبة، ولكن الله سبحانه ستر وجهي، ولطف بالجلسة الوقورة...

أحد أصدقاء غالب ـ ما أكثر أصدقاءه بعد رحيله، والمتقربين منه، والمتعصبين له، والذين يريدونه ملكيّة خاصة جداً هو الروائي العربي الذي عاش في مصر، والعراق ولبنان، وسورية و..دفن في مسقط رأسه في الأردن بعد رحلة تشرّد ـ وفي مداخلته روى كيف أن غالب كان يتابع ذات ليلة برنامجاً منوّعاً على الشاشة السورية فهاله أن المذيع ينذر بأن الحياة على الأرض ستنتهي بعد خمسة مليارات سنة، وان البشر سيفنون تماماً...

أصيب غالب بالذعر، والذهول، ليس على نفسه، ولكن على البشرية، وعلى الأرض التي ستغرق في الظلام. ما كان لغالب أن يتوقع العيش لخمسة مليارات سنة، فأقصى ما توقّعه ورغب به أن يعيش سنوات أخرى يكتب فيها بعض الروايات، ويخوض بعض المعارك الفكرية والأدبية، وربّما ليتزوج هو الذي رحل عن سطح هذه الأرض ودس في باطنها، دون أن يتزوج وينجب سوى روايات وقصص قصيرة، ومقالات جديرة بالبقاء لسنوات لا ندري كم عددها...

رحل غالب قبل عقد من الزمان، ولم يشهد رفض إدارة بوش للتوقيع على اتفاقية (كويتو) التي تنص على الحفاظ على البيئة، والحياة، والتحكّم بانبعاث الغازات التي تفسد الهواء، وتكتم أنفاس البشر وتدمر الجو المحيط بالأرض، وكل هذا لأن أمريكا تهمها أرباح أصحاب المصانع التي تضخ التلوّث، كما ترفض إدارة بوش وعصابة الشر في آخر الامبراطوريات، القبول بما يصدر عن محكمة الجنايات الدولية، وأجندة التنمية العالمية...

رحل غالب قبل ان يرى لصوص بغداد يدمّرون نصوص شرائع حمورابي، ويحرقون المكتبة الوطنية...

الأرض حمراء وسوداء، ومن يغرقونها في هذين اللونين، لون الدم والجريمة، ولون الحداد هم هناك في امبراطورية الشر الجديدة، التي إذا لم يمسك بهم، ويوضعوا في قفص محكمة الجنايات العالمية فسيأخذون البشرية إلى الفناء ليس بعد خمسة مليارات عام، وإنما قبل ان يكتمل القرن الأمريكي الأكثر خطورة من الإيدز، ومن وباء الالتهاب الرئوي اللانمطي المتفشي حالياً في العالم والذي يحصد أرواح الألوف، لأن هذا الوباء لن يبيد البشرية كما تفعل أسلحة امريكا (اللانمطية) واللامنطقية، واللاتقليدية، من الليزرية، والالكترونية... يرحمك الله يا غالب، فقد رأيت ثلاثة وجوه لبغداد ـ عنوان روايته عن تجربته في العراق ـ ورحلت قبل أن ترى وجه بغداد وقد لطّخه العلم الأمريكي، وصبغه بالأحمر والأسود ...

إصدارات جديدة

كوثر الزين في «شاهد على العصر الحجري»: اليومي مشتعلاً

رام الله ـ «القدس العربي»:

ضمن سلسلة الكتاب الأول صدر عن «المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي» المجموعة الشعرية الأولى للشاعرة كوثر الزين، وجاءت المجموعة في (64) صفحة من القطع المتوسط بعنوان: «شاهد على العصر الحجري». حيث تناولت قصائد المجموعة الوجع اليومي وما تتعرض له البلاد من قتل وسلب، وقد جاء إهداء المجموعة إلى ذاكرة محمد الدرة الطفل والنموذج.. لتفتتح المجموعة بقصيدة «أولمبياد الدم»، فتتسلل الشاعرة إلى تفاصيل القتل لترصد غدارات الاحتلال التي تنخّل الطفولة، في مخاطبة لشقائق الدم التي سالت على الشارع هناك في غزة من خاصرة النحيل محمد. تقول الشاعرة:

«مسيحي الصغير صليبك أكبر من مقلتيك
وأثقل من كل هذا الهزال
ووجبة خبزك كل صباح
تنوء بصخرة كل الذين أبوا حملها
ووحدك «سيزيف» هذا العذاب».

بعض القصائد العمودية لم تخل من هنات عروضية.. ثمة مساحة لما هو ذاتي وشخصي في كثير من قصائد المجموعة.. في باكورة كوثر الزين ما يمكن أن يقال عن المكان وطاقته.. عن الحب وشبق الأجنحة.. شرفتان، ألبوم، ذات مساء، تائه في الغد، المسافر، منْ.. تولد أغنيتي، شاهد على العصر الحجري، مرثيةَ هابيل الجزائري، شبق الأجنحة، لعينيك كل اللغات العتيقة، وأسأل عنك، يا حبيبتي، أخشى الزمانا، إلى عينيكَ ذكرى، أميِ.. ثمة كلّ ما سبق قصائد تضمنّتها المجموعة.. حيث صمّم الغلاف نغم الحلواني ولوحة الغلاف للفنان جمال الأفغاني.

«نوافذ على بيروت» يقدم رؤية من زوايا مختلفة للعاصمة اللبنانية

■ باريس ـ اف ب: «نوافذ على بيروت» (روغار سور بيروت) كتاب رائع صدر حديثا يجمع نصوصا وصورا تعكس رؤية من زوايا مختلفة للعاصمة اللبنانية ويقدم فيها اوليفييه دال واستريد غاتو وفريديريك سورو تأملا في امكانية استعادة هذه المدينة الفريدة خصوصيتها الثقافية ودورها السياسي في منطقة مضطربة بسبب النزاع الاسرائيلي الفلسطيني.

واستمد واضعو الكتاب تأملاتهم من تجوالهم في شوارع المدينة واحيائها. وكما سبق ان فعل اوليفييه دال للنصوص وفريديريك سورو للصور في كتابهما عن القاهرة الصادر عام 1999، قابل موقعو «نوافذ على بيروت» العديد من كتاب هذه المدينة ممن يعيشون او عاشوا فيها او يعملون فيها او كتبوا عنها او عرفوها حين كانت مدينة مزدهرة ومنفتحة على العالم ثم شهدوا سقوطها المفاجئ والسحيق وتقهقرها البطيء.

ويتمحور الكتاب حول مواضيع كبرى مثل مرحلة ما بعد الحرب الاهلية وميزات المجتمع البيروتي وضرورة اعادة بناء عالم تفردت به بيروت في ما مضى، وتتخلله مقابلات اجرتها استريد غاتو مع الروائية حنان الشيخ ورئيس تحرير مجموعة النهار جبران التويني والشاعرين انسي الحاج وعباس بيضون.

«نوافذ على بيروت» كتاب صادر عن مطبوعات رومين باج في 155 صفحة بسعر 24 يورو.

رؤية ابداعية لاديبتين اكثر تفاؤلا بدور المرأة العربية

■ القاهرة ـ من سعد القرش: تجيب قصص كاتبتين تنتميان الى أحدث الاجيال الابداعية العربية عن أسئلة تتجاوز خصوصية الكتابة الابداعية الى الاسهام الحقيقي مع الرجل في بناء مجتمع أكثر عدلا وتسامحا وحرية. واذا كانت الكاتبة سمر الشيشكلي تعد امتدادا لاجيال سبقتها في كتابة القصة في سوريا فان الكاتبة القطرية أمينة العمادي تؤسس عالما تكون المرأة فيه طرفا فاعلا ومشاركا. وتبدو روح التمرد في قصص أمينة العمادي التي صدرت أخيرا عن مركز الحضارة العربية بالقاهرة بعنوان «أشياء خاصة جدا». ففي قصة «من حكايات الحزن» تحلم ابنة عامل باحدى الوزارات بالصعود الاجتماعي غير مبالية بالوسائل التي تضمن لها طرقا امنة لهذا الحلم فتستجيب لاغواء رجل اشبه بقناص يعرف فريسته. وتحت سطوة الغواية تفاجأ بالرجل يقدمها هدية الى اصدقائه في طقس تمتزج فيه الرغبة بالدماء التي تنزف منها وهي تحاول تفادي محاولات الاعتداء عليها داخل سيارة وتفشل مقاومتها تم يدفعونها الى الطريق ولا تعرف كيف تعود الى البيت. في وصفها للبطلة تقول الكاتبة «فكرت كثيرا ان تطرق باب المنزل وخصوصا ان الشمس كانت على وشك الشروق. همت بطرق الباب قبل ان تتراجع وبدأت رحلة البحث عن ذلك الرجل».

وبهذه السطور تنتهي القصة فيما يشبه التماس مع قصة «النداهة» للكاتب المصري يوسف ادريس. وهنا امتلكت البطلة مساحة كبيرة من الوعي الذي يمنحها القدرة على المقاومة والثأر ايضا. وكان قسوة التجربة مطلوبة وشرط للمواجهة. ولامينة العمادي مجموعة قصصية اخرى صدرت عام 2001 عنوانها «نساء لا يعرفن البكاء».

وصدرت للكاتبة السورية سمر الشيشكلي عن دائرة الثقافة والاعلام في الشارقة مؤخرا مجموعة قصصية عنوانها «حالة وعي» وفازت المؤلفة عنها بجائزة الشارقة للابداع الادبي العام الماضي. (رويترز)

جوقة لونية.. وتجليات زخرفية

تطرح اسئلة الهوية.. لدى مجدي الكفراوي

ماهر حسن*

■ هل يمكن الجمع بين الرومانسي والحداثي في التشكيل؟ خاصة في لحظة ابداعية مفرطة في تغريبها واغترابها؟

هل يمكن ـ ولو على نحو فردي ـ ان تضيق الهوة الشاسعة والعميقة بين الفن المعاصر وقاعدة تلقيه؟ وهل يمكن ان نطلق سراح اللون من عقال الدلالة الاحادية المباشرة، ومن اسر تحليلاته التشكيلية المستقرة؟

وهل يمكن اضفاء المزيد من الخصوبة على عناصر العمل من خلال خلق جدلية فيما بينها من جانب وفيما بين بنيتها وجوقة الالوان من حولها؟

وهل يمكن الوقوف على دلالات مغايرة للانثى على نحو موروثي رغم سكونيتها وثباتها على مسطح اللوحة؟

هذه الاسئلة واسئلة اخرى غيرها، يمكن مناقشتها ونحن ازاء اعمال مجدي الكفراوي الذي احتضنته اتيليه القاهرة، والاجابة على هذه الاسئلة تفضي بنا الى عالم مفتوح على ثراء نوعي تقني وفكري، وعلى رؤية مستقلة تفيض بيقينها وخصوصيتها، وقناعاتها الخاصة تتميز بها اعمال هذا الفنان الممتلئ بالعافية التشكيلية والعذوبة الانسانية التي يتمتع بها ابداعه وشخصه ايضا، وتتميز بها رؤيته التي تضج بالنضج في تلاقح غني مع ما هو رومانسي وكأنه يجيء ردا على عالم نفعي موحش.

انها خصوبة الشخصية والمخيلة المصرية العامرة بروحها المتفردة الجامعة للتراكمات الحضارية والثقافية للعرب ككل، ولكن لنعد الى البداية حيث الاسئلة التي تفضي الى ثراء عالم هذا الفنان.

الرومانسي والحداثي

من اين جاء القلق الحداثي عند الفنان، ولعل مرد ذلك يكمن في أمرين، اولهما: انه رغم سيادة الملمح التعبيري العامر بالتفاصيل الا ان ذلك تم توظيفه لصالح تكوينات ذات حس رومانسي، وكأن كل عمل قصيدة لونية مستقلة بذاتها، ولعل ذلك يتم وفق اجرومية لونية اختص بها الفنان دون اقرانه، مع حضور ذهني، وتأملي وفكري تمتد مرجعيته لعلاقة الفنان المبكرة بالشعر، والتي ظلت ـ الى لحظتنا هذه ـ مع نضوج يتنامى في خيارات القراءات الشعرية، فمن عجب ان نرى فنانا تشكيليا غذى ثقافته المقروءة على ابن عربي والحلاج ورابعة العدوية والمتنبي والامام علي والمعلقات، حتى كادت قراءاته الشعرية تطغى على قراءاته التشكيلية انه الآن يقرأ محمود درويش توطئة لتجربة تشكيلية مفارقة قادمة تتعانق مع روح الشعر، انه قرأ موطأ الامام مالك ايضا.

ولعل ما سبق يفسر حضور الحس الديني المتضافر مع ما هو ايقاعي شعري فكري، الذي تؤكد عليه قيم زخرفية ولونية.. وكذلك نظرة الشخوص العميقة المتأملة العامرة بالسكينة، وفي روحها المستقرة الثابتة، الأمر الذي يؤكد على طابع الجلال المستبطن والمرسخ داخل روح هذه الشخوص العامرة بالايمان المضيئة الوجوه الواثقة من غيبيات عقيدتها.

ان هذا يتأكد كذلك على صعيد الخيارات اللونية، التي تضفي قداسة ونظامية على عناصر اللوحة، فنجد على سبيل المثال حضور الأزرق بدرجاته ـ حيث لا تقتصر الدلالة على ما هو ذكوري، وانما تنسحب على ما هو مقدسي، وكأن ذلك يمثل تعويضا عن غياب الأفق المفتوح الذي يلتقي في نقطة الهروب مع الأرض، حيث اتصال علاقة العبد بالرب، وحيث التقاء الأقدار السماوية بمصائر العباد، فضلا عما تمثله درجات الأزرق من خصوبة وثراء لونيين يكفل لها التلاحم مع درجات ومستويات لونية وتعبيرية اخرى استيلادا لجدلية يتلاقح فيها الواقعي الحداثي مع الرومانسي والروحي.

ان الأحمر بدرجاته ايضا قد تعددت اطيافه الدلالية والرمزية، حيث يمكن ان تحتمل درجات هذا اللون معاكس الدفء والتوهج والخصوبة وكذلك الأنوثة. وبمناسبة الأنوثة فلم تمثل الأنثى مجرد رمز على نحو أكاديمي مباشر، اصطلح النقاد القدامى على أحادية دلالته كمرادف للخصوبة أو الأرض أو الوطن، وانما امتد لدى مجدي ليشمل ملامح وتجليات الحالة ككل، وكذلك الرمز باعتباره ثيمة متوازية مع البعد الموروثي على صعيد ما هو شعبي فولكلوري أحيانا متداول منذ القدم وصولا لما هو فكري وحسي ووجداني، بل وصوفي أحيانا وحيث اختلاف الاصالة وفق كل عمل على حدة، فضلا عن ان وجه وجسد المرأة وهما ذاتهما الوجه والجسد اللذان لديهما امكانات استثنائية في تحميلهما بمعان وحالات عدة.

ولعله من جوانب الحميمية بل والمصداقية في كل عمل تماهي هذه الشخصيات مع شخص الفنان كما انها ذات صلة حقيقية بالفنان، ومن هنا جاءت درية الفنان في الامساك بروحها، والقبض على ملامحها وهي شخصيات انتقاها بدقة دون سواها لأنه توسم فيها إمكانية تحميلها بمفهوم ارتباط هذه الشخصيات بالأرض فهي ذات ملمح ريفي واضح كما انها تتمتع بمرونة تحميلها بخصوصية الروح العربية والمصرية.

كما تقف بجلاء على القيم الزخرفية العربية والشعبية في اعمال الكفراوي التي تمت اعادة صياغتها وفق رؤيته عبر نسب متماسكة ومحكمة.

ان السكون لديه لا يعني فقرا في الحركة وانما يوحي بالثقة والنظرة المتأملة العميقة والرسوخ والطمأنينة التي مبعثها اليقين.

ولعل هناك قيمة ايقاعية لدى الكفراوي قد يغفل عنها البعض في حين تحتشد بها أعماله وقد تحققت نتيجة لتوفيقه في تحقيق كريشندو لوني عبر معزوفة موسيقية لونية متدرجة صعودا وهبوطا سخونة وهدوءا.

* ناقد من مصر

بعد الجدل المثار حاليا عن استعدادها لافتتاح مدرسة للرقص الشرقي في مصر

لوسي: الرقص الشرقي فن ولا يجب ربطه بالابتذال والجنس!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من وليد طوغان:

اثارت لوسي جدلا كبيرا في الشارع المصري بعد اعلانها عن قرب افتتاح مدرستها للرقص الشرقي.

ووسط متغيرات وعوامل كثيرة كان لا بد ان نتوجه للوسي ببعض الاسئلة، ربما اولها هو «كل قضايانا تم حلها ولم يعد هناك سوى الرقص الشرقي؟! والسؤال الثاني: «هل يسمح آباء وامهات كثيرون الحاق بناتهن في هذه المدرسة؟!» وهل تعتقد لوسي ان هذه المدرسة يمكن لها ان تنجح وسط مجتمع مثل المجتمع المصري؟

لوسي ـ في حوارها ـ ردت على كل هذه الاسئلة قائلة «من الضروري أولا عدم الربط بين الرقص الشرقي وبين المعايير اللااخلاقية».

تكمل: لا ارى ان الرقص الشرقي هو تعبير مرادف للابتذال والجنس وكل ما يثير الغرائز الرخيصة، الرقص الشرقي فن، والفن له قواعد وأصول، ولا يجب ان تتحول نظرة المجتمع لوصف اي فن بما ليس فيه، كذلك لا يجب ان نربط بين بعض الحوادث الفردية لبعض الراقصات الشرقيات غير الملتزمات وبين اصول هذا الفن المفروض منها والالتزام ولو حدث وتغير هذا المفهوم، الذي اعتقد انه بالفعل شهد تطورا عن الماضي في التعاطي معه، فاننا قادرون على ان نكون من افضل دول العالم واكثرها تمكنا من هذا الفرع من فروع الفنون.

■ لكن هناك تياراً جارفاً يؤكد ان الرقص الشرقي ليس فنا على الاطلاق، وهذا الرأي يؤكد ان محاولات الراقصات لتقنين وفلسفة الرقص انما يعود الى محاولاتهن حفظ ماء وجوههن.

■ لا اعتقد ان هذا كلاما صحيحا، المشكلة التي اراها ان الرقص الشرقي لا يلقي اي ترحيب لأنه فن خاص بالنساء في مجتمع شرقي ذكوري، وما دام خاصا بالنساء مع كل ما يحمله لفظ النساء بين جنباته من تحفظ، فقد هذا الفن مكونات وجوده كما تعتقد معظم الآراء الذكورية.

تضيف: «لا اعتقد ايضا ان علينا ان ندفن هذا الفن في الرمال، في الوقت الذي تحاول فيه معظم دول العالم المتحضرة بتكوين فرق رقص خاصة بها، اضافة لمحاولات مستميتة من هذه الدول لتجهيز هذه الفرق للمشاركات الدولية فيما نحن لا زلنا نتخوف من الخوض في هذه التجربة الخاصة بنا والمتعلقة بفلكلورنا. والدليل الاهتمام العالمي بفن الرقص ظهور مدارس وانواع جديدة من الرقص مثل الرقص الحديث ومدرسة الرقص الايقاعي ومدارس اخرى كثيرة من مدارس التعبير الحركي على اسس فنية».

■ ما هي الخطة التي قيل انك رتبتها لمدرستك؟ وهل هناك نظام معين سوف تتبعينه لاختيار المتدربات، ام انك سوف تقبلين كل المتقدمات؟!

■ اكيد لن اقبل كل المتقدمات، لأن اضافة الى الرغبة في تعلم الرقص، فهناك ايضا مقومات يجب ان تتوفر في الراقصة حتى تكتمل فيها عوامل الرقص».

تضيف «سوف ابدأ اولاً باجراء اختبارات للمتقدمات في الموسيقى ومدى استجابة اذنهن لها، وسوف اقوم بتجهيزهن موسيقيا قبل ان اجهزهن على مستوى الرقص والاداء ومن المنتظر ان تقوم ادارة المدرسة باجراء تصفيات مختلفة كل فترة لتقويم وتقييم العناصر الموجودة ومستوى ومدى نجاح اساليب التدريب».

■ هل تعتقدين ان هناك مشاكل من نوع ما ليست فنية سوف تقابلك من بداية عمل المدرسة، وما هي في اعتقادك؟

■ كل ما اعتقده ان هناك من لم يستوعبوا رسالة فن الرقص الشرقي سوف يستمرون في مزيد من الادعاءات فيما يتعلق بما انوي فعله لكنني اعتقد انني سوف اتخطى كل هذا.

■ هل تعتقدين ان اقبال الكثيرات من المصريات على هذه المدرسة تكون بسبب الغرض في التربح، اذ ان مهنة الرقص الشرقي في مصر تلقى رواجا ماديا كبيرا؟!

■ هناك كثيرات من البنات المصريات احببن الرقص الشرقي مع انهن لن يعملن راقصات، ولا يفكرن في هذا احيانا ما اذهب لاماكن كثيرة واجد بنات معظمهن بنات عائلات او كما نقول عنهن «ولاد ناس» ويناقشوني في الرقص واساليبه هذا لا يعني ان يشتغلن بالرقص، لكنهن متذوقات فقط، اضافة الى ان هناك كثيرات في اوروبا وامريكا يحاولن متابعة الجديد في الرقص الشرقي على الاقل فيما بينهن وبين انفسهن وبين اصدقائهن».

تكمل اعود مرة اخرى وأؤكد ان التي تود ان تتعلم الرقص الشرقي للتربح عن طريقه فاضافة الى انها لن تجيد التعلم، فانها لن تكون بعد فترة مؤهلة لتأدية مهارات كبيرة اذ ان الرقص ما زال عندي مثلا هواية، والهواية هي الافضل والاسرع كي يتعلم بشخص ما شيئا ما وما اود ان اقوله ان التي سوف تأتي لمدرستي في رغبة للتعلم السريع حتى تعمل بالرقص فقط، دون ان نحبه كفن، فأنا لن ابقي عليها عندي، لأنني متأكدة انها لن تنجح في اختبارات كثيرة، اذ انني احاول تنمية مهارات الراقصات الوجدانية، قبل تنمية مهاراتهم العضلية والجسدية».

■ هل سوف تستعينين باحدى الراقصات القدامى في صفوف مدرستك؟

■ اي فنانة تجد في نفسها الرغبة للمشاركة معي فأنا ارحب جدا، اضافة الى انني بالفعل اتفقت مع فتيات اجنبيات لتولي مسألة التدريبات الرياضية واللياقة البدنية، وما زلت مستعدة للمزيد من التعاون.

لوسي مع نبيلة عبيد

تزوج اربع مرات ومن بين زوجاته شادية ونادية الجندي:

عماد حمدي انشأ اول مكتب للدعاية في مصر وانجز 350 فيلما

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

يعد الفنان عماد حمدي من اشهر نجوم السينما المصرية الذي جسد او لعب شخصية الفتى الأول في العديد من الافلام السينمائية نظرا لما يتمتع به من وجه مصري صميم معبر يعطيك الاحساس بأنه احد اخوتك او اقاربك لذلك فانت لا تملك الا ان تصدقه دائما.

ولد محمد عماد الدين عبد الحميد حمدي في 24 نوفمبر 1909 بمحافظة سوهاج في صعيد مصر وتخرج من كلية التجارة عام 1932 ثم التحق بوظيفة في مستشفى ابو الريش بالسيدة زينب، واثناء وظيفته افتتح مكتبا للدعاية والاعلان وهو اول مكتب للدعاية انشىء بمصر، وفي العام 1940 عمل بحسابات استديو مصر وتدرج من رئيس حسابات الى مدير للانتاج ثم التوزيع الى ان شاهده المخرج كامل التلمساني واقنعه بالعمل في السينما والذي كان يستهويه بالفعل وكان ذلك في العام 1945 في فيلم «السوق السوداء».

ثم توالت مشاركته السينمائية بعد ذلك حيث قدم في العام 1946 افلام «دايما في قلبي» و«غرام بدوية» والعام 1947 «ازهار واشاك» و«التضحية الكبرى» والعام 1948 «سجى الليل» و«ليت الشباب» و«الواجب» و«شمشون البار» والعام 1949 «البيت الكبير» والعام 1951 «انا الماضي» و«مشغول بغير» و«وداعا يا غرامي» و«سماعة التليفون» و«ظهور الاسلام» و«ضحيت غرامي» و«اشكي لمين» و«من غير وداع» والعام 1952 «سيدة القطار» و«المنزل رقم 13» والعام 1953 «نساء بلا رجال» و«قطار الليل» و«بعد الوداع» و«ظلموني الحبايب» و«عبيد المال» و«مكتوب على الجبين» و«حكم الزمان» واللقاء الاخير» و«حب في الظلام» و«وفاء الحرمان» والعام 1954 «اقوى من الحب» و«شرف البنت» و«آثر على الرمال» و«رقصة الوداع» و«لمين هواك» و«الظلم حرام» و«عزة» و«جنون الحب» و«حياة او موت» و«ليلة من عمري» و«موعد مع السعادة» والعام 1955 «اني راحلة» و«الله معنا» و«شاطىء الذكريات» والعام 1956 «قتلت زوجي» و«موعد غرام» و«حب واعدام» والعام 1957 «لن ابكي ابدا» و«ارض الاحلام» و«الحب العظيم» و«لا انام» و«انا وقلبي» والعام 1958 «حتى نلتقي» و«غريبة» و«مجرم في اجازة» و«مع الأيام» و«الزوجة العذراء» و«رحمة السماء» و«توبة» والعام 1959 «جريمة حب» و«ارحم حبي» و«قلبي من ذهب» و«بين الاطلال» و«سجن العذراء» و«آخر من يعلم» و«قلب يحترق» و«السابحة في النار» و«المبروك» و«هدى» و«صخرة الحب» (لبنان) و«المرأة المجهولة» والعام 1960 «اني اتهم» و«جسر الخالدين» و«العملاق» و«الرباط المقدس» و«اقوى من الحياة» و«سر امرأة» و«نساء وذئاب» و«زوجة من الشارع» والعام 1961 «طريق الابطال» و«لا تذكريني» و«المراهق الكبير» و«اسلاماه» و«غدا يوم آخر» و«لا تطفىء الشمس» و«معبد الحب» (لبنان) و«بلا دموع».

والعام 1962 «الليالي الدافئة» و«الخطايا» و«يوم الحساب» و«امرأة في دوامة» و«وفاء الى الأبد» و«سلاسل من حرير» و«رابعة العدوية» والعام 1963 «العريس يصل غدا» و«حب لا انساه» و«ام العروسة» و«مع النساء» والعام 964 «المراهقان» و«حكاية نص الليل» و«كرم الهوى» (لبنان) و«حب ومرح وشباب» و«اللهب» و«الصبا والجمال» (لبنان) والعام 1965 «الحب الخالد» و«الشقيقان» و«اخر جنان» و«مدرس خصوصي» و«الراهبة» و«ايام ضائعة» و«سكون العاصفة» و«المماليك» والعام 1966 «شقاوة رجاله» و«كنوز» و«ثورة اليمن» و«جناب السفير» و«غرام في اغسطس» و«خان الخليلي» و«فارس بني حمدان» والعام 1967 «الخروج من الجنة» و«النصف الآخر» و«ابو الهول من زجاج» (ايطاليا) والعام 1968 «حكاية 3 بنات» و«مراتي مجنونة مجنونة» و«روعة الحب» و«الست الناظرة» و«عفريت مراتي» و«الرجل الذي فقد ظله» والعام 1969 «ابي فوق الشجرة» و«ميرامار» و«نادية» و«همسة الشيطان» (لبنان) والعام 1970 «زوجة لخمس رجال» و«حياتي» و«بنت الشيخ» (لبنان) والعام 1971 «الخيط الرفيع» و«ثرثرة فوق النيل» والعام 1972 «ازمة سكن» و«حب وكبرياء» و«ليلة حب اخيرة» و«الزائرة» والعام 1973 «البحث عن الفضيحة» و«ذات الوجهين» و«غرباء» و«المخادعون» و«ابناء للبيع» و«عاشق الروح» و«شلة المراهقين» و«اجمل ايام حياتي» (لبنان) و«امرأة سيئة السمعة» و«الرجل الاخر» والعام 1974 «الابرياء» و«اين عقلي» و«كان الحب» و«الزواج السعيد» و«امرأة للحب» و«في الصيف لازم نحب» و«بمية كشر» و«الاخوة الاعداء» و«الساعة تدق العاشرة» و«امرة حبي انا» و«عايشين للحب» و«المهم جدا» والعام 1975 «الملكة وانا» و«المطلقات» و«يوم الأحد الدامي» و«صابرين» و«حبي الأول والاخير» و«مين يقدر على عزيزة» و«ابدا لن اعود» و«الحب تحت المطر» و«الابطال يولدون مرتين» (سورية) و«حتى آخر المر» و«مضى قطار العمر» و«امرأتان» و«مجانين بالوراثة» و«الضحايا» و«شهيرة» و«الكرنك» و«النشالة» (لبنان) والعام 1967 «حب على شاطئ ميامي» و«انا لا عاقلة ولا مجنونة» و«ليتني ما عرفت الحب» و«دقة قلب» و«شوق» و«عادت الحياة» و«رحلة الأيام» و«عالم عيلا عيال» و«المذنبون» و«المنحرفون» و«العيال الطيبين» و«شلة الأنس» و«الكروان له شفايف» والعام 1977 «سونيا والمجنون» و«فتاة تبحث عن الحب» و«13 كدبة وكدبة» و«الشياطين» والعام 1978 و«شهادة مجنون» و«ليلة لا تنسى» و«الحساب يا مدموزيل» و«ضاع العمر يا ولدي» و«احلى ايام العمر» و«مكالمة بعد منتصف الليل» و«المرأة الاخرى» و«بنت غير كل البنات» والعام 1979 «الملاعين» و«لا يا امي» و«الخدعة الخفية» و«خائفة من شيء ما» والعام 1982 «اشياء ضد القانون» والعام 1983 «سواق الاتوبيس».

كون الفنان عماد حمدي ثنائيات فنية مع اكثر من نجمة سينمائية حيث قدم مع الفنانة فاتن حمامة حوالي 18 فيلما سينمائيا من اشهرها افلام «ست البيت» و«المنزل رقم 13» و«بين الاطلال» و«الخيط الرفيع» كما كون ثنائيا فنيا مع الفنانة شادية وقدما سويا العديد من الافلام السينمائية من اشهرها افلام «شاطئ الذكريات» و«ليلة من عمري» و«ارحم حبي» و«المرأة المجهولة» و«ميرامار» و«خان الخليلي» وايضا مع الفنانة مديحة يسري وقدما افلام «اني راحلة» و«حياة او موت» و«الخطايا» كما انه يعد من اكثر النجوم الذين قدموا اعمالا سينمائية للكاتب نجيب محفوظ منها «ثرثرة فوق النيل» و«الكرنك».

تزوج عماد حمدي اربع مرات الأولى من السيدة حورية محمد والثانية في العام 1945 من الفنانة فتحية شريف وله منها ولد هو «نادر»، في العام 1953 من الفنانة شادية وقدما سويا العديد من الافلام السينمائية ثم في العام 1961 من الفنانة نادية الجندي واستمر زواجها 13 عاما وشاركها في العديد من الافلام السينمائية وله منها ولد ايضا هو «هشام» وقد توفي في 28 يناير 1984 بعد ان ترك رصيدا سينمائيا يقترب من 350 فيلما سينمائيا و50 مسلسلا تلفزيونيا. (ا ب)

فتى الشاشة المصري الأول عماد حمدي

يستغرق مئة دقيقة ويسجل وقائع يوم من الحيوية في الامارة

انجاز فيلم «دبي 24 ساعة» بتكلفة مليون دولار واخراج مايكل توبياس

دبي ـ «القدس العربي»:

انتهى المخرج العالمي مايكل توبياس من تصوير فيلم «دبي 24 ساعة»، الذي يستغرق عرضه مائة دقيقة، ويحكي قصة يوم كامل داخل امارة دبي، وذلك بمناسبة انعقاد اجتماعات مجلس محافظي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في أيلول (سبتمبر) المقبل في دبي.وتكلف حوالي مليون دولار، وتم تصوير مشاهده في مؤسسات حكومية ومستشفيات وعدد من منازل امارة دبي، اضافة الى الصحراء ومطار دبي الدولي.

وفي مؤتمر صحافي، قال المدير العام لـ «العربية» نسيب البيطار أنه بناء لتوجيهات ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم تم وضع التصور للفيلم الوثائقي في مشروع مشترك بين «العربية» للانتاج ودبي 2003، لتعزيز الصورة الحقيقية لدبي بتفاصيلها الكاملة واسماع نبض الحياة فيها، بالاعتماد على اشهر المصورين ومصوري أفلام الفيديو.

وأفاد البيطار أن العديد من المتخصصين في التصوير الفوتوغرافي والاعلام وتصوير الفيديو شاركوا في الفيلم، والتقطوا نبض دبي وهي تستفيق فجرا، أو عندما يخيم الليل على أحيائها. وركز المصورون على أوجه عديدة في المجتمع شملت الأفراد والطبيعة والتطور، وتطال انفعالات الأشخاص ونشاطاتهم والمناظر الطبيعية والفنون والثقافات والتقاليد والتكنولوجيا ووسائل العيش والشخصيات والرياضيات والأعمال والعلوم.

وأعرب البيطار عن سعادته بخوض هذه التجربة مع المخرج مايكل توبياس الحائز على جائزة ايمي العالمية في الأفلام الوثائقية. وقال ان «دبي 24 ساعة» سيكون من النوعية المتميزة، وسوف يعرض على العديد من الفضائيات العربية والعالمية ليصل الى أكبر شريحة ممكنة من المشاهدين.

ومن جانبه قال توبياس أن تصوير الفيلم تم بطريقة غير تقليدية وغير معهودة في الأفلام التسجيلية التي صورت عن امارة دبي، حيث يعكس الفيلم روح دبي خلال 24 ساعة من خلال مشاركة فنيين ومصورين من ذوي النظرة الفنية الابداعية الذين يسجلون بكاميراتهم الحدث. فيما تشكل روح الانسان والمكان جزءا أساسيا من هذا العمل، حيث أن كل مصور يتبعه فريق تصوير تلفزيوني، ليتكون في النهاية يوم كامل من حياة دبي، يبدأ من آذان الفجر وينتهي عند آذان الفجر التالي. وأفاد المخرج أن هذا العمل يعتبر بالنسبة له تحديا رائعا، حيث يصور الفيلم في وقت كان يشهد فيه العالم حروبا وصراعات، لكن روح التحدي أصرت على أن يحضر الى هذا الجزء الرائع من العالم ويصور فيه، كما أن الفيلم أوجد لديه علاقات من خلال التعامل مع الناس الذين كان يقابلهم يوميا. وأوضح توبياس أن الفيلم تم تصويره بطريقة مبتكرة لم تستخدم سابقا، لأنه تمت فيه محاولة عمل شيء جديد وبأسلوب مختلف عن تصوير الأفلام التسجيلية التي تتم الآن، والتي غالبا ما تتضمن تعليقا. ولكن هذا الأسلوب الذي قدمه في الفيلم مختلف تماما، ومن خلاله حصل على جائزة الايمي عن احسن تصوير فيلم تسجيلي عن ايرلندا.

وأضاف أن التحدي الأكبر هو تغطية أسلوب جديد وطليعي في مكان ذي عراقة، وتعبر هذه المقارنة عن روح العمل، ومثالا على ذلك هناك العراقة الموجودة في دبي، فالقديم تقابله العمارة الحديثة، بالاضافة الى حضور الأساليب الحياتية الحديثة.

وقال مخرج «دبي 24 ساعة» انه لو أن هذا العمل أعلن في مدينة مثل لوس أنجلوس لن يحظى بالدعاية الاعلامية، ولكن ما وجده شخصيا في دبي مختلف تماما، حيث المكان يضج بالنشاط والاثارة، وهذا ما يعكس روح البلد الجميل والارتباط الروحي ما بين مختلف المهن، وخصوصا الاعلام، في دبي. ويذكر أن مايكل توبياس أخرج العديد من الأفلام التي عرضت على شاشات العالم ضمن قنوات «بي بي سي» و«بي بي اس» في الولايات المتحدة الأمريكية، و«ان اتش كيه» في اليابان، وقناة «ديسكفري» وغيرها من القنوات في أوروبا وافريقيا وجنوب أمريكا.

وقال المنسق العام لـ «دبي 2003» ابراهيم بالسلاح أن المشروع المشترك بفكرته ومضمونه سيساهم في تلخيص يوم من حياة دبي في فيلم وثائقي، كما سيتيح للعالم التعرف على نكهة هذه المدينة، وعلى الامكانات التي تتميز بها دولة الامارات على الصعيد العالمي. وأضاف «نتطلع لمشاهدة هذا الفيلم على شاشات العالم قبل بدء الاجتماعات السنوية لمجالس محافظي مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي التي تحتضنها دبي في أيلول (سبتمبر)».

قناة الجزيرة تبدأ مرحلة العد العكسي لافتتاح مركز الجزيرة الاعلامي

الدوحة ـ «القدس العربي»:

وقعت كل من قناة الجزيرة ومؤسسة تومسون الوقفية البريطانية العريقة في ميدان الاستشارات والتأهيل الاعلامي، على مذكرة تفاهم تحدد الاطر العامة للتعاون بينهما في ادارة «مركز الجزيرة الاعلامي للتدريب والتطوير»، وتعتبر تومسون من المؤسسات الرائدة في التدريب الاعلامي المهني بكافة اقسامه، وتملك مركزا مرموقا يتخذ من مدينة كارديف في مقاطعة ويلز في المملكة المتحدة مقرا له.

وتم التوقيع على المذكرة في مقر قناة الجزيرة في الدوحة اثناء استقبال السيد محمد جاسم العلي مدير عام قناة «الجزيرة» عضو مجلس الادارة للسيد ايان ماسترز المشرف على البث في مؤسسة تومسون بحضور محمود عبد الهادي مدير الجزيرة الاعلامي.

وتم التوقيع على المذكرة في مقر قناة الجزيرة في الدوحة اثناء استقبال السيد محمد جاسم العلي مدير عام قناة الجزيرة عضو مجلس الادارة للسيد ايان ماسترز على البث في مؤسسة تومسون بحضور محمود عبد الهادي مدير مركز الجزيرة الاعلامي.

وتنطلق المذكرة من رغبة قناة الجزيرة في التأسيس لمركز الجزيرة الاعلامي على مستوى عال من الكفاءة والفعالية يصقل المواهب الاعلامية العربية ويعدها لخوض غمار «السلطة الرابعة» من بابها الواسع، ويسعى المركز الى استقطاب المواهب الناشئة من العالم العربي والدول الاقليمية المجاورة. ونوه ايان ماسترز بما انجزته الجزيرة خلال مسيرتها الحديثة نسبيا، مركزا على مهنيتها والتزامها بمبادىء الصحافة بالرغم من الضغوطات التي تعرضت لها، كما استمع الى شرح مسهب من محمد جاسم العلي حول دور قناة الجزيرة في الحرب الاخيرة على العراق والتحديات التي من المتوقع ان يواجهها مشروع اطلاق قناة الجزيرة باللغة الانكليزية. والجزيرة هي المحطة الاخبارية المستقلة الاولى الناطقة باللغة العربية حيث استهلت ارسالها في العام 1996، وتتمتع القناة بجمهور واسع في العالم العربي يصل تعداده الى اكثر من 35 مليون مشاهد. وشهدت الجزيرة اقبالا متزايدا اثناء الحرب الاخيرة على العراق تمثلت بتضاعف مستوى الاشتراكات في اوروبا على سبيل المثال لا الحصر الى 8 ملايين في غضون الاسبوع الاول من بدء المعارك في العراق.

فضائيات

عصابة الأربعة على جانبي الأطلسي

د. عماد عبد الرازق*

جورج غالاوي

■ فيما يواصل تكتل الحربجية من أنصار رئيس الوزراء البريطاني توني بلير داخل حزب العمال الحاكم وفي وسائل الاعلام المختلفة حملتهم المنظمة للتنكيل بالنائب العمالي جورج جالاوى عقابا له على مواقفه المناهضة للحرب الأمريكو ـ أنجليكانية على العراق، اندلعت معركة جانبية على الساحة الاعلامية ايضا، وإن كانت لم تحظ بنفس الضجيج وضج الطبول وحرق البخور الذي صاحب حفلات التشهير بجالاوي وتأديبه. صاحب الطلقة الاولى في هذه الحرب هو النائب العمالي المخضرم تام دايل Dal-yell، الملقب بأبي البرلمان لكونه أكبر أعضاء مجلس العموم سنا. في حوار اجراه معه مقدم برنامج «العالم في الساعة الواحدة World at One»، دافع الرجل بثبات وشراسة ورباطة جأش، يندر ان نراهم بين السياسيين في بريطانيا خاصة إذا تعلق الأمر بتهمة من نوع «معاداة السامية»؟ نعم هي هى ذاتها لا غيرها، نفس الاسطوانة المشروخة التي بليت وعلاها الصدأ من فرط تكرارها المجوج لسنوات طوال.

فمن اين جاءت هذه التهمة؟

كان الرجل قد اعلن في حديث لمجلة «فانتي فير» أن رئيس الوزراء توني بلير يتعرض لتأثير أكثر من اللازم من عصبة من المستشارين اليهود».

وعلى الفور تطايرت الاتهامات ضدها كان أقلها أنه يمكن ان يخضع للمساءلة من قبل «لجنة المساواة العرقية» بتهمة الادلاء بتصريحات مثيرة للضغينة.

لكن الرجل سارع برد الصاع صاعين، مؤكدا أولا أنه كان يعين شخصا بعينه في جوقة توني بلير، وهو لورد ليفي، وهو رجل أعمال من أباطرة صناعة الموسيقى ومن كبار منظمي حملات التبرع الخاصة بحزب العمال في عهد بلير. وهو ايضا، مبعوث بلير الى الشرق الأوسط. وقال النائب المخضرم أنا أعتقد ان تاثير هذا الرجل على رئيس الوزراء كان كبيرا وهو الذي قاد الى تورط بريطانيا في الحرب البشعة ضد العراق، والتي انتهت بنهب بغداد». والأهم من ذلك طرح الرجل سؤالين حول دور لورد ليفي كممثل خاص لرئيس الوزراء في الشرق الأوسط. الأول هو أن ما يقوم به هذا اللورد ينبغي ان يكون من اختصاص وزارة الخارجية، والثاني يتعلق بما إذا كان هذا الممثل الخاص يخضع للمساءلة من البرلمان أم لا؟

وعن ما قاله بشأن الصعبة اليهودية Jewish cabal التي أشار إليها النائب دايل قال إنه كان يعني الموقف في الولايات المتحدة، وعدد سبعة من سبعة من صقور الادارة الامريكية يحيطون بالرئيس جورج بوش، ستة منهم يهود، وكلهم يستحثون الرئيس على مهاجمة سوريا. وبنفس القدر من الأهمية، أن توني بلير خضع بدوره لتأثير هؤلاء ومن بينهم، ريتشارد بيرل، رئيس مجلس سياسات الدفاع سابقا (وهذا الرجل كان ضيفا دائما على معظم برامج الحوار ونشرات الأخبار في القنوات البريطانية الأرضية والفضائية طوال الأسابيع السابقة على الحرب)، وبول وولفيتز، نائب وزير الدفاع، وآرى فلايتشر، السكرتير الصحفي للرئيس بوش.

أما عن التأثير اليهودي في الدائرة البريطانية المحيطة بتوني بلير فقد عدد النائب المخضرم أسماء كل من وزير الخارجية جاك سترو، والوزير السابق المستقيل مرتين بيتر ماندلسون (وكان ماندلسون في طليعة الذين شاركوا في مظاهرة تأييد لاسرائيل، في ذروة انقلاب الرأى العام البريطاني ضدها بسبب تصاعد العنف الاسرائيلي ضد الانتفاضة الفلسطينية).

الفارق الأساسي بين هذه المعركة ومعركة جالاوى، أن أحدا لا يستطيع أن يتهم العضو المخضرم بأنه «بوق لصدام» ولا بتقاضي عشرات الآلاف من الدولارات منه، ولا بالعثور على وثائق ملقاة على ارض الخارجية العراقية تدين تواطئه مع النظام السابق. كما أن اتهام النائب دايل بمعاداة السامية يبدو سخيفا بل رخيصا، لرجل تربطه صداقة مع الرئيس الاسرائيلي السابق حاييم وايزمان، وأيضا برئيس الرابطة الصهيونية، بروفيسور اريك موونمان، الذي وصفه بأنه صديق قديم، واستبعد اتهامه بمعاداة السامية، وإن طلب استشارة قانونية بشان تقديم شكوى ضد دايل الى مجلس المساواة العرقية.

أما القاسم المشترك بين المعركتين، فغنى عن البيان، ومع ذلك فلا بأس من الإشارة إليه خاصة لأولئك الذين يحلو لهم اتهام العرب بالاستغراق في نظريات المؤامرة كلما تحدثوا عن الأيدي الخفية للوبي الصهيوني في أي مصيبة تحل بنا (توني بلير نفسه اتهم برلمانين بالانجراف وراء نظريات المؤامرة ردا على سؤال من برلمانيين حول النفوذ الصهيوني وراء قرار حرب العراق). فالنائب دايل دائم الانتقاد لسياسة اسرائيل التوسعية ولما اسماه الأجندة الشارونية الليكودية المدعومة بتيار المسيحية الأصولية الجديدة في بلاد العم بوش، محرر الشعوب العربية. وجالاوى كما قال هو نفسه في اكثر من حديث لعدة قنوات من بينها الجزيرة، كان مساندا دائما للقضية الفلسطينية، فضلا عن كون زوجته فلسطينية.

نصائح عراب السلام الفاشل.. والاحتلال

■ ولهواة اتهامنا بالاستغراق في نظريات المؤامرة، نهدي هذه التصريحات ايضا التي أدلى بها مارتن انديك، السفير الأمريكي السابق في تل أبيب، وهو من عرابي عملية السلام الفاشلة في الشرق الأوسط مع رفيقه اليهودي دنيس روس.

قال في حلقة بحث عقدت في الولايات المتحدة وشاء حظي السعيد ان أتابع مقتطفات منها عبر احدى الشبكات الأمريكية «إذا كان البعض يعتقدون حقا أنهم بمجرد أن يعيدوا خدمات الكهرباء والمياه والمواصلات السلكية واللاسلكية وغيرها من المرافق العامة في العراق، بأن الأمور سوف تستب بالنسبة للوجود الأمريكي في العراق، فلاشك أنهم على درجة يحسدون عليها من الطيبة والذكاء. لابد لنا أن نتبع النهج الاستعماري التقليدي القديم فرق تسد.. Divide and Rule».

حتى التأمين الصحي.. من اختراع الفراعنة

■ بثت القناة الرابعة في التليفزيون البريطاني برنامجا وثائقيا ممتعا عن بناء الأهرامات، كان أهم ما أستوقفني فيه أنه هد الفكرة الهوليودية الخرقاء التي تم الترويج لها من خلال أفلام مثل «الوصايا العشر»، أو الفيلم الكرتوني «أمير مصر The Prince of Egypt»، والتي تزعم ان بناء الأهرامات تم تحت سياط السخرة.

من بين ما ذكره البرنامج انه تم العثور على بقايا عظام ماشية واسماك وغيرها من البروتينات، مما يؤكد ان العمال الذين شاركوا في بناء الأهرامات كانوا يتمتعون بدرجة عالية من العناية غذائيا وصحيا. بل إن البرنامج ذكر تحديدا أنهم «كانوا يغذون كأبطال اوليمبيين They were as if they were Olympic champions».

كما عثر المنقبون على بقايا هياكل عظمية بشرية، أكدت الدراسات انها كانت لأشخاص أجريت لهم جراحات بعد تعرضهم لاصابات أو كسور أثناء العمل، أي أن الرعاية الطبية كانت تشمل علاج من يصاب «إصابة عمل»، ويصح القول ان العلاج الذي وفر لهم يؤكد الى انهم كانوا يتمتعون بنظام أقرب للتأمين الصحي (كما هو الحال مع التأمين الصحي ـ NHS ـ في بلاد الانجليز اليوم، والذي يعتبر درة دولة الرفاه الاجتماعي في بلاد العم جون منذ الحرب العالمية الثانية).

وقد عثر الخبراء على مقبرة تبين انها تعود لشخص ثبت انه كان يشغل وظيفة كبير الاداريين، وبينت التجارب المعملية التي اجريت على رفاته وتحديدا على العامود الفقري له أنه كان يعمل في بداية حياته كأحد العمال العاديين الذين يحملون الأثقال والأحجار كغيره من سائر العمال. واستخلص الخبراء ان نظام التوظيف في بناء الاهرام كان يتبع منهجا منتظما من التدرج الوظيفي، بحيث تكمن هذا الرجل من التدرج من كونه عامل يدوي بسيط ليصل الى منصب إداري يضعه في علاقة عمل مباشرة مع الفرعون شخصيا. علما بأن هذا الرجل توفي في الواحدة والثلاثين من عمره، أي أنه بلغ منصبه هذا في زمن قياسي.

* ناقد سينمائي من مصر يقيم في لندن

وارضيات

ريال مدريد يهزم يوفنتوس 2 ـ 1 في قبل نهائي دوري ابطال اوروبا

■ مدريد ـ رويترز: بتسديدتين من خارج منطقة الجزاء الاولى للمهاجم البرازيلي رونالدو والثانية لمواطنه ربرتو كارلوس فاز ريال مدريد الاسباني على يوفنتوس الايطالي 2 ـ 1 في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي لدوري الابطال الاوروبي.

سيطر ريال مدريد حامل لقب البطولة على اغلب فترات الشوط الاول وكان صانع الالعاب الفرنسي زين الدين زيدان مصدر خطورة دائمة على دفاع يوفنتوس كما وجد الدفاع الايطالي صعوبة كبيرة في الحد من خطورة لويس فيجو. ومع ذلك فقد لاحت عدة فرصة للاعبي يوفنتوس للتهديف كانت أخطرها الكرة العرضية التي وصلت الى المهاجم الفرنسي ديفيد تريزيغيه في الدقيقة السابعة لكنه سددها خارج المرمى. واهتزت جنبات الملعب الذي احتشد بحوالي 75 الف متفرج بهتاف مشجعي ريال مدريد في الدقيقة 23 . حاول مارك ايليانو لاعب يوفنتوس قطع الكرة من فرناندو مورينتيس عند مشارف منطقة الجزاء لكن الكرة وصلت الى رونالدو الذي سددها في غمضة عين ليهز شباك جيانلوجي بافون حارس مرمى يوفنتوس في الدقيقة 23 .

وأخيرا اخترق هجوم يوفنتوس دفاع ريال عندما مرر الايطالي اليساندرو ديل بييرو كرة أمامية باتجاه تريزيغيه. أخطأ المدافع مايكل سالجادو في تشتيت الكرة لتصل الى تريزيغيه داخل منطقة الجزاء حيث هيأها لنفسه وأودعها داخل مرمى ايكر جاسيلاس في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول بالتعادل 1 ـ 1. وفي الشوط الثاني من المباراة التي حفلت بالندية بين اثنين من أكبر اندية كرة القدم في العالم سجل روبرتو كارلوس هدفا في الدقيقة 73 ليتقدم ريال مدريد مرة ثانية 2 ـ 1. وهذه المباراة هي الاولى بين ريال ويوفنتوس منذ ان فاز الفريق الايطالي على نظيره الاسباني في نهائي البطولة الاوروبية عام 1998 . وغاب عن صفوف ريال مدريد اليوم نجمه راؤول الذي يقضي فترة تعافي بعد ان اجريت له عملية لازالة الزائدة الدودية. وقاد رونالدو الذي سجل ثلاثة اهداف لريال مدريد في مباراة العودة امام مانشستر يونايتد في دور الثمانية هجوم الفريق اليوم مع مورينتيس وجوتي وخافيير بورتييو. وكان الدفاع فعلا هو نقطة ضعف ريال مدريد. ودخل مرمى ريال مدريد 15 هدفا في اخر خمس مباريات وقوبل المدافع فرناندو ايرو بصفارات الاستهجان اثناء خروجه من الملعب بنهاية مباراة ريال مدريد مع ريال مايوركا في الدوري المحلي حيث خسر ريال مدريد 1 ـ 5. وكان مارسيلو ليبي المدير الفني ليوفنتوس قال الاثنين «نحن معجبون بشدة بريال مدريد لكننا وبكل تواضع وثقة سنسعى للاطاحة به من البطولة في الدور قبل النهائي».

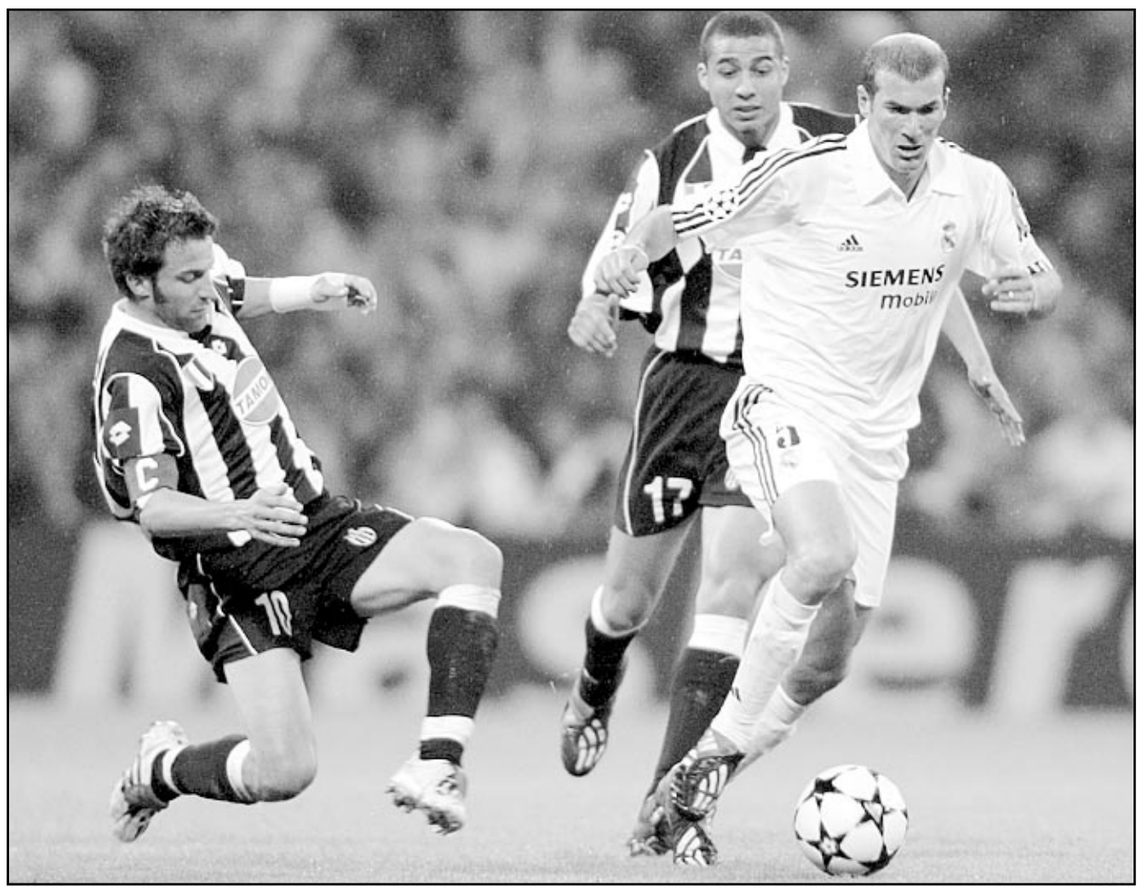

لقطة من احدى مباريات ريال مدريد

اوليفر كان يفكر في ترك الدوري الالماني

■ برلين ـ رويترز: قال اوليفر كان حارس مرمى بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم وحارس مرماه انه يفكر في امكانية ترك الدوري الالماني للاحتراف بالخارج.

وكتب في عامود في عدد امس الاربعاء من صحيفة «سبورت بيلد» الالمانية الاسبوعية «لقد حققت كل شيء اريده واكثر من ذلك مع بايرن ميونيخ. وبعد ذلك تسأل نفسك كيف يمكن ان تواجه تحديا جديدا».

واستطرد «هذا هو موسمي التاسع وقد كرست حياتي لبايرن ميونيخ ولكن عندما تلعب بالخارج تواجه تحديا جديدا اذ يتحتم عليك اثبات نفسك من جديد. انك تبدأ من البداية وهذا يمكن ان يكون جيدا لانه يفتح امامك خيارات جديدة».

وكان البالغ من العمر 33 عاما هو كابتن المنتخب الالماني ايضا ويلعب لبايرن ميونيخ منذ عام 1994 وعقده يستمر مع النادي حتى عام 2006 . وقال اوتمار هيتزفيلد المدير الفني لبارين ميونيخ في اذار/مارس الماضي انه يشعر بالقلق من امكانية ترك كان للفريق اذا استمر في مواجهة ضغوط من وسائل الاعلام بسبب مشاكله الخاصة. وتصدرت اخبار كان عناوين الصحف في المانيا لاسابيع بعد ان اعترف في اذار/مارس بخيانة زوجته الحامل واقامة علاقة مع عاملة في حانة. ووصف كان تعامل وسائل الاعلام الالمانية مع مشاكله الخاصة بانها «عديمة الرحمة».

ومن جهة اخرى سيغيب روك سانتا كروز لاعب بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم عن فريقه حتى نهاية الموسم بعد ان اجريت له امس الاربعاء عملية جراحية لساقه اليسرى.

وضمن بايرن ميونيخ الفوز بالدوري الالماني لكرة القدم الموسم الحالي رغم انه ما زالت هناك ثلاث مباريات متبقية في الدوري.

وسيغيب سانتا كروز من باراغواي عن بايرن في المباريات الثلاث ومباراة الفريق امام كايزرسلاوترن في نهائي كأس المانيا لكرة القدم في 31 ايار/مايو. وقال النادي ان اللاعب اصيب في اربطة الركبة اليسرى مرتين الموسم الحالي وانه سيتمكن من العودة للتدريبات استعدادا لبداية الموسم المقبل في الثالث من يوليو تموز.

متفرقات من الملاعب العربية

بولتون الانكليزي يفاوض إبراهيم سعيد ويومير اليوغسلافي يتخلى عن تدريب القنيطري المغربي

* يلتقي فريق الوحدة صاحب المركز الثاني مع النصر صاحب المركز الرابع اليوم علي ملعب استاد آل مكتوم في دبي في إطار ذهاب مباريات مسابقة كأس السوبر الاماراتي لكرة القدم التي تجمع الفرق الاربعة الاولى في الدوري المحلي. وكان الوحدة احرز الكأس العام الماضي بفوزه على العين 1 ـ صفر. ويدخل الفريقان مباراة اليوم وكل منهما يسعى الى انقاذ الموسم بعد خروج النصر من كأس الامارات، وامل الاخير يتعلق بهذه المسابقة لحفظ ماء الوجه في حين لا يزال الوحدة يحارب على جبهتين حيث وصل الى نصف نهائي الكأس ويأمل في المحافظة على لقبه في السوبر. ويقود الهجوم الوحداوي العاجي انطونيو كوتين والى جانبه اخطر مهاجمي الامارات الصاعد اسماعيل مطر نجم منتخب الشباب والاولمبي ومن خلفهما مجموعة نجوم موهوبين لا سيما الظهير فهد مسعود وعبد الرحيم جمعة وحيدر ابو علي. اما بالنسبة للنصر فقد تلقى ضربة باصابة صانع العابه المغربي هشام الزروالي وعدم تمكنه من اللحاق بالمباراة وسيكون امله معقودا على هدافه الفرنسي الجنسية السنغالي الاصل سيمبا انديداي لتحقيق نتيجة تساعده في مباراة الاياب على ارض خصمه في ابوظبي في حين يملك الفريق نخبة لاعبين اماراتيين امثال صلاح صلاح عباس ووليد مراد ومحمد ابراهيم ونبيل ربيع.

* تعاقد نادى النصر الاماراتي مع المدرب السوري حازم عميري لتدعيم الجهاز الفني للسباحة بالنادي في سعي من الادارة بتكوين قواعد مستقبلية للالعاب التي حققت نتائج باهرة بل وسيطرت على معظم بطولات المراحل السنية في العديد من الالعاب. فالمدرب الجديد يحمل العديد من الالقاب على المستوى السوري والعربي وحتى الدولي وبحوزته العديد من شهادات الخبرة التدريبية المحلية والدولية ورغم انه مازال شابا حيث لم يتجاوز من العمر الـ22 عاما الا انه عشق السباحة وتدرب على ايدي افضل المدربين العرب والعالمين وفي مقدمتهم شوكت المصري وهشام المصري ابطال العالم.

مصر

* تلقى ابراهيم سعيد لاعب الفريق الأول لكرة القدم بنادي الأهلي المصري عقدا جديدا للاحتراف في نادي بولتون الانكليزي بعد ان شاهده المسؤولون في المباريات الودية مع ايفرتون عندما كان معارا هناك لمدة 3 اشهر، وامام طلب مسؤولو بولتون التعاقد نهائيا مع اللاعب، طلب الاهلي مليون ونصف المليون دولار. من جانب آخر يغيب الانجولي جيلبرتو المحترف في الاهلي عن صفوف فريقه خلال مباراة اسوان اليوم لحصوله على انذارين فيما يعود احمد صلاح حسني وحسام غالي بعد شفائهما من الاصابة.

* اعلن الاتحاد المصري لكرة القدم موافقته على طلب محسن صالح المدير الفني للمنتخب الاول على اقامة مباراتي موريشيوس ومدغشقر يومي 8 و22 يونيو المقبل في تصفيات بطولة الامم الافريقية بملعب الاسكندرية خوفا من مواجهة الجماهير المتأثرة من الهزيمة الكبيرة التي لحقت بالفريق امام فرنسا منذ اسبوع. وقد كان للجماهير واقعة سابقة بأستاد القاهرة، عندما هاجمت اللاعبين والقت عليهم الحجارة في الملعب بعد خسارتهم امام الدنمارك 4 ـ 1، في الوقت نفسه فان الطقس في الاسكندرية يكون افضل بكثير من القاهرة خلال شهر يونيو. في الوقت نفسه اكد اللواء حرب الدهشوري رئيس اتحاد الكرة المصري ان الاتحاد ينتظر ردود اتحادات البرازيل وتشيلي وايطاليا والارجنتين لاقامة مباريات ودية معها على غرار تجربة فرنسا واستمرارا في مسيرة اللعب مع المنتخبات الكبيرة دون النظر الى النتائج. وكان محسن صالح قد تقدم باستقالته متضمنا تقريرا شاملا لاتحاد الكرة لكن الاخير تمسك به.

* يغيب تامر عبد الحميد لاعب الوسط المدافع عن فريق الزمالك خلال مباراته المهمة غدا أمام جولدي في إطار مباريات الجولة الرابعة والعشرين من منافسات بطولة دوري أندية الدرجة الأولي المصري لكرة القدم ، وذلك بعد تعرضه للإصابة في لقاء لمقاولون العرب. ومن المنتظر أن يغيب اللاعب ايضا عن مباراة سيمبا التنزاني في دور الـ16 لدوري الابطال الافريق. وكان الجهاز الفني قد حصل على شريط مباراة سيمبا التنزاني مع سانتوس بطل جنوب افريقيا في دور الـ32 وسيعكف على دراسته خلال الفترة القادمة.

السعودية

* يلتقي فريق الرياض مع مضيفه الطائي على ملعب الأمير عبد العزيز بن جلوي في مدينة حائل ، في إطار مباريات الجولة الاخيرة من مباريات بطولة دوري أندية الدرجة الأولى السعودي الممتاز لكرة القدم «كأس دوري خادم الحرمين الشريفين». وتعتبر نتيجة مباراة اليوم لا تهم الفريقين بعد ان ضمن الرياض مكانه في الممتاز وهو الذي كان مهددا بالهبوط وهرب في المراحل الاخيرة ليسقط فريق الرائد بعد أن كسبه في اللقاء الاخير بهدفين مقابل هدف، ليحتل بذلك المركز العاشر برصيد 20 نقطة. ورغم فارق الامكانات إلا أن الطائي استطاع ضمان البقاء بالمسابقة مبكرا بعد أن جمع عدداً جيداً من النقاط في البداية ساعدته كثيرا في الجولات الاخيرة وهو يحتل المركز التاسع برصيد 21 نقطة.

* أعلن الأمير خالد بن سعد رئيس نادي الشباب السعودي أنه سيتقدم باستقالته مع جميع اعضاء مجلس ادارته يوم السبت المقبل من اجل ان يمنح غيره الفرصة لادارة شؤون النادي، ومشيرا الى انه سيعاود ترشيح نفسه من جديد في حال عدم وجود مرشح اخر قوي. ويبدو ان الأمير خالد بن فهد عضو شرف النادي لديه النية للتقدم رسميا لرئاسة الشباب، وينتظر انصار النادي هذة التطورات لا سيما انهم منقسمون بين مؤيد ومعارض للادارة الحالية، التي على الرغم من ابتعاد اعضاء الشرف عن دعمها عدا قلة منهم إلا أنها استطاعت أن تتجاوز العديد من الازمات ونافس فريقها في العديد من المسابقات والبطولات، كما اخرج الفريق نجوما شبابا لمنتخبات السعودية بمختلف درجاتها. وكانت ادارة الأمير خالد بن سعد اعتمدت على بناء فريق من صغار السن والشباب، وباعت عقود عدد من نجوم الفريق الكبار اخرهم هذا الموسم عبد العزيز الخثران الذي انتقل للهلال ومسفر القحطاني والذي انتقل لاتحاد جدة لحل الازمة المالية للنادي.

البحرين

* أشاد فواز بن محمد بن خليفة آل خليفة رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة بالبحرين بالدعم والرعاية من ولي العهد البحريني وكذلك الدعم التي تشهده الرياضة في مملكة البحرين. جاء ذلك في الكلمة التي افتتح بها الشيخ فواز بن محمد آل خليفة رئيس المؤسسة للشباب والرياضة رئيس بعثة مملكة البحرين الى سباق برشلونة 2003 في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا واحد في برشلونة بأسبانيا.

المغرب

* اتفقت إدارة نادي الوداد البيضاوي المغرب مع المدرب اليوغوسلافي زاركو اولاريفرتش على الاشراف على الفريق الأول لكرة القدم في المباريات السبع الباقية من بطولة الدوري هذا الموسم فقط مقابل اربعة آلاف دولار كراتب شهري،على ان يتم التفاوض معه مجددا في حالة نجاحه في مهمته خلال بداية الموسم المقبل. وعلى ذلك اجل المدرب اليوغوسلافي من جانبه الرد على العرض الذي تلقاه من ادارة فريق النادي الافريقي التونسي الى الشهر المقبل في انتظار معرفة وضعه في نهاية الموسم.

* أعلن المدرب المغربي عبد القادر يومير تنحيه عن مهامه كمدير فني لفريق النادي القنيطري بعد اتفاق ودي مع مسؤولي النادي اثر تراجع نتائج الفريق وتعثراته في المباريات الاخيرة التي ادت الى تراجعه للمرتبة الثانية عشرة المهددة بالهبوط الى دوري الدرجة الثانية. وقد اتفقت الادارة النادي مع المدرب يومير على تسديد جميع مستحقاته المالية ورواتبه المتأخرة مادام الانفصال بهذه الصيغة هو الحل الامثل للحد من تصعيد الخلافات. ويذكر أن ادارة الفريق وصلت الى اتفاق مع المدرب البرازيلي ماندیز لخلافة عبد القادر يومير على رأس الجهاز الفني في ما تبقي من مباريات الدوري.

ايقاف جوربيجي لاعب اتليتيك بيلباو الاسباني عامين

■ مدريد ـ رويترز: أوقف الاتحاد الاسباني لكرة القدم كارلوس جوربيجي لاعب خط وسط اتليتيك بيلباو لمدة عامين بعد اختبار اثبت تعاطيه عقارا منشطا محظورا ببداية الموسم. وقال بيلباو على الفور انه سيستانف العقوبة. وينفي جوربيجي تعاطي اي عقاقير محظورة.

واثبتت فحوص اجريت على عينة اخذت من لاعب خط اوسط تعاطيه عقارا محظورا في اول مباراة بالموسم في الاول من ايلول/سبتمبر. ويشكو اتليتيك بيلباو من الطريقة التي جرى التعامل بها مع القضية. وقال مسؤولو النادي ان الدراسة التي طلب النادي من جامعة اكستريمادورا ان تجريها ان جسم اللاعب افرز هذه المادة بشكل طبيعي نتيجة الجهد البدني.

اوليري يرحب بالعودة لفريق ليدز

■ لندن ـ رويترز: قال ديفيد اوليري المدير الفني السابق لفريق ليدز يونايتد الانكليزي لكرة القدم ان العودة الى ناديه السابق أمر يسعده للغاية. ونجا ليدز من الهبوط من الدوري الممتاز الانكليزي يوم الاحد بعد ان حقق المفاجأة وفاز على ارسنال 3 ـ 2 بعد موسم سيء وديون تقدر بنحو 80 مليون جنيه استرليني.

وباع النادي ستة لاعبين رئيسيين اثناء الموسم واقال المدير الفني تيري فينابلس كما استقال بيتر ريدسديل رئيس النادي. وكان اوليري الذي قاد ليدز الى الدور قبل النهائي في البطولة الاوروبية للاندية الابطال منذ موسمين قد اقيل بنهاية الموسم الماضي عندما اختتم الفريق الدوري في المركز الخامس وفشل في التأهل للبطولة الاوروبية. وقال اوليري لهيئة الاذاعة البريطانية «يسألني الناس طول الوقت لقد رحل بيتر ريدسديل الان فماذا يمنعك من العودة للنادي. اشعر انه في وقت ما قد اعود للنادي لقيادة الفريق. واذا تحقق ذلك فسيكون من دواعي سعادتي». واستطرد «لم اكن ارغب في ترك النادي واذا طلب مني ثانية تدريب الفريق وكنت محاطا بالناس المناسبين سأقبل المهمة دون شك».

ومن جهة اخرى قال ارسين وينجر المدير الفني لنادي ارسنال الانكليزي ان فريقه «قوي» ولا يحتاج بالضرورة لتدعيم صفوفه من أجل استعادة بطولة الدوري في الموسم المقبل. وخسر ارسنال على ارضه 2 ـ 3 يوم الاحد الماضي ليتوج مانشستر يونايتد بطلا للدوري رغم ان ارسنال تصدر البطولة اغلب فترات الموسم. وتوقع وينجر ان يكون بحوزته اموالا اقل بكثير من اليكس فيرغسون مدرب يونايتد عندما تبدأ صفقات شراء اللاعبين لكنه قال للصحافيين «لا أؤيد كثيرا ان نقول في كل مرة لا نحقق فيها نجاحا ان الامر يتعلق بالموارد المالية».

ومضى يقول «لدينا فريق جيد وبه لاعبون اقوياء. ونستطيع الفوز بالبطولة بما لدينا من لاعبين حاليا».

الاسبوع الرابع والعشرون من دوري القدم المصري يبدأ اليوم:

الاهلي المتصدر يقابل اسوان الذي يحتل المركز الاخير

■ القاهرة ـ رويترز: تدخل مسابقة الدوري الممتاز المصري لكرة القدم اسبوعها الرابع والعشرين اليوم الخميس ولا يتبقى منها بعد ذلك سوى اسبوعين. وستقام جميع مباريات اليوم الخميس في الساعة الخامسة مساء بالتوقيت المحلي طبقا لقرار اتحاد الكرة من أجل تكافؤ الفرص والحيلولة دون وقوع اي تلاعب في النتائج. ويقابل الاهلي متصدر البطولة برصيد 60 نقطة فريق اسوان الذي يحتل المركز الاخير برصيد ست نقاط. ويقام اللقاء على استاد اسوان ورغم فارق الامكانات بين الفريقين الا ان المباراة تحظى بأهمية كبرى للاهلي الذي يسعى لمواصلة انتصاراته للحفاظ على فارق النقطتين بينه وبين منافسه التقليدي الزمالك. وقال الهولندي بونفرير المدير الفني للاهلي ان الفريق استفاد من العرض السيء الذي قدمه الاسبوع الماضي امام الترسانة. وارجع بونفرير العرض السيء رغم الفوز 2 ـ صفر الى التوقف المستمر للبطولة من ان لاخر مما اثر سلبا على اداء اللاعبين. ومن ناحيته اكد حسام البدري المدرب العام ان المباراة ستشهد عودة احمد صلاح حسني رأس الحربة الذي غاب عن مباراة الترسانة بسبب كدمة شديدة في الكاحل. وقد يعود خالد بيبو ايضا لتشكيل الفريق بعد موافقة الجهاز الطبي لمعرفة ما اذا كان قد تماثل للشفاء. وقال البدري ان جلبرتو سيغيب لحصوله على انذارين كما سيغيب ياسر رضوان لشعوره بالام في العضلة الضامة وهو السبب الذي جعله لا يلعب الشوط الثاني امام الترسانة وشارك بدلا منه رامي سعيد. وسيحل عادل مصطفى محل جلبرتو. اما محمد عامر المدير الفني لاسوان فأكد ان مباراته امام الاهلي اعداد جيد للمباراتين الفاصلتين مع سوهاج واللتين ستحددان اي من الفريقين يلعب في الدوري الممتاز الموسم المقبل طبقا لاتحاد الكرة. وقرر الاتحاد ان يقابل ممثل الصعيد الذي يهبط من الدوري الممتاز ممثل الصعيد الفائز بدوري الدرجة الاولى لتحديد ايهما يلعب في الدوري الممتاز الموسم المقبل. وعلى استاد القاهرة يلتقي الزمالك صاحب المركز الثاني برصيد 58 نقطة مع جولدي الذي يحتل المركز قبل الاخير برصيد 13 نقطة وقد تأكد هبوطه. ويسعى الزمالك بقيادة مديره الفني البرازيلي كابرال الى الفوز حتى يظل في دائرة المنافسة على درع الدوري. وقال احمد رفعت مدير الكرة بالزمالك ان جولدي خصم لا يستهان به مضيفا انه حذر لاعبيه من التهاون وطالبهم ببذل الجهد خاصة وان جولدي الذي تأكد هبوطه سيلعب دون توتر من أجل اثبات الذات. واضاف ان الزمالك سيلعب بنفس التشكيل الذي خاض به مباراة المقاولون والتي فاز بها 3 ـ صفر ولن يغيب الا تامر عبد الحميد نجم خط الوسط بعد ان اكد عبد الله جورج طبيب الزمالك ان اصابته عبارة عن تمزق في ارطبة الكاحل الايمن وانه بحاجة الى راحة أربعة ايام. ويعود لصفوف الفريق محمد ابو العلا بعد ان تماثل للشفاء. وصرح محمد صلاح المدير الفني لجولدي بان فريقه لن يفرط في المباراة بسهولة وان كل لاعب يسعى الى اثبات ذاته مشيرا الى ان اداء جولدي امام المصري الاسبوع الماضي والفوز 2 ـ صفر كان دافعا قويا لكي يواصل الفريق عروضه رغم هبوطه. وعلى استاد الاسكندرية يلتقي الاسماعيلي صاحب المركز الثالث برصيد 43 نقطة مع الاتحاد السكندري اقرب الفرق المهددة بالهبوط بعد ان توقف رصيده عند 22 نقطة. ويسعى الاسماعيلي بقيادة مدربه علي ابو جريشة للفوز للحفاظ على المركز الثالث في الدوري منفردا. وقال ابو جريشة انه يعتبر مباراة الاتحاد افضل اعداد لفريقه قبل مواجهة فريق بورت لويس بطل موريشيوس في دور 16 بالبطولة الافريقية للاندية الابطال. اما الاتحاد فلا بديل له عن الفوز للابتعاد عن شبح الهبوط. وتقام رابع مباريات الاسبوع الرابع والعشرين على ملعب بلدية المحلة صاحب المركز الثامن برصيد 27 نقطة الذي يستضيف المنصورة صاحب المركز العاشر برصيد 25 نقطة. وفوز المنصورة يجعله يدخل المنطقة الامنة اما الهزيمة فتعيده من جديد الى دوامة الهبوط. وعلى استاد الاسكندرية يلتقي فريقا حرس الحدود مع انبي وكلاهما يتنافس على المركز الرابع. ورصيد حرس الحدود 38 نقطة ويحتل المركز الرابع يليه انبي في المركز الخامس برصيد 36 نقطة. وعلى ملعب الترسانة بميت عقبة يلتقي الترسانة صاحب المركز التاسع برصيد 26 نقطة مع المقاولون الذي يحتل المركز الحادي عشر برصيد 24 نقطة وهزم الفريقان الاسبوع الماضي امام الاهلي والزمالك ومن ثم يسعى كل منهما للتعويض. وعلى استاد بورسعيد يلتقي المصري مع غزل المحلة وكلاهما ايضا هزم الاسبوع الماضي اذ هزم المصري من جولدي صفر ـ 2 وغزل المحلة من الاسماعيلي صفر ـ 1 .

قمة فاصلة بين الاهلي والزمالك على درع الكرة الطائرة اليوم

■ القاهرة ـ رويترز: تقام مساء اليوم الخميس بالصالة المغطاة باستاد القاهرة مباراة فاصلة بين فريقي الاهلي والزمالك لتحديد الفائز بدرع دوري الكرة الطائرة لموسم 2002 / 2003 بعد ان تعادل الفريقان في عدد النقاط ولكل فريق 64 نقطة.

وقال فؤاد عبد السلام المدير الفني للاهلي انه يسعى لغلق مفاتيح اللعب للزمالك لايقاف الضرب السريع من جانب عناصر القوة وبصفة خاصة احمد صلاح واشرف ابو الحسن. واضاف انه في الوقت ذاته سيعتمد على قوته الضاربة المتمثلة في لاعبيه هاني مصيلحي واسامة قمصان لارباك دفاعات الزمالك واصابته بحالة من عدم التركيز. وقال انه سيعتمد على البدلاء المستعدين الذين كان لهم الفضل في فوز الاهلي على الزمالك 3 ـ 2 في اخر لقاءات الفريقين بالدوري منذ ثلاثة ايام مما ادى الى تعادل الفريقين في النقاط ليلجأ لمباراة اليوم الفاصلة لتحديد الفائز بالدوري. وقال جابر عبد العاطي المدير الفني للزمالك ان فريقه استعد للمباراة الفاصلة خاصة بعد تصحيح الاخطاء التي وقع فيها اللاعبون في المباراة السابقة مع الاهلي. واضاف انه يسعى الى تقوية حائد الصد امام ضربات ارسال الاهلي القوية مضيفا انه لا بديل عن الفوز حتى يتوج الزمالك بطلا للدوري المصري للكرة الطائرة الموسم الحالي.

كأس امير قطر

الاتحاد والسد الى نصف النهائي بصعوبة

■ الدوحة ـ أ ف ب: بلغ الاتحاد والسد بصعوبة الدور نصف النهائي من مسابقة كأس امير قطر في كرة القدم بفوز الاول على العربي 1 ـ صف بالهدف الذهبي (الوقت الاصلي 1 ـ 1)، والثاني على الوكرة 1 ـ صفر.

في المباراة الاولى، تقدم العربي عن طريق المغربي محمد ارمومن (10)، لكن فرحته لم تدم طويلا لان مصطفى ادم ادرك التعادل بعد دقيقتين فقط للاتحاد.

وسنحت للعربي فرصة ذهبية للتقدم عندما احتسب له الحكم الكويتي حمزة شعبان ركلة جزاء اثر لمس سعد سطام الكرة بيده عمدا في محاولة لمنعها من دخول شباك فريقه وطرد الاخير، بيد ان حارس العربي عبد العزيز على تصدى لمحاولة ارمومن ببراعة (72).

ويقينا لو سجل ارمومن الهدف لكان قطع فريقه شوطا كبيرا نحو الفوز خصوصا ان الاتحاد اكمل المباراة بعشرة لاعبين. وعلى الرغم من ذلك نجح مصطفى ادم في ترجيح كفة الاتحاد بتسجيله الهدف الذهبي بعد سبع دقائق على بداية الوقت الاضافي الاول.

وفي المباراة الثانية، نجح السد في تسجيل هدف المباراة الوحيد عن طريق مهاجمه البرازيلي سيرجيو من ركلة حرة مباشرة سددها بحرفنة على يمين حارس الوكرة عبدالله ايناس (28).

وكان السد الاكثر سيطرة على مجريات الشوط الاول الذي شهد طرد الحكم الياباني توكي توكواتاما لاعب الوكرة بدر السليطي في الدقيقة 38 لضربه ضاحي النوبي من دون كرة.

وسنحت فرصة حقيقية للوكرة عندما انفرد العاجي روميو كامبو بحارس السد احمد خليل لكنه اطاح الكرة خارج الخشبات الثلاث (40).

ويلتقي السد مع الاتحاد في نصف النهائي ذهابا في 10 ايار/مايو الحالي وايابا في 13 منه.

فرصة لبنان كبيرة لبلوغ احدى المجموعات الثلاث في التصفيات

بيروت ـ أ ف ب: رأى المدير الفني لمنتخب لبنان الاولمبي لكرة القدم الفرنسي ريشار تاردي ان فرصة منتخبه كبيرة لانتقاله الى احدى المجموعات الثلاث في الدور التالي من تصفيات اسيا المؤهلة الى نهائيات دورة اثينا الاولمبية عام 2004.

وكان منتخب لبنان خسر امام نظيره الاندونيسي صفر ـ 1 في جاكارتا السبت الماضي في ذهاب الدور الثاني. وسيلتقي المنتخبان في بيروت في 7 حزيران/يونيو المقبل ايابا على ان يصعد الفائز الى احدى المجموعات الثلاث في الدور التالي والتي تضم كل منها 4 منتخبات.

ويحتاج المنتخب اللبناني الى الفوز بهدفين نظيفين لبلوغ احدى المجموعات المقررة ان تجرى مبارياتها في اذار/مارس 2004، مع العلم ان بلوغه هذا الدور سيعد انجازا لم يسبق لمنتخب لبناني اولمبي ان بلغه منذ مشاركته في التصفيات الاولمبية.

وذكر تاردي في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان «المنتخب الاندونيسي جيد لكنه ليس افضل من اللبناني ودون مستوى منتخب الاردن ايضا، الذي تعادل مع اللبناني صفر ـ صفر في بيروت و1 ـ 1 في عمان».

واضاف ان «ظروف المباراة في جاكارتا لم تكن في مصلحة منتخب لبنان بسبب التأخر في السفر بعد اكتشاف حالة من مرض الالتهاب الرئوي اللانمطي «سارس» في اندونيسيا ما حدا بالاتحاد اللبناني الى تأجيل المباراة او اقامتها في بلد اخر». واشار الى ان «منتخب لبنان توجه الى جاكارتا الاربعاء بدل الاثنين، وواجه نظيره الاندونيسي بعد 48 ساعة بعد رحلة طويلة وشاقة، وفي طقس رطب جدا».

مونديال 2006

الاندية الاوروبية تعارض فكرة رفع عدد المنتخبات الى 36

■ بروكسل ـ أ ف ب: أعلنت مجموعة الـ 14 التي تضم اشهر الاندية الاوروبية وعددها 18 ناد في بيان لها معارضتها بالاجماع لمشروع رفع عدد المنتخبات في مونديال 2006 في المانيا من 32 الى 36 منتخبا. وقال ممثل فريق بايرن ميونيخ الالماني في مجموعة الـ 14 النجم السابق كارل هاينتس رومينيغه «ان ذلك سيكون ضد الجهود المبذولة من قبل الاندية (الاوروبية) التي وافقت على الغاء الدور الثاني في مسابقة دوري ابطال اوروبا بغية تقليص عدد المباريات».

واوضح بيان المجموعة ان «رفع عدد المنتخبات الى 36 لن يرفع فقط عدد المباريات بل سيمدد فترة اقامة المونديال وهذا يعارض بشكل مباشر التدابير التي اتخذت على الصعيد الاوروبي لتخفيف روزنامة اللاعبين».

وكانت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي (فيفا) فتحت الباب السبت الماضي امام رفع عدد المنتخبات من 32 الى 36 في الادوار النهائية المقررة عام 2006 في المانيا .

انديبندينتي ميديين اول المتأهلين الى ربع نهائي كأس ليبرتادوريس

■ ميديين (كولومبيا) ـ أ ف ب: بات انديبندينتي ميديين اول المتأهلين الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية في كرة القدم بفوزه على تشيرو بورتينو البارغوياني بركلات الترجيح 4 ـ 2 (الوقت الاصلي 1 ـ صفر) في مباراة الاياب في ميديين امام 36 الف متفرج.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بتقدم تشيرو بورتينو بالنتيجة ذاتها.

وسجل خورخي نونيز هدف المباراة الوحيد في الدقيق 53. وشهدت المباراة خشونة زائدة فاضطر الحكم البرازيلي مارسيو ريزيندي الى طرد لاعبين من تشيرو بورتينو هما كارلوس بايز (60) وخورخي اشتوكارو (72)، وتريسور مورينو (73) من ميديين.

سلطة الطيران المدني الاردني: لم نتلق اي طلب لتسيير رحلات الى بغداد

■ عمان ـ ا ف ب: اعلنت سلطة الطيران المدني الاردنية انها لم تتلق اي طلب لتسيير رحلات جوية بين عمان والعراق مشيرة الى ان بغداد لا تزال خاضعة للحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة، حسب ما افادت وكالة الانباء الاردنية (بترا).

وكانت شركة طيران تجارية اعلنت الثلاثاء انها ستسير رحلات من عمان الى بغداد ستكون الاولى من نوعها منذ اندلاع الحرب في العشرين من اذار (مارس) الماضي.

واعلن مدير الشركة الجنوب افريقي بيتر هندرسون امس في بغداد انه «حصل على موافقة» السلطات الامريكية شارحا ان الرحلات ستكون يومية بين عمان وبغداد.

واكدت الهيئة الاردنية انه «ليس بالامكان تسيير مثل هذه الرحلات دون الحصول على موافقة الامم المتحدة».

وشرحت ان الاتفاقية الثنائية للنقل الجوي الموقعة بين الاردن والعراق تنص على ان الشركات الوطنية فقط في البلدين لها الحق في تسيير رحلات جوية منظمة بين عمان وبغداد.

وتعتبر الشركة فرعا لشركة «تي في باص» المتخصصة في التجهيزات الاذاعية والتلفزيونية والتي تتخذ من قبرص مقرا لها.

رئيس اتحاد غرف التجارة العراقية يزور عمان

■ عمان ـ ا ف ب: يزور رئيس اتحاد غرف التجارة العراقية عبود الطفيلي عمان في اول زيارة لمسؤول عراقي من القطاع الخاص بعد انتهاء الحرب ضد العراق.

وافادت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان زيارة المسؤول العراقي الذي وصل امس الى عمان تأتي في اطار «التوجهات الاردنية لتقديم المساعدات للشعب العراقي ولبناء علاقات مع القطاعات والفعاليات الاقتصادية في العراق الشقيق».

واضافت ان الطفيلي الذي سيلتقي مسؤولين في القطاع الخاص الاردني سيبحث في «التعاون بين الغرف التجارية ووضع آليات جديدة للتعاون التجاري بين القطاع الخاص في الاردن والعراق».

وكان وزير التجارة والصناعة الاردني صلاح الدين البشير اعلن الاثنين ان الاردن باع العراق منتجات بقيمة سبعة ملايين دولار في غضون اسبوعين.

كما قال وزير الاقتصاد الاردني سامر الطويل الاثنين ان الحكومة اتخذت اجراءات لتسهيل دخول التجار العراقيين الى المملكة بغية استئناف التبادل التجاري بين البلدين الذي انقطع خلال الحرب.

وكان العراق يشكل قبل الحرب الشريك التجاري الرئيسي للمملكة التي كانت توجه 20 في المئة من صادراتها الى السوق العراقية.

ارتفاع سهم «اوراسكوم تليكوم» بعد اعلان ارباحها

■ القاهرة ـ رويترز: الغيت التعاملات المبكرة على سهم شركة اوراسكوم تليكوم المصرية امس الاربعاء بعد ارتفاعه بنسبة 34 في المئة مدعوما جزئيا بعودة الشركة للربحية في عام 2002 واعلانها بيع أصول.

وقال مسؤول في البورصة ان التعاملات المبكرة على السهم الغيت للسماح للمستثمرين بدراسة نتائج اعمال الشركة عن عام 2002 والتي أظهرت ارتفاع ارباحها الصافية الى 1,047 مليار جنيه (176 مليون دولار) مقارنة مع خسائر صافية 435 مليون جنيه في العام السابق عليه.

وأضاف المسؤول «المستثمرون يجب ان يطلعوا على النتائج وتتاح لهم الفرصة لدراستها». وتم نشر نتائج اعمال الشركة يوم الثلاثاء كما نشرت النتائج على الخدمة الاخبارية لبورصة لندن.

واستؤنف تداول السهم في الساعة الواحدة من بعد الظهر لكنه علق بعد فترة وجيزة بسبب صعود السهم بنسبة 20 في المئة وهي الحد الاقصى المسموح به خلال اليوم. وبلغ السهم في اخر تعامل عليه 26,99 جنيه بارتفاع 4,53 جنيه بنسبة 20,2 في المئة.

وبعد ظهر امس ارتفع مؤشر هيرميس القياسي 3,6 في المئة. وساعد اوراسكوم على تحقيق هذه النتائج تحقيق مكاسب رأسمالية ناجمة عن بيع فروع. وبلغ صافي الربح المعدل الذي لا ياخذ في اعتباره البنود الاستثنائية 384 مليون جنيه.

سوليدير: صافي ارباح 2002 قفزت الى 41 مليون دولار

■ بيروت ـ رويترز: قالت شركة سوليدير اللبنانية امس الاربعاء ان ارباحها الصافية عن عام 2002 قفزت الى 41,14 مليون دولار من 1,19 مليون دولار في 2001 عقب زيادة في المبيعات.

وشركة سوليدير كبرى شركات لبنان وتسيطر تقريبا على سوق العقارات في وسط بيروت الذي تتولى اعادة اعماره بعد الحرب الاهلية 1975ـ1990 لكنها شهدت تراجعا في المبيعات بسبب توترات اقليمية ومشاكل تتعلق باقتصاد لبنان الكلي.

وعزت سوليدير في بيان قوة الارباح الى مبيعات الاراضي والعقارات التي حققت ايرادات بلغت 59 مليون دولار والى تحقيق ايرادات من ايجار العقارات قدرها 8,33 مليون دولار.

طيران الخليج تستأنف رحلاتها الى زنجبار

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة طيران الخليج ومقرها البحرين انها ستستأنف رحلاتها الى زنجبار اعتبارا من 18 حزيران (يونيو) بعد توقف دام اكثر من عام لاسباب اقتصادية.

وقالت الشركة في بيان لها «من المقرر ان تبدأ الرحلات الى جزيرة التوابل في يوم 18 حزيران وستقوم بتسييرها خطوط مسافر الخليج وهي شركة الطيران الجديدة المخصصة بالكامل للدرجة السياحية وتقدم خدمة متكاملة وهي تابعة لطيران الخليج».

وجاء في البيان ان الشركة ستسير رحلتين اسبوعيا الى زنجبار ودار السلام من ابوظبي ومسقط.

البنك الدولي يقدم خمسة ملايين دولار لحماية البيئة في الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن البنك الدولي في بيان انه قرر منح الاردن خمسة ملايين دولار لمساعدته في تحسين ظروف البيئة والحياة الريفية فيه.

وقال البنك الدولي في بيان انه «وافق على تقديم منحة بمبلغ خمسة ملايين دولار اميركي من صندوق البيئة العالمية لمساعدة المملكة الاردنية الهاشمية في تحسين حفظ النباتات الطبية والعشبية وتحسين سبل رزق المجتمعات الريفية».

وتشير الدراسات التي اجريت في الاردن الى تحديد «حوالي مئة نوع من النباتات النادرة تشكل حوالي 2,5 % من مجمل الغطاء النباتي في الاردن»، فضلا عن «485 نوعا من النباتات الطبية تنتمي الى 330 جنسا و99 فصيلة»، حسبما ذكر البيان.

وكان الاردن وقع الاتفاقية الخاصة بحفظ التنوع البيولوجي في 1993. كما وقع اتفاقية مكافحة التصحر في 1996.

مصر تشتري 120 الف طن قمح امريكي بسعر «جيد»

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر امس الاربعاء ان الهيئة اشترت 120 الف طن من القمح الامريكي الابيض اللين والقمح الشتوي الاحمر اللين للشحن في الفترة بين الاول والعاشر من تموز (يوليو).

وذكر محمد عبد الرازق رئيس الهيئة انه دفع 131,92 دولار للطن في صفقة حجمها 60 الف طن من القمح الابيض اللين و118,88 دولار للطن في شحنة حجمها 60 الف طن من القمح الشتوي الاحمر اللين للتسليم على ظهر المركب. وقال عبد الرازق «السعر جيد الان لشراء القمح الامريكي».

الجيش الامريكي: العقد الذي منحته واشنطن لـ«هاليبرتون» يشمل تشغيل منشآت وتوزيع منتجات نفطية

العراق يعين رؤساء لقطاعات انتاج وتسويق النفط ويسعى لانتاج 1,5 مليون برميل يوميا بنهاية ايار

رجل عراقي يعمل في مصفاة البصرة النفطية في منطقة الشعيبة

■ بغداد ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: قالت مصادر عراقية ان العراق عين عددا من كبار المسؤولين في حكومة صدام حسين السابقة للعمل تحت اشراف المسؤول التنفيذي الجديد عن وزارة النفط ثامر غضبان.

وجميع من جرى تعيينهم عملوا في وزارة النفط في ظل حكومة صدام حسين. وما زالت هناك مناصب شاغرة.

وعينت الادارة المعنية باعادة باعمار العراق بقيادة الولايات المتحدة يوم الاحد غضبان مدير ادارة الدراسات السابق بوزارة النفط مسؤولا تنفيذيا عن الوزارة.

ويتلقى غضبان المشورة من فيليب كارول المسؤول التنفيذي السابق بشركة شل والمغترب العراقي فاضل عثمان اللذين يرأسان لجنة استشارية دولية.

وفيما يلي اسماء مديري الادارات الذين تم تعيينهم للعمل تحت اشراف غضبان: على رجب حسن المسؤول السابق في شركة تسويق النفط عين رئيسا للشركة، ابراهيم عبد الكريم رشيد الرئيس السابق لعمليات الحفر عين رئيسا لقطاع التنقيب، عادل كزاز المسؤول السابق في شركة نفط الشمال عين رئيسا للشركة، جبار الليبي المسؤول السابق قي شركة نفط الجنوب عين رئيسا للشركة، حسين الحديثي وكيل الوزارة السابق عين رئيسا لقطاع الغاز الطبيعي، رضوان السعدي المدير العام للشؤون المالية والاقتصادية بوزارة النفط بقي في منصبه، وفالح الخياط مدير القطاع الفني بقي في منصبه.

من ناحية اخرى قال غضبان امس ان العراق يهدف الى رفع الانتاج في حقوله النفطية الى 1,5 مليون برميل يوميا خلال ثلاثة اسابيع مقارنة مع المستويات الحالية التي تبلغ 200 الف برميل يوميا وذلك لتلبية الاحتياجات المحلية للبلاد من الطاقة.

وقال غضبان ان شبكة التصدير في حالة جيدة ولكن الاولوية الان هي تلبية الاحتياجات المحلية من الوقود. واضاف «1,5 مليون برميل يوميا مطلوبة لتوفير كميات كافية من غاز البروبان المسال وكميات كافية من الغاز للطاقة وبعض الوحدات الصناعية».

وفي تطور آخر كشفت رسالة وجهها الجيش الامريكي الى عضو الكونغرس الامريكي الديموقراطي هنري واكسمان ان العقد الذي منح الى فرع لمجموعة «هاليبرتون» لاخماد حرائق آبار النفط في العراق ينص ايضا على تشغيل منشآت وتوزيع منتجات نفطية.

وجاء في الرسالة التي وقعها الجنرال روبرت فلاورز ان «الاعمال التي يشملها العقد (..) تتضمن اخماد حرائق آبار النفط وتقييم وضع المنشآت ومعالجة تسربات النفط والاضرار البيئية الاخرى وترميم البنى التحتية المتضررة وتشغيل منشآت وتوزيع منتجات».

ومنح الجيش الامريكي في اذار (مارس) الماضي العقد الرئيسي في مكافحة حرائق آبار النفط في العراق الى شركة «كيللوغ براون اند روت» وهي فرع متخصص في الطاقة والهندسة لمجموعة «هاليبرتون» التي رأس مجلس ادارتها حتى العام 2000 نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني.

واوضحت الرسالة التي تندرج في اطار تبادل رسائل بين واكسمان والجيش الامريكي ان العقد «الذي صمم للسماح بطلب مجموعة واسعة من الخدمات للرد على مختلف الظروف» سيستبدل بعقود اخرى.

وقد استنكر واكسمان الثلاثاء في رسالة رد ان يستمر هذا العقد حتى العام 2004 وان «يكون العقد على المدى الطويل الذي سيحل مكانه سيعين على ما يبدو شركة غير عراقية لانتاج النفط العراقي وتوزيعه».

واعتبر واكسمان ان «هذه المعلومات الجديدة مهمة وتتناقض مع الضمانات التي تكررها الادارة بان النفط العراقي ملك للعراقيين».

وكان النائب هنري واكسمان الذي غالبا ما ينتقد ادارة بوش الجمهورية، اكد الثلاثاء ان هاليبرتون تقيم علاقات تجارية مع ايران والعراق وليبيا منذ سنوات رغم الحظر الذي تفرضه واشنطن على هذه الدول.

وبسبب الحظر الطويل اهملت هذه المصفاة التي تقع في الشعيبة على بعد نحو عشرة كلم من البصرة، ولم يصلها من الصيانة الا النزر اليسير.

واذا كانت لا تزال تعمل اليوم فالفضل يعود الى الموظفين العراقيين الذين يتدبرون امرهم بالتي هي احسن لاصلاح اي عطل بما يتوفر لديهم.

وقال القومندان مارك تيلاي احد المستشارين العسكريين البريطانيين «نحن ننتظر استثمارات جديدة عصر آخر.

وسبق ان اثار منح هذا العقد الى هاليبرتون انتقادات لانه تبين بعد ثلاثة اسابيع على منحه انه لم يأت في اطار استدراج عروض. ولم يكشف عن قيمة العقد.

من ناحية اخرى وفي جنوب العراق عاودت مصفاة البصرة القديمة العمل منذ نحو اسبوع. وهي تنتج سبعين الف برميل يوميا في الوقت الحاضر على ان تضاعف لاحقا انتاجها رغم معداتها القديمة والصدئة التي تبدو وكأنها من موضحا انه لا بد من استثمارات بملايين الدولارات لاصلاح هذه المصفاة التي بدأت العمل عام 1973.

وقال المهندس المدني روبرت سبيرز الموظف لدى شركة بريتيش بتروليوم والذي يعمل حاليا لحساب الجيش البريطاني، ان هذه المصفاة هي الوحيدة التي تعمل في جنوب البلاد.

واضاف هذا الاسكتلندي انه يأمل الوصول الى «طاقة الانتاج الاقصى اي 140 الف برميل يوميا الاسبوع المقبل».

ويصل النفط الذي يغذي هذه المصفاة من حقول الرميلة في شمال البصرة. والكمية التي تصل يوميا عبر انبوب يتعرض لاعمال تخريب هي نحو 80 الف برميل.

واضاف سبيرز «لا اعرف من المسؤول عن اعمال التخريب هذه الا ان البعض يعتبر انهم من اعضاء حزب البعث».

ويتجول العمال بلباسهم الازرق اللون ومن دون خوذات في ارجاء المصفاة وسط الانابيب المهترئة. ومع ان شروط السلامة للعمال سيئة للغاية فان المصفاة تعمل بشكل معقول منذ ثلاثين عاما.

اما غرفة المراقبة فتبدو وكأنها من عصر آخر وتعود الى تكنولوجيا الستينات.

وهناك عدادات تحصي نسبة الضغط وكمية النفط وتطبع بعض المعلومات على طابعة قديمة ولا أثر لكمبيوترات.

وقال سبيرز في اشارة الى التكنولوجيات المتقدمة التي تستخدمها حاليا المؤسسات النفطية «عندما باشرت عملي في بريتش بتروليوم قبل ثلاثين عاما كنا نعمل بنفس المعدات هذه. اشعر وكاني في آلة للسفر في الزمن وبامكاني بسهولة ان اشرح للعمال الآلات التي سيعملون عليها لاحقا».

وعلى بعد كيلومترات عدة من الشعيبة في وسط البصرة تقف السيارات في طوابير طويلة بانتظار الحصول على كمية صغيرة من البنزين.

وقال القومندان تيلاي انه بعد توقف المصفاة عن العمل لفترة بسبب الحرب كان لا بد من اعادة تعبئة الخزانات الامر الذي يستغرق وقتا.

ويخشى عمال المصفاة الثلاثة الاف على وظائفهم في حال تسلمت مؤسسة امريكية ادارة المصفاة وطردتهم لاستبدالهم ربما بعمال اكثر كفاءة.

وقال المهندس في المصفاة علي خيري «لم نحصل علي اجوبة ردا على اسئلتنا حول مستقبل المصفاة».

ويطالب خيري بانتخاب ادارة جديدة للمصفاة وهو لا يشكك في نزاهة المدير الجديد الذي عين بعد الحرب بل بمسؤولين اخرين يتهمهم بانهم من كبار المسؤولين في البعث.

وقال انه شارك مع عشرات من زملائه الاثنين في تظاهرة لعرض مطالبهم هذه.

ارتفاع اسعار النفط بعد تراجع المخزونات الامريكية

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط امس الاربعاء بعد ان اظهرت بيانات امريكية تراجعا مفاجئا في مخزونات النفط الخام.

وزاد سعر مزيج برنت في بورصة البترول الدولية بلندن في عقود حزيران (يونيو) 51 سنتا الى 24,08 دولار للبرميل. وزاد سعر الخام الامريكي الخفيف في بورصة نايمكس 53 سنتا الى 26,25 دولار للبرميل.

وكان من المتوقع ان تظهر البيانات الاسبوعية لوزارة الطاقة الامريكية تزايد المخزونات مع زيادة الواردات من السعودية ودول اخرى اعضاء في اوبك زادت انتاجها خلال الاشهر القليلة الماضية لتعويض فقدان السوق للنفط العراقي. لكن البيانات اظهرت تراجع مخزونات النفط الخام 800 الف برميل الى 187,2 مليون برميل خلال الاسبوع المنتهي في الثاني من ايار (مايو).

معركة خطط انعاش الاقتصاد مستعرة في الكونغرس الامريكي

منظمة التجارة العالمية تسمح للاتحاد الاوروبي بفرض عقوبات تجارية على واشنطن

■ جنيف ـ واشنطن ـ اف ب: افادت مصادر مقربة من منظمة التجارة العالمية ان المنظمة سمحت امس الاربعاء للاتحاد الاوروبي بفرض عقوبات تجارية قياسية (اربعة مليارات دولار سنويا) ضد الولايات المتحدة لابقائها على قانون يمنح مزايا ضريبية للمصدرين الامريكيين.

وهذا الضوء الاخضر لا يعتبر حكما مسبقا لقرار الاتحاد الاوروبي بشأن فرض او عدم فرض هذه العقوبات بمجملها او بجزء منها، بشكل رسوم اضافية على تشكيلة واسعة من المنتجات الزراعية والصناعية.

وقد امهلت المفوضية الاوروبية امس الولايات المتحدة حتى الخريف لتعديل القانون الخاص بشركات المبيعات الخارجية (اف اس سي). وحذرت في حال رفضها من انها تعتزم تطبيق عقوبات على واشنطن في الاول من كانون الثاني (يناير) 2004، وفي اب (اغسطس) 2002 حددت منظمة التجارة العالمية قيمة العقوبات المحتملة باربعة مليارات دولار.

وقد اعطت منظمة التجارة العالمية رسميا ضوءها الاخضر لتفعيل هذه العقوبات امس الاربعاء خلال اجتماع عقدته في جنيف لتسوية الخلافات داخل المنظمة.

وهي اشد عقوبات تفرض على بلد في اطار اجراءات المنظمة.

وكان الاتحاد الاوروبي طرح على منظمة التجارة العالمية لائحة نهائية بالمنتجات الامريكية التي يمكن ان تفرض عليها رسوم اضافية والتي تشمل منتجات زراعية ونسيجية وتعدينية واجهزة الكترونية وكهربائية والعابا.

وقد يختار الاوروبيون اهدافهم من هذه اللائحة ويحددون كما يشاءون قيمة الضرائب المضافة التي قد تصل حتى مئة بالمئة.

وتحظى شركات امريكية كبرى مثل بوينغ ومايكروسوفت بمزايا بموجب القانون الخاص بشركات المبيعات الخارجية.

وقبل بضعة ايام صرح مسؤولون اوروبيون ان الاتحاد الاوروبي لا يرغب في الوقت الحاضر بتطبيق العقوبات ويعتزم في مرحلة اولى الضغط لحمل الولايات المتحدة على الغاء القانون الذي لا يتطابق مع قواعد منظمة التجارة العالمية. وقد الح الممثل الامريكي للتجارة روبرت زوليك على الكونغرس الامريكي لتعديل هذا القانون بهدف تجنب العقوبات. واليوم اعربت المفوضية الاوروبية عن ثقتها في احتمال ان تعمد الولايات المتحدة الى تعديل تشريعها خلال «السنة المالية الحالية».

وتعود بداية هذا الخلاف التجاري الى العام 1997، عندما رفع الاتحاد الاوروبي شكواه الاولى ضد واشنطن بخصوص القانون المذكور.

واثر اول قرار لمنظمة التجارة العالمية مؤيد للاتحاد الاوروبي، اجرى الكونغرس تعديلا للقانون في العام الفين لكن ذلك التعديل اعتبر غير كاف بالنسبة للاوروبيين. واكدت منظمة التجارة في كانون الثاني (يناير) 2002 ان القانون الامريكي يتنافى مع قواعد التجارة الدولية.

من جهة اخرى يشهد الكونغرس الامريكي معركة مستمرة حول خطط انعاش الاقتصاد اذ يسعى الجمهوريون الى تسوية شاقة حول اجراءات الخفض الضريبي التي يصر عليها الرئيس الامريكي جورج بوش لتحسين اوضاع الاقتصاد الذي يهدد ضعفه اعادة انتخابه العام 2004.

واقترحت لجنة المال في مجلس الشيوخ الثلاثاء مشروعا ينص على خفض الضريبة على الربحية وهي تقترب بذلك من رغبات بوش والصيغة التي اعدها مجلس النواب.

ويسعى السناتور تشارلز غراسلي رئيس اللجنة الى تمرير برنامج جورج بوش الطموح للخفض الضريبي عبر ضغطه على فترة ثلاثة اعوام.

وكان مجلس الشيوخ الذي يتمتع فيه الجمهوريون بغالبية ضئيلة (51 مقعدا من اصل مئة) اقر في اذار (مارس) مشروع ميزانية العام 2004 محددا التخفيضات الضريبية التي طلبها بوش في اطار خطة الانعاش الاقتصادي بـ350 مليار دولار على عشر سنوات بدلا من 726 مليار كما كان يريد.

وقد خفض هذا المبلغ للتمكن من الحصول على صوت عضوين جمهوريين في المجلس هما اولمبيا سنو (ماين) وجورج فوينوفيتش (اوهايو) وهما من تيار الوسط قلقان من حصول ارتفاع كبير في عجز الميزانية الذي من المتوقع ان يصل الى مستوى قياسي قدره 400 مليار دولار هذه السنة.

اما مجلس النواب الذي يهيمن عليه الجمهوريون فقد اقر صيغة مماثلة لمشروع ميزانية العام 2004 لكن مع خفض موقت للضرائب بقيمة 550 مليار دولار.

لكن التوفيق بين هذين المبلغين يبدو مهمة شاقة. وتسمح الصيغة التي اقترحها غراسلي بالغاء الضريبة على الربحية تدريجا على ثلاث سنوات قبل ان تفرض مجددا. لكن هذا يتطلب ما لا يقل عن 40 مليار دولار تتأتى من رفع رسوم اخرى ويؤدي الى الغاء «الحيل» الضريبية التي كان يستغلها البعض. وقد يتم توفير 70 مليار دولار لخفض الضريبة على الربحية في مقابل 400 مليار دولار في مشروع بوش.

لكن السناتور سنو شددت الثلاثاء على ضرورة تضمين الميزانية مليارات عدة لمساعدة الولايات على مواجهة ازمة الميزانية التي تجبرهم على تخفيض المخصصات والخدمات الاجتماعية.

ويحاول بوش الالتفاف على عضوي مجلس الشيوخ الجمهوريين المترددين عبر سعيه من دون جدوى حتى الان، الى استمالة ديموقراطيين معتدلين مثل السناتور جون برو من لويزيانا او بلانش لينكون من اركنسو اللذين صوتا لصالح تخفيض ضريبي اول عرضه بوش العام 2001 ويشمل 1,350 مليار دولار.

وخلال زيارته لمدينة ليتل روك (اركنسو) الاثنين وجه بوش نداء الى الامريكيين لحث البرلمانيين على اقرار الاجراءات التي اقترحها.

وقال بوش «اتصلوا بممثليكم وعبروا لهم عن رأيكم» مضيفا ان على «الكونغرس ان يتحرك» خصوصا مع ارتفاع جديد للبطالة الى 6 % في نيسان (ابريل).

ونظم البيت الابيض حملات اعلامية لاذعة ضد عضوي مجلس الشيوخ فوينوفيتش وسنو اللذين اتهما على «غرار الفرنسيين في العراق» بـ«عرقلة» برنامج بوش الاقتصادي. وردت سنو الثلاثاء على هذه الحملات بقولها «انها مدمرة وغير مفيدة في هذا النقاش».

اما رئيس الاقلية الديموقراطية في مجلس الشيوخ توم داشل فاقترح الثلاثاء برنامجا لتحفيز النمو «مسؤولا من الناحية الضريبية» يشمل 125 مليار دولار على سنة ويهدف خصوصا على مساعدة الطبقة الوسطى والعاطلين عن العمل فضلا عن الولايات والسلطات المحلية.

وقال داشل السناتور عن ولاية داكوتا الجنوبية «مع وصول عدد الامريكيين العاطلين عن العمل الى 8,5 مليون فاننا نشهد اطول فترة تراجع في سوق العمالة في تاريخ الولايات المتحدة منذ الازمة الاقتصادية الكبرى».

الاسهم الكويتية تتراجع عن مستوياتها القياسية

■ الكويت ـ رويترز: صعدت الاسهم الكويتية الى مستوى قياسي خلال اسبوع التداول المنتهي امس الاربعاء لكنها اغلقت دون افضل مستوياتها مع تحول اهتمام المستثمرين مرة اخرى لنتائج اعمال الشركات غير المطمئنة بعد ان شهدت الاسهم موجة ارتفاع اثر سقوط الرئيس العراقي صدام حسين.

وانهى المؤشر الرئيسي للبورصة الاسبوع على 3476,7 نقطة بارتفاع 21,2 نقطة اي بنسبة 0,6 في المئة. وسجل المؤشر مستوى قياسيا بلغ 3510,8 نقطة يوم السبت الماضي قبل ان يبدأ في التراجع.

وشهدت السوق ارتفاعا بنسبة 20 في المئة منذ اعادة افتتاحها يوم 29 اذار (مارس) بعد اغلاقها الاسبوع السابق بسبب بدء الحرب على العراق. لكن مع انتهاء الحرب يقول السماسرة ان اهتمام المستثمرين عاد مرة اخرى ليتركز على اداء الشركات.

وقال السمسار ناصر الناصر «اعلنت بعض الشركات نتائج مماثلة لنتائج العام الماضي وتتوقع اخرى خسائر في الاجل الطويل».

وقال بعض المحللين ان السوق قد تواجه عملية تصحيح كبيرة في وقت لاحق من العام.

وقال جاسم السعدون مدير مركز الشال للابحاث السياسية والاقتصادية في الكويت ان زيادة السيولة والمشاكل التي تواجهها الاسواق الخارجية وانخفاض اسعار الفائدة دفعت الكويتيين للرهان على الاسهم والعقارات وليس هناك فرص استثمارية اخرى تذكر.

وكان مؤشر اسهم شركات التأمين اكبر رابح خلال الاسبوع اذ زاد 33 نقطة اي بنسبة اثنين في المئة ليسجل 1715,3 نقطة. وكان قطاع المواد الغذائية اكبر خاسر هابطا بنسبة ثلاثة في المئة.

الدولار يتراجع لمستوى منخفض جديد مقابل الين

■ شيكاغو ـ رويترز: هبط الدولار الى مستوى منخفض جديد في 10 اشهر امام الين امس الاربعاء بسبب ما قال تجار انه تدفق عمليات مضاربة من عملات اخرى افاد العملة اليابانية.

وهبط الدولار الى 116,10 ين وهو ادنى مستوياته منذ تموز (يوليو) 2002 منخفضا اكثر من واحد في المئة خلال اليوم قبل ان يصعد قليلا في وقت لاحق.

وهبط الجنيه الاسترليني مقابل الين الى 185,14 ين فيما تراجع اليورو 1,7 في المئة الى 132,12 ين.

وسلكت العملة الامريكية اتجاها نزوليا لليوم الثالث على التوالي وسجلت ادنى مستوياتها مقابل اليورو في اربع سنوات يوم الثلاثاء. ولا يرى التجار علامات تذكر على نهاية لضعف الدولار وسط تساؤلات بشأن حال الاقتصاد الامريكي.

وبعد ظهر امس بلغ اليورو 1,1361 / 1,1364 دولار. ومقابل الين بلغ الدولار 116,40/ 116,45 ين. ومقابل الفرنك السويسري بلغ الدولار 1,3262 / 1,3267 فرنك سويسري. ومقابل العملة البريطانية بلغ الجنيه الاسترليني 1,5924 / 1,5929 دولار.

منح اول عقد لشركة استرالية للمساهمة في «اعادة اعمار» العراق

■ سيدني ـ هونغ كونغ ـ رويترز ـ اف ب: فازت شركة استرالية للنقل امس الاربعاء باول عقد فرعي يمنح لاستراليا في اطار عملية اعادة اعمار العراق التي تأمل كانبيرا في الحصول على عقود بمئات الملايين من الدولارات لشركاتها فيها. وقال وزير التجارة الاسترالي مارك فيل ان مجموعة «باتريك كورب» وقعت عقدا مع شركة «سكايلينك ايرانداوجيستيكال سابورت» التي تتخذ من واشنطن مقرا لها، للعمل بعد استئناف العمليات في مطار بغداد. وقد بذلت استراليا التي شارك حوالي الفين من عسكرييها في الحرب في العراق، جهودا كبيرة للحصول على عقود في اطار اعادة اعمار هذا البلد. وقام وفد يضم رؤساء شركاتها الكبرى برئاسة فيل الاسبوع الماضي بزيارة الى واشنطن من اجل الدعوة الى منح شركات استرالية عقودا ثانوية تتعلق بعدد من القطاعات من بينها اصلاح الشبكات الصحية والاستثمار الزراعي في العراق.

وحصلت شركة «باتريك كورب» التي تملك نصف اسهم شركة الطيران الداخلية «فيرجين بلو» على دعم كبير من الحكومة الاسترالية المحافظة عندما حاولت منذ خمسة اعوام ضرب قوة نقابة عمال الموانىء الاستراليين التي تتمتع بنفوذ كبير.

من جهة اخرى قالت شركة سيشوان تشانجونغ الصينية لانتاج اجهزة التلفزيون امس الاربعاء انها فازت بعقد قيمته 50 مليون دولار لتوريد اجهزة ضبط القنوات التلفزيونية لعميل في العراق في واحدة من اول الصفقات التي تقتنصها الصين منذ انتهاء الحرب في العراق. ولم يكشف متحدث باسم الشركة عن اسم العميل ولكن قال ان الشركة حصلت على العقد لتوريد مليون جهاز ضبط قنوات تلفزيونية قبل عطلة عيد العمال في الاول من مايو ايار. وقال «وردنا بالفعل اول دفعة من 100 الف جهاز».

سنساعد زوجة صدام وأولاده على الاستقرار في امريكا

السيد رئيس التحرر
تحية طيبة وبعد،

نود ان نعرب لكم ولأسرة تحرير «القدس العربي» من واشنطن عن تمنياتنا لـ«القدس العربي» في عيدها الخامس عشر بالتقدم والازدهار طالما انكم تصونون حرية الفكر والقلم والابداع، حيث نعتبرها ويعتبرها العرب الامريكيون الذين يقدرون بأكثر من سبعة ملايين واحدة من قلائل الجرائد التي تصدر بالعربية ذات المصداقية في الخبر والرصانة في الاسلوب والفن الصحافي الراقي ونافذة لحرية الصحافة العربية تطالعنا كل صباح من لندن، كما تعتبر «القدس العربي» الجريدة العربية العالمية الأولى لكل العرب أينما كانوا على أرض المعمورة والتي نأمل ان تستمر هذه الشمعة، «القدس العربي» في أداء رسالتها اليومية الخلاقة على يديكم لتنوير الفكر العربي والرأي العام العربي والاجنبي وخصوصا في هذه المرحلة الحالكة التي يمر بها العالم العربي بعد غزو العراق لتضيء لنا نهاية هذا النفق المظلم بعون الله.

وبالاشارة الى الخبر المنشور في الصفحة الأولى في «القدس العربي» يوم الثلاثاء 29 نيسان (ابريل) 2003 تحت عنوان تقرير: سورية أبعدت زوجة صدام وبناته الثلاث رغد ورنا وحلا، وبالاضافة الى 14 طفلا حيث يسعى الشيخ احمد عجيل الياور شيخ بني شمر لايجاد ملجأ آمن لهم. وانطلاقا من تقاليدنا العربية والاسلامية الاصيلة فيشرف مركز الجالية العربية بالولايات المتحدة بواشنطن ACC ان يعرض ـ عن طريق نشر هذا العرض في «القدس العربي» او ايصال هذا العرض عن طريق مراسل «القدس العربي» ببغداد الى الشيخ احمد عجيل الياور شيخ بني شمر في الموصل ـ استعداد المركز بتوجيه الدعوة لاستضافة زوجة الرئيس صدام حسين السيدة ساجدة طلفاح وبناتها رغد ورنا وحلا واطفالهن الـ14 وبعض المرافقين وترتيب اقامتهم وتحت رعايتنا في مكان آمن بالولايات المتحدة وبحسب رغبتهن، وسوف يقوم المركز باجراء الاتصالات مع المسؤولين في الولايات المتحدة في هذا الشأن بعد توصلنا بالرد منهن، كما سوف نكلف قسم الشؤون القانونية بالمركز بتقديم الطلبات القانونية اللازمة لمنحهن اللجوء السياسي في الولايات المتحدة نظرا لظروفهن الانسانية.

للاتصال: تلفون: 4318 ـ 244(202)، فاكس: 0150 ـ 722 (202)

البريد الالكتروني:
E-Mail: osamaelsh@hotmail.com

وتفضلوا بقبول اصدق التحيات

دكتور اسامة الشرباصي
رئيس مركز الجالية العربية بالولايات المتحدة ACC
كاتب صحافي وخبير في الإعلام في جماعات المصالح وصناعة الرأي العام

مجاهدو خلق: رجوي لا يزال بجوار حدود الوطن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اوردت صحيفة «القدس العربي» الصادرة يوم الخميس 2003/5/1 مقالا بعنوان «الحدود الاردنية العراقية: لاجئون تائهون.. وجنود امريكيون لا يبالون بما يحصل بالعراق» ونسبت اخبارا غير صحيحة الى منظمة مجاهدي خلق الايرانية وقيادتها. وقد ادعى كاتب المقال ان السيد مسعود رجوي وعددا من قادة المجاهدين وبعد بقاء اسبوع على الحدود الاردنية العراقية عادوا الى بغداد ووعدوا عناصر المجاهدين الاخرين بانه سيتم نقلهم ايضا لكنهم لم يوفوا بعهدهم. وجاء في المقال ان سفير نظام المللي في عمان وخوفا من استغلال عناصر المجاهدين من قبل الامريكان «يناضل» لاقناعهم بالعودة الى «بلادهم».

بشأن هذه الاقاويل ينبغي التذكير بالنقاط التالية:

1 ـ ان الاشخاص الذين جاوزا الى الحدود الاردنية من المجاهدين لم يكونوا لا المسؤولين ولا الكوادر بل كانوا عددا من عوائل وانصار المجاهدين الذين ذهبوا الى العراق بهدف زيارة اعضاء عائلاتهم وزيارة مراقد ائمة الشيعة، لكن مع الاسف حال اندلاع الحرب دون عودتهم ومن الطبيعي انه بسبب ظروف القصف لم يكن بامكانهم العودة الى داخل العراق وكان معظم هؤلاء الاشخاص حاملي جوازات سفر صالحة خاصة باللاجئين من الدول الاوروبية. وكان العديد منهم مرضى او طاعنين في السن، ولذا كان الامر يتطلب العناية الانسانية. وكانت المقاومة الايرانية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة قد طلبتا من السلطات الاردنية العناية بهم ونقلهم الى الدول المعنية. ان وجود السيد مسعود رجوي زعيم المقاومة الايرانية على الحدود الاردنية كذب تماما، وكان السيد رجوي دائما ولا يزال بجوار حدود الوطن.

ومن الجدير بالذكر انه لم يكن هناك جهاز باسم «المكتب السياسي» منذ 17 عاما في منظمة المجاهدين.

2 ـ لم تكن هناك «صفقة» بين المجاهدين والقوات الامريكية. وكل ما في الامر ان تم توقيع اتفاق وقف اطلاق النار والتفاهم الثنائي بين المجاهدين والقوات الامريكية. وكما اعلن الجنرال بروكس فان هذه الاتفاقية تنص على ان المجاهدين سيجعلون اسلحتهم «في حالة غير قتالية» وسيحتفظ بها في مواقع تجمع ولا تبقى هذه الاتفاقية اي مجال للتخاصم. وقد قام المجاهدون بتطبيق الاتفاقية حتى الان كاملة.

منظمة مجاهدي خلق الايرانية
2 ايار (مايو) 2003

تعاون عربي في سقوط القدس وبغداد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عندما اعلن عن سقوط بغداد في يد الامبراطورية الامريكية كان هذا الاعلان يعني سقوط المدينة العربية الثانية بعد القدس بتعاون وترتيب عربي منظم.

في منتصف القرن الماضي، تعاونت الأنظمة العربية الفاسدة مع بريطانيا العظمى في اسقاط القدس لتهديها للصهيونية العالمية لتعلن عن ولادة الدولة العبرية، لقد اعاد التاريخ نفسه في عملية سقوط بغداد وقد أدت الدول العربية دورها المطلوب باستضافة راعي البقر الامريكي مسلحا بالبندقية وبالفكر الصهيوني لضرب بغداد، ومباركة مصر لمرور السفن الحربية عبر قناة السويس، وعدم اتخاذ الجامعة العربية اي قرار مشترك للوقوف بجانب العراق ضد القوات الغازية، مع العلم ان الجامعة اتخذت في السابق قرارا مشتركا للوقوف بجانب الكويت اثناء الغزو العراقي.

سقوط بغداد اراح هذه الانظمة وخاصة الخليجية منها التي لولا وجود النفط لما كان لها وجود، فكانت هذه الدول تشعر ان العراق يقلقها على هذا الخليج النفطي الذي يجب ان يكون دائما يلبس العباءة الحريرية غالية الثمن. فعندما شعرت هذه الدول النفطية بقرب زوالها قررت ان تساعد وتخدم امريكا في اسقاط بغداد، كما لو انها تقول الى هذا الحليف الامريكي انها تستحق البقاء لانها ما زالت تؤدي واجبها.

محمد دبش

هل سمعتم ما قال؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

شاهدت لقاء مع احمد الجلبي على احدى الفضائيات، ففي تلك المقابلة سئل الجلبي عن المكان الذي اختاره كمقر اقامة له ولحزبه في بغداد، ولماذا هذا المكان بالذات؟ وكان جوابه انه في وسط بغداد وفي منطقة سكنية هادئة. هكذا قالها بكل هدوء وبساطة وكأن هذه الاماكن مهجورة لا مالك لها ويحق لأي كان ان يستولي عليها.

الم يعلم ان هذا النادي (نادي الصيد والمنصور) هي املاك خاصة لها اصحابها، فهي نواد اجتماعية اسست وبنيت وتدفع الاشتراكات من قبل الاعضاء المسجلين فيها اي انها كالدار السكنية التي لها صاحبها رسميا وقانونيا.

لقد سئل الجلبي في «العربية» وفي نفس اللقاء ولكن ليس مباشرة عن موضوع سرقته لبنك البتراء في الاردن. هل تعلمون بم اجاب؟ يقول كانت هناك مؤامرة عليه من الحكومة العراقية والاردنية. واجيبه دعك من الحكومتين العراقية والاردنية، ان كانتا قد تآمرتا عليك. هناك بنك اعلن افلاسه، فهل سرقته الحكومتان؟

ان من يفلس بنكا بهذا المبلغ الضخم فمن السهل عليه ان يستولي على ناد اجتماعي وصدقوني لو سألتموه كيف قمت باحتلال ناد دون موافقة اصحابه؟ لأجاب نحن هنا لفترة حتى تستقر الامور.

وحتى طريقة احتلاله هي طريقة احتلال اسياده (الكاوبوي) عينها، فقد جاء مع حفنة كبيرة من المسلحين الذين يقول عنهم انهم قوات عراقية من قوات التحالف. (اذا كان رب البيت بالدف قارعاً فشيمة اهل البيت كلهم الرقص).

ولكن حاشا للعراقيين المعروف عنهم الشرف والامانة والكرامة بأن يقبلوا به.

محمد ابو فهد
عمان

نحن حقا في الزمن الرديء!

■ كنت استمع لاحدى القنوات العربية، لتصريحات ما يسمى رئيس حكومة جلال الطالباني الكردية المدعو برهم صالح، عند لقائه بالمسؤولين المصريين، عندما قال «على الجامعة العربية ان تعتذر للشعب العراقي عن مساندتها للنظام»!

في البداية هناك ما يثير الاستغراب في الحفاوة والاستقبال من حكومة مصر لهذه الشخصيات المثيرة للجدل في علاقاتها وتوجهاتها، ولنأتي من الآخر، نعتقد ان حكومة مصر تعرف الكثير عن دور هذا الشخص وقياداته الكردية في الحرب على العراق واحتلاله وتدميره وقتل ابنائه ونهب وسلب ثرواته وتراثه، كما تعرف حكومة مصر دور هذه القيادات التأريخي ضد العراق، وكما تعرف ايضا ارتباطاتهم التأريخية ومنذ عقود خلت بالاجنبي واسرائيل بالذات، اما العراقيون من جانبهم فيعرفون ومتأكدون من ذلك تماما.

كعراقي وعربي اود ان اوضح ان الجامعة لم تقف مع العراق والعراقيين، منذ عدوان 1991 ومنذ ان ذبحهم الحصار، ومن ثم قيام هذه الحرب واحتلال بلدهم، لان هذا ما اراده نظام مصر وبقية الانظمة المأجورة تنفيذا لقرار واشنطن وتل أبيب.

يسرني كعراقي ان اسمع رد الجامعة وامينها ان كانت قادرة ان ترد على صفاقة هذا الشخص وتصريحاته، واود كعراقي وعربي ومسلم ان يكف نظام مصر عن أذاه وتآمره ضد العراق وفلسطين والامة، فالذي قام به هذا النظام ومنذ اتفاقية العار الكثير والكبير والخطير، وما عليه العراق الحبيب من حال، اكبر شاهد ودليل.

صباح ديبس
عراقي مقيم في السويد

تعقيبات على ابو يعرب المرزوقي حول همّة المثقفين الشيعة و«موت البعث»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

شغفاً بالمزيد مما تحمله قراءة الاستاذ ابو يعرب المرزوقي للحدث الثوري الضخم الذي تشهده ارض الرافدين كما هو واضح من مقالته «الهجمانة» (تعبير عامي لبناني لوصف شجرة تين او دالية عنب هائلة الاثمار) التي تفضلتم بنشرها في عدد عطلة الاسبوع (4/3 ايار/مايو)، اقول شغفا بالمزيد من عنديات الاستاذ المرزوقي اود تسجيل الملاحظات التالية على هذه المقالة النادرة في عالم المقالات الوطنية:

1) اني انصح كل الذين تشدهم رسائلي ان يبحثوا عن عدد 4/3 ايار (مايو) ان هم فاتهم لاسباب مختلفة قراءة مقالة الاستاذ المرزوقي. كما انصح هؤلاء القراء باعتمادها كدليل من الآن وصاعدا لفهم الاخبار بصرف النظر عن اطارها. اذ لم يعد هناك خبر مهم في العالم الذي نعيشه ما بعد ملحمة اهل الرافدين عديم الصلة المباشرة او غير المباشرة بتلك الملحمة.

2) يبشر الاستاذ المرزوقي كل عربي لم يخرج (بفتح الياء نتيجة التيئيس الذي يحذر منه كاتبنا او بضم الياء نتيجة العلاقة القديمة المستمرة ما بين الغزاة ـ المحتلين وهؤلاء الذين تحولت علاقتهم باللغة العربية ومضمونها الخلقي والحضارى الى علاقة شبيهة بعلاقة الارضي الذي يعيش في بيروت بها) اقول يبشرنا نحن الامة العربية «بثورة عربية حقيقية».. بدأت الآن في العراق». اما العوامل التي جعلت قيام هذه «الثورة» ممكنة بل وقائمة فهي وبعبارات الاستاذ المرزوقي نفسه:

«لا افهم كيف يعد انتصارا ما حققه جيش اكبر قوة في العالم حاليا بمعونة اكبر قوة فيه سابقا بعد عنت دام عشرين يوما لم يتمكنا فيه من التغلب على مناوشات حزب البعث العربي، خاصة اذا صدق الزعم بان الجيش النظامي قد انفرط عقده منذ اليوم الاول وان الحرس الجمهوري قد خانت قياداته العسكرية قياداته السياسية قبل بداية المعركة».

«فلا آبار النفط ولا الجسور بالأمر الذي استهدفه الجيش العراقي حتى يقال ان القوات الامريكية قد انتصرت بحمايتها».

وينطبق ذات الشيء على «السيطرة على الجو لكأن الناس نسوا ان ذلك كان حاصلا منذ بداية الحصار ومنع الطيران في الجنوب والشمال». و«مهزلة الحديث عن ايصال الماء والنور والغذاء لمدينة ام قصر التي لا تبعد عن الكويت الا بعض الاميال».

3) معنى ما تقدم ان امريكا لم تنتصر لأن معيار النصر هو «التمكن من الجيش ابادة او اسرا والتمكن من القيادة الحكومية والسياسية وكوادر حزب البعث قتلا او اسرا». مقابل ذلك فان الواقع هو «ان الجيش الامريكي قد فرض عليه الانتشار في ارض العراق انتشارا جعله في العراء دون ان يتمكن من القوات العراقية التي حققت بأقل التكاليف الانسحاب التكتيكي الناجح».

4) عند هذه النقطة يتدخل العامل الذاتي لدى الاستاذ المرزوقي «ليكب» حبرا على اسطر مقالته الرائعة. وتجسد تدخل هذا العامل الذاتي «باطلالة» العبارة التالية: «وفي هذه الحالة (حالة انعدام النصر الامريكي والانسحاب التكتيكي للجيش العراقي بأقل التكاليف) فلا احد يمكن ان يخشى قوة امريكا اذا قرر ان يكون كريما ما دامت ميليشيا حزب يكاد يكون ميتا بمفعول الحكم الطويل تمكنت من الصمود عشرين يوما استعملت فيه امريكا ما لم تستعمل مثله في الحرب العالمية الثانية (وهذه اشارة الى القصف السجادي والصاروخي). السؤال للاستاذ المرزوقي هو كيف يمكن التوفيق بين «الموت» و«الحركة» لا بل حرمان القوة الطاغية من تحقيق الانتصار؟

5) بل ان قضية الجمع بين «الموت» و«الحركة» كمثال على تدخل العامل الذاتي (ودعني اضيف المشروع) في «كب الحبر» على روعة المقالة ـ اللوحة من حيث هي عمل من اعمال التصوير الواقعي، اقول ان هذه القضية بدأت تأخذ مستويات جديدة في الجزء الثاني من المقالة. «كل من ينكر على العرب والمسلمين القدرة على المبادرة العسكرية وقيادة المعارك بكفاءة لا يمكن ان يفهم كيف يمكنهم ان يجبروا العدو على خوضها بحسب منطقهم وشروطهم بدلا من الاقتصار على رد الفعل وخوضها بحسب منطقه وشروطه». مثل هذا الوصف لما جرى عن سابق تخطيط وتصميم لا يمكن ان يكون مسلكا «للاموات».

6) امريكا سوف تعجز مدنيا وعسكريا عن تحقيق اهدافها في العراق لكن الاستاذ المرزوقي قد «طلق» ما افادنا به حتى الآن في مقالته الرائعة رغم هذا «الطلاق» وبدأ يبحث عن عوامل العجز الامريكي على تحقيق النصر في مواطن مقاومة «يقودها المسجد» (أين الجيش الذي انسحب تكتيكيا والحزب الذي لم يذب؟) «واجهزة الدولة» (مع تناسي صناع هذه الاجهزة افرادا وانظمة). ومرة اخرى تبرز مسألة رصد «الحركة» في اجسام لم يكتمل نموها (المسجد) او في «اجهزة» من صنع «الاموات».

7) لكن الكاتب وبسبب العامل الذاتي ذاته يعود عن استنتاجاته الأولية ويؤكد بعد استعراض لا مثيل له (بالنسبة لي حتى الان) لهزائم امريكا الدبلوماسية (الخروج على القانون الدولي) والاستراتيجية والاعلامية (رفض شعوب العالم للحرب) والامنية والعسكرية (لاخفائها في تحقيق غايات الغازي) والاقتصادية والسياسية (الاخفاق في تحقيق الربح ما دامت الكلفة تزيد على الدخل، والاخفاق في صناعة البديل السياسي)، اقول عاد الكاتب ليقول بأن الغزاة قد اخفقوا «ما داموا لم يقضوا ماديا على الجيش العراقي وحزب البعث وكلاهما لا يمكن ان يذوب كالسكر باليسر الذي يتوهمه استراتيجيو امريكا».

8) مع اتفاقي الكامل مع تصوير استاذنا المرزوقي لمأزق امريكا في العراق الذي يرجح ان يدق اول اسفين في نعشها من حيث انها امبراطورية استمرأت النطق بالعبرية سياسيا لكني اختلف معه في بعض تفصيلات ذلك التصوير واجملها في نهاية هذا الرد شغفا بالمزيد مما لديه.

أ) ليست هناك كتلة سياسية متراصة ومتماسكة اسمها الشيعة كما هو حال الاكراد. الاكراد حلفاء لامريكا ونقطة على السطر في غالبيتهم الساحقة. اما الشيعة فغالبيتهم عرب ودخلت اجيالهم كافة التيارات السياسية كما هو حال السنة تماما. وهناك استثناء واحد لا غير متمثل في نسبة قليلة (سكانيا) ولحسن الحظ فمن اخفقت الثورة التعليمية في العراق في جذبهم وبقوا مادة يرتع فيها شيخ مذهبي شيعي ولاغراضه الخاصة في الغالب. وهناك شيوخ سنة مذهبيون ايضا يعيشون ذات الحالة، وهناك «شيعة» تطعموا «جينيا» بالايرانيين. اما لجهة الام او بجهة الاب. وفي وسط هؤلاء كانت دائما ايران الدولة تجد عملاء سواء الدولة الشاهنشاهية ام دولة الخوارج الراهنة التي تسمي نفسها بالجمهورية «الاسلامية». كان لا بد لي من هذا التقديم لكي اعينكم على اعادة النظر بما حملكم على كتابة الفقرة التالية:

أ) وفشلوا (الاشارة للغزاة) في تحقيق الترحيب الشيعي رغم كل الوعود بتكوين الدولة الشيعية جهلا منهم (اي الغزاة) بأن شيعة العراق لن يكونوا اداة سهلة ليس فقط بسبب عراقيتهم بل لان مصلحة ايران تقتضي ان تغرق امريكا في المستنقع العراقي حتى تتمكن من اتمام المناعة الرادعة.

ب) «عراقية» الشيعة «وتأيرنهم» تذكرني بقضية «الموت» و«الحركة» التي اثرتها في بداية هذا الرد فيما له علاقة بالبعثيين. فالعراقي من الشيعة هو عربي بل وقاتلها وهزمها في حرب دامت 8 سنوات. اما الشيعي الآخر فهو ايراني يحمل جنسية العراق عبر «مسربين»: الاول هو التزاوج والثاني هو المذهبية الصرفة. هؤلاء «العراقيون الشيعة» هم الذين تحرص قناة «الجزيرة» هذه الايام على تقديمهم لمشاهدين في غيبة ملايين الشيعة الذين سيقع عليهم عبء تحرير العراق بأفق عربي واسلامي حقيقي.

ج) دون دخول ايران النادي الامريكي ـ الصهيوني القلب والدم معا فلا امل لايران بتحقيق «المناعة الرادعة». والمسألة مسألة توقيت وبيد اهل النادي الامريكي ـ الصهيوني جل ما تحلم به الجمهورية «الاسلامية» هو اعادة تكرار لعبة افغانستان (شتم امريكا من جهة ودعم حكومتها من جهة ثانية). ولهذا السبب فان المقاومة العراقية ستجد ان اهم حلفاء امريكا في صراعها من اجل تحرير العراق هو هذا الطابور الخامس الايراني الذي يتخفى بالجنسية العراقية ويجد ارضا خصبة في اوساط الذين لم يتجاوز تعليمهم الثانوية العامة في العراق وتحولت، بسبب ذلك المذهبية الى «ثقافة» وحيدة.

د) واخيرا اود الاشارة الى ان التوصيف الذي قدمته لجيش العراق وحزبه واجهزته المدنية ونجاح قيادة هؤلاء في ارغام امريكا (حاكمة الكون حاليا بامتياز) على دخول حرب ثم اكراهها على خوض حرب بشروط لا تريدها لا يمكن وصفهم بالفاشيين دون تحفظ. هناك افراد فاشيون بحكم التربية في كل المجتمعات العربية والاسلامية. لكن الفاشية لا يمكن ان تتحول الى حزب الا اذا كان جميع افراد هذا الحزب من طائفة واحدة. البعثيون يا سيدي هم شيعة وسنة ومسيحيون وحتى اكراد. قياداتهم المدنية في غالبيتها شيعة وقياداتهم العسكرية في غالبيتها سنية وبالمعنى الاجتماعي للكلمة. هناك عناصر يمكن وصفها بالفاشية لا لانها عناصر بعثية، بل لانها تنتمي الى مجتمع لم يتخلص بعد من الربط بين التربية والجزاء البدني.

رغم كل ما تقدم فاني اود ان اهنئ امتنا قائلا بان امة منها ابو يعرب المرزوقي هي الامة الوحيدة التي ينعقد على همة مثقفيها (من امثالكم) ومقاتليها (من امثال جيش وحزب العراق) امل البشرية كلها في الخلاص من امبراطورية الصهاينة (يهودا ومسيحيين) في أمريكا بل وفضح اهم سلاح يحملونه (الخديعة الديمقراطية).

احمد سرور
نيويورك

فرّطوا ولم يفعل!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في هذه الأيام العصيبة التي تمر بها امتنا العربية تردني بعض الافكار التي وددت ان اتبادلها مع حضرتكم لشعوري بغيرتكم على هذه الأمة ومستقبلها.

(1) نريد ان نرى منكم جهودا مخلصة للعمل على انشاء رابطة للصحافيين والكتاب وذوي الخبرة في المجال الاعلامي المتلزمين بقضايا هذه الأمة وممن ليس لديهم اي انتماء للحكام والسلاطين العرب سوى الانتماء لهذه الأمة. مهمة هذه الرابطة العمل على استنهاض الهمم وتشكيل الرأي العام العربي الرافض للهزيمة والاستسلام.

(2) بصحيفة «القدس العربي» سرد للاخبار في بعض الاحيان تجاري فيه الصحف العربية الاخرى الصفراء «الطابور الخامس» داخل الأمة اي بمعنى آخر تسرد وتركز على الاخبار التي تعمل على شق صف هذه الأمة فمثلا هذه الايام هناك اخبار عن الحديث على الشيعة والسنة وأريد ان اقول لك انني كمسلم ان هذا الأمر لا يعني على الاطلاق شيئا فالمسلم هو المسلم سواء كان من الشيعة او السنة وهناك دائما وابدا من يحاول بث الفرقة بين المسلمين وهو كمن يحاول ان يفرق بين افراد العائلة الواحدة.

(3) عوامل الفرقة والارض الخصبة للفرقة هي بين الامم ذات النسيج المختلف والاطياف المختلفة مثل الشعب الامريكي او الاوروبي.

(4) اريد ان ازجي عبر صحيفتكم تحية خاصة للسيد محمد سعيد الصحاف الذي استبسل في الدفاع عن وطنه حتى آخر لحظة واستطاع ان يهزم بوق الدعاية الامريكية وصحافة الطابور الخامس من الصحافة العربية. انه في نهاية المطاف ليس مسؤولا عن خيانة العسكريين «انها خيانة مضمرة ولا يستطيع ان يعرف ما يضمرون».

(5) في خضم سقوط بغداد السريع يجب ان لا نهمل ونقلل من بطولات شعبنا في العراق بطولات ام قصر والبصرة وغيرها من المدن التي مزقت الدعاية الامريكية بقولها ان شعب العراق سيستقبلها بالورود وفتح الاذرع واستطاع الانسان العربي المخلص ان يهزمها ويدحضها.

(6) نريد مزيدا من التحليل من قبل صحيفة «القدس العربي» عن الدور الخياني الذي قام به الحكام العرب في التواطؤ مع الغزو الامريكي.

(7) بالرغم من انني ضد الحكم الشمولي او الفردي الا انني اقول ان هناك حقاً اريد به باطل وهو ان الحكام العرب لا يختلفون في شيء عن صدام حسين اي من حيث طريقة الحكم والفرق هنا ان الحكم في العراق لم يرضخ للصهاينة والامريكان ولم يرد ان يفرط في حقوق الأمة العربية وهذا ما يفعله الحكام العرب الآخرون.

اذا كان المبدأ هو مبدأ الديمقراطية فأني ارى انه تجب ازالة كل الحكام العرب.

محمد عبد العزيز

نريد ان نبكي.. ولكن على من؟

■ لو ان شعب العراق وحده هو الذي اطاح بالنظام الحاكم، لما استطاع احد التدخل في سيادة قراره، اما ان يحدث ذلك الانقضاض الغاشم والسطو المسلح على يد غاز اجنبي كافر بكل قيم الانسانية والشرعية الدولية فهذا امر لا يطاق.

قراراتنا لم تعد بأيدينا خاصة بعد رحيل عبد الناصر العامل والفلاح وتنصيب الغرب علينا حكاما تجارا عمالقة وسماسرة عظماء يكدسون اموال الوطن في بنوك الخارج، يبنون جيوشا للدفاع عن مصالحهم الخاصة فقط، يتوارثون الحكم من جد الى حفيد ومن اب الى ابنه ولم يتركوا لنا غير الدموع سلاحا للترحم على مصير هذه الأمة.

ولكن على من... وما نبكي؟

ـ انبكي من التدمير المستمر لروح الوطنية والوحدة العربية والفتك العشوائي بتاريخنا وتراثنا بحجة الانفتاح على الغرب، والرضوخ لسياسة الأمر الواقع، او السير في سهول الديمقراطية المستوردة، ام نبكي على قدسية ارضنا العربية حين وطأتها اقدام الانبياء كابراهيم، وموسى، وعيسى، وسيدنا محمد صلوات الله عليهم جميعا وسلامه، والتي تتحول اليوم الى قواعد عسكرية تتربص بنا ويعربد على رمالها مرتزقة امثال شارون ورامسفيلد، وفرانكس، او جي غارنر؟

ـ انبكي على بترول وتراث العراق المنهوب وقصور صدام الثمانية.. ام نبكي من الوف سيارات وقصور امراء العرب الفاخرة المليئة بالكحول والمكتظة بالمومسات سواء في لندن، باريس، نيويورك، بيفرلي هيلز، ماربيا، او في جزر الهاواي؟

ـ انبكي يوم غفرنا لصدام كل ذنوبه وهتفنا له مرددين «بالروح بالدم نفديك يا صدام». آملين منه صمودا اطول ام نبكي ساعة داس البعض من العراقيين رأس تمثاله بالاقدام؟ ولعمري فهذا ليس غريبا علينا فنحن عرب وآباؤنا في الجاهلية كانوا يصنعون آلهتهم من تمر يعبدونهم في الصباح ويأكلونهم عند العشية.

نعم، كان صدام حسين مخطئا في كثير من المواقع والتصرفات غير انه لم يكن صهيونيا ابدا، او اجيرا رخيصا للمخابرات الامريكية كغيره من بعض الحكام وهذا يكفيه شرفا (دون ان يعطيه بالطبع حقا للتعسف وجنون العظمة).

نحن لا نحاول هنا الدفاع عنه، فهذه مسؤولية التاريخ وحده، انما نحاول اعطاء صاحب كل ذي حق حقه.

ذئاب اليوم كانوا يعتبرون الرئيس صدام حسين وحتى اواخر 1990 صديق القريب والبعيد وحبيب الشرق والغرب والمدافع العنيد عن حدود الأمة العربية التي كانت ترتجف امام المد الايراني الزاحف اثناء حرب الخليج الثانية. غير ان قوة العراق الاقتصادية والعسكرية المتقدمة والنامية حتى عام 1990 شغلت بال اسرائيل ومن وراءها خلال الثمانينات فحفروا له حفرة حرب ايران ومن ثم غزو الكويت مما ادى بالنتيجة الى استنزافه وانهاكه واذاقة شعبه كل انواع المرض والعذاب.

وتوالت الهجمات الاعلامية التحضيرية للانقضاض عليه والسطو على بترول العراق وبدأوا يظهرون صدام حسين بأنه اخطر سفاح عرفه التاريخ، فهو ابو سلاح الدمار الشامل وهو الكونت دراكولا والذئب البشري. حملوا عليه حين حاول جريحا بعد هزيمته في الكويت اخماد فتنة افتعلها الموساد تلك الأيام لتفتيت العراق ولا ندري كيف ولماذا تناسوا بأنه هو الذي اباد الهنود الحمر في امريكا، وهو الذي شن حرب شمالها على جنوبها وهو صدام حسين وليست امريكا من استخدم القنابل الذرية في اليابان وهو الذي اعلن الحرب على كوريا وهو وليست امريكا من احرق الاخضر واليابس في فيتنام، والقى بالقنابل العنقودية وقنابل النابالم على كل شبر من ارضها. وهو الذي غزا كوبا وغرينادا ونيكاراغوا ودمر اقتصاد الارجنتين وفنزويلا والبرازيل واغلبية دول امريكا اللاتينية واسقط نظام سلفادور اليندي في التشيلي بعد ذبحه. وصدام حسين بلا شك وليست امريكا هو الذي اغتال ابراهام لينكولن، وغاندي، وجون كنيدي، ومارتن لوثر كينغ وهو بالتأكيد وليست امريكا مصمم وباني معتقل غوانتنامو رمز الانسانية والديمقراطية الامريكية، يبدو انهم يتناسون افعال «صدام» الشنيعة هذه لأن بغداد وقعت اليوم في ايديهم بعد ان كانت حلمهم منذ عام 1957.

والان وبعد سقوط بغداد بمساعدة الخونة لا نجد سوى الدموع سلاحا للتعبير عن كرامتنا الجريحة وعزتنا المتداعية ولعل افظع المشاهد كان استقبال بعض فئات من الناس لجلادي «روما» الحديثة مما يذكرنا بقصيدة امير الشعراء احمد شوقي حيث يرسم فيها صورة استقبال كليوباترة ملكة مصر للغازي الروماني ماركو انطونيو.

ويقول شوقي:

«حابي»، رأيت ما رأيت وراعني
ان الرمية تحتفي بالرامي
هتفوا لمن شرب الطلى في تاجهم
واصار عرشهم فراش غرام
ومشى على تاريخهم متفاخرا
ولو استطاع مشى على الاهرام

د. نبيل علي
اسبانيا

من حسنات العدوان اماطة اللثام عن الوجه السيء للاعلام الامريكي:

الحرب لا تنجح ما لم تصحبها بروباغندا ترسم الاحداث بفرشاتها

عزالدين الوافي*

1. وجه الخديعة البغيض

أغرقت أمريكا وحلفاؤها كل محبي السلام التواقين لعالم تسوده قيم الحوار والتسامح، بغض النظر عن أديانهم أو جنسياتهم، في حضيض الحسرة ومرارة الغصة. وفي لحظة من لحظات هذا الزمن الامبراطوري، زال عنا نحن العرب والمسلمين اثر التخدير، فاستفقنا على ايقاع الفجيعة التي دب في أركانها وقع هذا الزلزال السوريالي الذي هز كل أوهامنا وحتى يقيناتنا. فبعد سنوات من ممارسة الصمت الثقيل باسم التستر على الهم العربي، أو باسم درء الأذى عن مقارباتنا وانتماءاتنا، هاهو ذا الستار الثقيل يزاح فجأة عن وجه الخديعة البغيض وتسقط بغداد. بغداد تسقط ليحدث هذا الشرخ الهائل والمدوي بين حاجة العقل لتصديق هول الكارثة ورغبة الادارة في التدخل لتغيير خط المفارقات. واذا كنا بالأمس نساق للمسلخ دون وعي منا من شدة ما ابتلعناه من خطابات وشعارات أنظمة مارست التحكم من دون سند شعبي، ها نحن اليوم نسلخ أنفسنا بأيدينا وكأنه اختيار لنا دور النادبات على ضربة شعب هو أخ لنا، اقتدناه الى فكي هذا الامبراطور الكبير ليصد عنا عنجهيته.

2. من يملأ هذا الفراغ المسموم؟

يقال أن الطبيعة لا تحب الفراغ. نفس الشيء يمكن أن يصدق على مجالي الاعلام والسياسة. ولتجنب هذا الأمر يعمل السياسيون والنقابيون، وأصحاب السلط كل ما في وسعهم لملء هذا الفراغ سواء ببرامجهم، برؤاهم أو بوعودهم. أما الاعلاميون، الذين يشكلون القناة المحورية لبث الأخبار ونشرها، والترويج لبعض الأفكار والتعليق عليها، فانهم يجندون أنفسهم وأدواتهم، وتحاليلهم لخدمة المتتبعين لبرامجهم دون اغفال اكراهات سياسة الاملاءات والتعليمات التي تصدر لا محالة عن الجهات الداعمة والساهرة على خطوط هذه القناة أو تلك. لاستغلال هذا الفراغ الاعلامي، والذي من دون شك قد يحتل من طرف قنوات أخرى، تكنولوجية مرئية أو شعبية شفهية، تنشط أجهزة اعلامية معينة قصد تحقيق مصالحها أو فرض تصوراتها سواء بنشر الاشاعات أو التغليط للنيل من سمعة وجهات نظر مغايرة أو مختلفة معها في طرق الطرح والنظر. لا نعني بهذا أن بعض الوسائل الاعلامية قد تظل فوق شبهات الاستغلال الرخيص لجهل الناس، بما في ذلك الاعلام الرسمي الذي، وبحكم هيمنته على المشهد السياسي ودوره التعبوي لكن بالمعنى التعتيمي، يظل مخولا أكثر لتوظيف هذه الواجهة من أجل قولبة الجماهير تارة باللعب على العواطف، وتارة أخرى باستدراجها قصد تعبئتها وفق تصور سياسي منمط يتماشى مع السياسة الرسمية للجهة المسؤولة والمقررة لأجندة المرامي الاعلامية.

3. حملات الحرب. حماتها وحملتها

للتقرب أكثر من هذه المسألة، أمامنا مثال صارخ عن الحملات التي برزت بقوة من خلال العدوان على العراق. فالى جانب الحملة العسكرية على الارض، فتحت بالطبع جبهات وحملات موازية على الهواء، وأخرى استهدفت لب القلوب والعقول. فهناك الحملة الصليبية ـ العقائدية التي قال عنها بوش «سنرى هل اله المسيحيين أم اله المسلمين هو الأقوى»، وكأنه يريد أن ينتقل بنا على متن طائرات الأباتشي من الزمن الاغريقي زمن يوريبيدس وسوفوكلس، الى زمن يبارك فيه الرب المعمداني شعيرة المحارب / القس للمزيد من الفتوحات المقدسة، والتبشير بتعاليم ما فوق هيكل سليمان وما تحت قبعة الكاوبوي. والحملات الدعائية التي صاحبتها حملات سياسية منها ما جاء في شقه العربي باهتا في أدائه ومهرولا، وفاقدا لأية مشروعية، وحملات أخرى ديبلوماسية منها ما جاءت متأخرة وطاعنة في الظهر أكثر منها مواجهة. وتنامى هول هذا السعار الكاسح والملتهب بشكل دؤوب ومواز مع الماكينة الجهنمية للحرب كخيار لوجيستيكي ومنفتح على تداعيات وسيناريوهات مستقبلية تجمع منها ما كان معلنا وبدون استحياء متعفقا خلف خمار الحرية ومكافحة الارهاب، ومنها ما ظل مسكوتا عنه الى آخر هذا العرض والاستعراض التراجيديين. المهم أنه تبين للمتتبعين العاديين من أبسط الناس من خلال التغطيات على الحرب «العالمية الرابعة» أن الاعلام حضر بقوة، وبين أنه بكل سهولة وقذارة يمكن القفز على الحقائق وتلوينها بأطياف متعددة، وظلال متباينة حسب درجة الرسمية، ووفق ميل الزاوية التي ينظر منها للحدث. ومما لاشك فيه، أنه كلما اشتد الخناق على المصداقية والاستقلالية في التعامل مع مجريات الأمور وخلفياتها، كلما ضاعت المهنية واغتيلت الحقيقة. هنا تحولت ساحة الدمار الى حلقة من حلقات فيلم الرعب الامريكي الذي لا ينتهي الا ليبدأ من تلقاء نفسه، وكأنه مركب على محرك الابادة الذي يشحن بدينامو اللصوصية والسطو على ما هو نفطي مادي، وماهو حضاري ثقافي.

4. الباس المهزلة لبوسا ملتبسا

بعد أحداث 11 سبتمبر، ألف فرنسيان كتابا شككا فيه حول الهجوم الذي ضرب البنتاغون، وخلال العدوان على العراق تم احتلال أم القصر أربع مرات، وبغداد ثلاث، والبصرة لا أدري كم من مرة. ومن خلال عملية المتابعة الاعلامية، ظهر لنا بشكل جلي أن نفس الحدث أو الصورة اما تم نقله بعد فوات الاوان، أو تغاضت عنه بعض القنوات، أو تم افراغه من شحنته الفكرية والعاطفية بقطع الصوت عن المتحدث أكان متظاهرا، أو مسؤولا سياسيا، أو تم نقله بشكل مقتضب وفي لمح البصر مع بعض الاستثناءات. وبرز كيف أن كل القوى الحزبية ومنظمات المجتمع المدني، والحكومات والهيئات الحقوقية والنقابية الرجعية منها والتقدمية سارعت للمشاركة ليس على الجبهة الحربية ولكن في سماوات القنوات الاعلامية، أو من خلال منابرها المكتوبة أو المسموعة. وتم الباس هذه المهزلة لبوسا ملتبسا، وخصوصا لدى بعض الشيوخ الرسميين الذين صاغوا اعلاناتهم بمكونين متباينين واحد بقشدة فقهية فاتحة، وآخر بقشدة سياسية داكنة ترشي السياسي الحكيم. لقد جاءت تصريحات بعض المسؤولين ساذجة وكأن الحرب لعبة نارية ما على الحكومات العربية الا أن تدينها لتتوقف. وجندت القنوات التقليدية الأخرى مكن جمعيات خيرية، ومساجد نفسها للدعوة للجهاد. لكن ألم يعلم هؤلاء، وأمريكا ذاتها، أن الجهاد تحول من فرض عين الى خدمة يسمح بها البيت الابيض، وتؤشر عليها الحكومات العربية؟ تصور كونداليزا رايس رئيسة قسم الجهاد لأفغانستان نعم ولكن للعراق لا. يا للمفارقة المضحكة ـ المبكية.

5. الرقص على حقول هذا الخبل الخرافي

كنا نحسب أن بعض الاعلام العربي لا يهز للادارة الامريكية وحلفائها شعرة بحكم تبجيله لرموزه، وممارساته التضليلية، وافراطه في اللغو والاستظهار الرتيبين، بل عدم قدرته على تجاوز ما يرسم له من خطوط حمر، وأنا لا أقصد بالطبع بعض قنوات الانظمة المستهلكة، ولكن أخص بالذكر قناتي الجزيرة وأبو ظبي اللتان أبانتا عن رغبة حقيقية في ايصال الخبر وتفويت الفرص على المارقين وقطاع الطرق. الا أن هذا الأمر يضعنا في ورطة واستثناء تحليلي اذ كيف يبثان برامجهما من بين أضلع أراض توجد عليها مراكز وأطر للقيادة الامريكية والبريطانية؟ وكيف لنا أن نجمع بين هذين الضدين المستعصيين على الفهم؟ لقد أظهرت الأحداث الأخيرة في العدوان على العراق كيف أن بعض شعارات الاختلاف والحوار، والتعددية في التعبير عن الرأي المخالف وخصوصا في مجال الاعلام مجرد مناديل كلينكس تلوح بها أمريكا عندما تنتهي من استخدامها للوصول لمبتغاها. وماهي الا عبارات يراد بها الركح على ميادين هذا الخبل الخرافي الذي تشيعه وتتبجل به مؤسساتها الحكومية وفضائياتها المدللة. وأذكر كيف أن مسؤولة في لجنة تم استحداثها من طرف الادارة الامريكية تحت اسم لا أتذكره ولكنه يعني الدعاية والاشهار. والهدف منه هو تلميع صورة أمريكا في بقاع العالم، والايحاء بأن أمريكا بلد التسامح والديمقراطية، وأنها جنة كل الاجناس، وبما أن وقع الأمر يكذب هذه الخرافات المحبكة الديباجة، فقد فضلت هذه المسؤولة الاستقالة من منصبها حفاظا على سمعتها وكرامتها. فالسؤال هو كيف لنا أن أن نثق بأنظمة تدعي الديمقراطية ولا تمارسها في علاقتها الدولية؟ أنظمة تكذب على مواطنيها، ومسكونة بهاجس القتل والنهب تحت يافطات براقة. والأحرى بها اعطاءنا دروسا في احترام القانون والشرعية عوض دروس في محبة القوة وتمجيد فراعنتها وأبطالها البلداء، وكأننا أمام طبعة منقحة من طبعات البلاي ستيشن الرابعة والمخطوطة بالدم ورائحة الموت الطافحة.

6. الوجه العاري للاعلام الأمريكي

نأسف أن نقول، بسخرية سوداء، أنه من بين حسنات هذا العدوان تمكيننا من اماطة اللثام على الوجه العاري للاعلام الغربي والامريكي ليخرج على حقيقته، لأنه بكل بساطة، وخصوصا عندما يتعلق الأمر بما هو عربي واسلامي، اعلام كاذب وفاسق ومحشو بالافتراءات وغارق في الاكليشيهات التي يروج لها أمثال برنار لويس وتلامذته البلداء الذين يوظفهم اللوبي الصهيوني لنشر الأباطيل في جامعات ومعسكرات الامبراطور الأكبر. ومن بين الأدلة على ما نقول أولا، ان هذا الاعلام لا يعير لأخلاقيات المهنة أي اعتبار حيث يدوس على كل المواثيق للبرهنة وللايقاع بأكبر عدد من الضحايا في محراب خبرائه واعلاميه، حيث يسمح لنفسه بما لا يسمح لغيره نموذج قناة فوكس الامريكية. ثانيا، انه بقدر ما يتظاهر بالعمل حسب مبادئ الحرية والتعددية بقدر ما يتلون حربائيا في التراجع المبطن عن نفس الأشياء والمضامين التي يعود ليسميها مسميات مبتدعة، فيحول مثلا العدوان الى صراع، والاحتلال الى تحرير، والفدائيين الى انتحاريين، والحصار الى احلال للنظام الى غير ذلك من الاكتشافات الأسلوبية التي تتزحلق فيها المفردات والعبارات الملتوية على جليد شاشات العرض المدوخ. ثالثا، ومما يزيد من يقيننا بهذا الأمر، أن الادارة الامريكية تتدخل باستمرار لتصحيح بعض المصطلحات لدى بعض القنوات الاعلامية وتطلب من حكوماتها تلقين الخطاب، أو على الأقل تحييده حتى لا يؤجج المشاعر المادية لسياستها العدوانية، أو حتى لا تدفع الناس لما يسمونه «بالحقد والكراهية». رابعا، وكلنا نعلم ما بذله اللوبي الاسرائيلي / الامريكي من مجهود لعدم بث مسلسل فارس بلا جواد على بعض القنوات. خامسا، الدليل الدامغ الذي تعرفه المواقع الشبكية من هجوم وافساد كموقع الجزيرة، وموقع عالم عراقي في الفيزياء النووية بين بطلان امتلاك العراق لأية أسلحة دمار شامل، وتحولت هذه المواقع الى أهداف عسكرية يجب قصفها. سادسا، تأكد لنا هذا أكثر عندما بات بمقدور الصورة أن تعبر القارات والحيطان، وصارت تخترق وجدان الأمم وتدفعهم للاستنكار وللخروج للتظاهر أو التعبير عن مشاعرها. ويلاحظ كيف استطاعت صور المبتورين والمفحمين على أرض فلسطين والعراق وأفغانستان، رغم تعويدنا على تلك السلبية باستهلاك مظاهر الفظاعة والقتل المجاني، أن تطلع العالم على همجية معسكر الأمريكان واستهتارهم بأنبل المشاعر الانسانية، وكأنهم رعاة بقر لا يعيرون للحياة أية أهمية وهذا وصفهم لبعضهم البعض وليس وصفنا، الشيء الذي دفع الولايات المتحدة للخروج عن صمتها، واتهام قناة الجزيرة بالوقوف الى جانب العراق والابتعاد عن الموضوعية. ويكشف لنا فطاحلة الاعلام الامريكي، والمتحدثين باسمه عن استخفافهم بعقول العرب والمسلمين وكأنهم هم وحدهم من يملكون أحقية تعريف ماهي الموضوعية، وماهي الحرية، وماهو الاسلام الى غير ذلك من هرطقاتهم الوسواسية. ونحن ندرك أن هذه الأحقية المنتزعة في تحديد الاولويات وتوجيه التهم، وطلب الاجابات عن أسئلتهم الاستنطاقية انها هي لعبة من لعب موازين القوى وفرض الهيبة عن طريق التفوق التكنولوجي والدهاء السياسي مقابل وهن، وقصر النظر وما الى ذلك من براثن الفساد المعششة في بين أرداف ذهنية النظام العربي.

7. الأقنعة المتعددة للاعلام

أفرزت الحرب على العراق أنماطا متعددة من الاعلام. فهذا اعلام رسمي غارق في التبريرية والانتظارية، وذاك مجرد ناقل للأحداث بشكل يدعو للاستغراب. وهذا اعلام سخر نفسه لتزكية وكراء وجهه ولسانه للسياسة الامريكية في انتظار المعونات، واعادة جدولة ديونه. وذاك اعلام حمل محطاته ومحرريه الى المريخ وكأنه لا يعلم ما يجري على أرض العراق وفي المنطقة، ممارسا كل أشكال التمويه باللعب على الحبلين اذ حاول، حتى لا يفقد ما تبقى له من شعبية لا تذكر، أن يعطي الانطباع أنه يتابع ويحلل ولا هو يتابع ولا هو يحلل. فظهر وكأنه تلميذ مجتهد يردد ما تناقلته المحطات الامريكية سمحت لأكثر من سبعمئة صحافي لمتابعة وتغطية هذه الحملة العسكرية، كما صاحب فنانو ومصورو نابليون في هجمته على مصر. قلت سبحان الله، كيف تفعل أمريكا هذا وهي التي استحوذت على تغطية حرب الخليج الثانية من خلال قناتها سي. ن. ن والتي جعلت من أمريكا وحلفائها ملائكة لا تنقصهم سوى الأجنحة.

8. استهتار مكشوف بالتعددية ومصادر الخبر

توالت الاحداث ليتبين أن هؤلاء الصحافيين انما أريد لهم أن يلعبوا دورا في تسجيل لقطات فيديو هذا العدوان وفق سيناريو رهيب، وحسب ما تراه أمريكا، وفي الوقت الذي تختاره ليشكلوا بذلك مجموعة من الأبواق المهللة لانتصارات الغزاة، والتطبيل لنجاحاتهم، ثم صرف النظر، كشهود في الميدان، عن الجرائم والتجاوزات التي يلحقونها بالعراقيين عسكرا ومدنيين. وبالفعل ذلك ما حصل. فقد كانت جل التقارير والمتابعات تخضع في مجملها لمراقبة وفحص المراقبين في الدفاع والخارجية. ونعلم المخاطرات التي ارتضاها بعض الصحافيين لأنفسهم محاولة منهم للتمتع باستقلالية وتفرد في التغطية على طريقتهم. ومن نافل القول، أن هذا العدوان كان تعديا موازيا على حرية نقل الخبر وتوارثه، فجاء بمثابة طعنة مسمومة في جسد موضوعية الاعلام والتنويع في مصادره. وانفضح لنا خطاب الصقور الذي ضاق ضرعا حتى بصحافييه وعلى قنواته الذين لم يسوغوا الاخبار حسب مطامعهم وأهوالهم الخاضعة لمركزية ذات متعجرفة لا تسمح للرأي المخالف أن يفصح عن نفسه، وذنبهم الوحيد أنهم أرادوا أن يكونوا أكثر جرأة ومهنية في تأدية رسالتهم.

9. سيمفونية جهنمية مديرها المايسترو

جورج نسبة الى السفاح ومؤسس الولايات، وولكر الماشي على جماجم المغدورين، وبوش.

لا يخفى علينا ما قام به الوزير الاول البريطاني من ضغط على قناة البي بي سي حتى لا تظهر صور القتلى والأسرى الامريكيين وأتباعهم البريطانيين. لقد سمعنا وقرأنا عن الجدل الكثير الذي أثارته قناة الجزيرة وعن الحرج الذي سببته لبعض الأنظمة التي لم تتعود على مثل هذا الاعلام. فبعض المسؤولين الحكوميين حاربوها علنا، والآخرون هددوا بطرد صحافييها. وسمعنا من جهة أخرى عن اختراق أمريكي صهيوني لهذه القناة. لكن ماهو أساسي في معرفة ميل المشاهد لهذه الجهة أو تلك هو أريحيته وعفويته في اختيار باقات من بين الفضائيات، وكيفية طرحها لمواضيع وقضايا تتميز بها. القصف الأخير لمكتبها في بغداد أظهر بجلاء أن هذه القناة تحولت الى هدف عسكري حسب ما قيل. وهم بهذه السلوكيات، انما يبرهنون عن مدى استيعابهم للدروس التي يتلقونها عن السفاحين من جنود اسرائيل الذين يتفننون في اصطياد الصحافيين كما تصطاد الفراشات مع سبق الاصرار. ونلاحظ كيف أنه في لحظة دراماتيكية تحول موقف الغزاة من القصف الى المهادنة، خصوصا بعد ادانة الادارة الامريكية من طرف كل الهيئات والمنتظمات الصحافية. ولولا انقلاب الأمور لصالحهم، وحصول تلك المفاجأة من غياب المقاومة داخل بغداد، لتم الاجهاز على فندق فلسطين بكامله، وان كان به صحافيون أجانب لأن أمريكا لا تعرف حسب زعمها الا الصحافيين الذي يرافقون فرقها. ولأن الغزاة ومعهم المتتبعون علموا بأن كل وسائل الاعلام ستتحول لتغطية «انتصار الماكدونالد على معقل أسلحة الدمار الشامل». أدرك الغزاة في هذه الحرب أن العدوان لن يكون ناجحا اذا لم تصحبه بروباغاندا تتسلل الى تلابيب الفكر لترسم الاحداث بفرشاتها، وترتبها في أوركسترا جهنمية مديرها المايسترو بوش وجوقتها بطانته المتعطشة لماء ونفط، ودم العراق والمنطقة برمتها لتشكل تلك الحدود الأسطورية لامبراطورية الشر التي يحلم بها مجانين هذا القرن. لقد قام جنرالاتها، الممثلون في عصابات الموت هاته، بلعب دور الجمهور المصفق المهووس ـ بخوفه على سلامة الكوكب ـ مع بعض المدعوين البهاليل كأعضاء شرفيين، في حضرة نجوم حرب تسهر عليها وتخرجها قنوات ووسائل الاعلام العالمي، واذا كان لبعض القيادات نجوم صنعتها وسائل الاعلام كالصحاف والدوري، وطوني، وطومي وغيرهم، فقد كان لبعض القيادات نجوم بل حتى شهداء. وهنا تتحول الفضائية الى ما يشبه طائفة من بين طوائف أخرى ذات بعد نضالي تخوض حروبا قتالية، بالكلمة المحررة والتكنولوجيا الرقمية، من أجل نصرة قضايا يقدم فيها مراسلوها أنفسهم كأبطال قوميون يستحقون صفة الشهادة على جبهات صراع الحقيقة والتدليس. ونفهم كيف طالب البعض بأن يكون لمراسلي الجزيرة مواقع بل حتى مناصب سياسية وديبلوماسية لأنهم في نظر هؤلاء أحق بالمسؤولية والشهرة من العديد من الزعماء السياسيين. فهم على الأقل يخاطرون بأرواحهم عوض تواري الزعامات خلف بلاغة النداءات وبكائية الادانات. وفيما يعمل الأولون على ازاحة الغمام عن العديد من الاحداث والمفاهيم بدرجة متفاوتة، يعمل الآخرون على تكريس غياب مشروع عربي اسلامي مستقبلي.

10. شقوق في الوجوه وفي المرايا طبعا

لقد أحدث الاعلام الغربي عامة والعربي خاصة شروخا في مقاربات وتصورات ظلت تحسب أنها مستندة لليبرالية بوش واشتراكية بلير، واذا بالأقنعة تسقط عن الوحوش وتصعقنا تنظيراتهم وأنوارهم الحارقة. ومن بين حسنات العدوان الأخرى، أنها سارعت بساعة الفرز الحاسم للأسماك المبردة والأسماك النتنة أصلا، الشيء الذي عمق من هوة الحافة بين واقع النظام الرسمي وواقع الموقف الشعبي. وتبين ذلك من خلال الضغوطات التي مارستها الشوارع العالمية على أنظمتها. ولحد الآن من دون فائدة لأن الغيلان تعيش نشوة الفتك في رقصة من رقصات عبدة التكنولوجيا ـ لتنزع منها على الأقل ادانة ولو خجولة للعدوان الدموي، أنظمة ظلت لحدود الآن تمارس النفاق السياسي في مد العون وفتح الأجواء في السر، والاستنكار والعويل في العلن. لقد أسقط النظام الاعلامي للغرب، قلت رغم بعض الادانات في البداية من ألمانيا وفرنسا اللتين عادتا لاستعجال انتصار سريع لأمريكا، في أسفل السافلين، وأعطت أمريكا باسم «عولمة العدوان» درسا في بيداغوجيا القنابل حيث لا قانون ولا دساتير، ولا اتفاقيات دفاع عربي مشترك، ولا هم يحزنون. وبذلك أدخلت أمريكا الانسانية في نفق دامس تستأسد فيه فوهات المدافع على أفواه المدافعين عن الحق. الديمقراطية المعتوهة هي التي أوصلت بلير وأثنار وبوش للسلطة، فهل بامكانها أن تسقطهم الآن؟ أو توقف الحرب وشهية الطيش هاته؟ يبدو لي أن الديمقراطية خلال هذا التحول في تاريخ المنطقة على الاقل بها العديد من الفجوات التي تسمح للمرضى ومهووسين بالدمار من التسلل للتحكم في رقاب أبرياء تقطع أيديهم وأرجلهم. بالرغم مما يقال عن فكر المؤامرة واقحام الجانب العقائدي في بعض التحليلات لراهن الصراع في الشرق الأوسط، وفضح بعض الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية لكتاب من أمثال روجيه غارودي، ألا تكون هي وما يتضمنه كتاب بروتوكولات حكماء صهيون على قسط من الصواب؟ أليس ما يحدث الآن من نهب وتدمير، وخلط للأوراق ولخيرات الأمة العربية، ومن تخطيط للقضاء على حضارتها وعلمائها يسير في اتجاه بسط السيادة الصهيونية على المنطقة برمتها لصالح شرذمة من المجرمين الملطخة أيديهم بدم الحوامل والصبيان؟ أليس هؤلاء هم من يجب تقديمهم للعدالة كمجرمي حرب؟ لكن واحسرتاه. الجلاد والقاضي وجهان لشمس واحدة.

11. كيف نشرح الحرب لأبنائنا؟

لقد حذر خبراء وعلماء النفس من شدة اقبال الأطفال على مشاهد القتل والدم. وها نحن نقف أمام صور الفضائيات لنرى نفس المحن وبشاعة الترويع، والتنكيل في عمر الزهور. لكن كيف نشرح حروب الكبار للصغار؟ ألم يدفعنا العدوان الامريكي للاستحياء من أنفسنا ومن أطفالنا، وأطفال العالم ونحن الذين نعلمهم ونوصيهم في الدرس الاول، بأن لا يمدوا أيديهم على ملك غيرهم، وفي الدرس الثاني أن لا يضربوا أو يلكموا من يختلف معهم، وأن الانسان «المتحضر» يتحاور ولا يلجأ للعنف لأن ذلك مظهر من مظاهر التخلف؟ الدرس الثالث يجب أن يكون عن العبرة من معركة عين جالوت بفلسطين. أم الدرس الآخر فيجب أن يكون أحبائي احذروا من قد يقتلكم ويمشي في جنازتكم.

* كاتب من المغرب

الاسلاميون المغاربة واستحقاقات «السبت الاسلامي الأسود»:

هل تجسد «اليقظة والفضيلة» منعطفا تاريخيا في الحقل الاسلامي الحركي؟

منتصر حمادة*

أغلب الظن أن يوم 19 نيسان (أبريل) 2003 سيظل منعطفا تاريخيا في مسيرة الحركات الاسلامية بالمغرب، على شاكلة المنعطف التاريخي الذي يجسده تاريخ 11 أيلول (سبتمبر) 2001، هناك في المجال الحضاري الغربي ـ الأمريكي تحديدا ـ حتى أن البعض يطلق عليه بالثلاثاء الأسود، والحال أن يوم السبت 19 أبريل، يمكن أن ينعت هو الآخر بـ«السبت الأسود» عند أغلب الاسلاميين المغاربة، وتحديدا الاسلاميين المتوجسين من خلفيات وتبعات ما تم في هذا اليوم، ونقصد بطبيعة الحال الاعلان عن تأسيس حركة «اليقظة والفضيلة» من رحم حزب «العدالة والتنمية» الاسلامي المعتدل، أي الحزب الذي يضم اسلاميي حركة «التوحيد والاصلاح» بصفتها الحركة الاسلامية الوحيدة التي رخصت لها مؤسسة المخزن الانخراط رسميا في اللعبة السياسية.

كتاب قائم بذاته، هو ما يجب أن يحرره المتتبع للخلفيات التي تقف وراء تأسيس الفصيل الاسلامي الجديد، وللتداعيات المصاحبة له، و ـ خاصة ـ الاستحقاقات الجمة والانعطافية تلك التي من المتوقع أن يفرزها وجود الحركة الاسلامية الجديدة.

بصرف النظر عن المصير الذي ينتظر الفصيل الاسلامي الجديد (أن يصبح رقما اسلاميا حركيا جديدا لا يقدم ولا يؤخر، أو يفرض ذاته في اللعبة السياسية الى حد سحب البساط عن اسلاميي «التوحيد والاصلاح»، أو يتعرض للتضييق والقمع كما هو حاصل مع جماعة «العدل والاحسان»..) بصرف النظر عن مصير هذا الفصيل اذن، يهمنا أكثر استعراض أهم الافرازات القلقة التي من المتوقع أن تبزغ للوجود على هامش تأسيس «اليقظة والفضيلة» (عندما نتحدث عن افرازات قلقة، فاننا ننطلق بالطبع من خلفية ما يصدر عن اسلاميي الساحة، في الكواليس على الأقل، على اعتبار أن الريبة والتخوف ناهيك عن القدح والتقزيم، تبقى أهم السمات التي تطبع ردود فعل هؤلاء، ونخص بالذكر حركة «التوحيد والاصلاح»، المعنية الأولى بتبعات التأسيس، من منطلق ممارستها للعمل السياسي تحت غطاء «العدالة والتنمية»).

تجميع الاسلاميين غير المنتمين

على الرغم من أن التيار الاسلامي المهيمن في الساحة يبقى بالفعل جماعة «العدل والاحسان»، غير المعترف بها رسميا، وتليها حركة «التوحيد والاصلاح»، التي حصدت مباركة مؤسسة المخزن، ثم «الحركة من أجل الأمة» و«البديل الحضاري»، فان جميع هؤلاء لا يجسدون سوى الفصيل الاسلامي المعلن عنه أمام الملأ، ويبقى متواضيع الحضور الكمي والنوعي على الخصوص مقارنة مع الفصيل الاسلامي المهيمن في واقع الأمر، أي الاسلاميين غير المنتمين لأي حركة اسلامية معينة: انه الكنز الذي يغري كل من يريد المقامرة بقاعدة اسلامية حركية متميزة كما ونوعا عن الاسلاميين الباقين، والأدهى أننا نجد في نفس الفصيل من الاسلاميين الذين مروا من تجارب اسلامية حركية مع هذه الحركة أو تلك، واضطروا مع مرور الزمن، وخاصة مع اعمال مطرقة العقل النقدي الصارم، الاعلان عن البراءة من الانتماء لهذه الحركات، وهذه ميزة تهم جميع الحركات الاسلامية بالمغرب.

للتذكير فقط، وبحكم احتكار «التوحيد والاصلاح» للتمثيل الايديولوجي للاسلام في الساحة السياسية، فقد كانت العديد من الأصوات التي تبنت التصويت لصالح «العدالة والتنمية» مصدرها فصيل الاسلاميين غير المنتمين من جهة، وأيضا المغاربة «الملتزمين» دون أن تكون لهم ارتباطات تنظيمية مع حركة اسلامية معينة.

تكمن أهمية هذا المعطى كونه يفسر الى حد بعيد توجس اسلاميي «التوحيد والاصلاح» من صدور أي ترخيص رسمي عن مؤسسة المخزن يسمح بادماج اسلاميين منافسين في اللعبة السياسية عبر تفعيل «لجوءهم السياسي» في حزب سياسي آخر، تماما كما تم بالفعل بين «التوحيد والاصلاح» و«الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية»، وهو التحالف الذي أصبح يحمل اسم «العدالة والتنمية». والحال أن صدور هذا الترخيص سوف يكرس عمليا من خلق تنافس اسلامي حركي داخل حقل الاسلاميين، سيفضي بالضرورة الى التفعيل من وتيرة الاحتكار الايديولوجي للاسلام، وبالتالي المزايدة باسم الاسلام، وليس هذا بعزيز على أي ايديولوجية سياسية مغلفة بثوب ديني.

تجاوز تنظير اسلاميي الساحة

من حسنات الاعلان عن تأسيس الفصيل الاسلامي الجديد، (وهو بالمناسبة فصيل اسلامي حركي مغاير في العديد من سماته عما هو سائد في الساحة) كونه يعري على العديد من العورات السائدة لدى الفصائل الاسلامية المهيمنة في الساحة، بمعنى أنه لو كانت الأمور على أحسن ما يرام داخل رحم الحركات الاسلامية، لما توقعنا أصلا الاعلان عن تأسيس فصيل جمعوي اسلامي جديد نقرأ في ورقته التأسيسية أطروحات تتجاوز بشكل ملفت ما نطلع عليه في أدبيات اسلاميي الساحة، ولعل أهم ما جاء في الورقة التأسيسية الموجهة للسلطات الرسمية الفقرة المثيرة التالية التي تستحق وقفات تأمل، من منطلق أنه يستحيل الاصطدام بحيثياتها عند الاسلاميين المنافسين: «لا نريد أن نرهن ثوابتنا الاسلامية بنجاح برنامج أو فشله، كما نطمح لفك الارتباط بين ما هو تقني في البرنامج وما هو فقهي يتمحور حول المناط، وبالتالي نفك الرباط عن عقولنا الفقهية لتسبح في فضاءات العلوم الشرعية لتمدنا بالتعاليم العامة لاسلامنا الحنيف، وتظل الحركة تعيش حركية الاجتهاد في الواقع البرنامجي لكل مرحلة، نلجأ للفقهاء حينما نحتاج الى الترشيد، ونبذل الجهد العقلي المطلوب في ما هو تقني محض، لا ندعي أننا نمثل الرسالة الاسلامية، ولكننا حركة من أجلها، أي من أجل تمكين تعاليمها وقيمها في حياتنا اليومية بعقلية منفتحة على روح التقدم والتطور للاستفادة من التراث الانساني الذي هو ملك للانسانية جمعاء، وهكذا فمنهجنا يتميز بالوضوح والانفتاح، وينبذ عقلية التعصب والانغلاق».

قياسا على تأكيد العديد من الأقلام العربية واعلانهم البراءة من أن يكونوا على رأس السلطة في أي نظام عربي على هامش القيامة الأمريكية في العراق، فالمرء المتتبع للمشهد الاسلامي الحركي بالمغرب لا يسعه أن يكون على رأس أي حركة من هذه الحركات، عندما يصطدم فجأة بالذي سطر في أدبيات «اليقظة والفضيلة» ـ والبقية على ما يبدو في الطريق ـ وهذا ما يقلق الزعامات الاسلامية الحركية بالمغرب التي تجد نفسها متأخرة مفاهيميا عن صدمة 19 أبريل 2003، على اعتبار أنه لم يسبق لنا يوما أن اطلعنا في الأدبيات الداخلية أو المنشورة لهذا الحركات عن «فك الارتباط بين ما هو تقني في البرنامج وما هو فقهي يتمحور حول المناط»، أو أن تلجأ الحركة الاسلامية (!!) «للفقهاء حينما تحتاج الى الترشيد، وتبذل الجهد العقلي المطلوب في ما هو تقني محض»، والانفتاح على «روح التقدم والتطور للاستفادة من التراث الانساني الذي هو ملك للانسانية جمعاء»، وأخيرا، وليس آخرا، حتمية «نبذ عقلية التعصب والانغلاق».

السؤال الحرام في «أم الأحداث» الاسلامية الحركية

قياسا دائما على ما تم يوم الثلاثاء الأمريكي الأسود، والذي وصفه الفيلسوف الفرنسي بـ«أم الأحداث»، كان السؤال الحرام الذي تعمدت الادارة الأمريكية غض النظر عنه هو: «لماذا حصل ما حصل؟»، والحال أننا نصطدم بنفس المعطى مع «أم الأحداث» الاسلامية الحركية في المغرب، مع «السبت الأسود» عند الاسلاميين المغاربة، حيث بزغ السؤال الحرام، أو السؤال الطابو الذي لم تجرؤ قيادات أغلب الحركات الاسلامية على طرحه، وخاصة قيادات «التوحيد والاصلاح»: لماذا فعل التأسيس من أصل؟ ولماذا يصدر عن فاعل سياسي في الحزب محسوب على جناح عبد الكريم الخطيب، بتحالف موضوعي مع فعاليات اسلامية، وليس عن أحد اسلاميي الحركة؟

في المقابل، وبالصيغة الفجة التي صدرت عن أقلام المؤسسة الأمريكية، عندما تعمدت أقلام «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» التركيز على سؤال «كيف حصل ما حصل»، نجد بعض قيادات «التوحيد والاصلاح» تصرف النظر عن السؤال التابو اياه، مقابل التركيز على حيثيات ثانوية الأهمية تحرف النقاش عن العديد من الأسئلة الحرجة والمفروض أن تطرحها نفس القيادات وغيرها من الفعاليات الاسلامية في الساحة المغربية، من خلال الاستفسار عن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء تأسيس «اليقظة والفضيلة». ومعلوم أن الخوض المستفيض في سؤال «لماذا» يجلب معه الخوض في قلاقل تنظيمية تكشف عورات التنظيم المسكوت عنها، وتفسر الى حد بعيد بعضا من المقدمات الموضوعية التي تقف وراء تأسيس «اليقظة والفضيلة»، وبفسر بالتالي اصرار قيادات الحركة على التحرال مع سوف «كيف»، ناهيك عن الدلالات الصارخة التي نستشرفها من عدم صدور أي تصريحات مسؤولة في الأيام الموالية للتأسيس، أو في اصرار قيادات أخرى على عدم الادلاء بأي تصريح، الى غاية تحرير هذه الكلمات على الأقل.

منعطف اسلامي حركي تاريخي

يبقى الأهم في دلالة الحدث الذي شهده يوم 19 نيسان (أبريل) 2003، كونه يستحق أن يكون «منعطفا تاريخيا» سواء كان مصير «اليقظة والفضيلة» الأفول والزبد الذي لا ينفع الناس، أو العكس.

ففي الحالة الأولى، سوف يحسب للفصيل الجديد كونه يقف وراء فتح بوابة المسكوت عنه داخل حقل الحركات الاسلامية بالمغرب، وفي مقدمتها جماعة «العدل والاحسان» بصفتها أبرز حركة اسلامية، ولكنها تعيش انتظارية قلقة للغاية، وأيضا «التوحيد والاصلاح» التي تعيش تيها حركيا خطيرا يقف نسبيا وراء كثرة الاستقالات التي شهدتها في الآونة الأخيرة.

أما في الحالة الثانية، أو الحالة الكابوس عند اسلاميي الساحة، ولو سلمنا جدلا بأن تبني «اليقظة والفضيلة» لخيار رد الاعتبار للعمل الثقافي والابداع الفكري عند الاسلاميين المغاربة عموما، والاجتهاد في التقليل من ثقل العديد من البدع السياسوية، بالصيغ

رأي القدس

القاهرة واستئناف الحوار الفلسطيني

■ تشهد الساحة الفلسطينية اتصالات مكثفة هذه الايام يجريها اللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية من اجل استئناف الحوار في القاهرة بين الفصائل الفلسطينية.

جولة الحوار الاولى التي توقفت قبل شهرين دون التوصل الى نتائج ملموسة، تركزت حول مشروع مصري ينص على وقف كل اشكال المقاومة المسلحة لمدة عام لمساعدة السلطة الفلسطينية للعودة الى مفاوضات السلام، وسحب كل الذرائع التي يتذرع بها ارييل شارون لتبرير مجازره في حق الشعب الفلسطيني.

الفصائل الفلسطينية المعارضة مثل «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والجبهتين الشعبية والديمقراطية، رفضت القبول بمشروع الهدنة المصري المطروح على مائدة البحث، لان الظروف العربية كانت غير الظروف الحالية، كما ان الظروف الفلسطينية كانت ايضا مختلفة.

بمعنى آخر، كان العراق صامدا، ولم يتعرض للاحتلال الامريكي بعد، اما سورية التي تستضيف مكاتب لهذه الجبهات فلم تتعرض بعد للتهديدات الامريكية، مضافا الى ذلك ان قيادتها الشابة اتخذت مواقف متشددة في مؤتمرات القمة ووزراء الخارجية العرب، وذهبت الى درجة الصدام مع بعض الحكومات العربية وخاصة الحكومة المصرية.

الصورة الان تغيرت بشكل جذري، وتناقلت وكالة الانباء يوم امس اخبارا عن قيام حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» بتجميد انشطتهما واغلاق مكاتبهما في دمشق بشكل طوعي لمساعدة القيادة السورية وتعزيز موقفها في مواجهة الضغوط الامريكية.

فلم يعد خافيا على احد ان زيارة كولن باول وزير الخارجية الامريكي الخاطفة الى كل من دمشق وبيروت حملت مجموعة من المطالب، ابرزها نزع سلاح المقاومة الاسلامية (حزب الله) في لبنان، واغلاق مكاتب منظمات المعارضة الفلسطينية، ووقف اي تعاون مع مسؤولي النظام العراقي السابق، وتسليم او ابعاد من لجأ منهم الى سورية.

القيادة السورية لا تستطيع رفض هذه المطالب، لانها تدرك جيدا ان رأسها مستهدف، وان صقور وزارة الدفاع (البنتاغون) بزعامة دونالد رامسفيلد يشحذون اسلحتهم استعدادا لدخول دمشق بالطريقة نفسها التي دخلوا فيها بغداد.

فالانتصار العسكري السهل الذي حققته العصابة الاسرائيلية الحاكمة في واشنطن بدخولها بغداد باقل عدد ممكن من الخسائر البشرية يشجعها على تكرار العدوان نفسه في سورية، وربما دول عربية اخرى شقت عصا الطاعة على الولايات المتحدة في السنوات الماضية.

الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني ربما يكون هذه المرة اكثر نجاحا وفق مقاييس الدولة المضيفة، اي مصر. فبعد تنصيب محمود عباس (ابو مازن) رئيسا للوزراء، وتعهده بنزع سلاح المقاومة باعتباره سلاحا غير شرعي، ونشر الولايات المتحدة خريطة الطريق، باتت الحرب الاهلية الفلسطينية احد الكوابيس المزعجة التي تطارد الفلسطينيين في السلطة والمعارضة.

حوار القاهرة ربما يكون الوسيلة لتجنب هذه الحرب، وتقديم الذريعة لفصائل المقاومة لالقاء سلاحها والقبول بهدنة. فالجميع في السلطة والمعارضة يبحث عن صيغة لانقاذ ماء الوجه.

النفط مقابل الديمقراطية !!

حكومة السيد محمود عباس: حدث عادي في صراع طويل

د. بشير موسى نافع *

■ أثار اقرار وزارة السيد محمود عباس (أبو مازن) تفاؤلا واسعا في دوائر السياسة الدولية، في الوقت الذي أثار فيه قدرا من القلق والتشاؤم في أوساط القوى الفلسطينية السياسية وقطاعات شعبية فلسطينية كبيرة. السبب الرئيسي وراء التفاؤل الدولي يتعلق بمسألة المسائل، أي مستقبل الصراع على فلسطين. فلسطينيا، عربيا، ودوليا، تصاعد الحديث خلال العامين الماضيين حول فساد السلطة الفلسطينية وضرورة اصلاحها. ولكن أغلب من شاركوا في النقاش حول هذه القضية وساهموا في اطلاق الاتهامات لقيادة السلطة كانوا يعرفون ان اصلاح السلطة ليس هو المعضلة، وان المعضلة كانت دائما وأبدا الصراع الدموي على فلسطين، الصراع الذي لم يجد له حلا منذ اندلع قبل قرن من الزمان. اليوم، هناك تورط امريكي عميق ومتزايد في المنطقة العربية، وهناك بالطبع «خارطة الطريق» التي تعكس اساسا التصور الامريكي للحل، اضافة الى تصورات الاتحاد الاوروبي وروسيا. وقد ربطت الادارة الامريكية منذ شهور الصيف الماضي بين «خارطة الطريق» وعملية الاصلاح الفلسطينية التي كانت تعني من وجهة نظر واشنطن إجبار الرئيس الفلسطيني المنتخب على تعيين رئيس وزراء مقبول اسرائيليا وامريكيا ومن ثم ابعاد عرفات عن سلطة اتخاذ القرار الفلسطيني. بوصول عملية المخاض الصعب للحكومة الفلسطينية الى شاطئ السلامة، واقرار المجلس التشريعي الفلسطيني لأبي مازن ووزارته، وتسليم «خارطة الطريق» للطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، لا بد اذن من التفاؤل بأن هذا الصراع يعود أخيرا الى مساقه التفاوضي، مرتكزا، وللمرة الأولى، الى جدول زمني وخطوات محددة للتوصل الى حل نهائي وشامل.

أسباب ومبررات التشاؤم هي الاخرى واضحة ومنطقية. أول هذه الأسباب ان السيد محمود عباس لم يخف موقفه المعارض للانتفاضة منذ اندلاعها في نهاية ايلول (سبتمبر) 2000. وقد ازدادت هذه المعارضة حدة بعد ان تحولت الانتفاضة الى حركة ذات طابع عسكري مقاوم. يتعلق السبب الثاني بالتأكيد بالصورة المستقرة في الوعي الجمعي العربي والفلسطيني من ان محمود عباس هو أكثر القادة الفلسطينيين تساهلا فيما يتعلق بالثوابت الوطنية، وانه الزعيم الفلسطيني المقرب من الدوائر الاسرائيلية. أما السبب الثالث، والأهم، فهو البرنامج الذي يتوقع لحكومة أبي مازن تنفيذه، والذي يرتكز بالضرورة الى «خارطة الطريق». ابو مازن، كما أغلب القيادات الفلسطينية الرسمية، يرى في «خارطة الطريق» المخرج الوحيد المتاح من الوضع الحالي، وهو ما انعكس في القبول الفلسطيني غير المشروط بها. طبقا لـ«خارطة الطريق»، فان على الحكومة الفلسطينية الجديدة ان تقدم على مذبح التسوية المأمولة رأس قوى المقاومة الفلسطينية، سواء الاسلامية أو الوطنية، وسواء بالاعتقال والقمع الأمني المباشر أو بالتجريد من السلاح. مثل هذا الاحتمال بالطبع يهدد بانفجار حرب أهلية فلسطينية، استطاع الفلسطينيون بحكمة نادرة تجنبها منذ توقيع اتفاق اوسلو في 1993.

ليس من السهل تجاهل دوافع المتفائلين أو مخاوف المتشائمين، ولكن الأرجح ان هناك قدرا كبيرا من المبالغة في مواقف الطرفين. فصعود حكومة أبي مازن الى واجهة الأحداث قد يثبت في النهاية انه لم يكن اكثر من تطور عادي نسبيا في تاريخ طويل وبالغ التعقيد للصراع على فلسطين. أبو مازن هو بلا شك العراب الحقيقي وراء اتفاق اوسلو، وهو بلا شك معارض صريح لنهج الانتفاضة، ولكن ذلك لا يجعل منه صديقا للاسرائيليين بالمعنى التفريطي للوصف، ولا لقمة سائغة على مائدة شارون. أبو مازن هو أحد الزعماء الفلسطينيين الوطنيين الكبار، وبالرغم من السلبيات التي علقت بتاريخه فمن المؤكد ان دوره في الحركة الوطنية الفلسطينية لم يكن دائما دور المفاوض. وحتى عندما تحول الى مفاوض لم يكن أبو مازن دائما مفاوضا سهلا للاسرائيليين والامريكيين. كان خطأ أبي مازن الرئيسي هو في اعتقاده ان اتفاق اوسلو هو اتفاق سلام جاد يؤدي منطقيا وتدريجيا الى استقلال فلسطيني، وفي فشله في رؤية وثيقة اوسلو على حقيقتها باعتبارها مجرد اعلان نوايا اسرائيلي لا أكثر. ولكنه في كامب ديفيد أبدى صلابة لا تخفى في رفض العروض الاسرائيلية والامريكية، وهو بذلك، مثله مثل عرفات، مسؤول عن انفجار الانتفاضة. بكلمة اخرى، لا يختلف أبو مازن على مستوى الأهداف مع التوجه الفلسطيني العام في السعي الى قيام دولة فلسطينية وذات سيادة في الضفة وقطاع غزة، بما في ذلك القدس الشرقية. بل انه يختلف عن أغلب القيادات الوطنية الفلسطينية الاخرى في انه ما ان يعلن موقفا حتى يلتزمه بدون ان يتزحزح.

بيد ان مشكلة السيد محمود عباس مع الشارع الفلسطيني لا ينبغي الاستهانة بها، لا عمقا ولا حجما. مهما كان الطابع التوافقي الذي صاحب اللحظات الأخيرة لولادة الحكومة الفلسطينية الجديدة، فان ما لا يخفى ان هذه الحكومة قد جاءت بفعل ضغوط عربية وغربية هائلة على الرئيس الفلسطيني الذي ترى الأغلبية الشعبية انه بات يرمز الى ارادة المقاومة وارادة الاستقلال الوطني. وقد جاء السيد محمود عباس الى حكومته بحفنة من الوزراء (سواء اولئك المحسوبون عليه أو على الرئيس عرفات) الذين يمثلون الوجه غير المرحب به للطبقة السياسية الفلسطينية التي ولدت من حقبة ما بعد اتفاق اوسلو. بعضهم جعل الهجوم على الانتفاضة والاستهانة بالتضحيات الفلسطينية شغله الشاغل، حتى عندما كانت الدبابات الاسرائيلية تستبيح المدن والأحياء التي تقيم فيها أسرهم وعائلاتهم، بعضهم ليس له من ميزة إلا المشاركة في التآمر المبكر على الرئيس عرفات، وبعضهم ارتبط بخط التفاوض الكارثي لمرحلة ما قبل الانتفاضة. احدى مهمات وزارة أبي مازن هي الاصلاح المالي والاداري والقضائي، ولكن بعضا من أعيان وزارته حامت حولهم اتهامات عدة حول تجاوزات في هذه المجالات.

ما يحتاجه رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد هو الخروج من حالة العمل من وراء الستار، التي ميزت حياته السياسية في السابق، والتصرف على أساس من الموقع السياسي الذي يحتله الآن. لقد بات على أبي مازن ان يقف أمام شعبه محاورا ومدافعا عن مواقفه وخياراته. عليه مثلا، وهو الذي اعترف بالأخطاء الجوهرية في اتفاق اوسلو، ان يتحمل مسؤولية هذه الأخطاء أمام الناس جميعا وان يوضح لماذا يعتقد الآن ان خياراته التفاوضية ستأتي بما هو افضل، ان كان يعتقد هذا فعلا. لقد اقتصر دفاع أبي مازن عن حكومته على غرف المساومات المغلقة وقد اصبح من الضروري الآن ان يعرف الشارع الفلسطيني لماذا جاءت الوزارة الجديدة بالشكل الذي جاءت عليه. ولكن مشكلة الحكومة الجديدة الرئيسية، كما عبر عنها الناطقون باسمها خلال الساعات القليلة التالية لاقرارها، تتمحور حول خطاب السيادة والسلطة الذي تتبناه. قال رئيس الوزراء الجديد، كما قال عدد من وزرائه للشعب الفلسطيني ان الحكومة الجديدة لن تسمح بتعدد السلطات في منطقة الحكم الذاتي، وان السلاح الشرعي الوحيد الذي سيسمح به هو سلاح قوات الأمن التابعة للسلطة. المشكلة في هذا الخطاب ليست مرجعيته النظرية، ففي دولة مستقلة ما، دولة تمثل شعبها تمثيلا حقيقيا وتتمتع بسيادة كاملة على ترابها وحدودها، لا يوجد إلا سلطة واحدة، سلطة هذه الدولة. ولكن سيادة السلطة الفلسطينية على أرضها وشعبها هي سلطة منقوصة، ومنقوصة الى حد بليغ.

السبب الرئيسي وراء هذا الوضع هو بالتأكيد الاحتلال الاسرائيلي الذي جعل من سيادة وسلطة الحكم الذاتي مجرد وهم. وحتى بمقاييس اتفاق اوسلو لم تكن السلطة الفلسطينية سلطة كاملة وسيادية. أزمة السلطة الفلسطينية في علاقتها بالاحتلال بدت واضحة جلية خلال الاجتماع الأول لاعضاء حكومة أبي مازن، عندما انطلقت سيارة دورية عسكرية اسرائيلية عبر الشارع الذي تطل عليه مكاتب اعضاء الوزارة الجدد. ان تتحول أزمة السلطة والسيادة الفلسطينية وكأنها أزمة وجود القوى السياسية الفلسطينية المناهضة للاحتلال فذلك انقلاب في الأولويات الفلسطينية لن يؤدي إلا الى تفاقم فقدان الثقة بين حكومة أبي مازن والشارع الفلسطيني. الفلسطينيون هم أكثر شعوب العالم تسييسا وسيكون من العبث محاولة إيهامهم بأن حكما ذاتيا يفتقد أدنى مستويات السيادة على أرضه ومقدراته يمتلك الحق في مواجهة وقمع قوى شعبه التي ليس من هدف لها إلا دحر قوات الاحتلال.

وهذا ما يوصلنا الى التوقعات المتفائلة التي صاحبت ولادة الحكومة الفلسطينية الجديدة. يتذكر الفلسطينيون، لاسيما الطبقة السياسية منهم، ان تفاؤلا أكبر قد صاحب التوقيع على اتفاق اوسلو في 1993 عندما اعتقد كثيرون ان الاتفاق يشكل مقدمة نهاية الصراع على فلسطين والتوصل الى حل عادل ومنصف للآمال والطموحات الوطنية الفلسطينية. حظوظ «خارطة الطريق» هي بلا شك اقل بكثير من حظ اتفاق اوسلو العاثر. «خارطة الطريق» هي حتى الآن مجرد وثيقة لاقتراح دولي ولا تحمل أي سمة من سمات الاتفاق. وقد أعلن الطرف الاسرائيلي ان له ما لا يقل عن 15 تحفظا عليها. ولا يخفى ان حكومة شارون تراهن على ان عامل الزمن وتعقيدات الصراع ستتكفل بـ«خارطة الطريق» كما تكفلت بكل المشاريع المطروحة قبلها. الولايات المتحدة الطرف المعول عليه في امضاء «خارطة الطريق»، تستجدي حتى الآن موافقة اسرائيلية عليها، بينما تسرع ادارة بوش الخطى نحو انتخابات رئاسية سيجد الرئيس الامريكي خلالها ان من المستحيل الضغط على الحكومة الاسرائيلية. هذا على افتراض ان جورج بوش، الذي تحيط به مجموعة من أشد المؤيدين لحكومة شارون يرغب فعلا في الضغط على الجانب الاسرائيلي. أما الوضع الدولي ككل فيعيش حالة انقسام بالغ ولدتها الخلافات بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة وروسيا وفرنسا والمانيا من جهة اخرى. في ظل هذا الانقسام فان من الصعب تصور دور اوروبي فعال في المسألة الفلسطينية اكثر من الدعم المعنوي والاقتصادي للسلطة. الى جانب ذلك كله، فان مستقبل المشرق العربي بات منذ الآن يتمحور حول فلسطين والعراق، وليس فلسطين فقط. حتى اشعار آخر، سيجد أبو مازن ان فلسطين والعراق قد ارتبطا بشكل لم يكن حتى صدام حسين يحلم بتحقيقه يوما ما.

ما الذي يعنيه هذا كله؟ الذي يعنيه أولا ان على السيد محمود عباس ووزرائه من جهة والقوى السياسية الفلسطينية المعارضة من جهة اخرى ان يتعاملوا مع المرحلة القادمة بقدر كبير من الحذر والشك، فـ«خارطة الطريق» لا هي بنهاية الطريق ولا هي حتى بدايته. والذي يعنيه ثانيا، ان وحدة الشعب الفلسطيني لا بد ان تكون أولوية الأولويات، وان طرفا مهما كان اعتقاده بصواب وجهة نظره يجب ان لا يدفع الأوضاع باتجاه انفجار صراع فلسطيني داخلي. والذي يعنيه ثالثا ان على القيادة الفلسطينية ان تتعلم درس اوسلو وان تتحرر من أسر الخط السياسي التقليدي الذي اتبعته طوال العقد الماضي، خط رفع عصا القمع ضد القوى الفلسطينية كلما لاح سراب جزرة دولية. هذا صراع طويل يتطلب طول نفس وصبرا وجلدا، كما يحتاج عقلا سياسيا مبدعا يواجه التحالف الامريكي ـ الاسرائيلي ثقيل الوطأة بأقل قدر من الخسائر.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الولايات المتحدة واعادة ترتيب البيت العربي

د. يوسف نور عوض *

■ العالم الغربي يقود حربا شرسة ضد العالم العربي، وهذه الحرب لا تقل ضراوة عن الحملة النازية ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، وإذا كان التطهير العرقي ضد اليهود وجد من يدينه بعد الحرب فلا يبدو أن هناك في العالم اليوم من يقف إلى جانب العرب، ذلك أن قتل النفس العربية أصبح مثل ألعاب الكمبيوتر يتفرج عليها الجميع دون أن يحركوا ساكنا، وحتى الدول التي لها في الظاهر مواقف مساندة للعرب مثل فرنسا وروسيا فإنها لا تتخذ مواقف جدية في الدفاع عن المصالح العربية بكونها محكومة بسقف مصالحها، والتبرير الوحيد لذلك هو أن العالم يحكمه قطب واحد هو الولايات المتحدة التي تمتلك القوة العسكرية التي تفرض بها إرادتها كما يرى الكثيرون، وهذه دعوى مزيفة لأن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تفعل ما تريد إذا وجدت من يقف في وجهها، وأي قوة في العالم تستطيع أن تفرض على العالم العربي ما تريد وهو يحتل ربع الكرة الأرضية إذا لم يكن هناك من يساعد الأمريكيين وغيرهم على فرض إرادتهم؟

ودعنا نتوقف عند الأحداث التي وقعت في العالم بعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) لنرى كيف أن الولايات المتحدة وجهت حربا ضد العالم العربي دون مسوغات مقبولة، بل هي تلجأ إلى الأكاذيب وتخالف الأعراف الدولية دون أن تلتفت حتى إلى مصالحها الخاصة، ذلك أن المنطق كان يفرض على الولايات المتحدة أن تبحث في البداية عن الأسباب التي جعلتها هدفا سهلا للضرب وهو ما هز مكانتها العسكرية والأمنية، ولكن المؤسسة العسكرية في الولايات المتحدة بدلا من أن تفعل ذلك أشارت إلى عدو وهمي ووجهت كل آلتها العسكرية نحو بلد ضعيف مثل أفغانستان وكان الهدف من ذلك هو توجيه حرب غير مباشرة ضد العالم العربي وعندما فشلت في أفغانستان أرادت أن توجه حربها إلى بلد لا يقل ضعفا بسبب الحصار وهو العراق، وعلى الرغم من عدم وجود تفويض دولي بالحرب قادت الولايات المتحدة ما أسمته تحالفا دوليا بشن الحرب على العراق مستندة إلى دعاوى باطلة وهي أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، ولكن بعد الحرب التي دمرت فيها البنية الأساسية للعراق وقتل فيها الآلاف من المواطنين غير الذين شردوا لم تستطع الولايات المتحدة أن تقنع العالم أن العراق كان يمتلك أسلحة دمار شامل، واستمرت في نشر الأباطيل من نحو أن العراق دمر أسلحته قبل بداية الحرب أو أن الأمر يحتاج لوقت طويل قبل اكتشاف تلك الأسلحة وهو منطق لا يختلف عما كان يقوله الكثيرون قبل بدء الحرب، ولكن الولايات المتحدة تريد أن يستمر الوضع على ما هو عليه دون تحديد مسؤولية الذين قاموا بتقتيل الشعب العراقي دون مبرر شرعي بل والذين عملوا على تغيير نظام حكم بالقوة على النحو الذي شهدناه بصرف النظر عن دكتاتورية ذلك الحكم وقسوته.

وتتوجه الآلة العسكرية الأمريكية الآن إلى سورية توجه لها نفس التهديدات التي وجهت من قبل للعراق وتتجاهل الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين، بل إن المسؤولين الأمريكيين يرفضون حتى النظر في أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها إسرائيل ويبررون ذلك بأن إسرائيل يحيط بها أعداء يريدون تقويض كيانها وأنها لم توقع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية. ويحدث ذلك في وقت تعلم فيه الولايات المتحدة أن الدول التي تحيط بإسرائيل غير قادرة على تهديد كيانها، وتذهب الولايات المتحدة في تجبرها بإعلان خريطة الطريق التي ملأت بها الدنيا واستطاعت بوعدها أن تغير السلطة الفلسطينية وتقلص صلاحيات الرئيس عرفات بل هي تتجه إلى إقصائه بصورة نهائية، وخريطة الطريق لا تقدم شيئا سوى وعد بإقامة دولة فلسطينية منقوصة السيادة، بل ولا يمكن أن تكون في الأساس دولة مع تجاهل كامل الحقوق السورية في الجولان.

وإذا وقفنا نسأل عن ذلك كله وجدنا الولايات المتحدة التي لا تهتم حتى بأمنها الداخلي لأنها تقع تحت سلطة اليمين الصهيوني لا تفكر في شيء سوى أمن إسرائيل، بل إذا نظرنا إلى واقع الولايات المتحدة وجدنا أنها قوضت النظام الديموقراطي في داخلها، ذلك أن الذي يحكم الولايات المتحدة اليوم ليس الكونغرس أو حكومة ديموقراطية، بل يحكمها رئيس هناك شك في كيفية وصوله إلى الحكم تحيط به جماعة نفوذ لم ينتخب أي منهم بواسطة الشعب الأمريكي، وبالتالي فإن الولايات المتحدة أبعد ما تكون عن كونها نظاما ديموقراطيا، فهي نظام شمولي يتحدى كل القوانين الدولية، ويكفي أن الولايات المتحدة تسعى لعقد اتفاقات ثنائية لعدم تقديم الأمريكيين للمحاكمة في محكمة الجزاء الدولية ولا يفسر ذلك على أنه حماية للمواطنين الأمريكيين بقدر ما هو محاولة للخروج على كل الأعراف الدولية والقوانين المشروعة.

ويثير هذا الوضع برمته تساؤلات حول الأسباب التي تجعل العالم العربي يقبل هذا الوضع ويضع نفسه في موضع الضعف وهو ليس بضعيف ولكن حسابات أنظمة الحكم في داخله تقوم على مفهومات ضيقة ومحددة وتعتقد أنها بالتراجع المستمر وتنفيذ السياسات الأمريكية تحمي نفسها كنظم دون أن تدرك أن العالم يواجه مرحلة جديدة من تاريخه وأن الاستسلام لا يحمي النظم.

ويتوجب هنا أن نتوقف لنرى كيف يواجه العالم العربي هذا الواقع الجديد الذي يهدد مصالحه، فالعالم العربي لا يريد أن ينقد نفسه من الداخل وإنما يريد أن يتأقلم مع الواقع الخارجي، ويبدو هذا واضحا في النقد الذي يوجه إلى الجامعة العربية والمحاولات التي تبذل من أجل تغيير نظامها، وكان من الممكن أن يفهم هذا التوجه على أنه محاولة لإصلاح الخلل بكون الجامعة العربية تقف جسما شبه عاجز في مواجهة المشكلات العربية ولكن الذين يوجهون النقد هم الذين شاركوا في الاعتداء على العراق أو قدموا التسهيلات للقوات الأمريكية والبريطانية ويتصرفون وكأن الانتصار الذي تحقق هو انتصارهم الذاتي وهو يدلل على سلامة مواقفهم. وتدعو الكويت ومصر إلى إقامة مؤسسة جديدة كبديل للجامعة العربية، ولكن المؤسسة الجديدة ليست مؤسسة تتسم بالفاعلية وإنما هي مؤسسة تضم الدول التي تنسق سياساتها مع الولايات المتحدة وتنفذ أغراضها في المنطقة العربية. وتستثنى الدول التي تقف ضد هذه الساسة، ولا يخالجنا شك في أن معظم الدول التي تصنف على أنها مارقة على السياسة الأمريكية لا تستأهل أن يدافع عنها أحد لأنها هي أيضا من أسباب الكارثة التي تحل بالعالم العربي. ولكن ذلك ليس سببا كافيا لإقامة منظمة عربية تكون أداة في يد الإدارة الأمريكية وإسرائيل، ذلك أنه لم يحن الوقت بعد لإقامة منظمة جديدة، خاصة وأن معظم القضايا العربية لم تحل بل هناك مؤشرات على أن العرب سيفقدون المزيد من قدراتهم وسيادتهم وأنهم سيسلمون اقتصادهم وإدارتهم للنفوذ الصهيوني، ويكفي ما حدث اليوم في العراق، فمن كان يصدق أن حاكما يرتبط ارتباطا مباشرا بالصهيونية وله علاقات مع شارون سيصبح حاكما للعراق يتحكم في ثرواته ويحولها لصالح الصهيونية لتضرب بها الأمة العربية، بل من يصدق في وجود العالم العربي والجامعة العربية والرئيس الأمريكي يعلن على العالم أنه عين حاكما جديدا على العراق، فهل هناك مهانة للعرب أكثر من ذلك؟ بل من يصدق أنه بعد أن حدث ما حدث في العراق أن الحكام العرب يلتزمون الصمت ولا يتحركون من أجل مواجهة مصيرهم الذي سيحسم في العراق، وإذا كنا نفسر قبل الحرب أن سبب اختلافهم في مسألة العراق هو اختلاف مواقفهم من نظام العراق فكيف نفسر مواقفهم بعد الحرب وسقوط النظام العراقي؟ إذ كيف لا يتحرك هؤلاء الحكام من أجل الدفاع عن المصالح العربية؟ إنها فضيحة ما بعدها فضيحة. أليس من الصلافة أن يتحرك وزير خارجية الولايات المتحدة نحو سورية كي يوجه لها إنذارا ولفت نظر بضرورة أن تتنبه للواقع الجديد في جوارها؟ بل ويطالبها بالانسحاب من لبنان ويطالب لبنان بإجلاء القوات الأجنبية التي هي قوات سورية ويطالب سورية في نفس الوقت بقفل جميع مكاتب المقاومة الفلسطينية على أرضها لا لشيء غير توفير الأمن لإسرائيل دون مقابل؟ وقبل ذلك يتحرك الرئيس المصري حسني مبارك نحو سورية كما تحرك من قبل نحو العراق يطالب بتقديم التنازلات عملا بنظرية «انج سعد فقد هلك سعيد» وإذا تأملنا الموقف برمته وجدنا أنه يتحرك في اتجاه تحقيق المصالح الإسرائيلية دون تقديم شيء في المقابل للعرب بل حتى لا يقدم وعدا بتحرير الجولان. وإعادتها إلى سورية ويكتفي بعبارات عامة مثل إن أمريكا سوف تفعل ما بوسعها من أجل حل مشكلات الشرق الأوسط ويعني بذلك أن تحل المشاكل بما يحقق مصالح إسرائيل، وإذا تعرض إلى مسألة أسلحة الدمار الشامل فإن وزير الخارجية الأمريكي يقول إن الوقت لم يحن بعد للتفكير في هذا الأمر، فما الذي يجعل الوقت مناسبا لتجريد العرب من أسلحة الدمار الشامل التي لا يملكونها بينما يجعل الوقت غير مناسب لتجريد إسرائيل من الأسلحة التي تمتلكها؟

ولا يوجد حل لهذا الموقف كله في القول إن على العرب أن يتخذوا موقفا موحدا لمواجهة الصلف الأمريكي، لأن الدول العربية أو بالأحرى الحكام العرب لا مصلحة لهم في تغيير الواقع فهم يفكرون في إطار ضيق لا يتجاوز مصالحهم ومصالح أسرهم ولا يفكرون في مصلحة الأمة التي أقفروها بسرقة أموالها ونهبها وتحويلها إلى مصارف أجنبية لتصبح تحت التهديد بالحجز والمصادرة والتجميد كما هو شأن العراق اليوم.

وإذا كان الحكام العرب في الماضي يخشون من الجيوش والانقلابات العسكرية التي تغير أنظمة الحكم فإنهم لم يعودوا الآن يخشون ذلك لأن الجيوش كلها أصبحت عاجزة ومدجنة وفاقدة لقدراتها الحقيقية والدليل على ذلك ما جرى في العراق حيث لم يكن هناك جيش ليواجه الأعداء، كما أن العالم العربي لم يعد يفكر في هذا الاتجاه لعلمه أن شرور الجيوش أكبر من شرور الحكام ولاقتناعه أن التقدم يحتاج إلى العلم والحرية وليس إلى السلاح.

ولا يبدو أن هناك أملا حقيقيا واضحا للعيان لان العالم العربي بمثقفيه وعلمائه ومفكريه مشغول بفلسفة النوايا الأمريكية وليست لديه فكرة عن كيفية الانتقال من ثقافة التخلف والمهانة إلى مرحلة اكتساب الحرية وتحقيق المجتمع الذي يخدم مصالح الناس ويحفظ الكرامة الوطنية. وإذا نظرنا إلى ما يحدث في العراق تبينت لنا حقيقة أولية وهي أن المجتمع في ذلك البلد الذي كان يتصور أنه قطع طورا من التقدم، يتعامل اليوم مع الاستعمار بمفهومه الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر، وليس ذلك فقط لأن العراق تعرض لعملية غزو عسكري بل لأنه لا توجد في الحقيقة الأسس التي يقوم عليها مجتمع مدني حديث، ذلك انه مهما كانت الحروب فإن المجتمعات لا تفقد كل شيء بحيث تحتاج إلى البناء من جديد، ليس على أسس جديدة لأن هذه الأسس لا يمكن أن تستورد وإنما على ركام ما دمر، فهل يعقل في بلد بحجم العراق يجد الناس أنفسهم بحاجة إلى البداية من مرحلة الصفر وهي في كل الظروف لن تكون بداية جيدة لأن القطر خلال أكثر من ثلاثين عاما لم يكن مشغولا بشيء سوى مؤسسة المخابرات والقبور الجماعية التي لم يكن مبرر وجودها إصلاحا وطنيا ضروريا وإنما كان من مستلزمات الجريمة بكل ما تتطلبه من استحقاق، واليوم يجد المجتمع العربي بكل فئاته نفسه عاجزا تملى عليه إرادة مجتمعات أخرى ولا يجد حكامه من خيار سوى الانصياع، وتلك قمة المأساة التي يبدو أن الكثيرين لم يتبينوا أبعادها بعد.

* رئيس قسم دراسات العالم الاسلامي في جامعة سالفورد سابقا

جامعة الأمة لا الأنظمة

د. علي محمد فخرو

■ اللغط الذي يدور حول الجامعة العربية يستدعي الرجوع الى أسس هذا الموضوع الخطير.

فأولاً: منذ أن طرحت أمريكا، بعد مؤتمر مدريد، مشروع نظام الشرق أوسطية ليحل محل النظام العربي القومي الإقليمي، ممثلاً على الأخص في مؤسستي مؤتمرات القمة العربية من جهة والجامعة العربية وتفريعاتها ومختلف أطيافها من جهة أخرى، دأبت بعض الأوساط السياسية والإعلامية والفكرية العربية، متناغمة بوعي أو بدون وعي مع المطالب الأميركية والأهداف الصهيونية، على إثارة الشكوك حول فاعلية الجامعة وعلى إستعداء الناس ضد مبررات وجودها.

ولقد وجدت تلك الأوساط في كتابات البعض حول التنظير التاريخي والجغرافي والاجتماعي لضرورة، بل وحتمية، قيام الكيانات القطرية ضالتها النظرية المنشودة المساندة لحملتها الظالمة على توجهات وآمال الشعوب العربية القومية المشروعة في توحد الوطن والأمة كأحد أهم مداخل نهضتهم وحماية أنفسهم.

ثانيا: لايشك أحد في أن بعض الأنظمة السياسية العربية هي التي أوجدت الجامعة العربية في الأربعينات من القرن الماضي. لكن مع مرور الوقت، ولأسباب كثيرة، أصبحت تلك المؤسسة من ثوابت الشعوب. وفي رأيي أن ثوابت الشعوب يجب أن تعامل على أنها فوق عنعنات الحكومات وتوترات أعصاب بعض رموزها. ذلك أن مثل هذه المؤسسة ممثلة لكلية النظام القومي العربي، وهي بالتالي تعلو في مكانتها وقدسيتها المعنوية على الجزئية التي يمثلها النظام السياسي القطري.

وثالثا: لقد كان أهم سبب في ضعف أداء الجامعة عبر تاريخها استخفاف الأنظمة العربية بها والرفض الدائم لكل محاولات إصلاحها والبخل في دعمها المالي. وبالطبع كانت هناك أسباب متعددة. عند البعض، وخصوصاً منذ مدريد، كان هناك الامتثال للضغوط الأمريكية، الداعمة للمشروع الصهيوني في محاولة طمس الهوية العربية والإسلامية.

عند البعض الآخر كانت هناك أنانية الأثرياء في عدم مشاركة ثرواتهم مع الإخوة والأقارب الفقراء. عند الجميع كان هناك جنون استقلالية القرار الوطني لإبعاد صاحبه عن اية مواجهة باسم الأمة. عند بعض الأوساط كان هناك الارتباط المباشر بمؤسسات العولمة بعيداً عن أية ضوابط قد يتطلبها التنسيق أو التوحيد الاقتصادي العربي المشترك.

رابعا: بسبب هشاشة الأنظمة السياسية العربية وتقلبات أمزجتها نادى الكثيرون بأن يكون في جسم الجامعة العربية مكان لبعض مؤسسات المجتمع العربي الأهلية المشتركة. ففي ذلك بعض الضمان لاستمراريتها وتطويرها ومجابهة من يرغبون في زوالها. وهذا مطلب يجب أن يصبح ضمن أولويات العمل السياسي الشعبي القادم.

خامسا: إذا كانت الجامعة قد أصبحت من ثوابت الشعوب ورمزاً لتحدي المشروع الأمريكي ـ الصهيوني الجديد فلا يجوز الاستخفاف برموز قياداتها بدعوى أنهم موظفون. أليس كل وزير وكل رئيس وزراء موظفا عند الدولة؟ بل أليس كل رئيس دولة موظفا يستلم راتبه من جهد وعرق المواطنين؟

أمتنا تمر في محن لاحصر لها ولا عد. المطلوب أن نتقي الله في التعامل مع أخشاب نجاتها.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4343 الخميس 8 ايار (مايو) 2003 ـ 7 ربيع أول 1424 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4343 Thursday 8 May 2003

الشعر في الدار البيضاء

هواء طلق

إدريس الخوري

كيف لمدينة كبيرة، صناعية وتجارية، مثل الدار البيضاء، شاسعة الأطراف، كيف لها أن تتذوق الشعر وتستوعبه؟ هي التي لا تستيقظ ولا تنام إلا على العنف اليومي وعلى الحسابات البنكية والمعاملات التجارية والصفقات؟ ناهيك عن ليلها الباذخ المؤثث بالنساء ورجال العمال والرغبات الجنسية في الملاهي الشاطئية والفيلات الفخمة؟ أكاد أجزم، بشكل غير نهائي، بأن الدار البيضاء الكوسموبوليتية، الجامعة بين البداوة والحداثة، وبين الأجناس الأخرى المتساكنة فوق ترابها الشاوي (نسبة إلى منطقة الشاوية المجاورة) قد بدأت تتحسس جسدها الشعري المغيب في المعامل والاوراش والابناك، في الشركات والمؤسسات، وأن وجهها الحديدي أزيل عنه الصدأ، ذلك أن مهرجانها الأول والثاني والثالث قد أعادها إلى ذاتها المشتتة وإلى نفسها، إذ لا مكان للكلمة الشعرية العذبة في مدينة إسمنتية، لا مكان للعواطف إلا للمال والعقار، كل شيء يبدأ فيها بالمال وينتهي به، فالعواطف جد متعبة والاسرة الناعمة وغير الناعمة لا تستيقظ شهواتها إلا عند الضرورة، فالأجساد نفسها منهكة بفعل الجري وراء المال.

ثم إن الشعر نفسه، القديم منه والحديث، يكاد أن يكون هجينا في هذه المدينة النثرية ذات اللسانين العربي والفرنسي وكذلك الامازيغي والعبري والإسباني، فليس له حضور تاريخي بارز في فضائها العمراني والبشري إلا عند فئة معينة من المثقفين المتنورين التي تشكل نخبة متفتحة على العالم العربي منذ الثلاثينيات إلى بداية وأواسط الستينيات، بحكم عامل التعليم الأصيل الوطني الذي كان يعتمد، في تلك الحقبة، على اللغة العربية كهوية مغربية عربية إسلامية أمام منهج تعليمي فرنسي معتمد على الحداثة والتقنية (التعليم المهني)، كذلك ازدهرت الأناشيد المدرسية في المناسبات الوطنية وكثر الشعراء المناسباتيون السائرون في ركاب المد الوطني، لكن اتساع رقعة المدينة، جغرافيا وعمرانا، وانتشار التعليم العصري بلغتيه، جعل الشعر العمودي، في شخص رموزه الكلاسيكية، ينكفئ على نفسه (وإن بقي مستمرا في مجلة «دعوة الحق») بفعل موجة الشعر الحديث الزاحفة إليه من المشرق العربي، عبر المجلات والدواوين الصادرة هناك: مجلة «الأديب» اللبنانية ـ مجلة «الآداب» ـ مجلة «شعر» (نزار قباني، السياب، البياتي، صلاح عبد الصبور، سليمان العيسى، علي كنعان، محمد عمران، شوقي بغدادي، علي الجندي، حجازي، فدوى طوقان، خليل حاوي، نازك الملائكة، سعيد عقل، إلخ...)، وهذا التفاعل الثقافي، مع المحيط العربي إن لم نسمه «المثاقفة» ، جعل المغرب مجرد صدى جيد يستوعب الأصوات القادمة من بيروت ودمشق والقاهرة.

إزاء هذا الوضع الشعري المغربي الآخذ في التشكل ببطء، وبتماه وتقليد معا، كانت الدار البيضاء تتحرك شعريا بصمت معلنة عن صوتها الشعري الضائع في زحمة الأحداث السياسية والاجتماعية المتعاقبة وصعود اليسار السياسي بقوة ضاربة وقتها، هكذا كان الشعر الحديث يواكب هذا التحول في الوعي الآخذ في الانتشار وفي خطابه الثوري والرومانسي. لقد لعبت جريدة «التحرير» ، لسان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية آنذاك، دورا بارزا في نشر هذا الشعر الذي أتى بلغة جديدة غير كلاسيكية ورؤى جديدة أساسها الإنسان الباحث عن أفق جديد والحب موليا ظهره، كليا، لقصيدة الجيل الوطني القديم صاحب النظم والأناشيد. لم تكن الحداثة قد ترسخت في الخطاب الثقافي العربي باستثناء خطاب القومية العربية التي غذاها حزب البعث في سورية، بل ويمكن أن أقول هنا إن القصائد المغربية، في تلك الفترة، كانت مجرد استنساخ للعواصم العربية الثلاث، مع استثناء واحد هو روحها المغربية النابعة من بيئتها (موضوعة القصائد)، مع ذلك كان هنالك إصرار على أن تكتسب القصيدة المغربية هويتها وخصوصيتها.

إننا أمام أسماء مغربية شابة أخذت تنفتح على الحداثة الوليدة كما عكسها الشعر العربي الحديث: مصطفى المعداوي (رغم شعره العمودي) ـ شقيقه أحمد المجاطي ـ أحمد الجوماري ـ محمد العراقي ـ محمد علي الهواري ـ أحمد صبري... شعراء «يتبارون» فيما بينهم من أجل تمثل القصيدة العربية الحديثة تمثلا نوعيا ومتماهيا رغم النزعة النثرية التي كانت تتخلل شعرهم: المجاطي مع الشاعر السوري علي الجندي ـ الجوماري مع عبد الصبور ـ الهواري مع سليمان العيسى ـ صبري أحمد مع الشعر الفرنسي، لقد كانوا رواد المرحلة بكل إرهاصاتها ومكوناتها وشروطها الموضوعية.

* * *

في بداية الستينيات كانت الدار البيضاء تتأسس شعريا بنوع من اليقين الثابت، وبلا تحد، حتى لا تبقى الرباط وفاس ومراكش وتطوان في المشهد الشعري وحدها. إن ظهور جمعية «رواد القلم» ، على يد ثلاثة شعراء مختلفي اللغة والرؤى والمشارب (هم أحمد هناوي الشياظمي ـ إدريس الملياني ـ المسكيني الصغير) كان استجابة لضرورة شعرية محلية من جهة، وإدخال هذه المدينة العمالية والمناضلة الكبيرة في المشهد الشعري المغربي العام من جهة أخرى، فإذا كانت «كازا» معروفة اقتصاديا ورياضيا، على الصعيد الوطني، فإن صورتها الثقافية تكاد تنعدم. ثمة جمعيات ثقافية مثل جمعية «الوعي» ولا ميج التربوية، ثمة فرق مسرحية عديدة ـ كتاب قصة ورسامون ـ مغنون وممثلون ومخرجون يرفدون مشهدها الثقافي والفني بروافدهم الابداعية، لكن حركة النشر فيها كانت جد ضعيفة باستثناء منشورات «دار الكتاب» بدرب الاحباس، غير أنه في الجانب الآخر من الصورة كانت هناك حركة شعرية باللغة الفرنسية تشتغل في الظل وفي إطار ضيق، على رأسها «نادي الاطوموبيل الملكي» الذي كان يصدر مجلة بالفرنسية، ثم أسماء مثل مصطفى النيسابوري ومحمد خير الدين، وفيما بعد محمد فتحا وأحمد الوشافي، دون أن ننسى الشاعر المغربي اليهودي تورجمان بائع الاجواخ في زنقة ضيقة خلف شارع محمد الخامس.

هي حركة شعرية خجولة بدأت تنتفخ وتسود المشهد الشعري البيضاوي وتفرز أسماء وازنة وفاعلة، وبعد مرور كل هذه العقود سيتعزز الحقل الشعري بـ«نباتات» شعرية مختلفة، بعضها ذبل بفعل السنين وبعضها استمر نابتا إلى الآن: محمد عنية الحمري ـ إدريس الملياني ـ حسن نجمي ـ صلاح بوسريف. ورغم وفاته منذ سنوات، ما يزال عبد الله راجع يسكن الآذان الشعرية بشعره المتميز، كذلك الراحل أحمد بركات.

إن الشعر في الدار البيضاء يتحرك عبر القراءات وإمضاء الدواوين الجديدة من طرف الشعراء والكتابات النقدية في الملاحق الثقافية، رغم هيمنة المشهد الرياضي والفني على الساحة.

فضيحة في عيد ميلاد رئيس وزراء بريطانيا:

الشرطة تحمي املاك صديق رئيس الوزراء والمحكمة تسجن مواطنا كان يحمي املاكه

لندن ـ «القدس العربي»:

فضيحة في عيد الميلاد الخمسين لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير.. نشرت تفاصيلها صحيفة «صن» اليومية واعترضت على محاباة القانون والشرطة لصديق رئيس الوزراء.

وقالت الصحيفة التي تدافع عن اخطاء وخطايا توني بلير، والتي يتوجه اليها رئيس الوزراء للدعاية لنفسه وخططه التي تلقى اعتراضات كبيرة، ان الشرطة وضعت سيارة من دورياتها في مدخل القصر الذي يمتلكه اللورد ليفي صديق توني بلير ومندوبه الشخصي في الشرق الاوسط والمؤيد الدائم لاسرائيل. وذلك لتخويف اللصوص او من تخول له نفسه الاقتراب من قصر اللورد.

وفي الوقت نفسه كانت الشرطة والمحاكم البريطانية قد ادانت مواطنا بريطانيا آخر وحكم عليه بالسجن لانه اعتدى على لص اقتحم بيته في الريف البريطاني وقتله.

ونشرت «صن» صورة سيارة الشرطة التي تقف طوال اليوم في مدخل قصر اللورد ليفي الذي يقدر ثمنه بخمسة ملايين جنيه استرليني تحت عنوان «قانون لصديق بلير.. وآخر لتوني مارتن»!

وجاء في تحقيق الصحيفة الواسعة الانتشار ان احد رجال الشرطة قال غاضبا ان تكليف سيارة شرطة بحراسة اللورد لمجرد انه صديق شخصي لرئيس الوزراء يعتبر مهزلة.. فهل يعني هذا التصرف ان كل ضحايا السرقة او المعرضين لها يمكن ان توضع سيارات شرطة امام بيوتهم؟ ام ان هناك قانونا للاصدقاء والاغنياء.. وآخر للفقراء؟

وتساءل رجل الشرطة: كيف يحدث هذا في الوقت الذي لا نجد فيه اعدادا كافية من دوريات الشرطة في الشوارع؟

وقالت متحدثة باسم ضحايا السرقات «لويزا كيرناندر» وكانت قد تعرضت لحادث سرقة ادوات تبلغ قيمتها 4 آلاف جنيه من بيتها، ان هذه فضيحة مثيرة للقرف واصحاب النفوذ والسلطة يراعون مصالحهم ويساندون بعضهم البعض.

وعلى الجانب الآخر جاء في الصحيفة ان وزير الداخلية في حكومة بلير ديفيد بلانكيت وجهت اليه اتهامات باخفاء وثائق مهمة كان يمكن ان تساعد في الافراج عن توني مارتن ولم يقدمها الى الهيئة المنوط بها الافراج عنه.

«وتوني مارتن» هو مزارع بريطاني تعرض لجريمة تعد على املاكه واقتحام بيته من جانب احد المجرمين، مما جعله يتصدى للمجرم، وفي لحظة خوف اطلق عليه الرصاص فقتله!

وعلى عكس ما حدث مع اللورد ليفي صديق بلير.. فقد طلب «توني مارتن» من الشرطة حمايته بعد اعتداءات سابقة، الا ان احدا لم يهتم بطلبه.. ولم تضع الشرطة سيارة دورية امام بيته كما يحدث الان مع صديق رئيس الوزراء.

وقالت الصحيفة في تعليقها: الان اصبح الامر رسميا.. هناك قانون يحمي الاغنياء.. وآخر للفقراء!

فمالك الملايين، صديق توني بلير، لورد ليفي يمنح سيارة شرطة لحماية بيته لمدة 3 اسابيع، وقد تظن ان رجلا يملك قصرا ثمنه 5 ملايين جنيه يملك القدرة على توظيف حراسة على نفقته الخاصة والرجل قد تعرض لجريمة سرقة بشعة، لكن هناك آلاف آخرين تحدث لهم مثل هذه الجرائم ومع ذلك فهم لا يستطيعون الحصول على الحماية حتى من الشرطة.

فيروس معدل يقتل اوراما سرطانية

■ واشنطن ـ رويترز: قال علماء امريكيون ان فيروسا يسبب نزلات برد تم تعديله وراثيا لمساعدته في التسلل الى الخلايا السرطانية بامكانه قتل اورام سرطانية مستعصية بالدماغ في الفئران.

وكانت نتائج تجارب العلماء مذهلة لدرجة ان المعهد القومي لمكافحة السرطان وهيئة الاغذية والعقاقير الامريكية تتدافع لاختبار هذا الاسلوب على مرضى بأورام في الدماغ. واذا ما نجحت تلك الطريقة فانها ستكون اول علاج لاخطر امراض سرطان الدماغ المعروف باسم جليوما.

ويصاب 18 الف شخص في الولايات المتحدة سنويا بأورام الدماغ ويموت منهم 13 الفا. ونصف تلك الحالات سببها سرطان جليوما.

واستخدم الدكتور فريدريك لانج من مركز اندرسون لعلاج السرطان في جامعة تكساس وزملاؤه صيغة معدلة جينيا من فيروس مسبب لنزلات البرد. واضعف العلماء الفيروس الى حد يعجزه عن التاثير في الخلايا السليمة ثم قاموا بتعديله جينيا كي يمكنه التسلل الى داخل الخلايا السرطانية.

وعندما اختبر الباحثون هذه الطريقة مع فئران حقنت بخلايا اورام دماغية بشرية فقد نجحت في علاج 60 في المئة منها.

وقال لانج في اتصال هاتفي «عاشت الحيوانات 140 يوما.اخذنا الأدمغة عند هذه النقطة ولم نجد اي اورام». وعادة ما تموت الفئران التي تحقن بخلايا اورام دماغية بشرية في غضون 20 يوما.

وقال الباحثون في دراسة نشروها في العدد الصادر امس الاربعاء من دورية المعهد القومي لمكافحة السرطان ان المعهد سيعمل على تحويل تلك الطريقة الى عقار لاختباره على الانسان ربما بنهاية العام القادم.

اول حيوان افريقي مستنسخ

■ بريتس (جنوب افريقيا) ـ اف ب: اعلن علماء جنوب افريقيون امس الاربعاء انهم نجحوا بالتعاون مع علماء دنماركيين في استنساخ اول حيوان في القارة الافريقية، مع ولادة عجلة الشهر الماضي في مركز للابحاث بشمال جنوب افريقيا.

اعتراض على اقامة تمثال لمانديلا في لندن

■ لندن ـ رويترز: رفضت لجنة فنية مشروعا لاقامة تمثال من البرونز لنيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا السابق وبطل حملة مناهضة التفرقة العنصرية في قلب العاصمة البريطانية لندن.

ورفض المستشارون الفنيون في بلدية وستمينستر بلندن اقتراحا باقامة تمثال برونزي ارتفاعه 2,7 متر لمانديلا اول رئيس من السود لجنوب افريقيا في ميدان الطرف الاغربالقرب من سفارة بلده قائلين ان المكان المقترح لاقامة التمثال غير مناسب.

وقالت لجنة الاستشارات الفنية التابعة للبلدية في رسالة حصلت عليها صحيفة «الغارديان» ونشرت منها مقتطفات امس «بعد الكثير من المداولات رأت اللجنة ان الطرف الشمالي من ميدان الطرف الاغر ليس المكان المناسب لاقامة التمثال».

وجاء في الرسالة ان اللجنة اتخذت قرارها استنادا لمعايير جمالية بحتة بغض النظر عن الشعبية العالمية التي يتمتع بها مانديلا الذي قضى 27 عاما في السجن دفاعا عن قضيته. وذكرت الصحيفة ان كين ليفينغستون رئيس بلدية لندن يختلف مع وجهة نظر اللجنة الفنية واغضبه قرارها.

وقال ليفنغستون للصحيفة «الدكتور مانديلا اتصل بي هاتفيا ليشكر سكان لندن على التكريم الذي اقترحناه وامل ان يظهر اعضاء بلدية وستمينستر قدرا اكبر من الحكمة من هذه اللجنة حين يعرض عليهم الامر لاتخاذ القرار»

مصمم الأزياء «دوريان هوو» تأثر بما اصاب بلاده هونغ كونغ في الصين من الفيروس اللعين المسمى «سارس» فصمم هذا الزي الذي يشتمل على قناع واق، عرض امس ضمن اسبوع الأزياء الاسترالي في سيدني (اف ب)

المسرح القومي المصري يعرض «الملك لير» في الرباط

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن المسرح القومي المصري امس الاربعاء ان فرقة المسرح القومي ستعرض مسرحية «الملك لير» لشكسبير في مسرح محمد الخامس في الرباط التي اختيرت عاصمة العرب الثقافية لهذا العام.

وستعرض المسرحية التي اخرجها احمد عبد الحليم ضمن برنامج ربيع المسرح العربي الى جانب عدد من المسرحيات العربية.

ويقوم الفنان يحيى الفخراني بدور الملك ليرو تشاركه البطولة سوسن بدر وسلوى علي واشرف عبد الغفور واحمد سلامة.

وسيشارك الفخراني وعبد الغفور وعبد الحليم في ندوة مصرية مغربية مشتركة بعنوان «دور الفنان العربي في مواجهة العولمة» الى جانب المغاربة الناقد مصطفى المسناوي والكاتب المسرحي عبد الكريم بورشيد.

وكانت الرباط احتفلت باختيارها عاصمة العرب الثقافية لهذه السنة مطلع العام الجاري تحت شعار «المغرب ارض اللقاء» بين الحضارتين العربية والامازيغية واحد جسور العلاقة الثقافية العربية الاوروبية.

لندن: متحف ازياء جديد

■ لندن ـ رويترز: تفتتح مصممة الأزياء زاندرا رودز (63 عاما) اليوم الخميس في العاصمة البريطانية لندن متحفا للازياء المبتكرة تعجب اصحاب الامزجة الخاصة وتعكس ايضا ولع المصممة بالالوان الزاهية والذي دفعها الى صبغ شعرها باللون الوردي.

ويعتبر (متحف الازياء والمنسوجات) بواجهته التي يمتزج فيها اللون البرتقالي الداكن واللون الارجواني اول معرض في لندن يخصص لمنجزات صناعة الازياء العالمية.

وقالت رودز ولا تزال شخصية مرموقة في عالم الازياء انها فكرت في اقامة المتحف منذ سنوات حين رأت ان سجلها في عالم الازياء بكل تصميماتها والوانها وانواع الاقمشة المستخدمة فيها سيكون مفيدا لدارسي هذه الصناعة ومؤرخيها.

وقالت في بيان «المتحف هو حلم قديم لايجاد موقع يحتفل بالمساهمات الهامة لعالم الازياء في ثقافة وشخصية المجتمع». ودعت رودز كبار مصممي الازياء من شتى انحاء العالم لكي يشارك كل منهم بتصميمه المفضل في العرض الذي يقام بمناسبة افتتاح المتحف وتشارك فيه بثوب من الشيفون صممته عام 1973.

ويقام المعرض تحت عنوان «ثوبي المفضل» ويتضمن نماذج منتقاة لنحو 70 مصمم ازياء من بينهم جيورجيو ارماني وفالنتينو ورالف لوران وكريستيان لاكروا ودولتشي اند جابانا وفرساتشي.

التحذير المبكر من أمراض القلب لا يجدي مع المرض

■ شيكاغو ـ رويترز: قال باحثون ان اعطاء مرضى صور أشعة مقطعية توضح احتمال اصابتهم بأمراض القلب قد لا يقنعهم باتخاذ الخطوات اللازمة لمنع الامور من ان تسوء.

قال اطباء في مركز وولتر ريد الطبي العسكري في واشنطن انهم توصلوا لهذه النتيجة بعد دراسة شملت 450 رجلا وامرأة من الجيش تتراوح اعمارهم بين 39 و45 عاما حصل بعضهم على صور أشعة مقطعية لعضلة القلب والاوعية الدموية تحدد اماكن تجمع الكالسيوم في الشرايين التاجية.

ولم يكن يبدو على اي ممن شملتهم الدراسة اي علامات واضحة على متاعب في القلب.

احوال الناس

● عوض بن محمد العتيبة وكيل وزارة الماء والكهرباء بالامارات اقام حفل غداء بمنزله تكريما لوزير الكهرباء والماء حميد بن ناصر العويس ووزير التربية الدكتور علي الشرهان وحضر الحفل سلطان صقر السويدي رئيس اللجنة الاولمبية الاماراتية واحمد الجميري مدير دائرة الصحة بدبي وابراهيم العابد مدير الاعلام الخارجي وعدد من المسؤولين والاعلاميين.

● باشر في الأردن المستشار في رئاسة الحكومة الإعلامي حسين بن هاني عمله رئيسا لهيئة المرئي والمسموع المستحدثة والتي ستمارس مهامها بالتنسيق مع المجلس الأعلى للإعلام برئاسة الوزير الأسبق للإعلام إبراهيم عزالدين، كما تم تعيين الأكاديمي الدكتور محمد الصرايرة أمينا عاما للمجلس الأعلى.

● يبدأ بقصر الفنون بالقاهرة الاربعاء القادم ترينالي مصر الدولي الرابع لفن الغرافيك بمشاركة 741 فنانا من 73 دولة.

وقال احمد نوار رئيس قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة المصرية ان هذه الدورة تستضيف 1487 عملا لفنانين ينتمون الى دول عربية واجنبية منها العراق والمغرب والاردن وتونس وفرنسا والصين واسبانيا وسويسرا والمانيا والبرازيل وكندا والمكسيك. ويفتتحها فاروق حسني وزير الثقافة المصري وكانت قد تأجلت ضمن عدد من انشطة الوزارة لأكثر من شهر نظرا لظروف الحرب على العراق.

● مزامل حسن وهو مصرفي من شمال مدينة نيويورك بدأ بالتعاون مع رجال أعمال مسلمين جهودا لاطلاق أول قناة تلفزيونية اسلامية ناطقة باللغة الانكليزية في أمريكا الشمالية ويأملون في أن تبدأ القناة البث في عام 2004.

وستولي قناة «تلفزيون الجسور» اهتماما خاصا بالاخبار والرياضة والكوميديا والبرامج الارشادية وبرامج الاطفال والافلام المخصصة للمسلمين الامريكيين وستركز على الحياة في أمريكا.

● جميل مروة رئيس تحرير الديلي ستار اللبنانية قام بزيارة الى مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في ابوظبي على هامش مشاركته في المنتدى الدولي للاستثمار بدبي.

● زكي نسيبة المستشار بديوان الرئاسة بالامارات رئيس لجنة ابوظبي للموسيقى الكلاسيكية عقد مؤتمرا صحافيا في ابوظبي امس مع عبد الله العامري رئيس قسم الفنون بالمجمع الثقافي بمناسبة زيارة فرقة اونيكورن للعزف على الالات القديمة.

● اللجنة الثقافية في جمعية الجالية المصرية في بريطانيا تنظم غدا الجمعة سهرة موسيقية مع الحان الموسيقار محمد عبد الوهاب بمناسبة ذكراه السنوية حيث يعزف الفنان العراقي الفريد البابلي مجموعة من اشهر اعمال الموسيقار الراحل.

وذلك في الثامنة مساء بمقر الجالية المصرية بلندن.

● محمد بن نخيرة الظاهري وزير العدل والشؤون الاسلامية والأوقاف بالامارات يشارك في المؤتمر الاسلامي الدولي الذي يبدأ اليوم في القاهرة ويهدف الى العمل على توحيد كلمة الامة الاسلامية.

المؤتمر ينظمه المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في مصر.

● الدكتور عبد الله محمد الريس مدير عام مركز الوثائق والبحوث بديوان رئيس دولة الامارات القى محاضرة بعنوان الطرق العلمية الانتاجية في تعليم الكتابة في اللغة الثانية وذلك في مجمع ابوظبي الثقافي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
مكافآت مالية لاولئك الذين قدموا جهودا كبيرة في الاشهر القليلة الماضية.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ترتيبات عمل واخرى خاصة يجب انهاؤها اليوم.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
انت تنتظر قرارات اناس اخرين اليوم، فلا داعي للاستعجال.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
اذا كنت اعزب فربما تجتذبك فتاة اجنبية في المستقبل القريب.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يوم مناسب لمعالجة الشؤون القانونية.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
توقع ما هو غير متوقع، امور غريبة يكون لها تأثير على عملك.

العقرب: 23 تشرين اول ـ 22 تشرين ثاني
اولئك الذين لديهم وظائف تتطلب موهبة خلاقة يحققون بعض النجاح اليوم.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
مكافآت مالية لاولئك الذين يعملون بجد منذ بضعة اسابيع.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اصدقاء يحثونك على التوقيع على وثيقة معينة فكن حريصا من عواقب ذلك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
امور تجري بسرعة وتتطلب مرونة خاصة، فلا تتخذ اي قرارات سريعة بشأنها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
اذا كنت تحاول كسب معلومات من اشخاص اكبر منك سنا فاستخدم السبل غير المباشرة.